

روضۃ الشعر الهادف

مجموعة من القصائد والمقطوعات الشعرية التي تحمل

في طيها العظات والعبر والنصائح

وغير ذلك مما هو مفيد

شعر الدكتور

عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة الأهدل

المدرس بمعهد الحرم المكي الشريف

شرح وتعليق

سارة عبد الرحمن الأهدل و هاجر عبد الرحمن الأهدل

إبنتي الناظم

خريجي كلية الآداب - قسم اللغة العربية

(جامعة العلوم والتكنولوجيا)



تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طالعت هذا المنظوم جميعه فألفيته وضاء الهدف مرضي المقصد ، زهدي المنزع ، سني الدعوة أما قوالب الأشعار فإنها مصفاة من القشور ، تكاد أن تكون عديمة الحشو ، ينصب الناظم هدفا فترعف يراعته في ميدان البيان لتصل إلى البغية مباشرة بدون وسائط ، ولذلك كان كثير من المقتطفات لا تتجاوز أصابع الكف ، طرز شعره بالمعاني القرآنية ، ووشحه بعظات السلف وأثر فصيح الكلم اللهم إلا أحرفا قيدها وألح إلى أنها مولد فصيح جرت به أقلام المتأدين وكان الغرض التمليح ، ومما زاد المجموع بهجة ما قامت به ابنتا الناظم (الدكتور) من إيضاح المعنى ، فكشفتا بذلك الغمى وأجادتا في إيصال الفائدة إلى الناظر في هذا المجموع ، لا سيما وهما لم تميلا عن تعاريف اللغويين ولم تحيدا عن استعمال ألفاظهم الدقيقة فوضعتا الهناء على النقب .

والملاحظ الملفت في هذه المجموعة الشعرية ضرب القصص ، والإكثار من الحوارات كوسيلة من وسائل التأثير البياني ، وربما جعل المحاورات على لسانه هو ، ورغم توفر ذلك فيما نظم إلا أن جلّ الموضوعات قضايا





لها أهمية دينية ، أصبح التهاون بها مظهر من مظاهر العصر ، فكان بيان الشاعر وحماسه الإسلامي في أعلى ثورانه ، فالأساليب التي لاذ بها جاءت مفرقة في ذم المنكر وأهل الريب والثناء على أولي الاستقامة ، وما الشعور الملتهب الذي تفرزه تلك التراكيب إلا نفثة مصدر في عصر جللته البهارج الدنيا ، وطغى المد الشهواني حتى ذوى عود الإيمان ، واستل الزخم الإعلامي المعاصر من النفوس قسطا كبيرا من الأدب الشرعي ، بل غلف بعض الشباب بصبغة أجنبية عن تراثنا الأدبي .

وزبدة القول إن ما أمامنا من المقتطفات التوجيهية ، والقصص المحكم والمحاورات لحرية بالقراءة قمنة بالنشر ، جديرة بالاعتناء والاعتناء .

وكتبه

الدكتور / محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل

الأستاذ المساعد في جامعة أم القرى

١٠/٨/١٤٢٦هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله والصَّلَاة والسَّلَام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

أما بعد /

فإن هذه الطبعة متميزة عن سابقتها بأمرين :

الأول : إضافة بعض القصائد في :

١- الترحيب بشهر رمضان .

٢- وداع رمضان .

٣- استقبال العيد .

الثاني : تصحيح الأخطاء المطبعية .

والله أسأل أن يديم النفع به وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه سميع

مجيب ..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

والحمد لله رب العالمين

المؤلف



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً

(رواه البخاري)





المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الهدى والبيان محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم وترسم خطاهم إلى يوم الدين . وبعد/

فإنه لما كانت الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة واجبة على كل مكلف وكان لشعر الدعوة أثره البالغ في تهذيب النفوس ولشعرائها مكانة خاصة منذ بزغ فجر الإسلام إذ هم يحركون المشاعر ويرفعون الروح المعنوية في أبناء الإسلام فقد اخترت من أشعاري مجموعة من القصائد والمقطوعات التي تحمل في طيها العظات والعبر والنصائح وغير ذلك مما هو مفيد : وسَمَّيتها : (روضة الشعر الهادف) سائلا المولى جلّت قدرته أن ينفع بها ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم إنه سميع مجيب .

وكتبه

الدكتور/ عبد الرحمن بن عبد الرحمن شَمَيْلَة الأهدل

المدرس بمعهد الحرم المكي الشريف

١٤٢٦/١/١ هـ



الْعِلْمُ

شُفِيْتُ بِآيِ الذِّكْرِ

قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَاسْتَأْنَسَ الْفِكْرُ
وَهَبَّ سَحَابُ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
تَأَمَّلْتُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ وَمَا احْتَوَى
وَفِيهِ إِشَارَاتٌ تُضِيءُ لِلْخَلِصِ
وَشَعَّ سَنَا فِي الْقَلْبِ وَأَنْشَرَ الصَّدْرُ
وَوَلَّى ظِلَامَ الشَّرِّ وَأَنْبَلَجَ (١) الْفَجْرُ
وَمَا فِيهِ مِنْ وَعْظٍ يَلِينُ بِهِ الصَّخْرُ
فِيَا لِمَعَانٍ رُوحَهَا الصِّدْقُ وَالطُّهْرُ
وَفِيهَا جَمَالُ اللَّفْظِ وَاللَّفِّ وَالنَّشْرِ (٢)

(١) انبلج : أضاء .

(٢) اللف والنشر : هو أن يذكر متعدد ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده من غير تعيين اتكالا على أن السامع يرد إلى كل ما يليق به لوضوح الحال . مثاله قوله تعالى ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (القصص : ٧٣) فقد ذكر المتعدد مفصلا وهو الليل والنهار ، ثم ذكر ما لليل من السكون وما للنهار من ابتغاء الرزق . ومحل هذا في كتب البلاغة فراجعه إن شئت .



حَلَالٌ حَرَامٌ مُحْكَمٌ مُتَشَابِهٌ
وَنَاهِيكَ (٣) بِالْأَمْثَالِ دُرًّا (٤) مُنْظَمًا
وَيَنْبَعُ (١) مِنْ طَيَّاتِهِ (٢) النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
تَزْيِجُ (٥) ظِلَامَ الْعَقْلِ أَمْثَالُهُ الْغُرُّ (٦)
فَنَارَتْ طَرِيقِي وَاسْتَقَى مَاءَهَا الْفِكْرُ
سُفِيَتْ بِأَيِّ الذُّكْرِ مِنْ كُلِّ حَيْرَةٍ
وَبَيْنَ لُغَاتِ الْعَالَمِينَ لَكَ الصَّدْرُ (٨)
وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ نِلْتِ مَكَانَةً
(سَلَامٌ) مِنَ الرَّحْمَنِ (قَوْلًا) (٩) وَذَا فَخْرُ



(١) ينبع : يخرج من العين والمنبع بفتح الميم والباء مخرج العين .

(٢) الطُّيُّ : نَقِيضُ النَّشْرِ ، يقال : طَوَيْتُ الصَّحِيفَةَ أَطْوَيْهَا طَيًّا وَطَوَيْتُهَا طَيَّةً أَي مَرَّةً
واحدةً .

(٣) ناهيك : كلمة تعجب واستعظام يقال : ناهيك بزيد فارسا .

(٤) درا : جمع درة وهي (اللؤلؤة) وتجمع على درر .

(٥) تزيج : تُبْعَدُ وتذهب من زاح إذا بَعَدَ وزذهب .

(٦) الْغُرُّ : جمع الْأَعْرَى وهو بياض الوجه ، وَالْغُرُّ الْأَيَّامُ الْغُرُّ أَي الْبَيْضُ اللَّيَالِي بِالْقَمَرِ .

(٧) قِبَسَاتِهَا : الْقِبْسُ بَفَتْحَتَيْنِ شَعْلَةٌ مِنْ نَارٍ ، وَأَقْبَسَهُ وَقَبَسَهُ عَلِمًا وَنَارًا سِوَاءَ وَفِي حَدِيثِ

عَلِيِّ ﷺ : (حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ) أَي : أَظْهَرَ نُورًا مِنَ الْحَقِّ لَطَالِبِهِ .

(٨) الصدر : أي المقام الأول وصدر كل شيء أوله .

(٩) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ سَلِّمْتُ قَوْلًا مِنْ رَبِّي رَجِيمٍ ﴾ (يس : ٥٨) .



الْعِلْمُ نُورٌ

الْعِلْمُ نُورٌ وَفِي الْأَجْوَاءِ مُنْتَشِرٌ
هُوَ الضِّيَاءُ وَ أَهْلُ الْعِلْمِ نُورٌ هُدَى
أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرَحًا يَا مُعَلِّمَنَا
فَكَمْ بَدَلْتَ لِتَعْلِيمِي وَتَرْبِيَّتِي
بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ يَا أَسْتَاذَ ذَاكِرٍ
وَالْفَخْرُ بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَالِ نَفْتَخِرُ
هُمُ النُّجُومُ وَفِي أَنْفَاسِهِمْ دُرٌّ
أَنْتَ السَّنَاءُ ^(١) وَ أَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَ كَمْ صَبَرْتَ وَمَا يَنْتَابُكَ ^(٢) الْخَوْرُ ^(٣)
فَأَنْتَ تَاجٌ مِنَ الْأَزْهَارِ مُنْتَشِرٌ



مَا أَحْسَنَ الْعِلْمِ

سَأَلْتُ زَيْدًا عَنِ التَّنْغِيصِ وَالنَّفْثِ ^(٤)
وَكَانَ شَيْخًا ذَكِيًّا عَالِمًا فَطِنًا
وَمَا الْمُرَادُ بِغَسْلَيْنِ ^(٥) وَبِالْفَرْتِ ^(٦)
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُيْتَلَ بِالزَّرْعِ وَالْحَرْثِ

(١) السناء : ممدود العلو والرفعة .

(٢) يتتابك : يصيبك . والنوبة ، بالضم : الاسم من قولك نابه أمرٌ ، وانتابه أي أصابه .

(٣) الخورٌ بالتحريك : الضعف ورجل خوارٌ : ضعيف .

(٤) النَّفْثُ : أَقْلٌ مِنَ التَّفَلِّ ، والنَّفْثُ : شبيه بالنفخ وقيل : هو التفل بعينه .

(٥) الغسلين : ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم .

(٦) الفرت : السرجين ما دام في الكرش .



فَقَالَ دَعْنِي فَإِنِّي لَسْتُ مُطْلِعًا
 الْمَالُ حَلٌّ بِأَفْكَارِي وَأَشْغَلْنِي
 فَقُلْتُ يَا زَيْدُ إِنَّ الْمَالَ مَنْفَعَةٌ
 أَبُو حَنِيفَةَ بَاعَ الْبِزَّ (٣) مِنْ قِدَمٍ
 وَإِبْنُ الْمُسَيَّبِ بَاعَ الزَّيْتَ مُفْتَخِرًا
 مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ وَالْإِثْرَاءَ (٥) فِي رَجُلٍ
 إِلَّا عَلَى غَمِّي أَوْ بُقْعَةِ الرَّوْثِ (١)
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ بَشَاءً يَمَابَثُّ (٢)
 وَرَفْعَةً فِي الدُّنَا فَضْلًا عَنِ الْإِرْثِ
 وَمَا تَقَاعَسَ (٤) عَنْ عِلْمٍ وَلَا بَحْثِ
 بِمَكْسَبِ حَلٍّ لَا مِنْ مَكْسَبِ حُبْثِ
 أَمَّا الْمَصَابُ بِعَكْسِ حَالِهِ فَارِثٌ (٦)



أُمُّ الْقُرَى

بَطْحَاءٌ مَكَّةَ بِالْمَعَارِفِ تَزْخَرُ
 هِيَ قِبْلَةٌ لِلْعَالَمِينَ مُضِيئَةٌ
 وَالْفِكْرُ فِي شَتَى الْمَوَاهِبِ نَيْرٌ
 هِيَ مَنبَعُ النُّورِ الْمُبِينِ وَمَصْدَرٌ

(١) الروث : ما تخرجه الدابة ، يقال راث الفرس روثا .

(٢) البث : الحال والحزن .

(٣) البز : من الثياب أمتعة .

(٤) تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف .

(٥) الإثراء : كثرة المال يقال أثرى الرجل كثرت أمواله .

(٦) إرث : أي ارحم يقال يقال رثيت له ترحمته ورققت له .



مِنْهَا الثَّقَافَةُ أُشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا
 هَلْ لِلثَّقَافَةِ غَيْرُ مَكَّةَ مَوْطِنٌ
 أُمَّ الْقُرَى لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَكَانَةٌ
 آتَارِكِ الْغُرَاءِ تَزْهُو فِي الْوَرَى ^(٢)
 تِلْكَ الْمَعَاهِدُ فِي رَبِّكَ تَأَسَّسَتْ
 إِنْ قَدَّمُوا بَلَدًا سِوَاكِ فَإِنَّمَا
 أُمَّ الْقُرَى مَهْمَا تَطَاوَلَ مَوْقِعٌ
 قَرَّتْ عِيُونَ الْمُخْبِتِينَ ^(٣) بِمَعْهَدِ ^(٤)
 بِحَوَارِ بَيْتِ اللَّهِ يَصْدَحُ ^(٦) أَهْلُهُ
 شَرَعُ الْإِلَهِ كِتَابُهُ وَبَيَانُهُ
 فِي كُلِّ قُطْرٍ غَرْسُ مَكَّةَ مُزْهَرٌ ^(١)
 هَلْ لِلْخَطَابَةِ غَيْرُ مَكَّةَ مِنْبَرٌ
 مَنْ لَأَمَسَتْ قَدَمَاهُ أَرْضَكَ يَفْخَرُ
 وَيُضِيءُ هَدْيِكَ فِي الْقُلُوبِ وَيُنْشَرُ
 فِي ظِلِّ عَهْدٍ لِلْفَلَاحِ مُسَخَّرُ
 قَصَدُوا بِأَنَّكَ فِي التَّقَدُّمِ أَشْهَرُ
 فِي الْعَرَبِ أَوْ فِي الشَّرْقِ دُونَكَ يَقْضُرُ
 جَارٍ عَلَى سُنَنِ الْهُدَى لَا يَفْتُرُ ^(٥)
 بِالْوَحْيِ فَهُوَ مُبَشِّرٌ أَوْ مُنْذِرُ
 فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ فَهِيَ تُفَسِّرُ

(١) مزهر : مشرق وزهرة النبات نوره .

(٢) الورى : الخلق .

(٣) المخبتين : المطمئنين ، وقيل : هم المتواضعون .

(٤) المراد به معهد الحرم المكي الشريف أسس عام (١٣٨٥ هـ) .

(٥) لا يفتُر : لا يسكن ولا يضعف .

(٦) يصدح : يرفع صوته .



هُوَ مَعَهْدٌ مُتَمَيِّزٌ فِي نَهْجِهِ
تَنَزَّهَ الْأَلْبَابُ فِي وَاخَاتِهِ
سَلَّ عَنْهُ أَجْنَسَ الشُّعُوبِ فَكَمَّ بِهِ
يَتَزَاخَمُونَ عَلَى الْمَعَارِفِ حِسْبَةً^(٢)
إِنْ أَنْفَقُوا الْأَوْقَاتَ فِي تَقْيِيدِهِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ قَصِيهِمْ^(٣) وَقَرِيبِهِمْ
مَنْ كَانَ بِالْوَحْيَيْنِ يَبْنِي نَهْجَهُ
وَيَمُدُّهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِهَدْيِهِ
وَاسْتَنْطِقِ الْحَرَمَ الشَّرِيفَ فَإِنَّهُ
حَلَقَاتُ عِلْمٍ مِنْهَلٌّ مُسْتَعْدَبٌ
وَبِهَارِجَالِ الْعِلْمِ غُرٌّ^(٥) سَادَةٌ
وَرِيَاضُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ مُثْمِرٌ
وَيَمِيسُ^(١) فِي سُنَنِ السُّمُوِّ وَيَخْطُرُ
مِنْ طَالِبِ بَعْلُومِهِ مُتَبَصِّرٌ
وَالْكُلُّ بِالشَّرْعِ الْمُطَهَّرِ نَيْرٌ
فَالَهُمْ عَلَى الْعَلْيَاءِ مَجْدٌ يُؤَثَّرُ
فَلِذَا الْبَعِيدُ بَعْرَبَةً لَا يَشْعُرُ
فَهُوَ الْمُوَفَّقُ بِالْأَدَلَّةِ أَبْصَرُ
وَبِكُلِّ مَكْرَمَةٍ وَفَضْلِ أَجْدَرُ
يَتَلَوُّ عَلَيْكَ مَنَاقِبًا لَا تُحْصَرُ
يَرْوِي الْغَلِيلَ^(٤) وَفَضْلَهَا لَا يُنْكَرُ
مِنْ كُلِّ حَبْرٍ^(٦) بِالْمَعَارِفِ أَخْبَرُ

(١) يَمِيسُ : يَتَبَخَّرُ وَيُخْتَالُ .

(٢) الْحِسْبَةُ : اسْمُ مَصْدَرٍ يُقَالُ : احْتَسَبَ الْأَجْرَ عَلَى اللَّهِ حِسْبَةً أَيِ ادْخَرَهُ عِنْدَهُ .

(٣) قَصِيهِمْ : الْقَصِيُّ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمُ الْبَعِيدُ .

(٤) الْغَلِيلُ : شِدَّةُ الْعَطَشِ وَحِرَارَتُهُ .

(٥) غُرٌّ : أَشْرَافُ .

(٦) الْحَبْرُ : بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا (الْعَالِمُ) وَاقْتَصَرَ ثَعْلَبٌ عَلَى الْفَتْحِ وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمُ الْكَسْرَ

يَقْفُو^(١) سَبِيلَ الْعَارِفِينَ دِيَانَةً
فَهُمُ النَّجُومُ الزَّاهِرَاتُ هِدَايَةً
سَلَكُوا دُرُوبَ الْأَوْلِيَيْنَ فَدَرَّسُوا
وَيَحَارِبُونَ الْمُحَدَّثَاتِ^(٣) لِأَنَّهَا
وَلِكُلِّ فَضْلٍ لِلشَّرِيعَةِ يَنْشُرُ
وَالنُّطْقُ مِنْ حُسْنِ التَّرْسُلِ^(٢) جَوْهَرُ
شَتَّى الْعُلُومِ وَسَبْقُهُمْ يَتَعَدَّرُ
بِدَعٍ عَنِ النَّهْجِ السَّوِيِّ تُنْفَرُ
وَالنُّصْحُ مِنْ صَافِي السَّرِيرَةِ مُزْهَرُ
خَلَصَتْ مَقَاصِدُهُمْ فَأَثَرَ نُصْحُهُمْ



مَرَحًا مُعَلِّمَتِي

يَا طِفْلَتِي أَيَّنَ النَّشِيدُ الشَّيْقُ
فَلَقَدْ سَمِعْتُ وَمَا أَكَادُ أَصَدِّقُ

(١) يقفو : يتبع .

(٢) الترسل في الكلام : هو التحقيق بلا عجلة ، يقال : ترسل الرجل في كلامه إذا لم يعجل .

(٣) المحدثات : كل ما أحدثه الناس في دين الإسلام من البدع في العقائد والعبادات ونحوها مما لم يأت به كتاب ولا سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ واتخذوه ديناً يعتقدونه ويتعبدون الله به .



أَهْلًا مُعَلِّمَتِي فَأَنْتِ بِمُهْجَتِي^(١) وَالْقَلْبُ يَهْتَفُ^(٢) بِالْعَلَاءِ وَيَنْطِقُ
 أَنْتِ الْقَصِيدُ وَأَنْتِ شَمْسُ خَوَاطِرِي بَاقَاتُ أَزْهَارِي وَوَرْدِي الْمُونِقُ
 إِنْ كُنْتُ أَرْجُو فِي الْبَسِيطَةِ^(٣) مَطْلَبًا بِرِضَاكِ عَنِّي مَطْلَبِي يَتَحَقَّقُ
 مَرَحًا مُعَلِّمَتِي وَشُكْرًا صَادِقًا فَبِجْهِدِكَ الْمُبْدُولِ كَمْ أَتَفَوَّقُ
 ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ دَوْمًا سَرْمَدًا مَا شَعَّ نُورٌ فَاسْتَبَانَ^(٤) الْمَشْرِقُ



أَهْلًا مُعَلِّمَتِي

يَاطِفَاتِي إِنَّ سَمْعِي الْيَوْمَ يَسْتَرِقُ^(٥) سَمِعْتُ صَوْتَكَ وَالْأَنْغَامُ تَنْطَلِقُ
 سَمِعْتُ أَنْشُودَةً تَهْتَزُّ مِنْ طَرْبٍ حَوَتْ مَعَانٍ كَدَّرَ زَانَهُ النَّسِقُ^(٦)

(١) مهجتي : روعي يقال : خَرَجْتَ مُهْجَتَهُ أَي رُوْحَهُ ، وَمُهْجَةٌ كُلُّ شَيْءٍ خَالِصُهُ
 وَالْمُهْجَةُ : دَمُ الْقَلْبِ وَلَا بَقَاءَ لِلنَّفْسِ بَعْدَمَا تُرَاقُ مُهْجَتُهَا .

(٢) يهتف : يصيح .

(٣) البسيطة : الأرض .

(٤) فاستبان : ظهر .

(٥) يسترق : يستمع مستخفيا .

(٦) النسق : ما جاء من الكلام على نظام واحد .



أَهْلًا مُعَلِّمَتِي يَا بَحْرَ مَعْرِفَتِي فَأَنْتِ شَمْسِي ، وَأَنْتِ الْبَدْرُ يَا تَلِقُ (١)
فَلَسْتُ أَحْتَاجُ فِي دُنْيَايَ مَنْقَبَةً (٢) سِوَى رِضَاكِ فَأَنْتِ الْفَجْرُ وَالشَّفَقُ
وَأَنْتِ بَاقَةٌ وَرَدِي فِي مُخَيَّلَتِي إِلَى مَدَى الدَّهْرِ لِأَزُورُ وَلَا مَلَقُ
فَأَلْفُ شُكْرٍ وَمَرْحَا يَا مُعَلِّمَتِي لَكَ الدُّعَاءُ مَدَى الْأَرْمَانِ يَنْدَفِقُ (٣)
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ كُلَّمَا بَزَعْتَ شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا وَرَدُ الْحِمَى عَبَقُ



هِنِيئًا يَا نَحَاةً

خِصَامُ الْأَذْكِيَاءِ مِنَ النَّحَاةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَلِّ الْفَتَاةِ
وَأَفْضَلُ مِنْ كُنُوزِ الْأَرْضِ طُرًّا (٤) كِتَابٌ فِيهِ مُعْتَرِكُ (٥) النَّحَاةِ

(١) يأتلق : يلمع ويضيء وألق البرق يألُق ألقاً وتألقت وتألقت يأتلق اثتلاقاً : لمع وأضاء .

(٢) منقبة : بفتح الميم الفعل الكريم .

(٣) يندفق : يتصبب بشدة .

(٤) طرا : كافة .

(٥) الْمُعْتَرِكُ : مَوْضِعُ الْعِرَاكِ ، وَالْمُعَارَكَةِ ، أَي : الْفِتَالِ . وَالْمُعْتَرِكُ : مَوْضِعُ الْحَرْبِ .



- وَشَاهِدُهُمْ عَلَى حَلِّ عَوِيصٍ^(١)
 وَأَيَّاتُ الْكِتَابِ تُضِيءُ نُورًا
 هِيَ الْفُصْحَى سَتَبَقَى فِي شُمُوخٍ^(٣)
 هِيَ اللَّغَةُ الْمُنِيرَةُ فِي سَمَاءِ
 أَضَاءِ الْكُونِ وَأَنْتَشَرَتْ زُهُورٌ
 هَنِئًا يَأْنِحَاهُ فَقَدْ بَنَيْتُمْ
 شَرْحَتُمْ مُبَهَّمًا فَعَدَا جَلِيًّا
 وَسِرٌّ يَا طَالِبَ الْفُصْحَى بَرِّفِقِ^(٥)
 لِأَفْضَلُ مِنْ قَصِيدِ التَّرَاهَاتِ^(٢)
 وَتَهْدِينَا إِلَى أَسْمَاءِ اللُّغَاتِ
 سَيَحْفَظُهَا الْمُهَيِّمِينَ مِنْ شَتَاتٍ^(٤)
 عَلَيْهَا التَّاجُ مِنْ حُلَلِ الْحَيَاةِ
 لِحَرْفِ الضَّادِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
 وَأَسَّسْتُمْ فَأَكْرَمَ بِالنَّحَاةِ
 أَبْنَتْكُمْ مَا اخْتَفَى مِنْ مُشْكِلَاتِ
 وَلَا تَرَكْنَ إِلَى رَأْيِ الْغُلَاةِ^(٦)

(١) العويص من الشعر : ما يصعب استخراج معناه وكلام عويص يعسر فهم معناه .

(٢) الترهات : الطرق الصغار غير الجادة والواحدة (ترهة) فارسي معرب ثم استعير

في الباطل .

(٣) الشموخ : العلو والارتفاع .

(٤) الشتات : التفرق يقال شت شتا إذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون .

(٥) الرفق : ضد العنف ، والرفق لين الجانب ولطافته .

(٦) الغلاة : من يتجاوزن الحد في الشدة وفي التنزيل : ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾

(المائدة: ٧٧) التشدد فيه ومجاوزة الحد وفي الحديث (إياكم والغلو في الدين)

غلا في الدين يغلوا غلوا جاوز حده .



وَتَابِرُ^(١) مَا اسْتَطَعْتَ بِكُلِّ جِدِّ
فَإِنَّ الْفَوْزَ جَائِزَةٌ الثَّبَاتِ
وَأَكْرَمُ مَنْ أَفَادَكَ فِي عُلُومِ
وَلَا تَسْخَرُ بِأُسْتَاذٍ ضَعِيفِ
فَخُذْ مِنْهُ الْيَسِيرَ فِيهِ خَيْرٌ
وَجَانِبُ مَنْ تَرَاهُ مِنَ الْوَشَاةِ^(٣)
سَتَبْلُغُ مَبْلَغَ الْعُلَمَاءِ حَقًّا
وَتَنْعَمُ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ



النَّحْوُ سَلْمُكَ الْوَضَاءِ

النَّحْوُ سَلْمُكَ الْوَضَاءِ لِلْعِلْمِ
فَادْرُسْ قَوَاعِدَهُ بِالْجِدِّ وَالْعَزْمِ
وَأَسْبَحْ بِلُجَّتِهِ^(٤) إِنْ رُمْتَ مَعْرِفَةً
وَخِفْتَ مِنْ عَوْجٍ فِي النُّطْقِ وَالْفَهْمِ
فَمَنْ تَدَرَّعَ ثَوْبَ النَّحْوِ مَا وَهَنْتَ
حُرُوفُ مَنْطِقِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ
وَيَشْرَحُ الدَّرْسَ لَمْ يَشْعُرْ بِمُنْعَرَجٍ^(٥)
وَلَمْ يُصَبْ فِي ثَنَائِهَا الدَّرْسَ بِالسَّقْمِ
وَمَنْ تَقَاعَسَ عَنْ دَرْبِ النَّحَاةِ هَوَى
فِي لُجَّةِ الْجُهْلِ مَهْمَا حَازَ مِنْ عِلْمِ

(١) تابِر: أي واظب ولازم.

(٢) الضَّلاة: بكسر الصاد جمع صلة وهي العطية.

(٣) الوشاة: جمع واش يقال وشى كلامه أي كذب ووشى به إلى السلطان أي سعى.

(٤) اللجة: الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاه.

(٥) منعرج: منعطف.



وَمَنْ تَقَمَّصَ ^(١) عِلْمًا غَيْرَ مُرْتَشِفٍ
 فَالنَّحْوُ لِلْعِلْمِ نِبْرَاسٌ ^(٢) يُضِيءُ لَنَا
 فَاحْفَظْ فَمَا الْفَاعِلُ الْمَرْفُوعُ مُلْتَوِيًّا
 وَالْحَالُ مُشْتَقَّةٌ تَأْتِي وَجَامِدَةً
 وَالْحَرْفُ وَالْفِعْلُ لَمْ يَجْهَلْهُمَا فَطِنٌ
 تَعَلَّمُوا النَّحْوَ يَنْجُو اللَّفْظُ مِنْ غَلَطٍ
 قَوَاعِدَ النَّحْوِ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْإِثْمِ
 دَرَبَ الصَّوَابِ وَمِثْلُ الرُّوحِ لِلْجِسْمِ
 وَلَا التَّنَازُعُ صَعْبَ الْغَوْصِ كَالْيَمِّ
 وَالنَّعْتُ يَتَّبِعُ مِثْلَ الْعُمِّيِّ وَالصَّمِّ
 وَمَا بَكَى طَالِبٌ مِنْ حَيْرَةٍ فِي اسْمٍ
 فَاللَّحْنُ يُلْقِي بِكُمْ فِي بُورَةٍ ^(٣) الْوَهْمِ



فَهَلْ نَجَا مِنْ لِحْنِهِ؟

سَأَلْتُ زَيْدًا كَيْفَ حَالُ الْأَهْدَلِ
 أَرَاهُ دَوْمًا يَرْفَعُ الْمُفْعُولَ وَالْـ
 فَهَلْ نَجَا مِنْ لِحْنِهِ ^(٤) الْمُسْتَفْحَلِ ^(٥)
 فَاعِلٌ مَنْصُوبٌ فَالْحِنَّهُ جَلِي ^(٦)

(١) تقمص : لبس .

(٢) النبراس : المصباح والسراج .

(٣) بؤرة : حفرة .

(٤) اللحن : الخطأ في العربية .

(٥) استفحل : تفاقم .

(٦) الجلي : ضد الخفي .



وَكَمْ أَتَى بِالْحَالِ مَرْفُوعًا وَلَمْ
يَعْلَمُ بِأَنَّ الْحَالَ بِالنَّصْبِ ابْتِئَالٍ
فَقَالَ فِعْلًا إِنَّهُ ذُو عَلَّةٍ
حِينَ يُغْنِي شِعْرُهُ فِي الْمُحْفَلِ
فَمَنْ أَرَادَ النَّظْمَ بِالْفُضْحَى وَلَمْ
يَسْتَوْعِبِ النَّحْوَ ابْتِئَالٍ كَالْأَهْدَلِ



وَلَقَدْ شُفِيتُ مِنَ التَّلْعُمِ

لُغَةُ الْكِتَابِ قَدْ اسْتَقَامَ لِسَانِي
فَبَدَا بَلِيغًا فِيهِ كُلُّ بَيَانٍ
لَكَنَاتُهُ^(١) أَنْدَثَرْتُ وَلَا عِوَجٌ بِهِ
كَأَلَّا وَلَا لُحْنٌ يَهْزُ كَيْانِي
وَلَقَدْ شُفِيتُ مِنَ التَّلْعُمِ^(٢) فِي الْوَرَى^(٣)
وَوَقَّفْتُ أَنْشِدُ فِي أَجَلٍّ مَكَّانٍ
نَادِي الْفَصِيحِ أَضَاءَ فِي فَلَكَ الدُّجَى
لَوْلَاكَ كَانَ بِسَاحَةِ الْخُرْسَانِ
أَنْتِ الشُّمُوعُ تَنْوَعَتْ أَنْوَارُهَا
كَمْ أَشْرَقَتْ بَيْنَ السُّطُورِ مَعَانٍ

(١) لَكَنَاتِهِ : اللَّكْنَةُ : عُجْمَةٌ فِي اللِّسَانِ وَعِيٌّ .

(٢) التَّلْعُمُ : التَّوَقُّفُ وَالتَّرَدُّدُ .

(٣) الْوَرَى : الْخَلْقُ .



سَحْبَانُ قِسُّ وَالْقَلَاخُ وَحَاتِمٌ وَالشَّنْفَرَى وَالشَّاعِرُ بْنُ جِنَانٍ (١)
وَالزَّبْرِقَانُ (٢) وَكَمٌ وَكَمٌ مِنْ شَاعِرٍ لَوْلَا الْفَصِيحُ لَمَا بَدَا لِعَيَانٍ
فَاهُنَا أَحَا الْفُصْحَى فَمِثْلُكَ سَيِّدٌ وَلِسَانٌ مِثْلُكَ فَوْقَ كُلِّ لِسَانٍ



إِنَّ فِي الْفُصْحَى جَمَالاً

رَسَمَ النَّحْوُ جَمَالاً فَوْقَ حَرْفِي ثُمَّ شِعْرِي
فَبَدَا الْحَرْفُ طُرُوبًا وَيَدَا الشُّعْرُ كَبَدْرٍ
إِنَّ فِي الْفُصْحَى جَمَالاً يَجْذِبُ الرُّوحَ كَسِحْرِ

(١) سَحْبَانُ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ وائِلٍ، كَانَ لِسِنَا بَلِيغًا، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ
فَيُقَالُ أَفْصَحُ مِنْ سَحْبَانٍ وَائِلٍ، وَقِسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيُّ: أَحَدُ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ
وَالْقَلَاخُ بْنُ جِنَابٍ: هُوَ مِنْ بَنِي حَزْنِ بْنِ مَنقَرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ وَكَانَ شَرِيفًا
وَحَاتِمُ الطَّائِي: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ، وَالشَّنْفَرَى: اسْمُ شَاعِرٍ مِنَ الْأَزْدِ
وَابْنُ جِنَانٍ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْأَنْصَارِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَاعِرٌ أُنْدَلُسِي
عَاشَ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ.

(٢) وَالزَّبْرِقَانُ: مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ وَهُوَ الزَّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِتَسْمِيَتِهِمْ أَبَاهُ بَدْرًا، وَمَا لَقِيَ الزَّبْرِقَانُ الْحَطِيئَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ نَسَبِهِ فَانْتَسَبَ لَهُ أَمْرَهُ
بِالْعُدُولِ إِلَى حِلَّتِهِ وَقَالَ لَهُ اسْأَلْ عَنِ الْقَمَرِ ابْنَ الْقَمَرِ، أَيِ الزَّبْرِقَانَ بْنِ بَدْرِ.



يَتَهَادَى (١) فِي ثِيَابٍ نُسِجَتْ مِنْ رُوحِ طُهُرٍ
وَمَعَانٍ سَأَلَ مِنْهَا عَسَلٌ فِي لَوْنٍ تَبِيرٍ (٢)
فَأَسْقِنِي مِنْهُ كُؤُوسًا كَمْ يُحِبُّ النَّحْوَ فِكْرِي



فَكَمْ جَهُولٍ بِيَدَيْنِ اللَّهِ!

صَاحِ دَعْنِي فَلِالأَشْعَارِ أَوْقَاتُ وَلَاخْتِيَارِ جَيْمِلِ اللَّفْظِ سَاعَاتُ
فَحِينٌ يَطْرُبُ (٣) إِنْسَانٌ بِفَرْحَتِهِ نَرَى الْقَرِيضَ (٤) لَهُ ذَوْقٌ وَلَذَاتُ
وَالآنَ دَعْنِي وَأَنْغَامِي أُرَدِّدُهَا فَلِلتَّمَكُّرِ وَالْأَمَالِ جَوَلَاتُ
وَأَنْتِ يَا رَوْضَةَ الأَشْعَارِ جُودِ لَنَا بِأَحْسَنِ النِّظْمِ فَالإِحْسَانُ جَنَاتُ
وَرَدِّدِي نَغَمَاتِ البِشْرِ وَابْتَسِمِي وَهَنْئِي سَيِّدًا فَالبِشْرُ تَارَاتُ (٥)

(١) يتهادى : يتمايل في مشيته .

(٢) التَّبْرُ : الذهبُ .

(٣) يطرب : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

(٤) القريض : الشعر .

(٥) تارات : أحيان والتأرأة : الحين ، قيل أنها مهموز ، فلما كثر استعمالهم لها تركوا

همزها .



مُحَمَّدٌ^(١) تَمَّ مَا تَصْبُو^(٢) إِلَيْهِ وَمَا
 فَنَلْتَ أَرْقَى إِجَارَاتٍ بِجَامِعَةٍ
 وَحَانَ أَنْ تَدَعَ التَّجْوَالَ^(٣) أَجْمَعَهُ
 وَأَنْ تُعَلِّمَ فَالتَّعْلِيمُ مَنقَبَةٌ^(٥)
 فَكَمْ جَهُولٍ بِدِينِ اللَّهِ تُوقِظُهُ
 وَكَمْ مُضِلٍّ لَهُ سَطْوٌ^(٦) وَسَيِّطْرَةٌ^(٧)
 تَرُدُّهُ بَعْدَ مَا اسْتَهْوَتْهُ^(٨) زَلَّاتٌ^(٩)
 فَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ لِلْإِنْسَانِ مِرَاةٌ

(١) محمد : هو الدكتور / محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل .. شقيق الناظم .

(٢) تصبوا : تميل .

(٣) التجوال : التطواف وجول في البلاد بالتشديد أي طوف .

(٤) البين : الفراق .

(٥) منقبة : بفتح الميم الفعل الكريم .

(٦) سطو : بطش بشدة .

(٧) سيطرة : تسلط والمسيطر والمسيطر : المسلط على الشيء ليُشرف عليه ويتعهده أحواله

(٨) استهوته : يقال استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله .

(٩) زلات : أخطاء يقال زل في منطقه أو فعله يزل زلة خطأ .



فَقَوِّ عَزْمَكَ وَاخْلِضْ لِلِإِلَهِ وَدَعْ أَهْلَ التَّفَاقِ فَبَعْضُ الصَّحْبِ آفَاتُ ^(١)
فَالْعِلْمُ نُورٌ وَتَشْرِيفٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْمَرْءِ صِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَهَمَّاتُ
فَاللَّهُ ذَا الْمُنِّ أَرْجُو أَنْ يُوَفِّقَنَا لِنُصْرَةِ الدِّينِ فَالْإِغْضَاءُ ^(٢) سَوَاءَاتُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَعِترته ^(٣) وَمَنْ قَفَا الْإِثْرَ ^(٤) فَاحْتَلَّتْهُ طَاعَاتُ



فَرَّتْ لِي وَأَخْشَعِي

إِلَيْكَ هَاجِرٌ ^(٥) مَا جَادَتْ بِهِ الْفِكْرُ أَنْتِ الْمُنَى يَا ابْنَتِي أَنْتِ الشَّدَا ^(٦) الْعَطْرُ

(١) آفات : جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة .

(٢) الإغضاء : التغافل والتغابي وهو في الأصل إدناء الجفون .

(٣) العترة : نسل الإنسان وعن ابن الأعرابي أن العترة ولد الرجل وذريته وعقبه
من صلبه .

(٤) قفا الإثر : تبع أثره يقال قفوت أثره قفوا أي تبعته .

(٥) هاجر : ابنة الناظم .

(٦) الشدا : شدة ذكاء الريح الطيبة .



أَنْتِ الْوُرُودُ وَأَنْتِ الرَّوْضُ مُزْدَهِيًّا (١)
 وَأَنْتِ بَدْرُ (٢) الدُّجَى (٣) وَالزَّهْرُ مُزْدَهْرُ
 فَكَمْ قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ فِي غَلَسٍ (٤)
 فَأَنْتِ هَاجِرٌ بِالْقُرْآنِ مُغْرَمَةٌ
 وَإِنَّ حِفْظَكَ لِلْقُرْآنِ مَفْخَرَةٌ
 وَمَنْ رَقَى سُلَّمًا أَوْ حَازَ مَرْتَبَةً
 وَأَنْتِ مُتَمَازَةٌ فِي الْحِفْظِ حَازِقَةٌ
 فَرْتَبِي وَآخِشَعِي فَالْأَذُنُ صَاغِيَةٌ (٧)
 بَرِّقَةٌ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَنْهَمِرُ
 وَيَشْهَدُ الْفَجْرُ وَالْأَصَالُ (٥) وَالسَّحَرُ
 وَرِفْعَةٌ وَضِيَاءٌ بَلٌّ وَمُدَّخَرُ (٦)
 مِنْ دُونَ حِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ يَنْحَصِرُ
 أَتَلَجْتَ صَدْرِي وَزَالَ الْهَمُّ وَالضَّجْرُ
 وَالْكُلُّ يَا نِعْمَةَ الْقُرَاءِ مُنْتَظِرُ



(١) مزدهيا : الزهو : الكبر والتهيه ، والفخر والعظمة ، ورجل مزهو بنفسه :

أي معجب ورجل مزدهي : أخذته خفة من الزهو .

(٢) البدر : القمر ليلة كماله .

(٣) الدُّجَى : سواد الليلِ مَعَ غَيْمٍ ، وَأَنْ لَا تَرَى نَجْمًا وَلَا قَمْرًا .

(٤) الغلس بفتح الحاء : ظلمة آخر الليل .

(٥) الأصال : جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب ويجمع على أصل وأصائل

(٦) مدخر : أعد لوقت الحاجة وفي حديث الضحية : (كُلُّوا وَاذْخِرُوا) وَأَصْلُهُ إِذْخَرَهُ

فثقلت التاء التي للافتعال مع الذال فقلبت ذالاً وأدغمت فيها الذال الأصلية
 فصارت ذالاً مشددة .

(٧) صاغية : مائلة وأصغى إليه مال بسمعه .



فَآيُ الْكِتَابِ تُضِيءُ

أَسَارَةٌ^(١) نِلْتِ رَفِيعَ^(٢) الْأَدَبِ وَحُزَّتِ الْمَقَامَ وَنِلْتِ الْأَرْبَ^(٣)
حَفِظْتِ الْكِتَابَ بِتَرْتِيلِهِ فَلَلَّهُ شُكْرٌ عَلَيْنَا وَجَبْ
وَيَا أُمَّ مَعْبَدٍ^(٤) الْبِشْرُ أَقْبَلَ تَحْفِيزُكَ الْفَذُّ^(٥) حَازَ الرَّتَبِ
فَفِيهِ الدُّرُوسُ وَفِيهِ النَّصِيحَةُ فِيهِ الْعِظَاتُ^(٦) وَفِيهِ الْأَدَبُ

(١) سارة : ابنة الناظم .

(٢) رفيع : رَفُوعٌ يَرْفُوعُ رَفَاعَةً ، فهو رَفِيعٌ إِذَا شَرَّفَ ، وقيل : رَفُوعٌ رِفْعَةٌ أَيْ ارْتَفَعَ قَدْرُهُ .

(٣) الأرب : الحاجة .

(٤) أم معبد : الخزاعية صحابية جلييلة لم تكن من النساء ذوات الشهرة في الجاهلية بل

كانت امرأة بدوية لا تتعدى شهرتها في خيمتها أو أهلها وقد هبطت عليها البركة

عند نزول النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا عليها عند هجرته إلى المدينة حتى غدت

بذلك إحدى شهيرات النساء في الإسلام واسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ

أخت حبيش بن خالد الخزاعي الكعبي الصحابي وهو صاحب حديث أم معبد

رضي الله عنهما .. وفي النزهة بمكة المكرمة مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم اسمها

(تحفيظ أم معبد) .

(٥) الفذ : الفرد .

(٦) العظات : جمع عظة وهي الأمر بالطاعة والنصح والتذكير بالعواقب .



وَفِيهِ سِمَاتٌ عَلَتْ وَأَرْتَقَتْ
 تُعَلِّمُ فِيهِ النَّسَاءُ الثَّقَاتُ
 مُدِيرَتُهُ تَرْتَقِي فِي الذُّرَا (١)
 وَمُشْرِفَةُ الْكُلِّ كَمْ سَاهَمَتْ
 هَنِئًا لِنَسْرِينَ (٢) بِالصَّالِحَاتِ
 أَسَارَةٌ مَهْلًا فَكُلُّ الْعُلُو
 فَتَدْرِيسُكَ الْآيِ خَيْرٌ عَظِيمٌ
 فَآيُ الْكِتَابِ تُضِيئُ الطَّرِيقَ
 وَتَهْدِي الْحِيَارَى لِذَرْبٍ مُنِيرٍ
 قُطُوفٌ دَنَتْ كَثِيرًا الْعِنَبُ
 لَذَا الْجَهْلُ عَنْ مُتَدَاهُ احْتَجَبُ
 وَتَفْهَمُ مَا قِيلَ أَوْ يُتَّخَبُ
 بِنُصْحٍ وَكَمْ هَيَّاتٌ مِنْ حُطَبُ
 فَكَمْ حَبَسَتْ مَا هَلَا لِلْقُرْبِ (٣)
 مِ سِوَى الْآيِ مَشْغَلَةٌ أَوْ نَصَبُ
 فَبُشْرَاكِ بُشْرَاكِ بِنْتُ الْحَسْبِ
 لِمَنْ تَاهَ (٤) فِي ذَرْبِهِ أَوْ نَكَبُ (٥)
 هَنِئًا لِمَنْ جَدُّنَا احْتَسَبُ



(١) الذرا : جمع ذُرْوَةٌ بالكسر والضم من كل شيء أعلاه .

(٢) نسرين : الأستاذة الفاضلة (نسرين حابس) المشرفة على تحفيظ أم معبد .

(٣) القرب : ما يتقرب به من الله عزوجل والقرب بالذكر والعمل الصالح .

(٤) تاه : ضل ، يقال تاه الإنسان في المفازة يتيه تيهها ضل عن الطريق .

(٥) نكب : عن الطريق عدل ومال .





الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ

يَا إِلَهِي

لَيْسَ لِلْمَرْءِ فِي الْقَضَاءِ اخْتِيَارُ
فَالَهُ الْعِبَادُ يُضَدِرُّ أَمْرًا
فَعَلَيْنَا الرِّضَى بِذَلِكَ حَتْمًا
فَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ أَمْرٌ جَلِيلٌ
قُوَّةُ الْقَلْبِ مَجْعَلُ الْخُطْبِ ^(٢) سَهْلًا
وَمَتَى غُضَّتْ فِي بَحَارِ وَبَاءٍ ^(٣)
فَإِذَا كُنْتَ مُخْلِصًا وَتَقِيًّا
يَا إِلَهِي وَخَالِقِي وَمَلِيكِي
يَا إِلَهِي فَأَنْتَ رَبُّ رَحِيمٌ
لَا وَلَا فِي مَضَائِهِ اسْتِنْفَسَارُ
أَوْ قَضَايَا فَلَيْسَ فِيهَا ازْوَرَارُ ^(١)
وَعَلَيْنَا الْخُضُوعُ وَالْإِقْرَارُ
وَعَظِيمٌ وَرِفْعَةٌ وَوَقَارُ
وَكَذَا الدِّينُ مِشْعَلُ جَبَّارُ
فَادْعُ مَوْلَاكَ تَنْجَلِي الْأَكْدَارُ
زَالَ عَنْكَ الْبَلَاءُ وَالْأَضْرَارُ
رَبُّ أَنْتَ الْعَظِيمُ وَالْغَفَّارُ
وَمُجِيرٌ إِذَا الْعِبَادُ اسْتَجَارُوا

(١) ازورار: أي عدل وانحرف .

(٢) الْخُطْبُ: المصيبة والشأن، أو الأمر، صغر أو عظم .

(٣) الوباء: الوخامة وشئ وخم أي وبئ .



يَسِّرِ الْأَمْرَ فَرِّجِ الْكَرْبَ عَنِّي يَا إِلَهِي فَإِنِّي مُخْتَارٌ



رَبَّاهُ عَفْوًا

رَبَّاهُ عَبْدُكَ مَغْمُوسٌ ^(١) بِأَوْزَارٍ مُكَبَّلٌ ^(٢) الْفِكْرِ مَغْلُوبٌ بِأَكْدَارٍ
وَالْمَوْجُ يَقْدِفُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسَاحِلُ الْبَحْرِ مَحْفُوفٌ ^(٣) بِأَخْطَارٍ
كَمْ تَاهَ ^(٤) فِي ذُنَيْبِ شُومٍ عَوَاقِبُهَا وَغَاصَ فِي زِينَةِ الدُّنْيَا كَمْ خَتَارٍ
كَانَتْ قِشَّةٌ ^(٥) فِي الْأَرْضِ قَدْ تَرَكْتَ تَدْوُرُ بَيْنَ رَحَى رِيحٍ وَإِعْصَارٍ ^(٦)
رَبَّاهُ كَمْ نِعْمَةٍ عَنِّي قَدْ ارْتَفَعَتْ بِشُومِ ذَنْبِي وَمَا قَدَّمْتُ أَعْدَارِي

(١) مغموس : الغمس : إرساب الشيء في الشيء السَّيَالُ أو النَّدى أو في ماء أو صِغَعٍ
وَعَمَسَهُ يَعْمِسُهُ عَمْسًا أَي : مَقَلَّهُ فِيهِ وَالغَطْسُ فِي الْمَاءِ : الْغَمْسُ فِيهِ ، وَالْيَمِينُ
الغُمُوسُ لِأَنَّهَا تَغْمَسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ .

(٢) مكبل : مقيد ، والكبل القيد ، وكبلت الأسير كبلًا قيدته والتشديد مبالغة .

(٣) محفوف : حَفَّ الْقَوْمُ بِالشَّيْءِ وَحَوَالَيْهِ يُحْفُونَ حَفًّا أَحَدُقُوا بِهِ وَأَطَافُوا بِهِ وَعَكَفُوا .

(٤) تاه : ضل ، يقال : تاه الإنسان في المفازة يتيه تيهًا ضل عن الطريق .

(٥) الْقِشَّةُ : دُوبِيَّةٌ شَبَّهَ الْخُنْفَسَاءُ أَوْ الْجُعَلُ .

(٦) إعصار : ريح تثير الغبار فيرتفع إلى السماء كأنه عمود ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَصَابَهَا

إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ (البقرة : ٢٦٦) .



تِلْكَ السَّحَابُ الَّتِي عَاشَتْ تُدَاعِبُنَا دَهْرًا طَوِيلًا وَلَمْ تَبْخَلْ بِإِدْرَارِ^(١)
 قَدْ اخْتَفَتْ عَنْ سَمَائِي لَمْ أَجِدْ أَثْرًا إِلَّا النَّذِيرَ بِإِفْلَاسِ^(٢) وَإِقْتَارِ^(٣)
 رَبَّاهُ عَفْوًا وَإِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً فَلَسْتُ أَقْوَى عَلَى التَّادِيْبِ بِالنَّارِ
 يَا أُمَّةَ الدِّينِ تُوبُوا وَاخْلِصُوا عَمَلًا وَادْعُوا الرَّؤُوفَ بِإِصْبَاحِ وَأَسْحَارِ
 صَلُّوا الصَّلَاةَ بِقَلْبٍ ذَابَ مِنْ حَجَلٍ فَالذَّنْبُ يُؤْذِنُ فِي الدُّنْيَا بِأَغْيَارِ
 وَالْجُدْبُ^(٤) عَمَّ بِلَادًا كَانَ يَقْطُنُهَا^(٥) مُزْنُ^(٦) السَّمَاءِ كَمَثَلِ الظِّلِّ فِي الدَّارِ
 لَوْلَا الذُّنُوبُ لَمَا فَرَّتْ سَحَابَتُنَا وَلَا ابْتَلَيْنَا بِأَعْصَارٍ وَإِعْسَارِ^(٧)

(١) يادرار : بسيلان ، يقال : دريدر دريرا إذا سال العرق ، وكذا السماء بالمطر تدر درا ودريرا فهي مدرار .

(٢) إفلاس : أفلس الرجل كأنه صار إلى حال ليس له فلوس ، وحقيقته الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر .

(٣) الإقتارُ : التضيق على الإنسان في الرزق يقال : أقتَر الله رزقه أي ضيَّقه وقلله .

(٤) الجذب : المَحَلُّ نَقِيضُ الخِصْبِ .

(٥) يقطن : يقيم بها .

(٦) المزن : السحاب عامةً ، وقيل : السحاب ذو الماء ، واحدته مُزْنَةٌ ، وقيل : المُرْنَةُ السحابة البيضاء والجمع مُزْنٌ .

(٧) إعسار : العسر بسكون السين ضد اليسر ، وهو الضيق والشدة وأعسرَ - إعسارا

وعُسرا وفي التنزيل : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُوْعُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ (البقرة: ٢٨٠)



أُمُّوا الْمَسَاجِدَ وَاسْتَسْقُوا فَبَارِكُكُمْ
 لَوْلَا الْبَهَائِمُ وَالْأَطْفَالُ قَدْ رَضَعُوا
 لَذَاقَ كُلِّ عَذَابِ الْحِزْبِ فَارْتَدِعُوا
 فَسَارِعُوا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ وَامْتَثِلُوا
 دَعُوا الدُّمُوعَ عَلَى الْخُدَّيْنِ سَائِحَةً
 ثُمَّ انظُرُوا نَظْرَةً فِي غَيْرِ سَاحَتِنَا
 مَوْتٌ وَفَقْرٌ وَزَلْزَالٌ يُزَلِّزُهَا
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى طَهَ وَعِترته (٣)
 رَبِّ رَحِيمٌ بِنَا سُبْحَانَهُ الْبَارِي
 كَذَا الشُّيُخُ وَضَعْفٌ فِيهِمْ سَارِي
 أَمِ الْقُلُوبُ قَسَتْ أَضْحَتْ كَأَحْجَارِ
 وَأَمَرَ الشَّرْعَ وَاسْتَسْقُوا بِإِضْرَارِ
 سَلُّوا إِلَهَ سَلْوُهُ مَحْوٌ (١) أَوْزَارِ
 تَرُونَ كُلَّ بَلَاءٍ هَائِجٍ ضَارِ (٢)
 سُبْحَانَهُ خَفَفَ الْأَضْرَارَ عَن دَارِي
 وَالصَّحْبِ طُرًّا (٤) وَمَنْ يَقْفُو (٥) لِأَثَارِ



(١) محو: محا الشيء يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ مَحْوًا وَمَحْيًا: أذْهَبَ أَثْرَهُ، وَالْمَحْوُ لِكُلِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ

أَثْرُهُ تَقُولُ: أَنَا أَمْحُوهُ، وَطِيءٌ تَقُولُ: مَحَيْتُهُ مَحْيًا وَمَحْوًا.

(٢) الضاري: الشديدُ المُقْدَامُ مِنَ الْأَسْوَدِ.

(٣) عترته: نسله.

(٤) طرا: كافة.

(٥) يقفوا: يتبع.



فَحْلٌ قُيُودِي

لَقَدْ ضَمْتُ ذَرْعًا^(١) يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي
فَحْلٌ قُيُودِي يَا مُجِيبَ نِدَائِيَا
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِعَفْوِكَ رَبَّنَا فَمَنْ لِعَبِيدٍ قَدْ أَتَاكَ مُنَاجِيَا
فَقُلْ قَدْ غَفَرْتُ الذَّنْبَ وَالرِّزْقُ وَاصِلٌ إِلَيْكُمْ بِأَسْبَابٍ فَحَدُّوا الْمَسَاعِيَا
وَلَا تَقْنَطُوا^(٢) مِنْ رَحْمَتِي وَتَبَادَرُوا إِلَيْهَا جَمِيعًا مُخْلِصِينَ عِبَادِيَا
فَإِنِّي الْمَسْمِيُّ بِالرَّحِيمِ وَرَحْمَتِي تَعُمُّ جَمِيعَ الْخَلْقِ قَاصٍ^(٣) وَدَانِيَا^(٤)
سِوَى مُشْرِكٍ بِي فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدٌ قَضَيْتُ قَضَاءً لَا يُرَدُّ قَضَائِيَا



(١) ضقت ذرعا : ضاق بالأمر ذرعا شق عليه والأصل ضاق ذرعه أي طاقته وقوته

فأسند الفعل إلى الشخص ونصب الذرع على التمييز والذرع يوضع موضع الطاقة

فيقال : مالي به ذرع أي مالي به طاقة .

(٢) تقنطوا : تياسوا والقنوط اليأس .

(٣) قاص : بعيدا .

(٤) دانيا : قريبا .



أَنْتَ الرَّحِيمُ

إِنَّ ضِيقَ ذُرْعَا فَادِعُ مَنْ أَوْلَاكَ نِعْمًا جِسَامِ مِنَّةً وَهَدَاكَ
 وَاخْلِصْ دُعَاكَ إِنْ أَرَدْتَ إِجَابَةً فَهُوَ الْمُجِيبُ هُوَ السَّمِيعُ نِدَاكَ
 يُعْطِي وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ حِكْمَةً فَاحْمَدُهُ إِنْ أَعْطَاكَ أَوْ أَقْصَاكَ (١)
 رَبَّاهُ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لَوْلَاكَ مَا عُرِفَ الْهُدَى لَوْلَاكَ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ إِلَهُنَا وَلَكَ الْعِبَادَةُ لِإِلَهِ سِوَاكَ
 رَبَّاهُ ذَنْبِي فَوْقَ رَأْسِي رَاسِيَا (٢) كَجِبَالِ مَكَّةَ فَاكْسُنِي بِرِضَاكَ
 أَنْتَ الرَّحِيمُ فَجُدْ بِعَفْوِكَ رَبَّنَا وَأَمْحُ الذُّنُوبَ لِمَنْ دَعَا وَرَجَاكَ



وَسَاجِدٌ رَاكِعٌ

هَلِ اضْطَلَّ بِلَهَيْبِ النَّارِ مُعْتَكِفٌ عَلَى الدُّعَاءِ خَشُوعٌ دَمْعُهُ مَطَرٌ
 عَلَيْهِ مِنْ حُلَلِ التَّقْوَى مُحَاسِنُهَا وَمَا غَزَا لُبَّهُ كِبْرٌ وَلَا بَطَرٌ

(١) أقصاك : أبعدك .

(٢) راسيا : ثابتا والرؤاسي من الجبال : الثوابت الرؤاسخ .



وَسَاجِدٌ رَاكِعٌ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ (١)
لِسَانُهُ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ مُشْتَهَرٌ
تَضَوُّعٌ (٢) الْمِسْكُ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَبَدَتْ
مَلَامِحُ الْوَجْهِ فِي طَيِّبَاتِهَا عِبْرٌ
كَلَّا وَقَدْ آبَ (٣) مِنْ زَلَّاتِهِ وَدَعَا
رَبًّا رَحِيمًا وَأَوْبُ الْمُرءِ مُدَّخَرٌ



(١) السريرة: عمل السر من خير أو شر.

(٢) تضوع: انتشر وتفرق، وتضوعُ الريحِ الطيبةِ أي نَفَحَتْهَا.

(٣) آب: رَجَعَ.





وقفة مع النفس

فإلى متى أهو؟

خَلَوْتُ بِنَفْسِي فَتَرَةَ الْإِشْرَاقِ وَبَدَأْتُ أَقْرَأُ مَا حَوَتْ أَوْرَاقِي
 زَمَنْ مَضَى لِحَظَاتِهِ مُحْسُوبَةٌ فِي صَفْحَتِي مِنْ طَاعَةٍ وَنِفَاقِ
 فَنَظَرْتُ نَظْرَةَ حَائِرٍ مُتَأَمِّلٍ فِي الْكَوْنِ فِي الْإِنْسَانِ فِي الْآفَاقِ (١)
 وَبَدَتْ عَلَيَّ جَفْنِي (٢) مَلَامِحُ حَسْرَةٍ وَوَدَّتْ (٣) دُمُوعُ الْعَيْنِ فِي الْآمَاقِ (٤)
 فَسَأَلْتُ نَفْسِي وَالنُّفُوسَ ضَعِيفَةً يَغْتَالُهَا السَّيَّانُ فِي الْأَعْمَاقِ
 فَإِلَى مَتَى أَهْوُ وَأَسْعَى جَاهِدًا فِي دُنْيَايَ مُتَأَنِّرًا بِرِفَاقِي
 فَإِلَى مَتَى أَهْوُ وَأَرْكُضُ (٥) مُسْرِعًا نَحْوَ الدُّنَا وَأَهِيمُ كَالْعُشَاقِ

(١) الآفاق : جمع أفق وهي الناحية من الأرض ومن السماء .

(٢) الجفن : غطاء العين من أعلى وأسفل ، والجمع أجفن وأجفان وجفون .

(٣) وددت : سألت ، يقال : ودى الشيء إذا سال .

(٤) الآماق : جمع مؤق ، وهو مؤخر العين وقيل مقدمها .

(٥) الركض : العدو وركض الفرس إذا عدا ليس بالأصل والصواب ركض على ما لم

يسم فاعله فهو مركوض .



يَا نَفْسُ تُوبِي فَالذُّنُوبُ كَثِيرَةٌ فإِلَى مَتَى؟ حَتَّى يَحِينَ^(١) فِرَاقِي !
تُوبِي لَعَلَّ اللَّهَ يَسْتُرُ مَا مَضَى وَسَلِي الرَّؤُوفَ بِأَنْ يَحُلَّ وَثَاقِي
فَحَيَاتُنَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ نَفْسِي وَنَفْسِي وَالْمُهَيِّمُنُ بَاقِي



سَمِّتُ حَيَاتِي

سَمِّتُ^(٢) حَيَاتِي فَانْتَظَرْتُ مَمَاتِي وَالنَّفْسُ تَعَشَقُ مَوْطِنَ الخَلَاوَاتِ
مَرَّتْ لَيَالٍ مَا سَتَرَحْتُ ثَوَانِيَا وَالْمَوْتُ مَرْسُومٌ عَلَى الوَجَنَاتِ^(٣)
أُودَى^(٤) أَخِي^(٥) فِي مُسْتَهَلِّ شَبَابِهِ هَذَا ابْنُ عَمِّي^(٦) مَاتَ قَبْلَ وَفَاتِي

(١) يحين : الحين وقت من الزمان ، تقول حان أن يكون ذلك وهو يحين ، ويجمع على الأحيان ويحين حيناً أي آن .

(٢) سئمت : مللت ، و سئم الشيء وسئم منه : ملّ والسامة الملل والضجر .

(٣) الوجنات : جمع وجنة ، وهي ما ارتفع من الخدين .

(٤) أودى : هلك فهو مود هالك .

(٥) أخي : عبد الله عبد الرحمن شميعة الأهدل رحمه الله هو أخو الناظم لأبيه .

(٦) ابن عمي : محمد عبد الله شميعة الأهدل رحمه الله هو ابن عم الناظم .



وَبَقِيْتُ مُحْتَارًا لِمَوْتِ صِغَارِنَا
وَنظَرْتُ نَظْرَةَ عَاقِلٍ مُتَأَمِّلٍ
فَالْمَوْتُ لَا يَأْتِي الْكَبِيرَ لِعَجْزِهِ
وَالنَّفْسُ لَا تَدْرِي انْتِهَاءَ حَيَاتِهَا
فَرَجَعْتُ أَرْفُلٌ (٣) فِي الْحَيَاةِ كَعَادَتِي
وَأَنَا الْكَبِيرُ أَعِيشُ بَيْنَ سُبَاتٍ (١)
فَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ هَدَمْتُ حَيَاتِي
كَلًّا وَلَا يَدْعُ الْقَوِيَّ الْعَاتِي (٢)
فِي أَرْضٍ مِصْرَ تَمُوتُ أَوْ عَرَفَاتٍ
وَأَتُوبُ يَا رَبَّاهُ مِنْ زَلَاتِي (٤)



فَأَنْتَ خِنْزَبُ

دَعْ عَنْكَ يَا لَيْلُ تَضْلِيلِي وَإِغْوَائِي
وَدَعْ مَكَائِدَكَ الدُّنْيَا لِإِغْرَائِي (٥)

(١) السبات : النوم ، وأصله الراحة ومنه قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ (النبا: ٩)

(٢) العاتي : الجبار ، وجمعه عتاة ، والعاتي : الشديد الدخول في الفساد والمتمرد الذي

لا يقبل موعظة .

(٣) الرَّفْلُ : جَرُّ الذيل وَرَكَضُهُ بِالرَّجْلِ ، وَرَفَلَ يَرْفُلُ رَفْلًا وَرَفْلَانًا وَأَرْفَلُ : جَرَّ ذيله

وتبختر ، وقيل : خَطَرَ بيده .

(٤) زلاتي : أخطائي ، يقال زل في منطقه أو فعله يزل زلة أخطأ .

(٥) إغرائي : الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .



فَأَنْتَ خِنْزَبٌ^(١) قَدْ سُمِّيتَ مِنْ قَدَمِ
 وَدَأْبُكَ^(٢) الْغَدْرُ يَا أَذْهَى مِنَ الدَّاءِ
 فَلَسْتَ تَسْطِيعُ إِنْقَاعِي بِمُضَيِّدَةٍ^(٣) مَهْمَا تَكَلَّفْتَ فِي مَدْحِي وَإِطْرَائِي
 مَا دُمْتُ مُعْتَصِمًا بِاللَّهِ خَالِقِنَا فَأَنْتَ مُنْهَزِمٌ^(٤) مُسْتَضْعَفٌ نَائِي^(٥)
 أَمَا تَرَى الصُّبْحَ وَضَاءً بِنُورِ هُدَى فِي كُلِّ نَاحِيَّتِي فِي كُلِّ أَرْجَائِي



أَهْ عَلَيَّ زَمَنَ الشَّبَابِ

وَلَيْ الشَّبَابُ مُودَعًا إِحْسَاسِي وَمَضَى بَرُونِقِهِ^(٦) إِلَى الْأَرْمَاسِ^(٧)

(١) خنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

(٢) دأبك : عادتك .

(٣) الْمُضَيِّدَةُ التي يُصَادُ بها .

(٤) منهزم : منكسر ، يقال : هزمت الجيش كسرتة والاسم الهزيمة .

(٥) نائي : بعيد ، ونأيتُ عنه نأياً بمعنى بعدت ، والمنتأى : الموضع البعيد .

(٦) رونق الشباب : أوله وماؤه وكذلك رونق الضحى يقال : أتيته رونق

الضحى أولها ورونق السيف : صفاؤه وحسنه .

(٧) الأرماس : جمع رمس وهو القبر .



وَلَى الشَّبَابُ كَأَنَّهُ طَيْفٌ^(١) الْكَرَى^(٢)
 وَلَى الشَّبَابُ بِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ
 وَلَى الشَّبَابُ بِمَا حَوَى مِنْ خُضْرَةٍ
 وَلَى الشَّبَابُ وَمَاهُنَا لِكَ عَوْدَةٍ
 هَبَّ المِثْبَبُ بِرَعِشَةٍ^(٦) وَتَمَاوَتْ
 فَبَدَا عَلَيْنَا نَاشِرًا أَكْفَانُهُ
 آهٍ عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ حَسِرْتُهُ
 آهٍ عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ أَضَعْتُهُ
 لَمْ أَبْنِ فِيهِ سِوَى النَّدَامَةِ وَالشَّقَا
 أَوْ كَالسَّرَابِ يَعِيشُ فِي أَنْفَاسِي
 وَبِلَوْنِهِ الوَضَاءِ كَالأَلْمَاسِ
 وَنَضَارَةٍ^(٣) وَبِشَوْبِهِ المِْيَاسِ^(٤)
 وَأَتَى المِثْبَبُ كَنَاصِعِ^(٥) القِرْطَاسِ
 وَبِضَعْفِهِ فِي الجِسْمِ وَالإِحْسَاسِ
 وَدُمُوعُهُ تَجْرِي بِغَيْرِ قِيَاسِ
 مَا زِلْتُ أَذْكُرُهُ وَلَسْتُ بِنَاسِي
 فِي مُتَدَى الأَصْحَابِ وَالجُلَاسِ^(٧)
 وَسَبَحْتُ فِي بَحْرِ مِنَ الوَسْوَاسِ

(١) طَيْفٌ : خيال يجيء في النوم وطاف الخيال يَطِيفُ طَيْفًا ومطافًا : أَلَمَّ فِي النُّومِ

(٢) الكرى : النعاس .

(٣) نضارة : حسن ، والنضرة بوزن البصرة الحسن والرونق .

(٤) مِيَّاسٌ : مائِلٌ وَرَجُلٌ مِيَّاسٌ وَجَارِيَةٌ مِيَّاسَةٌ إِذَا كَانَا يَتَبَخَّرَانِ فِي مِشْيِهِمَا .

(٥) النَّاصِعُ : الخالص من كل شيء يقال أبيض ناصع وأصفر ناصع .

(٦) رعشة : رعدة ، وارتعش ارتعد .

(٧) الجُلَاسُ : وَالجِلْسُ وَالجَلِيسُ وَالجَلِيسُ وَالجَلِيسُ ، هم الجُلَسَاءُ وَالجِلْسُ يَقَعُ

على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .



لَمْ أَبْنِ فِيهِ سِوَى التَّهْوُرِ ^(١) وَالْأَذَى
 رَبَّاهُ إِنِّي فِي الْحُقُوقِ مُقَصِّرٌ
 وَاحْسَرْتَا مِمَّا جَتَّهُ يَدُ الصَّبَا ^(٢)
 فَاعْفِرْ ذُنُوبِي وَعَافُ عَفْوَ تَكْرَمِ
 وَكَأَنَّ شَيْطَانًا يَجُولُ بِرَايِي
 وَالْقَلْبُ فِي دَرَكِ الدُّنُوبِ يُقَاسِي
 وَيَدُ الشَّبَابِ ضَحَى وَفِي إِغْلَاسِ ^(٣)
 وَأَسْتُرُ فِسْتُرِكَ عِزَّتِي وَلِيَّاسِي



هَذَا النَّذِيرُ أَتَى

يَا نَفْسُ مَا لِي وَلِلْأَمْوَالِ وَالْعَرْضِ ^(٤)
 أَمَا تَرَيْنَ نَذِيرَ الشَّيْبِ مُنْتَشِرًا
 هَذَا النَّذِيرُ أَتَى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 مَاتَ الْحُنُونُ أَبِي وَالْأُمُّ قَدْ وَهَنْتَ ^(٥)
 مَاذَا دَهَاكَ نَحَرَتْ الْجِسْمَ بِالرَّكْضِ
 وَالْقَلْبُ مُنْزَعَجٌ بِالضَّعْفِ فِي النَّبْضِ
 وَأَنْتِ لَمْ تَهْدَيْي فِي الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ
 وَأَنْتِ لَاحِقَةٌ فِي لُحَاةِ الْغَمَضِ

(١) التهور : الوقوع في الشيء بقلة مبالاة يقال فلان منهور .

(٢) الصبا : الصغر والصبوة جهلة الفتوة واللهو يقال رأيت في صباه أي في صغره .

(٣) الإغلاس : ظلام آخر الليل .

(٤) العرض : بوزن الفليس المتاع ، وكل شيء عرض إلا الدراهم والدنانير .

(٥) وهنت : ضعفت .



تَرَاجَعِي وَاهْدَيْي فَالْمَالُ مَشْغَلَةٌ يَكْفِيكَ مِنْهُ كَفَافٌ ^(١) قَامَ بِالْفَرَضِ
فَالْمَوْتُ جَاثٌ ^(٢) عَلَى الْأَبْوَابِ مُنْتَظَرٌ حَتَّى يُعِيدَكَ رُغَمَ الْأَنْفِ ^(٣) فِي الْأَرْضِ



أَيَا نَفْسُ تُوبِي

قَفَا نَأْكُلِ اللَّحْمَ الطَّرِيَّ فَقَدْ قُلِي بِسَمَنِ الْمَهَا ^(٤) يَاصَاحِ دُونَكَ فَانزِلِ
فَفِي يَمَنِ مِصْرٌ ^(٥) طَرِبْتُ لِذِكْرِهَا لِحَوْرَتَيْهَا طِيبَ الشَّرَابِ وَمَأْكَلِ
تَرَى الْحُبْزَ فِيهِ كَالْأَهْلَةِ ^(٦) وَضَعُهُ وَتُدْرِكُ رَيَّ ^(٧) الدُّخَنِ مِنْ بَعْدِ أُمَيْلِ
كَأَنِّي غَدَاةَ الْعِيدِ يَوْمَ تَجَمَّعُوا لِأَكْلَةِ رُزِّ جَابِرُ بْنُ مُهْلِهِلِ

(١) الكفاف من الرزق : القوت وهو ما كف عن الناس أي أغنى وفي الحديث (اللهم

اجعل رزق آل محمد كفافا) .

(٢) جاث : هو الذي يجثو على ركبتيه .

(٣) رغم الانف : يقال : رغم فلان من باب قطع (رغما) بالحركات الثلاث في راء

المصدر ومعناه ذل وانقاد لأن أمس به التراب .

(٤) المهيا : بالفتح جمع مهاة ، وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات .

(٥) مصر : مدينة والجمع أمصار .

(٦) كالأهلة : جمع هلال وهو أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر .

(٧) الرِّيَّ : الرِّيحُ الطيبة وَرَيَّ كل شيء : طيبٌ رائحته .



جُلُوسًا مَعِيَ صَحْبِي يَصِيحُونَ كُلُّهُمْ
 وَإِنَّ غِدَائِي كِبْدَةُ الْكَبْشِ جُمْلَةً
 وَدَائِي ^(١) عِنْدَ الْأَكْلِ أَعْتَزِلُ الْوَنَى ^(٢)
 إِذَا قَرَّبُوا لِحْمًا سَمِينًا مَهَشْتُهُ
 تَصِيحُ ضُيُوفُ الرُّزِّ مِنِّي تَأَلَّمَا
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ أَكَلْتُ بِفَاقَةٍ
 وَيَوْمًا أَكَلْنَا عِنْدَ جَارِي دَجَاجَةً
 فَظَلَّ بَنُوهُمْ يُسْعِفُونِي بِلَحْمِهَا
 وَيَوْمَ أَكَلْتُ الْكِتْفَ كِتْفَ غَنِيمَةٍ
 يَقُولُونَ يَا زَعَطَانُ كُلِّ بِتْمَهُلِ
 فَهَلْ عِنْدَ خَلِّ مُفْلِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
 وَهَلْ لَذَّةٌ إِلَّا بِنِكْهَةِ مَعَزِلِ
 وَسِرْتُ لَهُ جَارًا وَلَمْ أَتَحَوَّلِ
 عَلَى اللَّحْمِ يَا هَيْذَامُ ^(٣) فِي كُلِّ مَحْفَلِ
 وَلَا سِيَّامًا يَوْمَ الضَّحَايَا بِمَنْزِلِي
 فَيَا عَجَبًا مِنْ طَبَخِ لَحْمٍ بِفُلْقِلِ
 كَضَيْفٍ كَرِيمٍ لَيْسَ بِالْمُتَطَفَّلِ ^(٤)
 فَصَاحَ ذَوُوا الْفَاقَاتِ يَا بَنَ الْأُهَيْدِلِ

(١) الدُّبُّ : العادة والشأن .

(٢) الونى : ضعف البدن ، وقال ابن سيده : الونا : التعب والفترة .

(٣) الهَيْذَامُ : الأَكُولُ .

(٤) المتطفل : منسوب إلى طفيل الأعراس رجلٌ من أهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان كان يأتي الولايم دون أن يُدعى إليها ، وصَرََفُوا مِنْهُ فَعَلَاءً فَقَالُوا طَفَّلَ وَرَجُلٌ طَفْلِيلٌ وَفُلَانٌ طَفِيلِيٌّ أَي يَدْخُلُ الْوَلِيمَةَ وَالْمَادَبَ وَلَمْ يُدْعَ إِلَيْهَا .



فَقُلْتُ وَقَدْ زَادَ الصَّيَاحُ بِحِدَّةٍ

خُذُوا الْكِرْشَ وَاغْزُوا الرَّأْسَ وَاعْدُوا الْمِفْصَلَ
 وَقُلْتُ لِشَاةٍ حِينَ قُمْتُ بِذَبْحِهَا
 دَعِ الرَّفْسَ ^(١) لَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ تَدُلُّ
 فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ دَبَحَتْ وَمُرْضِعٍ
 فَأَلْقَيْتَهَا فِي النَّارِ دُونَ تَمْهَلٍ
 إِذَا مَا اشْتَوَتْ فَوْرًا ظَفِرْتُ بِنِصْفِهَا
 وَوَزَعْتُ نِصْفًا بَيْنَ أُسْرَةٍ أَهْدِي
 وَوَزَعْتُ نِصْفًا بَيْنَ أُسْرَةٍ أَهْدِي
 فَحِجْتُ فَمَا أَلْفَيْتُ ^(٢) غَيْرَ سَفَرِ جَلٍ
 وَيَوْمًا دَعَانِي لِلضِّيَافَةِ صَاحِبُ
 وَإِنْ كُنْتَ مَنَاعًا فَلَسْتَ بِأَوَّلِ
 أَصَاحِبِ مَهْلًا لَيْسَ هَذَا بِمَا كَلِ
 عَلَيْكَ لِشُحِّ ^(٣) فِيكَ لَمْ يَتَبَدَّلِ
 أَسْرَكَ مِنِّي أَنْ تَرَانِي سَاخِطًا
 فَخَلَّ سَبِيلِي دُونَ أَيِّ تَعَلُّلٍ
 فَإِنْ تَكُ لَمْ تُخْضِرْ مِنَ اللَّحْمِ قِطْعَةً
 عَلَى أَكْلَةٍ إِلَّا بَيْتِكَ وَأَسْأَلِ
 فَمَا انْكَسَرَتْ نَفْسِي بَيْتِ ضِيَافَةٍ
 تَمْتَعْتُ بِالرُّزِّ الْبُخَارِيِّ الْمَفْضَلِ
 تَرَاهُمْ طُفَيْلِيَيْنِ فِي أَيِّ مَحْفَلٍ
 وَرَافِقُ فَقَادُونِي لِمَسْجِدِ دَعْبَلِ
 وَمَا إِنْ تَجَلَّى الصُّبْحُ حَتَّى تَمَكَّنْتُ

(١) الرفس : الضرب بالرجل ورفسه ضربه برجله .

(٢) ألفت : وجدت .

(٣) شح : بخل مع حرص .



وَكَانَ بِهِ دَرَسٌ عَنِ الدِّينِ وَالتَّقَى
فَقُلْتُ لِنَفْسِي وَالدُّمُوعُ غَزِيرَةٌ
فَحَتَّامٌ لَمْ تَسْمَعْ لِقَوْلَةِ نَاصِحٍ
أَمَا أَنْ أَنْ تَبْدُو بِعِفَّةٍ صَالِحٍ
أَمَا أَنْ أَنْ تُنْهِي القَصَائِدَ فِي اللُّهَى^(٣)
أَيَا نَفْسُ تُؤَيِّ مِنْ مَكْرٍ^(٤) إِلَى هَوَى
فَإِنَّ حَيَاةَ المُرءِ كَالظِّلِّ زَائِلًا
وَصَلَّى إِلَهَ العَرْشِ مَاحِنٌ جَائِعٌ
عَلَى المُصْطَفَى المُخْتَارِ صَفْوَةَ هَاشِمٍ
وَأَسْعَفْنَا شَيْخٌ بِنُصْحٍ مُطَوَّلٍ
أَنْفُسِي مَتَى عَنْكَ الغَوَايَةُ^(١) تَنْجَلِي^(٢)
وَلَمْ تَلْتَزِمِ فِي حَيْهَابِ التَّحَوُّلِ
وَعَيْشَةِ زُهَادٍ وَقَلْبٍ مُغْسَلٍ
أَيَفْخَرُ إِنْسَانٌ بِبُئْرِ مُعْطَلٍ
وَفِرِّي إِلَى المَوْلَى بِتَوْبَةٍ مُقْبَلٍ
فَطُوبَى لِذِي عَقْلِ وَبِالْخَيْرِ مُبْتَلِي
إِلَى بَيْتِ عُرْسٍ أَوْ لِأَكْلِ مُسَبَّلٍ^(٥)
وَالِ وَأَصْحَابِ جَهَابِدٍ^(٦) كُمَّلٍ^(٧)



(١) الغواية : الضلال .

(٢) تنجلي : تنكشف .

(٣) اللهى : من اللهو وهو ما لهوت به ولعبت به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما .

(٤) مكر : بكسر الميم فرس يصلح للكر والحملة .

(٥) مُسَبَّلٌ : بفتح الباء مشددة ما يجعل في سبيل الله يقال سبَّل ضيعته تسبيلا جعلها

في سبيل الله وسبلت الثمرة بالتشديد جعلتها في سبيل الخير .

(٦) جهابذ : جمع جهبذ بكسر الجيم وهو النقاد الخبير .

(٧) كمل : الكمال التمام وقد كمل يكمل بالضم كما لا .



وَرَاقِبِي اللَّهَ

رَنْتُ ^(١) بَعَيْنِ الْمَهَا مَمْشُوقَةُ الْقَدِّ ^(٢) فَبَانَ فِي وَجْهَهَا لَوْنٌ مِنَ الْوَرْدِ
 تَبَسَّمْتُ وَأَنْتَنْتُ كَالْعُصْنِ وَاعْجَبِي عُصْنٌ مِنَ الْبَانَ ^(٣) بَيْنَ الْعُودِ وَالنَّدِّ
 وَحَيَّرْتَنِي بِالْوَانَ مَزْخَرَفَةٍ وَصَبَغَ شَعْرٍ وَظَفْرٍ قَاطِعِ الصَّلْدِ ^(٤)
 وَصَوْتُهَا نَغْمٌ يَحُلُّو لِمُسْتَمِعٍ أَحَلَّى مِنَ السُّكَّرِ الْهِنْدِيِّ وَالشَّهْدِ ^(٥)
 سَأَلْتَهَا الْوَصْلَ فَاهْتَزَّتْ مَنَاكِبَهَا إِشَارَةً أَذْنَتْ بِالْهَجْرِ وَالصَّدِّ ^(٦)
 فَقُلْتُ يَا نَفْسُ غُضِّي الطَّرْفَ وَابْتَعِدِي عَنِ الْهُوَى كَمْ هَوَى فِي الْغَيِّ ^(٧) مِنْ فَرْدٍ

(١) رنت : الرُّنُوُّ : إدامة النَّظَرِ مع سكونِ الطَّرْفِ . رَنَوْتُهُ وَرَنَوْتُ إِلَيْهِ أَرْنُو رَنُوًا وَرَنَالَهُ

أَدَامَ النَّظَرَ يُقَالُ : ظَلَّ رَانِيَا ، وَرَنَانَا بِالْفَتْحِ مَقْصُورٌ : الشَّيْءُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ .

(٢) ممشوقة القد : حسنة القوام قليلة اللحم ، والقد : القامة و غلام حسن القد : أي

الاعتدال والجسم .

(٣) البان : ضرب من الشجر واحده بانه .

(٤) الصلدا : الحجر الصلب الأملس ، ومكان صلدا لا يُنبت ، ورجل صلدا : بخيل جدا

(٥) الشهد : بفتح الشين وضمها ، العسل في شمعها .

(٦) الصد : الإعراض .

(٧) الغيُّ : الضلالُ وَالْحَيِيَّةُ .



مَالِي أَرَاكِ عَلَى مَوْجٍ مُرْبَعَةً مَخَاطِرُ الْمَوْجِ فَاقَتْ صَدْمَةَ اللَّحْدِ (١)
 أَلَا ارْعُوا (٢) وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْكَ يَدًا سَفِيرَةُ الْمَوْتِ (٣) مِثْلَ الْجُزْرِ (٤) وَالْمُدِّ (٥)
 فَكَمْ نَذِيرٍ أَتَى يَا نَفْسُ فَارْتَدِعِي فَالْغِيُّ مُنْفَصِلٌ عَنْ سَاحَةِ الرَّشْدِ
 وَحَازِرِي مِنْ غَوَاةِ الشَّرِّ كَمْ لَسَعَتْ عَقَارِبُ الظُّلْمِ أَفْكَارًا بِلَا حَدِّ
 وَرَاقِبِي اللَّهَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ تَلْقَى جَزَاءَ غَدَا فِي جَنَّةِ الخُلْدِ



يَا شَقَوْتِي

لَقَدْ بَدَتْ حَيْرَتِي مِنْ سُوءِ أَعْمَالِي وَسِرْتُ لِلْقَهْقَرَى (٦) مِنْ بَعْدِ إِفْبَالِ

(١) اللحد : الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت لأنه قد أميل عن وسط إلى جانبه .

(٢) ارعواء : انكفاف وارعوى عن القبيح ارعواء أي كف .

(٣) سفيرة الموت : المراد بها نذر الموت .

(٤) الجزر : الإنحسار يقال : جزر الماء جزرا انحسر وهو رجوعه إلى خلف .

(٥) المد : الزيادة يقال : مد البحر مدا زاد ومد غيره مدا زاده ويقال للسيل مد لأنه زيادة

(٦) القَهْقَرَى : الرجوع إلى خلفٍ . فإذا قلت : رجعتُ القَهْقَرَى ، فكأنك قلت

رجعت الرجوع الذي يُعرف بهذا الاسم ، لأنَّ القَهْقَرَى ضربٌ من الرجوع .



ذَكَرْتُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ وَلَدٍ وَوَالِدٍ وَشَكَى طِفْلٌ مِنَ الْخَالِ
يَوْمَ الْقَضَاءِ وَيَوْمَ الْهَوْلِ ^(١) وَأَاسَفَى مَاذَا ادَّخَرْتُ ^(٢) سِوَى مَيِّنٍ ^(٣) مِنَ الْقَالِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهِ الْحَقُّ مُرْتَفِعٌ وَالظُّلْمُ ذَاقَ الْعِنَا ^(٤) لَوْنًا بِأَشْكَالِ
وَالْحَلْقُ فِي فَرْعٍ مِنْ هَوْلٍ مُنْظَرِهِ حَقَائِقُ قَطُّ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْبَالِ
يَا شَقَوِيَّ مِنْ ذُنُوبٍ بَتُّ أَحْمِلُهَا كَمْ أَتَقَلَّتْ كَاهِلِي وَأَزْدَادَ عُدَّالِي ^(٥)
رَبَّاهُ عَفْوًا فَإِنِّي تُبْتُ مِنْ زَلَلٍ وَمِنْ صَدَاقَةِ أَفَّاكٍ ^(٦) وَبَطَّالِ



(١) الْهَوْلُ : هو الخوف والأمر الشديد : والهُولُ : المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم

عليه منه كهول الليل وهول البحر ، والجمع أهوال وهؤول .

(٢) ادخرت : أعدت لوقت الحاجة وفي حديث الضحية : (كُلُوا وادَّخِرُوا) .

(٣) المين : الكذب وجمعه ميون .

(٤) العنا : الخضوع والذل وبابه سما ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَنْتَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾

(طه : ١١١) .

(٥) عدالي : من يلومني يقال عدله لومه والعدل الملامة .

(٦) أفاك : كذاب .



تَمَسَّكَ بِدِينِ اللَّهِ *

(تَنَامُ عَلَى ذَنْبٍ وَتَصْحُو عَلَى ذَنْبٍ)
 وَتَرَكَبُ مُهْرَ^(١) الشَّرِّ وَالْجُهْلِ وَالْحُنَا
 (وَتَقْطَعُ دَرْبَ الْمُهْلِكَاتِ بِلَا رَهْبٍ^(٢))
 وَتَشْغَلُ بِالْأَهْوَاءِ عُمْرَكَ غَافِلًا)
 (وَمَا زِلْتَ مَخْتَالًا بِذَاتِكَ ذَا عُجْبٍ^(٤))
 فَكَمْ عَيْرٍ مَرَّتْ وَكَمْ عِظَةٍ أَتَتْ
 سَيْلًا إِلَى التَّضْلِيلِ يَا سَوْءَةَ الْعُرْبِ
 (لَيْسَتْ ثِيَابَ الْعِلْمِ ثُمَّ اتَّخَذَتْهَا)
 (هُزُؤًا وَضَيِّعَتِ النَّفَائِسَ فِي اللَّعْبِ)
 وَكَمْ نُذْرٍ هَبَّتْ إِلَيْكَ جَعَلْتَهَا
 (وَسِرَّتْ وَرَاءَ الْوَهْمِ تَلْهَثُ بَاحِثًا)
 وَهَلْ يَرْتَوِي الْعَطْشَانُ بِالْقَفْرِ وَالْوَثْبِ)

(*) نظم عبد المهيم بن الناظم قصيدة يقول فيها :

تنام على ذنب وتصحو على ذنب ** وتقطع درب المهلكات بلا رهب

وبلغت أبياتها تسعة عشر بيتا ، فاستحسنها أبوه وأضاف إليها تسعة عشر بيتا مع

كل شطر شطرا فبلغت ثمانية وثلاثين بيتا دون أن يضيف إلى أبيات ولده أي تعديل

وقد تميزت أبيات الابن أن جعلت بين قوسين كما ترى .

(١) المهر : بسكون الهاء الفرس ، والأنثى مُهْرَةٌ . والجمع مُهْرٌ ومُهْرَاتٌ بفتح الهاء .

(٢) رهب : خوف ، ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة : خافه ، والاسم : الرُّهْبُ .

(٣) الدهماء : الفتنة السوداء المظلمة ، والدَّهْمَاءُ : ليلة تسع وعشرين لشدة ظلمتها .

(٤) العُجْبُ : الزُّهُوُّ والكبر . ورجل مُعْجَبٌ : مَزْهُوٌّ بما يكون منه حَسَنًا .



إِلَى مَ سَتَبَقَى بَيْنَ وَهْمِكَ بَاحِثًا
 (وَهَا أَنْتَ لَا مَالَ يَقِينُكَ مَصَارِعَ)
 وَهَا أَنْتَ مَجْهُولُ الْمَكَانِ عَلَى مَدَى
 (أَمَا أَنْ أَنْ تَبْكِي الدَّمَاءَ مَدَامِعًا)
 وَتَسْجُدَ إِجْلَالًا لِرَبِّكَ خَاشِعًا
 (أَيَا صَاحِبِ الْجُرْمِ الْعَظِيمِ أَمَا تَرَى)
 فَلَوْ كُنْتَ بِالْعَيْنِ الْبَصِيرَةِ مُبْصِرًا
 (فَكَمْ غَافِلٍ أَمْسَى عَلَى الذَّنْبِ عَاكِفًا)
 عَلَى مُقَلَّةِ الْعَيْنَيْنِ طَمَسُ غِشَاوَةٍ
 (فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى كَتِفِ الْوَرَى)
 وَسَارَ بِهِ الْأَحْبَابُ دُونَ تَوَقُّفِ

(عَنِ الْمَالِ وَالْجَاهِ الْمُؤْتَلِ (١) وَالْكَسْبِ)
 الْخَطُوبِ وَلَا عَهْدٌ وَثِيقٌ مَعَ الرَّبِّ
 (الزَّمَانِ وَلَا جَاهٌ فَيَا حَسْرَةَ الْقَلْبِ)
 وَتَخْشَعَ لِلْمَوْلَى وَتَفْرَحَ بِالْقُرْبِ
 (وَتُرْسِلَ آهَاتِ (٢) النَّدَامَةِ وَالْأَوْبِ)
 حَبِيبًا تَوَارَى (٣) أَوْ عَزِيزًا إِلَى التُّرْبِ
 (سُيُوفَ الْمَنَايَا لَا تَكِلُ مِنَ الْقَضْبِ (٤)
 وَلَمْ يَزِدْ يَا صَاحِ عَنِ نَزْوَةٍ (٥) الذَّنْبِ
 (جَهُولًا بِمَا قَدْ خَبَّأَتْهُ يَدُ الْغَيْبِ)
 بِثَوْبٍ يُغْطِي الرَّأْسَ يَمْتَدُّ لِلْكَعْبِ
 (يَقُودُونَهُ قَسْرًا (٦) إِلَى دَرَكِ التُّرْبِ)

(١) المؤتل : القديم يقال : مجد مؤتل أي قديم ، وكل شيء له أصل قديم فهو مؤتل .

(٢) الآهات : التوجع والتحزن ، وآه هو حكاية المتأهه في صوته .

(٣) توارى : استتر .

(٤) القضب : القطع .

(٥) النزوة : التوثب والتسرع ، إلى الشر .

(٦) قسرا : قهرا .



(أَتَرُقُبُ أَنْ تُغْتَالَ يَا صَاحِبِ بَغْتَةٍ) وَتَفْزَعُ عِنْدَ النَّزْعِ (١) مِنْ شِدَّةِ الْخُطْبِ
 فَخِنْزَبُ (٢) مَضَاءٌ بِكُلِّ غَوَايَةِ (لِتَمْضِيَ مِنْ جَذْبِ الْحَيَاةِ إِلَى جَذْبِ)
 (أُمِّ الْحِشْرِ وَالْمِيزَانَ وَالصُّحُفِ حِينَهَا) وَمَا خُطَّ مِنْ جُرْمٍ صَنَعْتَ وَمِنْ رُغْبِ
 فِبِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ يَوْمَ نَدَامَةٍ (تَرَى سَوْءَةَ التَّفَرِيطِ فِي الْمَوْقِفِ الصَّعْبِ)
 (أُمِّ الْجِسْرِ فَوْقَ النَّارِ مُدًّا وَقَدْ بَدَتْ) سَلَايِلُهَا تَغْتَالُ ذَا السَّلْبِ وَالنَّهْبِ
 فَتَرْمِي أَنَسًا فِي الْجَحِيمِ وَتَنْشِي (حَطَاطِيقُهَا وَالْقَوْمُ فِي لَجَّةِ الْكَرْبِ)
 (أُمِّ النَّارِ لَا شَيْءٌ يَبْقَى مِنْ عَذَابِهَا) تَقَرَّبُ إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْفَرَضِ وَالنَّدْبِ
 فَلَمْ يَنْفَعِ الْمُحْرُومُ أُمَّ وَلَا أَبٌ (وَلَمْ يَدْفَعِ الْأَصْحَابُ فِيهَا عَنِ الصَّحْبِ)
 (فَلَيْتَكَ تَصْحُو مِنْ سُبَاتِكَ قَبْلَ أَنْ) تَمُوتَ وَلَمْ تُقْلِعْ عَنِ الْعِشْقِ وَالْحُبِّ
 فَتُبَّ وَازْتَدَعُ وَازْجُرُ فُوَادَكَ قَبْلَ أَنْ (تُغْلَقَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ عَنِ التَّوْبِ)
 (وَلَيْتَكَ تَشْرِي الْبَاقِ بِالْفَانِ نَادِمًا) فَدُنْيَاكَ طَيْفُ الزُّورِ وَالْغِشِّ وَالْكَذْبِ
 فَعُضَّ بَنَانَ الْكَفِّ وَأَبِكَ بِحُرْقَةٍ (عَلَى مَا جَنَتْ كَفَّاكَ مِنْ جَرْرِ الذَّنْبِ)
 (أَلَا أَيُّهَا الْمُغْرُورُ يَكْفِيكَ مَا مَضَى) فَقَدْ غُصَّتْ فِي هُوٍ وَفِي الْمُنْتَدَى الرَّحْبِ (٣)

(١) النزع : الإشراف على الموت .

(٢) خنزب : اسم شيطان وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

(٣) الرحب : الواسع .



وَنَادَى مُنَادٍ الْهُدْمَ فِي الْغَضِّ ^(١) يَنْدَوِي
 (فَكَقَدَّ عَقَدَتْ فِي الرَّأْسِ أَلْوِيَةُ الشَّيْبِ)
 وَصَلَّ عَلَى طَهِ الْمُشَفَّعِ فِي الْوَرَى ^(٢)
 (وَدَاوِمَ عَلَى التَّسْبِيحِ وَالْمُنْهَلِ الْعَذْبِ)
 وَفَرَّ إِلَى الْمُؤَلَى الْكَرِيمِ وَلُدَّ بِهِ ^(٣)
 (وَأَقْبَلَ عَلَى الطَّاعَاتِ فِي الزَّمَنِ الْخَضْبِ)
 وَصَبَّ دُمُوعَ الْخُوفِ بِمَا اقْتَرَفْتَهُ ^(٥)
 (لِيَغْفِرَ مَا أَحَدَّثَتْ فِي سَالِفِ الدَّرْبِ)
 وَإِنَّ سُمُومَ الْيَأْسِ وَالضَّعْفِ وَالْوَنَى
 (سُمُومُ الْأَذَى وَالضَّرَّ مَجْهُولَةَ الطَّبِّ)
 (لَتَقْضُرُ حِينَ الْبَأْسِ إِنْ كُنْتَ ذَا لُبِّ)



(١) الغض : والعَضِيضُ : الطَّرِيُّ ، وَعَضَاةُ الشَّبَابِ نَضَارَتُهُ وَطَرَاوَتُهُ .

(٢) الوري : الخلق .

(٣) لذبه : إلجأ إليه .

(٤) وطأة : كالضربة موضع القدم ، وهي الضغطة أيضا وفي الحديث : (اللهم اشدد

وطأتك على مُضْر) .

(٥) اقترفته : فعلته .





عظات وعبر

آتاني نذيرُ الموتِ

آتاني نذيرُ الموتِ في قعرِ^(١) منزلي
فأغرزني جسمي شظايا^(٢) فأضعفت
وسددت سهما نحو كل خلية
كأنني به في داخل القلب والحشا^(٥)
فيهدم أعضاء ويضعف قوّة
ومرّ على شعرٍ كليلٍ سوادهُ
ومدّ يد الرعب الرهيب لقتلي
عظامي وفكري مثل بئرٍ معطلٍ
بجسمي ولم يفتأ^(٣) يهدِّ بمعول^(٤)
يدور كريحٍ من جنوبٍ وشمألٍ^(٦)
ويبدل ما استعدبت حلواً بحنظلٍ
فأصبح مبيضا كما الصبح منجلي

(١) قعر كل شيء أقصاه ، وقعر الفم داخله .

(٢) الشظية : شقة من خشب أو قصب أو فضة أو عظم ، والجمع شظايا .

(٣) لم يفتأ : لم يزل ولم يبرح يقال : ما فيئت وما فتأت أذكره ، لغات بالكسر والنصب أي : ما برحت وما زلت .

(٤) بمعول : فأس عظيمة ينقر بها الصخر والجمع معاول .

(٥) الحشا : مادون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش .

(٦) شمأل : الريح التي تهب من ناحية القطب .



فَأَنْشَدْتُ بَعْدَ السُّقْمِ وَالضَّعْفِ وَالْوَنَى
 وَعِنْدَ لَهَيْبِ النَّارِ فِي كُلِّ مِفْصَلٍ
 (وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ) (١)
 عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِيَنِي (٢)
 أَلَا يَأْنِذِيرُ الْمَوْتَ جِئْتَ فُجَاءَةً
 وَحَمَلْتَنِي الْأَكْفَانَ دُونَ تَمَهُلٍ
 فَقَالَ مُجِيبًا كَمْ أَتَتْكَ إِشَارَتِي
 وَأَنْتَ تَعُضُّ الطَّرْفَ دُونَ تَأَمُّلٍ
 فَتَنْسَى اقْتِرَابَ الْمَوْتِ تَنْسَى قُدُومَهُ
 وَتَنْسَى ظِلَامَ الْقَبْرِ تَحْتَ عَقَنْقَلٍ (٣)
 أَضَعْتَ زَمَانًا بَيْنَ هُوٍ وَغَفْلَةٍ
 كَأَنَّكَ عَنِ أَهْلِ الصَّلَاحِ بِمَعْزِلٍ
 أَفَقَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ وَاحْدَرُ بِفِطْنَةٍ
 وَفَكَرَ مُضِيءٍ عِلَّ لَيْلِكَ يَنْجَلِي
 فَقُلْتُ لِنَفْسِي وَالِدُمُوعُ غَزِيرَةٌ
 أَفَيْتِي أَفَيْتِي مِنْ سُبَاتٍ (٤) تَدُلُّ
 فَكَمْ مِنْ نَذِيرٍ هَبَّ نَحْوَكَ مُسْرِعًا
 وَأَنْتِ بِأَعْلَى ذُرُورَةٍ (٥) اللَّهُوَ فَاَنْزِرِي
 وَتُوبِي إِلَى الرَّحْمَنِ تَوْبَةً مُخْلِصٍ
 وَإِلَّا جَحِيمٌ فِي أَنْتِظَارِكَ فَاعْقِلِي



(١) سدوله : السُّدُلُ والسُّدُلُ : السُّرُّ ، وجمعه أسدال وسُدُول وسدل ثوبه أرخاه .

(٢) هذا البيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة التي يقول في مطلعها : (قفا نيك) .

(٣) العقنقل : الوادي العظيم المتسع والكثيب المتراكم المتداخل الرمل .

(٤) السبات : النوم الخفي وقال ثعلب السبات ابتداء النوم في الرأس حتى يبلغ إلى القلب

(٥) ذُرُورَةٌ كل شيء وذروته أعلاه .



أَيْنَ الْقُصُورِ؟! ^(١)

أَلَهَوْتَ فِي الْمَلْهَى الْفَسِيحِ وَنَسِيتَ مَثَوَاكَ ^(١) الصَّحِيحِ
 وَسَهَرْتَ لَيْلَكَ عَابِثًا وَصَحَوْتَ تُنْشِدُ فِي الْمَلِيحِ ^(٢)
 وَبَنَيْتَ قَصْرًا شَاخِحًا ^(٣) وَنَظَّمْتَ فِي الْقَصْرِ الْمُدِيحِ
 وَطَرِبْتَ ^(٤) مِنْ فَرَحٍ بِهِ وَنَسِيتَ قَبْرَكَ وَالضَّرِيحِ ^(٥)
 أَيَّنَ الْقُصُورِ النَّاطِحَاتُ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ الْفَسِيحِ
 أَيَّنَ الْحُصُونِ ^(٦) وَمَنْ بِهَا سَحَقَ الْجُمَيْعَ مَهَبُّ رِيحِ ^(٧)

(١) مثواك : المثنوى : مصدر ثويت أنوي ثواء ومثوى ، وسمي المنزل أو المسكن مثنوى والمراد به هنا القبر .

(٢) المليح : الحسن ، وملح الشيء من باب ظرف أي حسن فهو مليح وملاح بالضم مخففا .

(٣) شاخحا : عاليا ، وشَمَخَ الْجَبَلَ يَشْمَخُ شُمُوخًا : علا وارتفع ومنه قيل للمتكبر شامخ (٤) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

(٥) الضريح : الشقُّ في وسط القبر ، وقيل الضريح القبر كله ، وقيل : قبر بلا الحد .

(٦) الحصون : جمع حصن ، المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه ويجمع على حصن بالضم حصانة فهو حصين أي منيع .

(٧) مهب ريح : هبت الريح تهب هبوبا وهببها : ثارت وهاجت ، ومنخرق الريح مهبها



ذَهَبُوا كَمَا ذَهَبَ الْأُولَى سَبَقُوا فَهَلْ مِنْ مُسْتَرِيحٍ
 أَيَّامُ جَفْنِكَ ^(١) هَادِيًا وَالْمَوْتُ مُنْتَظِرٌ يَصِيحُ
 دُنْيَاكَ ظِلُّ زَائِلٌ فَارْجِعْ إِلَى الْعَمَلِ النَّجِيحِ ^(٢)
 وَأَسْكُبُ دُمُوعَكَ خَشِيَةً وَأَسْهَرُ مَعَ الْجَفْنِ الْقَرِيحِ ^(٣)
 وَاعْبُدْ إِلَهَكَ مُخْلِصًا وَاخْضَعْ بِسَمْعِكَ لِلنَّصِيحِ ^(٤)



حَذَارِ أَخِيَّ

أَتَحْتَالُ ^(٥) كَمَا الْفَرَسِ الْيَعْرَبِ ^(٦) وَتَرَقَى إِلَى مِنْبَرِ الْكُوكَبِ
 وَتَزَارُ ^(٧) كَالْأَسَدِ فِي غَابِهَا وَتَسْخَرُ مِنْ مِشِيَةِ الثَّعْلَبِ

(١) الْجَفْنُ : غطاء العين من أعلى وأسفل ، والجمع أَجْفُنٌ وَأَجْفَانٌ وَجُفُونٌ .

(٢) النجیح : الصواب . ويقال : رجل نجیح : أي منجح الحاجات .

(٣) القريح : الجريح .

(٤) للنصيح : الناصح .

(٥) أتحثال : أتتكبر والخيلاء بضم الخاء الكبر تقول منه احتال فهو ذو خيلاء أي ذو كبر

(٦) الفرس اليعرب : المنسوب إلى يعرب بن قحطان .

(٧) الزئير : صوت الأسد في صدره .



وَتَسْبَحُ فِي الْبَحْرِ كَالسُّلْحَفَاةِ
 وَكَمْ تَلْتَوِي فَوْقَ غُصْنِ الزُّهُورِ
 وَتَعْدِرُ بِالْخِلِّ مُسْتَهْتَرًا^(١)
 وَتَضْحَبُ جِنَّا غَدَاةَ اللَّقَاءِ
 فَمَهْمَا تَلَوْنَتْ بَيْنَ الْحَيَاةِ
 فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ^(٢) كَهْفٌ عَمِيقٌ
 وَإِنَّ الْمَقْرَّ لَيْتٌ رَهِيْبٌ
 حَذَارِ أَحْيَى فِدُنْيَاكَ ظِلٌّ
 فَأَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ السَّلَاطِينُ
 فَلَسْتَ سِوَى غَرَضٍ^(٤) لِلْمُنِيَّةِ

وَتَقْفِرُ فِي الْأَرْضِ كَالْأَرْنَابِ
 وَتَدْخُلُ فِي حُفْرَةِ الْعَقْرَبِ
 كَأَنَّكَ فِي سَاحَةِ الْمَلْعَبِ
 لِحَرْبِ الْعُدَاةِ وَلِلْمُرْعَبِ
 وَمَهْمَا تَرَفَّعْتَ كَالْمُعْجَبِ
 وَسَهْمٌ مُخِيفٌ كَذِيٍّ مَخْلَبِ
 شَدِيدُ الظَّلَامِ كَعَقْلِ الْغَيْبِ
 سَرِيعُ الزَّوَالِ كَمَا الْغَيْهَبِ^(٣)
 أَيْنَ الصَّحَابَةُ أَيْنَ النَّبِيِّ
 فَأَبْعُدِ إِذَا شِئْتَ أَوْ فَاقْرَبِ



(١) مستهترا: رجل مُسْتَهْتَرٌ: لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما سُتِمَ به .

(٢) المنية: الموت .

(٣) الغيهب: شدة سواد الليل ، والغيهب: الظلمة .

(٤) الغرض: الهدف الذي يرمى فيه .



فَارْجِعْ لِرُشْدِكَ

لَوْنَلَتْ مَرْتَبَةً مِنْ دُونِهَا الْقِمَمُ وَرَوْضَةً فِي جِبَالِ الْأَلْبِ ^(١) تَبْتَسِمُ
وَمَنْزِلًا شَرْقًا ^(٢) بِالزَّهْرِ مُزْدَهَرٌ وَالنَّهْرُ يَجْرِي فَتَهْمِي فَوْقَهُ الدَّيْمُ ^(٣)
وَحَزْتَ مِنْ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَرَوْنَقِهَا ^(٤)

عَجَائِبًا وَمَشَى مِنْ خَلْفِكَ الْخُدَمُ
فَهَلْ مَرَدُّكَ إِلَّا الْقَبْرِ فِي خَرِقٍ بِيضَاءٍ مِنْ حَوْلِهَا الدَّيْدَانُ تَزْدَحِمُ
وَزَلَمَةُ الْقَبْرِ كَالدَّهْمَاءِ ^(٥) مُرْعَبَةً وَضَمَّةُ الْقَبْرِ مُحْفُوفٌ ^(٦) بِهَا النَّدَمُ

(١) جبال الألب : من أهم السلاسل الجبلية في أوروبا سلسلة جبال الألب الشاهقة

التي تمتد من مدينة فيينا بالنمسا شرقا إلى خليج جنوا بإيطاليا غربا يبلغ طولها حوالي ستمائة ميل .

(٢) شرقا : مضيئا ومكان شرق ومشرق ، وشرق شرقا وأشرق : أشرق عليه الشمس فأضاء .

(٣) الدائم : جمع ديمة مطر يكون مع السكون ، و المطر الذي لا رعد فيه ولا برق تدوم يومها .

(٤) رونقها : حسنها ورونق السيف صفاؤه وحسنه ورونق الشباب أوله وماؤه .

(٥) الدهماء : المظلمة و الدهمة : السواد .

(٦) محفوف : حف القوم بالشيء وحواليه يحفون حفاً أصدقوا به وأطافوا به وعكفوا .



فَأَيْنَ مَا مَلَكَتْهُ الْكَفُّ مِنْ ذَهَبٍ وَأَيْنَ جَاهُكَ ^(١) أَيْنَ الْعَزْمُ وَالْهَمُّ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا بِنَاءُ الْبَيْتِ تَحْبِسُهُ ^(٢) عَلَى الْفَقِيرِ وَيَبْقَى الْعِلْمُ وَالْحِكْمُ
وَدَعْوَةُ ابْنِ تَقِيٍّ صَالِحٍ فَهَمِّ تَبْقَى نَجَاةً لِمَنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
فَارْجِعْ لِرُشْدِكَ وَاذْعُ اللَّهُ مَغْفِرَةً قَدْ فَارَ مَنْ بِحِمَى الرَّحْمَنِ يَعْتَصِمُ



فَتِلْكَ حَالٌ مِنَ الدُّنْيَا

قَصْرٌ عَلَى رَبْوَةٍ ^(٣) بِالزَّهْرِ مُزْدَهَرٌ وَالْيَاسَمِينُ بِذَاكَ الْقَصْرِ مَتَشِرٌ
وَجَنَّةُ الْقَصْرِ بِالْأَثْمَارِ أَهْلَةٌ ^(٤) وَالْوَرْدُ مُبْتَسِمٌ وَالْغُصْنُ مُفْتَخِرٌ
وَالطَّيْرُ يَشْدُو بِأَنْعَامٍ مُنْسَقَةٍ ^(٥) وَمَا ارْتَقَى مُسْتَوَاهَا الْعُودُ وَالْوَتْرُ

(١) جاهك : قدرك ومنزلتك .

(٢) تحبسه : تجعله وقفا والحبس بوزن القفل ما وقف .

(٣) الربوة : بضم الراء وفتحها وكسرهما ، ما ارتفع من الأرض .

(٤) أهلة : عامرة .

(٥) منسقة : منظمة و النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد والتنسيق التنظيم .



وَصَاحِبُ الْقَصْرِ كَالطَّائِوسِ مُزْدَهِيًّا ^(١)
 كَمَا أَنَّهُ دُرَّةٌ ^(٢) فِي الْقَصْرِ أَوْ قَمَرٌ
 سَنَ التَّجْمَهْرِ ^(٣) فِي قَصْرِ يُزَيْنُهُ
 أَهْدَى إِلَيْنَا طَرِيًّا ^(٤) الْأَكْلَ مُقْتَدِيًّا
 مَرَّتْ دَقَائِقُ وَالْأَنْوَارُ مُشْرِقَةٌ
 مِنَ الرَّخَامِ صُنُوفٌ شَبَّهَهَا الدَّرُّ
 بِحَاتِمٍ فِي النَّدَى ^(٥) يُعْطِي وَيَعْتَذِرُ
 وَالصَّحْبُ فِي طَرْبٍ ^(٦) مَا مَسَّهُمْ كَدَرٌ

(١) مزدهيا : متكبرا والزهو : الكبر والتيه ، والفخر والعظمة ، ورجل مزهو بنفسه : أي معجب ورجل مزدهي : أخذته خفة من الزهو .

(٢) درة : بالضم ، اللؤلؤة العظيمة الكبيرة وتجمع على درّ ودرر .

(٣) التجمهر : يقال للخلق العظيم جمهور لكثرتهم والجمع جماهير وجمهور كل شيء معظمهم .

(٤) طري : غض .

(٥) حاتم : الطائي أحد أجداد الجاهلية وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر بن امرئ القيس أبو سفانة الطائي والد (عدي بن حاتم الصحابي رضي الله عنه) كان حاتم جوادا مدحا في الجاهلية ، وكذلك كان ابنه في الإسلام ، وكانت لحاتم مآثر وأمور عجيبة وأخبار مستغربة في كرمه يطول ذكرها ولكن لم يكن يقصد بها وجه الله والدار الآخرة وإنما كان قصده السمعة والذكر .

(٦) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .



وَهَزَّنَا الشَّوْقُ لِلْأَشْعَارِ فَانْتَثَرَتْ
وَالنَّهْرُ مِنْ تَحْنِنَا يَهْتَزُّ مِنْ فَرَحِ
سَعَادَةِ غَمَرَتْ صَحْبِي وَحَاشِيَتِي
بِتَنَا وَبَاتَ شَدَى^(٦) الْأَزْهَارِ يَصْحَبُنَا
وَوَدَّعَ الْكُلُّ خِلَاطِيًّا فَطِنًا
وَمَاتَ لِأَلْوَانِ نُوْرِ الشَّمْسِ فِي فَلَكِ
تَدْكُهُ هَبُّ الْبُرْكَانِ وَأَاسْفَى
لَالِي الشُّعْرِ لَامِنٌ وَلَا بَطْرُ^(١)
وَالطَّلُّ^(٢) مِنْ فَوْقِنَا يَهْمِي^(٣) وَيَنْتَظِرُ
فَمَا سَمِمْنَا^(٤) وَلَا أَزْرَى^(٥) بِنَا السَّهْرُ
إِلَى الصَّبَاحِ وَعِطْرُ الْوَرْدِ مُتَشِيرُ
وَمِنْ سُلَالَةِ أَهْلِ الْجُودِ يَنْحَدِرُ
إِلَّا وَقَصْرُ الْهَنَا بِالنَّارِ يَسْتَعِرُ
وَصَاحِبُ الْقَصْرِ فِي الْإِصْطَبِلِ^(٧) مُتَحَرِّرُ

(١) البطر : التبخر ، وقيل : قلة احتمال النعمة ، وقيل : البطر : الطغيان في النعمة .

(٢) الطل : المطر الصغار القطر الدائم ، وهو أرسخ المطر ندى .

(٣) يهمي : يصب يقال همت عينه هُمياً وهمياً وهمياناً : صبَّت دمعها وكذلك كلُّ سائل من مطر وغيره .

(٤) سئمت : مللت و سئم الشيء و سئم منه ملّ والسامة الملل والضجر .

(٥) أزرى : تهاون والإزراء التهاون بالشيء ، ويقال أزرى به إذا قصر به وازدراه أي حقره .

(٦) الشذا : شدة ذكاء الريح الطيبة .

(٧) الاصطبل : موقوف الدابة وقيل : الإصطبل ليس من كلام العرب .



وَاسْوَدَّ مَا ابْيَضَّ مِنْ حَرِّ اللَّهَيْبِ وَلَمْ
يَدَعْ فَيْتِيلًا ^(١) يَرَاهُ الْفِكْرُ وَالْبَصَرُ
فَأَيُّ دَمْعٍ سَيَشْفِي الْقَلْبَ مِنْ أَلْمٍ
وَأَيُّ طِبِّ لِقَلْبٍ هَدَاهُ الْقَدْرُ
فَتِلْكَ حَالٌ مِنَ الدُّنْيَا وَكَمْ عَبْرٍ
أَشَدُّ وَقَعًا فَهَلْ يَأْقَوْمُ نَعْتَبِرُ



مَخَالِبُ الْمَوْتِ

لِلَّهِ مِنْ سَيِّدٍ كَالْغُصْنِ مَيَّاسٍ ^(٢) شَبَابُهُ الْغَضُّ ^(٣) وَضَاءُ كَنْبِرَاسٍ ^(٤)
مُتَوَجِّجٌ بِالسَّنَا وَالْحُسْنِ ذُو أَدَبٍ مُهَذَّبُ الطَّبَعِ كَمْ يَحْنُو ^(٥) عَلَى النَّاسِ
يَدَاهُ يَبْسُطُهَا لِلضَّيْفِ مِنْ كَرَمٍ وَمَا تَقَاعَسَ ^(٦) عَنْ بَدْلِ الْجُلَاسِ ^(٧)

(١) الْفَيْتِيلُ : مَا كَانَ فِي شَقِّ النَّوَاةِ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : ﴿ وَلَا يُظَلِّمُونَ فَيْتِيلًا ﴾

(الإسراء : ٧١) وَالْقَطْمِيرُ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ عَلَى النَّوَاةِ .

(٢) مَيَّاسٌ : مَائِلٌ غُصْنٌ وَرَجُلٌ مَيَّاسٌ وَجَارِيَةٌ مَيَّاسَةٌ إِذَا كَانَا يَتَبَخَّرَانِ فِي مَشِيَّتَيْهِمَا .

(٣) الْغَضُّ : وَالْغَضِيضُ : الطَّرِيُّ ، وَغَضَاضَةُ الشَّبَابِ نَضَارَتُهُ وَطَرَاوَتُهُ .

(٤) الْكَنْبِرَاسُ : الْمَصْبَاحُ وَالسَّرَاجُ .

(٥) يَحْنُو : يَعْطِفُ وَيُشْفِقُ حَنَا عَلَيْهِ يَحْنُو وَأَحْنَى يُحْنِي .

(٦) تَقَاعَسَ : تَأَخَّرَ وَرَجَعَ إِلَى خَلْفٍ .

(٧) الْجُلَاسُ : هُمُ الْجُلَسَاءُ .



يَذُودُ^(١) عَنِ سُنَنِ الْمُخْتَارِ مُتَّقِيَا^(٢)

دَرَبَ الْهُدَى غَيْرَ مَيَّالٍ لِيُوسِّئَ

رَمَتْ إِلَيْهِ يَدُ الدَّهْمَاءِ^(٣) دَاهِيَةً^(٤) أُصِيبَ فِيهَا بِأَسْقَامٍ^(٥) وَإِفْلَاسٍ^(٦)

وَزَلْزَلَتَهُ يَدُ الْآيَامِ وَاسْتَلَبَتْ^(٧) زَهْرَ الشَّبَابِ وَهَدَّتْ عَظْمَهُ الرَّاسِي

فَأَبَ^(٨) يَحْتَضِرُنُ الْأَوْهَامَ مُمْتَطِيَا^(٩)

مُهْرَ الْوَنَى لَابِسًا ثُوبَ الْوَهَى^(١٠) الْقَاسِي

(١) يذود : يطرده ويدفع والذود السوق والطرده والدفع ورجل ذائد أي حامي الحقيقة دفاع

(٢) منتقيا : مختارا والانتقاء الاختيار .

(٣) الدهماء : المظلمة والدهمة ، السواد .

(٤) الداهية : الأمر المنكر العظيم .

(٥) بأسقام : أمراض .

(٦) إفلاس : حقيقة الإفلاس الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر .

(٧) استلبت : اختلست والسلب بفتح اللام المسلوب .

(٨) فأب : رجع .

(٩) ممتطيا : راكبا وامتطأها : اتخذها مطية والمطا : مقصور الظهر ، ومنه قيل للبعير

(مطية لأنه يركب مطاه ، ذكره كان أو أنثى) .

(١٠) الوهى : الضعف وهى الشيء والسقاء وهى يهى فيها جميعا وهى فهو واه أى

ضعف .



فَجِئْتُهُ زَائِرًا وَالِدَّمَعُ مُنْهَمِلٌ وَالْحُزْنُ وَرَثْنِي ^(١) ضَعْفًا بِأَنْفَاسِي
 أَشَارَ نَحْوِي بِطَرْفِ فَاتِرٍ ^(٢) سَيِّمٍ ^(٣)
 وَأَعْرُورَقَتْ ^(٤) بِدُمُوعِ عَيْنِي عَبَّاسٍ
 وَقَالَ سَطْرٌ لِمَا أُمْلِيهِ مِنْ عِبْرٍ
 بَدَأَتْ أَكْتُبُ أَشْعَارًا مُكَلَّلَةً
 دَعِ التَّعَلُّقَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
 فَلَيْسَ فِيهَا سِوَى هَمٍّ وَإِتْعَاسٍ
 تَغْيِيرُ دَائِمٌ لَمْ تَبْقَ فِي مَرَحٍ
 وَحِجْنَةٌ هَجَمَتْ كَالْغُولِ ^(٦) وَأَنْتَهَبَتْ
 وَكَمْ بَدَتْ وَحِشَةٌ مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسٍ ^(٥)
 لَدَيْدٌ عَيْشٍ وَلَمْ نَهْنَأْ بِأَعْرَاسٍ

(١) ورثني : أدخلني ، يقال ورث فلان فلانا توريثا أدخله في ماله على ورثته .

(٢) فاتر : ليس بحديد وفتر الرجل عن العمل انكسرت حدته ولان بعد شدته .

(٣) سَيِّمٌ : سَيِّمَ الشَّيْءَ وَسَيَّمْ مِنْهُ ، مَلَّ وَالسَّامَةَ الْمَلْلَ وَالضَّجْرَ .

(٤) اعْرُورَقَتْ : امتلأت بالدموع وفي الحديث : (فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم احمرَّ وجهه واعْرُورَقَتْ عيناه) أَي غَرِقْنَا بِالْدموعِ .

(٥) الإيناس : ضد الأيماش كالأنس ضد الوحشة .

(٦) الغول : بالضم من السعالى والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فأهلكه

فهو غول .



مَخَالِبُ الْمَوْتِ فِي الْأَرْوَاحِ نَاشِبَةٌ (١) وَلَا مَفْرَّ وَإِنْ لُدْتُمْ بِأَتْرَاسٍ (٢)
وَكَمْ تَمَرُّ عَلَى الْأَبْصَارِ مِنْ عِبْرٍ وَنَحْنُ فِي مُتَدَى النَّسِيَانِ وَالنَّاسِي



تَتَابَعَتْ مَحْنٌ

فَارَقْتُهُ مِثْلَ غُصْنِ الْبَانِ (٣) فِي الشَّجَرِ يَمِيسُ (٤) فِي حُلَلٍ يَزْهُو (٥) عَلَى الْقَمَرِ
وَتَغْرُهُ (٦) بِاسْمٍ يَشْدُو بِأُغْنِيَةٍ كَأَنَّهُ دُرَّةٌ (٧) مِنْ أَجْمَلِ الدَّرَرِ
شَبَابُهُ الْغَضُّ (٨) مَكْتُوبٌ بِوَجْتِيهِ وَالشَّعْرُ وَفَرْتُهُ (٩) طُولٌ بِلَا قِصْرٍ

(١) ناشبة : عالقة ونشب الشيء في الشيء أي علق فيه .

(٢) أتراس : جمع ترس وهو من السلاح المتوقى بها ، معروف .

(٣) البان : ضرب من الشجر واحده بانه .

(٤) يميمس : يميل وميأس : مائل .

(٥) يزهُو : زهُواً أي يتكبر تكبراً .

(٦) ثغره : مبسمه والثغر : المبسم ثم أطلق على الثنايا وهي ما تقدم من الأسنان .

(٧) درة : لؤلؤة .

(٨) الغض : والغضيبُ : الطَّريُّ . وغضاضة الشباب نضارته وطروته .

(٩) وفرتُهُ : كثرته .



عِيُونُهُ تَزْدَرِي ^(١) عَيْنَ الْمَهَا ^(٢) عَلَنَّا
 طَالَ الْغِيَابُ وَزَيْدٌ بَيْنَ ذَاكَرَتِي
 وَنُطْقُهُ لَمْ يَزَلْ جَارٍ بِخَاطِرَتِي
 وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَتْ عَيْنِي وَمَابَرِحَتْ
 وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ مَدْعُوًّا بِأُمْسِيَّةٍ
 وَضَمَّ مَجْلِسَنَا صَيْدًا ^(٥) عَبَاقِرَةً
 أَهْدَى لَنَا الرَّوْضُ عِطْرًا رَائِعًا وَشَدًّا
 وَدَارَ كَأْسُ الصِّفَا وَالْوُدُّ وَانْتَشَرَتْ
 تَجَاذَبَ الْكُلُّ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ كَمَا
 لَمَحَتْ شَيْخًا كَقَوْسِ النَّبْلِ مُنْحَنِيًّا
 فَيَا حُسْنَ بَدَا مِنْ نَضْرَةِ ^(٣) النَّظْرِ
 يَدُورُ مِثْلَ قَصِيدِ الشُّعْرِ فِي الْفِكْرِ
 كَأَنَّ أَحْرَفَهُ مِنْ يَانِعِ الثَّمْرِ
 تَرَى عَجُوزًا حَبْنَطَى ^(٤) فَاقِدَ الْبَصْرِ
 عَلَى رِيَاضِ الْهَدَى فِي فَتْرَةِ السَّحْرِ
 مِنْ كُلِّ فَذٍّ جَلِيلِ الْقَدْرِ مُبْتَكِرِ
 وَسَانَدْتُهُ وُرُودًا بِالشَّدَا الْعَطْرِ
 دَقَائِقُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْقَوْمِ كَالْمَطْرِ
 تَنَاشَدُوا الشُّعْرَ فِي صَفْوٍ بِلَاكَدَرِ
 وَيَا لَهَا عِبْرَةً تَرْبُو ^(٦) عَلَى الْعِبَرِ

(١) تزدرى : تحتقر وازدرراه حقره .

(٢) المهَا : بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية .

(٣) النضرة : الحسن والرونق .

(٤) حَبْنَطَى : قصير سمين ضخم البطن .

(٥) صيدا : الصَّيْدُ جمع الأَصْيَدِ وهو الذي يرفع رأسه كثيراً .

(٦) تربوا : تزداد والربا : الفضل والزيادة .



فَذَاكَ زَيْدٌ عَلَى الْعُكَازِ مُتَّكِيًا
وَعَيْنُهُ لَا تَرَى شَمْسًا وَلَا قَمَرًا
وَشَعْرُهُ أَيْضٌ مِثْلَ الْقُطْنِ وَانْعَطَفَتْ
فَكَدْتُ أَلْفُظُ أَنْفَاسِي لِرُؤُوسِهِ
فَجِئْتُ مُرْتَبِكًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرٌ
هَمَسْتُ أَسْأَلُهُ يَا بَدْرُ مَا فَعَلْتَ
تَتَابَعْتُ مَحْنٌ^(٤) فِي إِثْرَهَا مَحْنٌ
وَزَلْزَلْتَنِي أَطْمَاعُ فَذَابَ بِهَا
وَكَمَّ أَطَاحَتْ بِأَفْوَامٍ ذَوِي نَشَبٍ^(٦)

وَوَظْهَرُهُ مُلْتَوٍ يَشْكُو مِنَ الضَّجْرِ
حَدِيثُهُ مُفْعَمٌ^(١) بِاللَّغْوِ وَالْهُذْرِ^(٢)
رِجَالُهُ فَهُوَ حَيْسُ الْبَيْتِ وَالسُّرُرِ
وَسِرْتُ فِي حَيْرَةٍ مَّارَأَى بَصْرِي
وَصَحْتُ فِي رَفَقَتِي هَيَّا اتَّبِعُوا أَثْرِي
بِكَ النَّوَائِبُ^(٣) ! قَالَ اغْتَالَنِي قَدْرِي
وَرَأَفَقْتَنِي هُمُومُ الْوَهْمِ وَالضَّرَرِ
زَهْرُ الشَّبَابِ وَأَذَوْتُ^(٥) بَعْدَ كُلِّ طَرِي
وَأَنْشَبْتُ^(٧) مَحْلَبًا فِي قَلْبِ كُلِّ جَرِي^(٨)

(١) مفعم : مليء وأفعم الإناء ملأه .

(٢) الهذر : الهذيان يقال : هذر في منطقه من باب ضرب ونصر والاسم الهذر بفتحيتين .

(٣) النَّوَائِبُ : جمع نائبة ، وهي المصيبة ، واحدة نوائبِ الدَّهْرِ .

(٤) المحن : جمع محنة التي يمتحن بها الإنسان من بلية .

(٥) أذوت : أذبلت يقال : ذوى العود ذويا ، بمعنى ذبل ، وأذواه الحر : أذبله .

(٦) النشب : بفتحيتين المال والعقار ، والنشب المال الأصيل من الناطق والصامت .

(٧) أنشبت : أي علقت فيه ، وأنشب البازي محالبه في الأخيذة وأنشبهت أنا فيه أي : أعلقته

(٨) جري : بحذف الهمزة والأصل جريء وهو الشجاع المقدم والجرأة الشجاعة .



تِلْكَ الدُّنَا حَيْفَةٌ ^(١) فِي بَحْرِ مَهْلَكَةٍ
 وَهَلْ بَدُنِيَّايَ عَيْشٌ دَامَ فِي زَمَنِ
 وَعَمَّمَتْهُ خَطَرٌ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَرِ
 لَأَيِّ حَيٍّ فَدَعَهَا صَاحٍ وَاعْتَبِرِ
 فَكُلْتُ يَا نَفْسُ تُوبِي إِيَّاهَا قَدْرٌ
 وَلَهُوَهَا مَسْبَحٌ لِلْسَّابِحِ الْقَدِرِ



لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَ نُقْصَانٌ

عَرَفْتُ زَيْدًا لَهُ قَصْرٌ وَبُسْتَانٌ
 يُحْمُهُ خَدَمٌ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 وَيَعَشَقُ الْجُودَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
 وَمَا مَضَتْ غَيْرُ أَعْوَامٍ مُحَدَّدَةٍ
 وَظَهْرُهُ مُلْتَوٍ وَالْوَجْهُ مُنْتَفِحٌ
 فَكُلْتُ يَا زَيْدُ مَا هَذَا الْبَلَاءُ وَمَا
 وَوَجْهُهُ مُشْرِقٌ وَالْجِسْمُ مَلَانٌ
 يَوْمٌ ^(٢) مَجْلِسُهُ شَيْبٌ وَوَلَدَانٌ
 يَشْدُو بِإِحْسَانِهِ رَاضٍ وَعَضْبَانٌ
 وَإِذْ بَزِيدٍ خَلِيٍّ ^(٣) الْبَطْنِ ظُمَّانٌ
 وَالرَّأْسُ يَقْطُنُهُ ^(٤) قَمَلٌ وَصِئْبَانٌ
 دَهَا شَبَابَكَ إِيَّيْ فِيكَ حَيْرَانٌ

(١) الجيفة : جمع جيفة ويجمع على أجياف وهي جثة الميت إذا أراح .

(٢) يوم : يقصد . والأُمُّ ، بالفتح : القصد ، وأُمَّهُ يَوْمُهُ أَمَّا إِذَا قَصَدَهُ .

(٣) الخلي : ضد الشجي وهو الخالي من الهم ، والمراد هنا خلو البطن من الأكل .

(٤) يقطنه : يقيم به .



قَدْ كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ عَظْمَى وَعَافِيَةٍ فَرَّاحٌ يُشِيدُنِي وَالِدَمْعُ تَهْتَانُ^(١)
لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فَلَا يُعْرُ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دَوْلُ^(٢) مَن سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَ نَهْ أَرْزَمَانُ



(١) التهتان : مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود ويقال هتن المطر والدمع أي : قطر .

(٢) دول : ودولات جمع دولة : الفعل والانتقال من حال إلى حال ويقال صار الفيء

دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا .





نصائح و فوائد

مَا هَذِهِ الضَّجَّةُ الدَّهْمَاءُ؟

مَا هَذِهِ الضَّجَّةُ الدَّهْمَاءُ^(١) فِي الْأُمَمِ
فَمَا الشَّقَاقُ بِنَاةِ الْمُجِدِّ مَبْدُوكُمْ
فَحَاوِلُوا سَدَّ ثَغْرِ الْخُلْفِ وَاعْتَصِمُوا
وَلَا أَنْتَصَارِ بِلَا عَزْمٍ وَتَضْحِيَةٍ
أَرَى التَّمَرُّدَ يَغْزُونَ بِفِكْرَتِهِ
أَرَى التَّمَرُّدَ يَغْزُونَ بِأَسْهُمِهِ
تَأَلَّمَ الدِّينُ مِنْهَا أَيَّمَا أَلَمٍ
وَلَا النَّزَاعَ وَلَا الْإِحْجَامَ^(٢) عَنْ قِيَمٍ
لَوْ اعْتَصَمْنَا بِحَبْلِ اللَّهِ لَمْ نُضَمَّ^(٣)
وَلَا تَقَدَّمَ وَالْأَفْكَارُ فِي حُلْمٍ
وَيُلْبِسُ الْحَقَّ جِلْبَابًا^(٤) مِنْ التُّهْمِ
لِيُطْفِئَ النُّورَ وَالْإِسْلَامَ بِالظُّلْمِ

(١) الدهماء : المظلمة و الدهمة : السواد .

(٢) الإحجام : ضد الإقدام . أَحْجَمَ عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّ أَوْ نَكَصَ هَيْبَةً . وَفِي الْحَدِيثِ :

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا

السيف بحقه ؟ فَأَحْجَمَ الْقَوْمَ أَي نَكَصُوا وَتَأَخَّرُوا وَتَهَيَّبُوا أَخْذَهُ) .

(٣) لم نضم : لم نظلم وَالضَّيْمُ الظُّلْمُ . وَضَامَهُ حَقَّهُ ضَيْمًا نَقَصَهُ إِيَّاهُ يُقَالُ ضَامَهُ فِي الْأَمْرِ

وَضَامَهُ فِي حَقِّهِ يَضِيْمُهُ ضَيْمًا ، وَهُوَ الْإِنْتِقَاصُ .

(٤) الجلباب : الملحفة والجمع الجلابيب .



لَكِنَّ شِرْعَتَنَا مَهْمَا أَحَاطَ بِهَا
فَاسْتَيْقَظُوا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ وَأَنْتَبَهُوا
وَحَارِبُوا الظُّلْمَ وَالطُّغْيَانَ وَالتَّمَسُّوا
وَطَبَّقُوا سُنَّةَ الْمُخْتَارِ وَأَمْتِثَلُوا
تَدَارِسُوا سِيرَةَ الْأَسْلَافِ خَالِصَةً
فَإِنَّهُمْ رَفَعُوا لِلدِّينِ رَايَتَهُ
دَيْجُورٌ^(١) تَشْكِيكِهِمْ مَرْفُوعَةُ الْعَلَمِ
وَوَحَّدُوا صَفَّكُمْ يَا خَيْرَةَ الْأُمَّمِ
رِضَا الرَّؤُفِ فَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنْمِ
شَرِيعَةَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ذِي الْكُرَمِ
وَطَبَّقُوهَا تَكُونُوا نَائِلِي النِّعَمِ
بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ وَالْحِكْمِ



إِرْتِدِي لِلْحِجَابِ

قَفْ بِسُوقِ النِّسَاءِ وَأَنْظُرِي مَلِيًّا^(٢)
وَسَمَاحًا وَبِنْتَ بَكْرٍ وَلَيْلَى
سَتْرَاهُنَّ يَرْتِدِينَ حِجَابًا
وَتَرَاهُنَّ لَا يَقْفَنَ بِدَرْبِ
تَشْرِي هِنْدُ لِبْسَهَا بَتَانٌ^(٣)
سَتْرِي سَيِّدِي غَدِيرًا وَمِيًّا
وَشُمُوسًا وَهَالَةً وَنَدِيًّا
وَتَرِي الرَّأْسَ بَعْدَ ذَا مَكْسِيًّا
لِحَدِيثٍ وَلَا رَضْعَنَ صَبِيًّا
وَبَصَوْتٍ إِذَا حَكَمْتَ حَفِيًّا

(١) الدَّيْجُورُ: الظُّلْمَةُ.

(٢) مليا: المي الزمن الطويل ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَهْجُرْ فِي مَلِيًّا﴾ (مريم: ٤٦).

(٣) بتان: بتودة.



وَلَدَى هِنْدٍ مَحْرَمٌ عَتَّتِرِيٌّ
 لَيْتَ كُلَّ النَّسَاءِ هِنْدٌ وَمَيِّ
 فَاسْتُرِي الْوَجْهَ فَالْحِجَابُ كَرِيمٌ
 إِنَّ فِي السُّوقِ ثَلَاثَةً (١) مِنْ شَبَابٍ
 قَادَهُمْ خَنْزَبٌ (٢) لِدَرْبٍ وَضِيْعٍ (٣)
 كَمْ وَجَدْنَا بِذَا الْمَكَانِ شَقِيًّا
 وَيُقَلِّدُنَ فِي التَّسْوُوقِ رِيًّا
 وَأَفِيْقِي إِذَا اسْتَمَعْتَ إِلَيًّا
 مَا وَجَدْنَا ضَمِيرَهُمْ قَطُّ حَيًّا
 فَأَجَابُوا وَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٤)



إِنَّمَا الدِّينُ رَحْمَةٌ

لَيْسَ فِي الدِّينِ غِلْظَةٌ وَجَفَاءٌ
 إِنَّ دِينَ الْإِلَهِ لَيْنٌ وَرَفِيقٌ
 شَرَعَهُ اللَّهُ مِنْهُجٌ مُسْتَنِيرٌ
 لَيْسَ فِي الدِّينِ غَيْرٌ عَفْوٍ وَحِلْمٍ
 كَمْ نُصُوصٍ مِنَ الْكِتَابِ تَوَالَتْ
 إِنَّمَا الدِّينُ رَحْمَةٌ وَرَخَاءٌ
 إِنَّهُ الْعَدْلُ وَالسَّنَا وَالضِّيَاءُ
 مَا تَرَأَتْ بِقُرْبِهِ الظَّلْمَاءُ
 رَحْمَةُ اللَّهِ نَالَهَا الرَّحْمَاءُ
 وَأَحَادِيثَ لَيْسَ فِيهَا خَفَاءُ

(١) الثلاثة : بالضم الجماعة من الناس .

(٢) خنزب : اسم شيطان وفي الحديث : (ذلك شيطان يقال له خنزب) .

(٣) الوضيْع : الدنيء .

(٤) غيا : شرا أو ضلالا أو خيبة وقال ابن مسعود الغي : واد في جهنم .

عَلَّمْتَنَا دَرْبَ السَّمَاكِ فَرَقْتِ
أَنْفُسَ الشَّرِّ وَاهْتَدَى الْاَتَّقِيَاءُ
لَيْسَ فِي الدِّينِ أَيُّ ظُلْمٍ وَجُورٍ
فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ



فَاسْئَلْكَ سَبِيلَ الْهُدَى

سِرٌّ كَمَا شِئْتَ تَلَقَّ الدَّرْبَ أَلْوَانَا
وَفِي مَسِيرِكَ تَلَقَى رُفْقَةً دَابَّتْ (١)
وَكَمْ أَنْاسٍ دُرُوبُ الشَّرِّ تَحْضُنُهُمْ
فَسِرُّ أَمَامِكَ هَوْلُ الدَّرْبِ مُضْطَرِبٌ
وَسِرُّ أَمَامِكَ دَرْبُ الْخَيْرِ مُزْدَهَرٌ
فَاللَّهُ أَوْجَدَهَا نَجْدَيْنِ نَجْدَ هُدَى
فَاسْئَلْكَ سَبِيلَ الْهُدَى إِنْ كُنْتَ مُمْتَلِئًا
فَمَنْ تَدَرَّعَ بِالتَّقْوَى اسْتَنَارَ بِهَا
وَكَمْ تُصَادِفُ أَشْجَانًا (٢) وَأَحْزَانَا
عَلَى مَدَى عُمْرِهَا تَزْدَادُ إِيمَانَا
وَقَدْ نَرَى بَشْرًا صُمًّا وَعُمِيَانَا
فِي فِكْرِ مُضْطَرِبٍ مَا زَالَ حَيْرَانَا
شُجُونُهُ امْتَلَأَتْ رَوْحًا وَرَيْحَانَا (٣)
وَنَجْدَ مَنْ نَصَبُوا إِبْلِيسَ عُنْوَانَا
وَاخْتَرَّ سَبِيلَ الْهُوَى إِنْ كُنْتَ شَيْطَانَا
وَبَاتَ مِنْ بَهْجَةِ الْأَعْمَالِ جَدْلَانَا (٤)

(١) أشجانا : جمع شجن وهو الحزن .

(٢) الدَّابُّ : العادة والملازمة .

(٣) روح : بفتح الراء الرحمة والرفق والروح من الاستراحة ، والريحان نبات معروف .

(٤) جدلانا : فرحانا .



وَمَنْ تَدَرَّعَ بِالسَّوَاءَاتِ زَادَ هَوَىٰ وَذَاقَ مِنْ نَكْسَةِ الْعِصْيَانِ نِيرَانَا



تُبُّ إِلَى اللَّهِ

كَيْفَ تَرْضَى الظَّلَامَ وَكُرًّا ^(١) وَدَرْبًا
 أَنْتَ يَا زَيْدُ فِي ضَلَالٍ عَمِيقٍ
 أَنْتَ يَا زَيْدُ هِمَّتَ ^(٢) فِي كُلِّ وادٍ
 لَمْ يَنْلِ أَيَّ سُودَدٍ ^(٣) غَيْرُ فِذٍّ ^(٤)
 تُبُّ إِلَى اللَّهِ فَالْحِمَامُ ^(٥) قَرِيبٌ
 وَتَخَيَّرْتَ مِنْ رِفَاقِكَ ذُبُّبًا
 أَيُّ نُصْحٍ يُقَدِّمُوهُ فَتَأْبَى
 وَذَرَعْتَ الطَّرِيقَ شَرْقًا وَعَرَبًا
 رَاجِحَ الرَّأْيِ فِي الصَّلَاحِ تَرْبَى
 سَوْفَ يَأْتِي عَشِيَّةً لَيْسَ غَبَاً ^(٦)

(١) وكر الطائر : عشه حيث كان في جبل أو شجر وجمعه وكور وأوكار .

(٢) همت : سرت على وجهك متحيرا والهائم : المتحير . يقال : هام في الأمر يهيم إذا تحير فيه .

(٣) السُّودَدُ : الشرف وبضم الدال الأولى ، لغة طيء وقد سادهم سُودًا وسُودُدًا وسيادةً (٤) فذ : فرد .

(٥) الحمام : بالكسر قضاء الموت وقدره والحمام المنايا .

(٦) غبا : زائرا بعد أيام .

مَنْ أَتَى اللَّهَ تَائِبًا مِنْ ذُنُوبٍ حَطَّ جَهْلًا وَتَمَّ يَزْدَادُ قُرْبًا



دَعِ الزَّخَارِفَ

دَعِ الزَّخَارِفَ مَحْفُوفًا ^(١) بِهَا الْخَطَرُ وَنَفْثُهُ ^(٢) السُّمُّ فِي الْأَلْفَاظِ تَنْحَصِرُ
فَكَمْ قَتِيلٍ بِلَفْظٍ صِيغَ مِنْ حَسَدٍ وَكَمْ ذَكِيٍّ مِنَ التَّلْبِيسِ ^(٣) مُنْكَسِرُ
طَلَا ^(٤) الْكَلَامَ سَفِيهٌ مَا كَرَّ حَذِقُ فَسَاخٌ ^(٥) فِي بَحْرِهِ صَنَاجَةٌ ^(٦) حَذِرُ
تَمَزَّقَتْ أَسْرٌ مِنْ بَرَقِ أَسْهُمِهِ وَأُهْمِلَتْ رَحِمٌ وَأَنْتَابَهَا ^(٧) الْخُورُ ^(٨)

(١) حَفَّ: القومُ بالشيءِ وحواليه يُحْفُونَ حَفًّا أَحَدُ قُوا بِهِ وَأَطَافُوا بِهِ وَعَكَفُوا .

(٢) النفث: النفث شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل، وقد نفث الراقي من باب ضرب ونصر والنفاثات في العقد السواحر، والحيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ حِينَ تَنْكُرُ .

(٣) التلبيس: التدليس والتخليط شدد للمبالغة .

(٤) طَلَا: لطح، وطلا الشيء بالدهن وغيره طَلِيًّا: لَطَخَهُ .

(٥) ساخ: غاص، وكذلك الأقدام تَسُوخُ فِي الْأَرْضِ وَتَسِيخُ: تدخل فيها وتَغِيْبُ .

(٦) الصناجة: ذو الأوتار الذي يلعب به واللاعب به يقال له الصناج والصناجة .

(٧) انتابها: أصابها .

(٨) الخور: بفتح الحين الضعف .



فَتِلْكَ هَاوِيَةٌ^(١) يَلْهُو بِهَا أَشْرٌ^(٢) كَالْحُرْبِ فِي طَيْهَا مِنْ خُبْثِهِ شَرُّ
فَحَاذِرُوا نَفْسَ الْأَشْرَارِ وَاجْتَنِبُوا وَكَرَّ الظَّلَامِ فَفِي حَافَاتِهِ^(٣) الْخَطَرُ



دَعِ الْجُهْلَ

دَعِ الْجُهْلَ يَا صَاحِبِي وَالْعَمَى وَرَاقِبْ إِيَّكَ رَبَّ السَّمَاءِ
وَسِرْ بِهَدُوءٍ وَلُطْفٍ فَمَنْ تَدَرَّعَ^(٤) بِالصَّيْرِ فَهُوَ الْحَمَى
وَمَنْ رَاقِبَ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ وَتَابَ إِلَيْهِ اذْتَوَى مِنْ ظَمًا^(٥)
وَمَنْ يَعِصِهِ هَدَّ بُنْيَانَهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنْ يَسْلَمَا



(١) الهاوية: كلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ قَعْرُهَا وَالْهَآوِيَةُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ

﴿ فَأَمَّا هَاوِيَةٌ ﴾ (القارعة: ٩) أَي: مَسْكَنُهُ جَهَنَّمَ وَمُسْتَقَرُّهُ النَّارُ .

(٢) الأشر: البطر والتجبر وقيل المتعدي إلى منزلة لا يستحقها .

(٣) حافات: حافة كل شيء ناحيته ، والجمع حيفٌ على القياس ، ومنه حافتا الوادي

وحافتا اللسان: جانباه .

(٤) تدرع: لبس الدرع .

(٥) الظمأ: العطش .



سَامِحٌ أَخَاكَ

سَامِحٌ أَخَاكَ إِذَا وَافَاكَ بِالْغَلَطِ
وَأَتْرُكَ هَوَى الْقَلْبِ لَا يُذْهِبُكَ بِالشَّطَطِ (١)
فَكَمْ صَدِيقٍ وَفِي مَخْلَصٍ لَبِيقٍ (٢) أَضْحَى عَدُوًّا بِمَا لاقَاهُ مِنْ فُرْطِ (٣)
فَلَيْسَ فِي النَّاسِ مَعْصُومٌ سِوَى رُسُلِ حَمَاهُمُ اللَّهُ مِنْ دَوَامَةِ السَّقَطِ (٤)
أَلَسْتَ تَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ مَغْفِرَةً يَوْمَ الزَّحَامِ فَسَامِحٌ تَنْجُ مِنْ سَخَطِ



فَحَرَّرُوا مَسْجِدًا

رَأَيْتُ زَيْدًا وَظَهَرَ الْكَفَّ مَخْدُوشُ (٥) وَخَلَفَهُ طِفْلَةٌ وَالرَّأْسُ مَفْقُوشُ (٦)

(١) الشطط : مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شيء .

(٢) اللبق : الرجل الحاذق .

(٣) فرط : بضم تين مجاوزة الحد ومنه قوله تعالى ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴾ (الكهف : ٢٨)

(٤) السقط : بالفتح العثرة والزلة .

(٥) الخدوش : الكدوح ، وقد خُدش وجهه فهو مخدوش .

(٦) مفقوش : مكسور يقال فُقش البيضة : فُضخها ، وكسرها بيده .



وَبِكْرُهُ ^(١) كَانَ مَفْقُودَ الشُّعُورِ فَلَا
 وَعِنْدَهُمْ مَسْجِدٌ زَادَ الضَّحِيحُ بِهِ
 رَأَيْتُ أَيضًا شَبَابًا قَدْ ^(٣) مَلَبَسَهُمْ
 أَرَى ازْدِحَامًا وَأَصْوَاتًا مُدَوِّيَةً
 قَالُوا لِعِبْنَا وَفِرْنَا فَاغْرَحُوا طَرَبًا ^(٤)
 فَقُلْتُ يَا نَاسُ فُرْتُمْ فَاجْعَلُوا عَلَمًا
 فَكَمْ أَصَبْتُمْ مِنَ الْأَطْفَالِ حِينَ غَدَا
 وَثُمَّ وَاللَّهِ لَيْسَ النَّصْرُ فِي كُرَّةِ
 يَعِي كَلَامًا وَدَمَعُ الْعَيْنِ مَفْرُوشُ
 وَكُلُّهُمْ يَشْتَكِي وَالشَّعْرُ مَنْفُوشُ ^(٢)
 وَالْبَعْضُ يَحْمِلُ أَعْلَامًا لَهَا رِيشُ
 وَكَمْ مُصَابٍ شَكَى فَالْأَمْرُ مَغْشُوشُ
 نَحْنُ انْتَصَرْنَا وَحَابَ النَّصْرِ مَقْدِيشُ
 بَيْنَ الشَّوَارِعِ أَمَّا الرَّقْصُ تَشْوِيشُ ^(٥)
 فَوْزٌ وَكَمْ جَاءَ كُمْ لَوْمٌ ^(٦) وَتَحْرِيشُ ^(٧)
 وَالْقُدْسُ مُغْتَصَبٌ وَالطُّفْلُ مَبْطُوشُ ^(٨)

(١) البكر: أول ولد الرجل ، غلاما كان أو جارية .

(٢) منفوش : يقال نفش الصوف باليد فهو منفوش .

(٣) القد : القطع المستطيل والقد : قطع الجلد وشق الثوب ونحو ذلك .

(٤) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

(٥) التشويش : التخليط وقد تشوش عليه الأمر .

(٦) لوم : عدل وتعنيف من لامه يلومه لوما إذا عدله وعنقه .

(٧) التحريش : الإغراء بين الناس وبين الكلاب .

(٨) مبطوش : البطشة السطوة والتناول بشدة عند الصولة والأخذ الشديد في كل شيء

بطش .



فَحَرَّرُوا مَسْجِدًا فِي الْقُدْسِ مُتَهَكًا لَا تَلْعَبُوا كُرَّةً وَالْقُدْسُ مَنْعُوشٌ (١)



هَجْرَتُهُ عَامِدًا

أَيَّتُ فِي حَيْرَةٍ وَالْقَلْبُ مُكْتَبٌ وَلَوْ عَتِي (٢) فِي الْجَوَى (٣) كَالنَّارِ تَلْتَهَبُ
أَحَبُّ إِخْلَاصَهُ رَاضٍ بِقَسْوَتِهِ فَمَا وَنَى (٤) الْحُبُّ أَوْ سَارَتْ بِهِ النَّجْبُ
لَأَنَّ أَيْمَانَ (٥) يُمَنَّ (٦) فِي تَعَامِلِهِ وَمِنْ صِبَاهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ يَنْتَخِبُ (٧)
طَلَبْتُهُ مَطْلَبًا فَاهْتَزَّ مِنْ عَجَبٍ فَسِرْتُ فِي عَجَبٍ بَلْ رَفُضُهُ عَجَبُ
أَأَنْتَ تَرْفُضُ مَا أُمْلِيهِ مِنْ طَلَبٍ وَلَيْسَ فِي طَلْبِي جَهْدٌ وَلَا نَصَبُ

(١) منعوش : محمول على سرير الموت ، والنعش : سرير الميت ، سمي بذلك لارتفاعه

وإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير .

(٢) لوعة الحب : حرقته والتاع فؤاده احترق من الشوق .

(٣) الجوى : الحُرقة وشدة الوجد من عشق أو حُزن .

(٤) ونى : ضعف .

(٥) أَيْمَانَ : ولد الناظم سمي بهذا الاسم يوم ولادته ثم غير الاسم أبوه إلى (عبد الجبار)

(٦) يمن : بركة .

(٧) ينتخب : يختار .



هَجَرْتُهُ عَامِدًا فَاغْتَالَهُ سَقَمٌ
وَالدَّمْعُ مِنْ حُرْقِ يَهْمِي^(١) وَيَنْسَكِبُ
فَبَانَ مِنْ حُرْزِهِ مَا كَانَ مُنْبَهًا
سُوءُ التَّقَاهُمْ فِي أَنْيَابِهِ الْعَطْبُ^(٢)
دَعُوا التَّسْرِعَ فِي حُكْمٍ وَتَأْدِيَةٍ
لَا تَغْضَبُوا أُمَّتِي فَالسُّوءَةُ الْغَضَبُ
فِبِالتَّائِي^(٣) نَجَا الْمُغْبُونُ مِنْ تِهِمٍ
وَبِالتَّسْرِعِ لَمْ يَسْلَمْ أَحٌ وَأَبُ
وَكَمْ تَكَبَّلَ مَظْلُومٌ بِسِلْسِلَةٍ
فَمَاتَ فِي سِجْنِهِ وَالظَّالِمُ السَّبَبُ



فَبَحْرُ الْهُوَى هَمَجٌ

دَعِ الْعَوْصَ^(٤) فِي لَجَّةِ^(٥) الْعَايِيَاتِ
وَالْأُصْبَتَ بِسَهْمِ أَمْرٍ
وَسَهْمِ الْعَيْونِ كَسَهْمِ النَّبَالِ
إِذَا زَيَّنَ الْعَيْنُ ذَاكَ الْحَوْرَ^(٦)

(١) يهمي : يصب يقال همت عينه هميا وهميا وهميانا : صببت دمعها .

(٢) العطب : الهلاك يكون في الناس وغيرهم .

(٣) التائي : التؤدة .

(٤) غاص : نزل تحت الماء وقيل الْعَوْصُ الدخولُ في الماء وَالْعَوْصُ موضع يُجْرَجُ منه اللؤلؤ .

(٥) لجة الْبَحْرِ : حيث لا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَلِجُّ الْبَحْرِ الْمَاءُ الْكثيرُ الَّذِي لا يُرَى طَرَفَاهُ .

(٦) الْحَوْرُ : أَنْ يَشْتَدَّ بِيَاضُ الْعَيْنِ وَسَوَادُ سَوَادِهَا وَتَسْتَدِيرُ حَدَقَتَهَا وَتَرْقُ جَفُونُهَا وَيَبْيَضُّ مَا حَوْلَيْهَا وَقِيلَ الْحَوْرُ شِدَّةُ سَوَادِ الْمُقَلَّةِ فِي شِدَّةِ بِيَاضِهَا فِي شِدَّةِ بِيَاضِ الْجَسَدِ



فَمَجْنُونٌ لَيْلَى هَوَىٰ جُتَّةً وَلَمْ يَنْجُ حَتَّىٰ أَتَاهُ الْقَدَرُ
فَبَحْرُ الْهُوَىٰ هَمَجٌ ^(١) هَائِجٌ وَمَوْجُ الْهُوَىٰ حِقْبَةٌ ^(٢) مَا فَتَرَ ^(٣)
فَلَا تَرْمِ نَفْسَكَ فِي الْهَٰوِيَّاتِ ^(٤) وَإِلَّا غَرِقْتَ وَأَيُّنَ الْمَقْرُ
طَرِيقُ السَّلَامِ اجْتِنَابُ الْهُوَىٰ وَدَرْبُ الْهُوَىٰ مُؤْذِنٌ بِالْخَطَرِ



دَرْبُ الْهُوَىٰ خَنْدَقٌ

جَثَا ^(٥) الْحُبُّ يَسْأَلُنِي وَضَلَّهُ فَقُلْتُ الْهُوَىٰ جُتَّةٌ تُغْرِقُ
وَمَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهُوَىٰ مَرَّةً فَلَمْ تَرَ فِي وَجْهِهِ رَوْنَقٌ ^(٦)

(١) همجية : لا نظام لها والمهمج : الرعاع من الناس ، وقيل : هم الهمل الذين

لا نظام لهم وقوم همج : لا خير فيهم .

(٢) الحقب والحقوب : جمع حقبة والحقبة من الدهر مدة لا وقت لها والحقبة بالكسر السنة

(٣) الفتور : إنكسار وضعف وفتر جسمه يفتر فتوراً : ضعف ولانت مفاصله .

(٤) الهاويات : جمع هاوية : اسم من أسماء جهنم ، والهاوية : كل مهواة لا يدرك قعرها .

(٥) جثا : جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها .

(٦) الرَوْنَقُ : ماء السيف و صفاؤه وحسنه ، ورَوْنَقُ الشباب : أوله وماؤه ، وكذلك رَوْنَقُ

الضحى أولها .



يَيْبُتُ كَثِيبًا^(١) شَدِيدَ الْوَنَى
وَهَذَا مِنَ الْوَجْدِ يَشْكُو الضَّنَى^(٢)
فَمَجْنُونٌ لَيْلَى هَوَى جَلَّةً^(٣)
دَعِ الْغَوْصَ فِي جَلَّةِ الْغَايَاتِ
فَأَهْلُ الْهُوَى فِكْرُهُمْ مُوثِقٌ
وَكَمَ عَاشِقٍ لَيْلَى مُطْبِقٌ
وَهَذَا هُنَا قَلْبُهُ يَخْفِقُ
وَإِنِّي عَلَى مِثْلِهِ أَشْفِقُ
فَدَرْبُ الْهُوَى لِلْفَتَى خَنْدِقٌ
وَجْمَهُورُهُمْ فِكْرُهُمْ مُغْلَقٌ



هُوَاةُ الشَّرِّ

تَلَقَّى الدَّرْسَ عَمَّرُو فِي الْكِرَامَةِ
وَقَوَّتْ عَزَمَهُ كُتِبَ الشَّهَامَةُ^(٤)
وَكَمْ بَدَلَتْ أَسَانِدَةً جُهْدًا
لِيَصْعَدَ فِكْرُهُ فَوْقَ الْغَمَامَةِ^(٥)
فَعَمَّرُو سَيِّدُ فِطْنٍ ذَكِيٌّ
وَمَعْدِنُهُ^(٦) أَصِيلٌ مِنْ تِهَامَةِ

(١) كثيبا : حزيننا والكأبة : سوء الحال ، والانكسار من الحزن .

(٢) الضنى : المرض .

(٣) جلة البحر : حيث لا يُدرك قعره ، ولج البحر الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه .

(٤) الشهامة : الجلد وذكاء الفؤاد ، وشهم من باب ظرف فهو شهم أي جلد ذكي الفؤاد

(٥) الغمامة : بالفتح : السحابة ، والجمع غمام وغمامم .

(٦) معدنه : أصله .



أَبْوَهُ الْبَدْرُ ذُو عِلْمٍ غَزِيرٍ
وَإِخْوَتُهُ اسْتَقَوْا عِلْمًا وَفِيْرًا
عَلَا فَوْقَ الرُّؤْسِ أَبْوَهُ قَامَهُ (١)
قَدِ امْتَلَكْتَ نُفُوسَهُمُ الْوَحَامَهُ (٢)
وَمِنْهُمْ مَنْ تَمَيَّزَ بِالْعَلَامَهُ
هُوَ أَلِ الشَّرِّ مِنْ بَيْتِ رَخِيصٍ
قَدِ اعْتَادَتْ نُفُوسُهُمْ ظَلَامَهُ (٣)
وَأَشْرَبَ (٤) فِي قُلُوبِهِمُ التَّوَانِي (٥)
وَمِنْ نَهْرِ الْهُوَى شَرِبُوا حَرَامَهُ
نَهَارُهُمُ الظَّلَامُ مَتَى اسْتَفَاقُوا (٦)
وَقَدِ عَرِقَتْ عَلَى عَمْرٍ وَخِيَامَهُ
فَعَمَرُوا قَدْ هَوَى فِي قَعْرِ بَحْرِ
لِعَمْرٍ وَبَعْدَهُ أَيُّ اسْتِقَامَهُ
وَضَيَعَ مَا اسْتَفَادَ وَمَا اسْتَقَامَتْ
وَمِنْ زُمَرٍ (٧) الْفُسُوقِ أُولِي النَّدَامَهُ
حَدَارٍ مِنَ التَّوَرُّطِ فِي الْمَعَاصِي

(١) قامه : طول الإنسان .

(٢) الوحامة : والوخومة الوباء ، والجمع أُوخام وُوخام وشئ وخم أي وبيء .

(٣) المدامة : الخمرة .

(٤) أشرب : يقال أشرب في قلبه حبه أي خالطه قال تعالى : ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾

الْعَجَلِ ﴿ (البقرة : ٩٣) .

(٥) التواني : التقصير يقال تواني في حاجته : قصر .

(٦) استفاقوا : رجعوا إلى أنفسهم ، يقال استفاق من مرضه ومن سكره وأفاق بمعنى

والاستفاقة استفعال من أفاق إذا رجع إلى ما كان قد شغل عنه وعاد إلى نفسه .

(٧) الزمر : الجماعات .



فَمَنْ صَحِبَ الذَّنَابَ اهْتَدَّ فِكْرًا وَيَلْقَى الْحَزِيَّ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
فَتَلْكَ نَصِيحَتِي فَاصْغُوا ^(١) إِلَيْهَا كَمَا يَصْغُوا إِلَى نُصْحِي أُسَامَةَ ^(٢)



أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ آفَاتٍ ^(٣) مَهْرَلَةٍ يَشِينُ ^(٤) صَاحِبَهَا مِنْ صُنْعِهَا وَرَزُّ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شِعْرِ يُزْخِرُهُ شَيْطَانُ خُسْرٍ فَتَبًّا لِلأُولَى خَسِرُوا
وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقًا يُحَالِفُنَا فَيَأْنَفُ ^(٥) الشَّعْرُ أَنْ يَرْتَادَهُ الْبَطْرُ ^(٦)
فَكُلُّ لَفْظٍ مُعَدَّدٌ فِي صَحَائِفِنَا لِيَوْمٍ حَشِرٍ فِيهِ الشَّرُّ يَنْدَحِرُ ^(٧)

(١) فاصغوا: ميلوا بأسماعكم وصغيت إلى الشيء أصغى صغياً إذا ملت قال الله

تعالى: ﴿وَلِنَصِّحِي إِلَيْهِ أَفْعَدَهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ (الأنعام: ١١٣)
أي ولتوميل .

(٢) أسامة: ولد الناظم .

(٣) الآفات: جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة .

(٤) الشين خلاف الزين .

(٥) أنف من الشيء يأنف أنفاً إذا كرهه وشرفته عنه نفسه .

(٦) البطر: التبخر، وقيل: قلة احتمال النعمة، وقيل: البطر: الطغيان في النعمة .

(٧) يندحر: يقال دحره طرده وأبعده .

وَزَلَّةُ الْمُرءِ فِي لَفْظٍ وَفِي بَصَرٍ فَصْنُهُمَا كَمْ دَهَانَا اللَّفْظُ وَالْبَصَرُ



وَابْنُوا مَسَاكِينَ لِلْأَيْتَامِ

ذَكَرَى ذَكَرْتُكَ عِنْدَ الذِّكْرِ وَالْقُرْبِ (١)
وَحِينَ يَمَّمْتُ (٢) لِلتَّوَدُّيسِ فِي الْكُتُبِ
ذَكَرَى ذَكَرْتُكَ وَالْأَزْهَارُ بِاسْمَةٍ وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ وَالْأَفْنَانُ (٣) فِي طَرْبِ (٤)
وَالْبَحْرُ يَقْدِفُ بِالْأَمْوَاجِ مِنْ فَرَحٍ وَالطَّلُّ (٥) يَهْطُلُ (٦) يَا ذَكَرَى مِنَ السُّحْبِ
هَبَّ السَّيْمُ عَلَى رَوْضِ الْقَصِيدِ ضَحَى
فَمَالَ كَالْغُصْنِ مِنْ ذِكْرِكَ وَاعْجَبِي
أَبْصَرْتُ عَيْنِكَ وَالْأَفْرَاحُ تَغْمُرُهَا صَفَاءُ قَلْبِكَ كَالْأَمَّاسِ وَالذَّهَبِ

(١) القرب : ما يتقرب به من الله عزوجل والقرب بالذكر والعمل الصالح .

(٢) يممت : قصدت .

(٣) الأفنان : جمع فنن وهو الغصن وشجرة فنواء طويلة الأفنان .

(٤) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

(٥) الطل : المطر الصغار القطر الدائم ، وهو أرسخ المطر ندى .

(٦) يهطل : يتتابع والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه .



وَقُبْلَةٌ مِنْكَ تُهْدِيهَا إِلَيَّ شَفَتِي
 مَتَى أَرَى طِفْلَتِي تَمْشِي - عَلَى قَدَمِ
 مَتَى أَرَى طِفْلَتِي تَجْرِي وَتُسْعِدُنِي
 مَا زِلْتُ يَا طِفْلَتِي فِي الصَّمْتِ غَارِقَةٌ
 مَتَى سَأَسْمَعُ مِنْ ذِكْرَائِي أُغْنِيَةً
 مَتَى سَتُحْفِنِي ذِكْرِي بِنُكْتَتِهَا (٤)
 ذِكْرِي اعْطِفِي وَارْفُقِي قَدْ هَدَّنِي كِبَرٌ
 تَرَدَّدِي أَلْفَ تَرَدَادٍ لِمَنْزِلِهِ
 أَلَذُّ طَعْمًا مِنَ الْعُنَابِ (١) وَالرُّطَبِ
 وَتَتْرُكُ الزَّحْفَ لَا تَجْثُو (٢) عَلَى الرُّكْبِ
 وَتَنْطِقُ الحُرْفَ عِنْدَ الجِدِّ فِي الطَّلَبِ
 مَتَى سَأَسْمَعُ صَوْتًا مِنْكَ يَسْخَرُ بِي
 تُزِيلُ عَن كَبِدِي مَا اعْتَادَ مِنْ نَصَبِ (٣)
 فَالطُّفْلُ نُكْتَتُهُ أَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ (٥)
 لَا تَهْجُرِي جَدَّكَ الْوَهَانَ (٦) وَاحْتَسِبِي
 فِي كُلِّ ثَانِيَةٍ زُورِي بِإِلْسَابِ

(١) العُنَابُ : من الثَّمَر ، معروف ، الواحدة عُنَابَةٌ ، ويقال له : السَّنَجَلَانُ ، بلسان الفرس وربما سمي ثمر الأراك عُنَابًا وبينهما شبه في المنظر وافتراق في الطعم .

(٢) تجثوا : تجلس على ركبتها قال تعالى ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا ﴾ (مريم : ٧٢)

(٣) النصب : التعب .

(٤) النكتة : جمع نكت ، وهي اللطيفة المستخرجة بقوة الفكر .

(٥) الضَّرْبُ : بالتحريك العَسَل الأبيض الغليظ ، يذكر ويؤنث .

(٦) الوهان : المتحير من شدة الوجد ، والوله : ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد

أو الحزن أو الخوف . والولَّةُ : ذهاب العقل لفقدان الحبيب .



أَمْهَجْرِيهِ وَقَدْ هَلَّتْ ^(١) مَدَامِعُهُ
 اللَّهُ أَنْتِ فَمَا تَصْغِي إِلَى خَبْرٍ
 لَنْ تَفْهَمِي خَبْرًا أَوْ نَصَّ مَوْعِظَةٍ
 سِوَى أَحَاسِيْسٍ فِي عَيْنَيْكَ نَقْرُوهَا
 وَرُبَّمَا لِبَسْتِ أُمَّ عَبَاءَتَهَا
 وَطَارِقٌ يَخْتَفِي مِنْ خَلْفِ أَعْمِدَةٍ
 فَإِنْ ظَفِرْتَ بِهِ اسْتَأْنَسْتِ يَا قَمْرِي
 ذَكَرَى خَيَالِكَ فِي نَوْمِي يُؤَانِسُنِي
 أَيْتُ أَنْشِدُ أَشْعَارًا مُنْسَقَةً
 خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الْأَسْقَامِ ^(٢) وَالتَّعَبِ
 إِلَيْكَ يُلْقَى وَلَا تَصْغِي إِلَى خُطْبِ
 وَأَنْتِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْحَقْبِ ^(٣)
 تَقُولُ حِينَ يُدَقُّ الْبَابُ هَذَا أَبِي
 فَتَدْمَعُ الْعَيْنُ يَا ذَكَرَى مِنَ الْغَضَبِ
 فَتَبْحَثِينَ وَرَاءَ الْبَابِ وَالْحُجْبِ ^(٤)
 فَأَنْتِ تَوَاقَّةٌ ^(٥) لِلْمَرْحِ وَاللَّعِبِ
 كَأَنَّهُ مُنْتَقَى ^(٦) مِنْ شِعْرِنَا الْعَرَبِ
 عَلَى خَيَالِكَ أَشْدُوهَا مَعَ الشُّهْبِ ^(٧)

(١) هلت : السحابة بالمطر وهلَّ المطر هلاً وانهلَّ بالمطر انهلالاً واستهَلَّ : وهو شدة

انصبابه .

(٢) الأسقام : الأمراض .

(٣) الحقب والحقوب : جمع حقبه والحقبة من الدهر مدة لاوقت لها والحقبة بالكسر السنة

(٤) الحجب : جمع حجاب لاغير ، والحجابُ : الستر ، وحجبه ستره ، وقد احتجب

وتحجب إذا اكنن من وراء حجاب وكلُّ ما حال بين شيئين : حجابٌ .

(٥) تَوَاقَّةٌ : مُشْتَاقَةٌ ، وَتَاقَتْ نَفْسِي إِلَى الشَّيْءِ تَتَوَقَّ تَوَقًّا وَتَوَوَقًّا : نَزَعَتْ وَاشْتَاقَتْ .

(٦) منتقى : مختار .

(٧) الشهب : بضمين جمع شهاب ، شعلة نار ساطعة .



كَأَنَّهُ رَوْضَةٌ غَنَاءٌ ^(٢) مِنْ عِنَبٍ
بِخَاطِرِي يَا ابْنَةَ الْأَنْجَادِ وَالْحَسَبِ
وَسَاكِنِ الرُّوحِ وَالْأَحْشَاءِ لَمْ يَغِبْ
بِحُبِّ ذِكْرِي كَحُبِّ الْمَالِ وَالنَّشَبِ ^(٦)
وَمَرَّ دَهْرٌ فَاتَ الْجُدُّ مِثْلُ أَبِي
ذِكْرِي مُتَوَجِّةً بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
دُمُوعُ ذِكْرِي عَلَى الْخُدَّيْنِ كَالسُّحْبِ
لِحَدَّهَا الشَّاعِرِ الْمُدْفُونِ فِي رَجَبِ
فَكَيْفَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَابِ وَالْقُرْبِ
وَأَبْنُوا الْمَسَاجِدَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالْعَطَبِ ^(٧)

وَإِنَّ طَيْفَكَ ^(١) يَذْكُرِي لَيْسَعِدُنِي
فَلَا إِخَالِكَ ^(٣) إِلَّا الْوَرْدَ مُزْدَهْرًا
فَأَنْتِ فِي الرُّوحِ وَالْأَحْشَاءِ ^(٤) سَاكِنَةٌ
وَهَكَذَا جَدُّ ذِكْرِي كَانَ ذَا وَلِهِ ^(٥)
غَنَى الْقَصَائِدِ فِي ذِكْرِي وَأَنْشَدَهَا
وَإِذْ بَذِكْرِي تُغْنِي الشُّعْرَ حِينَ غَدَّتْ
تَذَكَّرْتُ جَدَّهَا الْمُرْحُومَ فَانْبَعَثْتُ
وَكَمْ دَعَتْ رَبَّهَا تَرْجُوهُ مَغْفِرَةً
هَذِي الْقَصَائِدُ بَعْدَ الْمَوْتِ خَالِدَةٌ
تَسَارَعُوا وَاکْتَبُوا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً

(١) طيفك : الطيف خيال يجيء في النوم .

(٢) غنّاء : كثيرة الأهل والعشب .

(٣) إخالك : أظنك .

(٤) الأحشاء : أي في الداخل .

(٥) الوله : ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف . والولّه : ذهاب

العقل لفقدان الحبيب .

(٦) النشب : المال والعقار .

(٧) العطب : الهلاك يكون في الناس وغيرهم وقد يعبر به عن آفة تعتريه تمنعه عن السير



وَابْنُوا مَسَاكِينَ لِلْإِيْتَامِ كَمَا سَتَرْتُمْ
وَمَا غَرَسْتُمْ مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي أُمَّمٍ
عِمَارَةٌ بُنِيَتْ مِنْ سَادَةٍ نُجُوبِ
إِلَّا نَجَوْتُمْ غَدًا مِنْ وَطْأَةٍ (١) الْكُورِ
فَلَا بَقَاءَ عَلَى دُنْيَا وَهَلْ بَقِيَتْ
أَبَاؤُنَا بَيْنَ دُنْيَا أَلْهَمِ وَالنَّصَبِ (٢)



فَسَارِعُوا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ

قَرَّتْ عُمُورٌ بَكَتْ فِي حَالِكِ (٣) الظُّلْمِ
وَسَارَعَتْ تَنْشُرُ الْإِسْلَامَ فِي أُمَّمٍ
وَهِيَآتُ نَفْسَهَا لِلدِّينِ وَالْقِيَمِ
فَسَارِعُوا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ وَاجْتَهِدُوا
بِحَاجَةِ لِضِيَاءِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
وَدَاوَمُوا فِي الْبَيْنِ لِهَوِّ قَاتِلِ الْهَمَمِ
فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ أَجْرَ الْمُصْلِحِ الْعَلَمِ



(١) وطأة: كالضربة موضع القدم، وهي الضغطة أيضا وفي الحديث: (اللهم اشدد

وطأتك على مُضْر).

(٢) النصب: التعب.

(٣) حَالِك: شديد السواد.



وَالْمُوتُ زَائِرُكُمْ

عَصْرٌ تَكَاثَرَ فِيهِ الْحَقْدُ وَالْحَسَدُ وَالْحُبُّ لِلْمَالِ أَنْسَى النَّاسَ وَاجِبَهُمْ فَمَا نَرَى فِي صَلَاةِ النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ وَلَا سَمِعْنَا أُنَيْنَ^(٥) الْقَوْمِ إِنْ تَلَيْتَ وَلَا زَكَاةَ تُؤَدَّى دُونَ وَاسِطَةٍ وَطَالِبُ الْعِلْمِ أَضْحَى لَيْسَ مَطْلَبُهُ فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ لَهُوٌ وَمَسْخَرَةٌ فَحَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ عَصْرِ سَمَاءٍ وَعَلَا فَيَا بَنِي الْعَمِّ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ وَالْمُوتُ زَائِرُكُمْ لَأَشَكُّ فَانْتَبَهُوا

وَالْكِبْرُ هَبَّ^(١) وَقَلَّ الصَّبْرُ وَالْجُلْدُ^(٢) فَهُمْ هِيَامٌ^(٣) بِمَالٍ جَمَعَهُ نَكَدٌ بَكَى خُشوعًا فَعَطَى قَلْبَهُ الْكَمْدُ^(٤) عِظَاتُ ذِكْرِ تَلَاهَا الْجُدُّ وَالْوَلَدُ مِنْ الْأَكَابِرِ كَيْ يَبْقَى لَنَا السَّنْدُ إِلَّا الشَّهَادَةَ يُعْطَاهَا وَيَتَعَدُّ وَالْامْتِحَانَ إِذَا مَا جَاءَ يَجْتَهِدُ فِيهِ التَّفَاخُرُ وَأَنْقَادَتْ لَهُ الْبَلَدُ لِأَيِّ حَيٍّ وَيَبْقَى الْوَاحِدُ الْأَحَدُ وَحَاسِبُوا النَّفْسَ إِنَّ النَّارَ تَنْقَدُ

(١) هب : استيقظ وهبت الريح هاجت .

(٢) الجلد : القوة والشدة والصبر والصلابة .

(٣) هيام : كالجنون من العشق والذهاب على وجهه عشقا ، هام بها هياما وهياما وهياما وهياما وهو بناء موضوع للتكثير .

(٤) الكمد : الحزن .

(٥) أنين : صوت وأن الرجل من الوجد بين أنينا صوت .



وَالْحَقْدُ يَغْرِسُهُ الشَّيْطَانُ بَيْنَكُمْ كَذَلِكَ الْحَمَقُ الْمَذْمُومُ وَالْحَسَدُ
فَجَبَّبُوا النَّفْسَ دَاءَ الظُّلْمِ وَابْتَعَدُوا عَنِ الدَّنَاءَاتِ (١) وَأَثُوا الخَيْرَ وَاجْتَهَدُوا
وَلَا زِمُوا الصِّدْقَ وَالِإِحْلَاصَ فِي عَمَلٍ وَهَدَّبُوا النَّفْسَ بِالْأَخْلَاقِ وَاقْتَصِدُوا
فَإِنَّمَا الأُمَّمُ الأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ هُمُوا نَفَدَتْ (٢) أَخْلَاقُهُمْ نَفَدُوا



فَتْبُ يَا بُنَيَّ

سَهَرْتَ اللَّيَالِي فِي الْمَسْجِدِ وَثَابَرْتَ (٣) فِي قَاعَةِ الْمُعْهَدِ
وَتَحَفَّظُ مَا حُطَّ بَيْنَ السُّطُورِ كَحِفْظِ الرُّوَاةِ مِنَ الْمُسْنَدِ
حَمَلْتَ الْكِرَارِيسَ (٤) فِي كُلِّ نَادٍ سَجَنْتَ يِرَاعَكَ (٥) بَيْنَ الْيَدِ

(١) الدَّنَاءَاتِ : النقائص واحدها دنيئة والديء الخسيس الدون .

(٢) نَفَدَتْ : فنيت وذهبت ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ (لقمان : ٢٧)

أي : ما انقطعت ولا فنيت .

(٣) ثَابِر : واطب والمثابرة على الأمر المواظبة عليه .

(٤) الكراريس : والكراس ، واحده الكُرَاسَة وهي من الكتب سُمِّيَتْ بذلك لتكرُّسها .

(٥) اليراع : جمع يراعة وهي القصبَة والقلم .



وَمَا أَطَّلَ^(١) اخْتِبَارُ الدُّرُوسِ
 تَهَلَّلَ وَجْهَكَ مُسْتَبْشِرًا
 وَتَمَّ اخْتِبَارُكَ عِنْدَ الصَّبَاحِ
 وَكُنْتَ الْمُضَيِّعَ جُلَّ الدُّرُوسِ
 فَأَيْنَ الْعُهُودُ وَأَيْنَ الْمَوَائِدِ
 بُنِيَّ ارْتَدِعْ عَن رِفَاقِ الضَّلَالِ
 فَهَا أَنْتَ تُطْرَدُ مِنْ مَعْهَدِ
 فَلَوْلَا الرَّفَاقُ وَأَهْلُ النَّفَاقِ
 فَتُبَّ يَا بُنِيَّ وَأَعْلِنُ مَتَابِكَ
 وَنَادَى الْمُنَادِي بِصَوْتِ صَدِي^(٢)
 بِقُرْبِ نَجَاحِكَ فِي الْمَوْعِدِ
 فَكُنْتَ الضَّعِيفَ وَكُنْتَ الرَّدِي^(٣)
 وَكُنْتَ أَقْلَ مِنَ الْمُتَيْدِي
 فَقُ أَيَّنَ الْعُلُوُّ عَلَى الْفَرْقَدِ^(٤)
 وَعَنْ صُحْبَةِ الْمَاكِرِ الْمُعْتَدِي
 وَتَرَسَّبُ فِي دَرَسِكَ الْأَبْجَدِ
 سَلَكْتَ طَرِيقًا إِلَى السُّودَدِ^(٥)
 وَأَنْبِذُ^(٦) رِفَاقَ الْهُمُومَى وَارْشُدِ

(١) أَطَّلَ : أَي أَشْرَفَ وَفِي حَدِيثِ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (فَأَطَّلَ عَلَيْنَا يَهُودِيٌّ)
 أَي أَشْرَفَ .

(٢) صوت صدي : أَي لَهُ صَدَى ، وَالصَدَى هُوَ الَّذِي يَجِيئُكَ بِمِثْلِ صَوْتِكَ فِي الْجِبَالِ
 وَغَيْرِهَا .

(٣) الردي : أَصْلُهُ الرَّدِيءُ وَهُوَ الْفَاسِدُ .

(٤) الفرقد : نَجْمٌ ، وَالْفَرْقَدَانِ : نَجْمَانِ فِي السَّمَاءِ لَا يَغْرُبَانِ وَلَكِنَّهَا يَطُوفَانِ بِالْجُدِيِّ .

(٥) السُّودَدُ : الشَّرْفُ ، وَبِضْمِ الدَّالِ الْأُولَى لُغَةٌ طِيءٌ ، وَقَدْ سَادَهُمْ سُودَا وَسُودَدَا

وَسِيَادَةٌ

(٦) انبذ : إِتَقَى .

فَإِنَّ الدُّنُوبَ تَهْدِي السَّعَادَةَ فَاشُقْ إِذَا شِئْتَ أَوْ فَاسَعِدْ



وَلِي اقْتِرَاحٌ

إِلَيْكَ يَا شَاعِرَ الْأَمْصَارِ ^(١) أَبَعَثَهَا
وَلَسْتُ إِلَّا صَدِيقًا ذَا مُحَافَظَةٍ
وَكَمْ أُعَلِّلُ نَفْسِي بِاللِّقَاءِ بِكُمْ
وَلَمْ أَجِدْ فُرْصَةً آتِي لِمَجْلِسِكُمْ
وَلِي اقْتِرَاحٌ وَظَنِّي أَنَّهُ حَسَنٌ
وَذَاكَ أَنَّ عُكَاظًا ^(٤) طَابَ نَاشِرُهَا
فَلَوْ جَعَلْتَ مِنَ الْأَشْعَارِ مَوْعِظَةً
رِسَالَةً مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ تُعْتَبَرُ
عَلَى قَصَائِدِكُمْ أَغْدُو ^(٢) وَأَبْتَكِرُ ^(٣)
وَكُلَّمَا هَزَّهَا شَوْقٌ فَأَعْتَزِرُ
وَعَلَّ يَوْمًا يُمْتَعِنِي بِكَ الْقَدَرُ
وَإِنْ أَسَأْتُ فَإِنَّ الذَّنْبَ مُعْتَفَرُ
تَاحَتْ لَكُمْ فُرْصَةٌ بِالنَّشْرِ يَاقَمَرُ
وَحِكْمَةٌ تَنْطَوِي فِي طَيْهَا الْعِبْرُ

(١) الأمصار: المدن جمع مصر والمصر المدينة .

(٢) أغدو: أنطلق وقت الغداة، وهي ما بين صلاة الغداة أي الصبح وطلوع الشمس .

(٣) التبكير: الخروج بكرة يومك، والإبكار: اسم البُكْرَةِ الإصباح وفي حديث الجمعة

(من بكر وابتكر) وقالوا فلان بكر: أسرع، وابتكر: أدرك الخطبة من أولها .

(٤) عكاظ: جريدة عكاظ .



لَكُنْتَ لِلشَّعْبِ أَسْتَاذًا وَدَاعِيَةً وَهَادِيًا يَهْتَدِي فِي ضَوْئِكُمْ بِشَرِّ



أَتَاكَ الشَّيْبُ

أَرَاكَ سَخِرْتَ بِالنَّعْمِ وَتَنْزُؤُ نَزْوَةٍ (١) النَّهْمِ (٢)
 تَصُولُ كَصَوْلَةِ الْأَفْعَى (٣) تَدُسُّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
 وَتَأْجُ الْكَبِيرِ تَحْمَلُهُ وَسَيْفُ الظُّلْمِ وَالنَّقْمِ
 أَرَاكَ سَبَّحْتَ فِي لُجْجِ (٤) مِّنَ الْأَثَامِ وَالسُّتْهِمِ
 وَمَوْجِ الْخِزْيِ تَرْكَبُهُ وَتَعْلُو هَامَةً (٥) الْوَحْمِ (٦)

(١) النزوة : التوثب والتسرع ، إلى الشر .

(٢) النَّهْمُ : بالتحريك ، والنَّهَامَةُ إفراطُ الشهوةِ في الطعامِ وأن لا تَمْتَلِي عَيْنُ الْآكِلِ وَلَا تَشْبَع .

(٣) الْأَفْعَى : حية ضَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ قَصِيرَةٌ الْجِسْمِ تَثْبُ عَلَى الْفَارَسِ فَتَقْتَلُهُ .

(٤) لُجْجٌ : جمع لُجَّةٌ وهو الماءُ الكثيرُ الذي لا يُرَى طَرَفَاهُ وَجِةَ الْبَحْرِ: حيث لا يُدْرِكُ قَعْرُهُ

(٥) الْهَامَةُ : رأس كل شيء من الرُّوحَانِيْنَ وَالْهَامَةُ أعلى الرأسِ وفيه النَّاصِيَةُ وَالْقَصَّةُ

وهما ما أَقْبَلَ عَلَى الْجَبْهَةِ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ .

(٦) الْوَحْمُ : يقال : هذا الْأَمْرُ وَخِيمٌ الْعَاقِبَةُ أَي : ثَقِيلٌ رَدِيٌّ ، وَكَذَلِكَ الْوَيْبُ .



شَرِبْتَ حُثَالَةَ^(١) التَّضْلِيلِ وَالآفَاتِ^(٢) وَاللَّمَمِ^(٣)
 عَمِيَتْ فَمَا تَرَى عِبْرًا وَلَا تَصْغِيحِي إِلَى كَلِمِ
 أَضَعْتَ الدَّهْرَ فِي لَعِبِ وَعَيْنُ اللَّهِ وَلَمْ تَنْمِ
 سَكِرْتَ بِخَمَرٍ مُنْحَرِفٍ^(٤) ثَمَلْتَ^(٥) بِنَاكِثِ^(٦) الذَّمِّ^(٧)
 وَقَفْتَ عَلَى شَفَى جُرْفٍ وَهَٰوِيَةٍ مِّنَ النَّدَمِ
 إِلَيْكَ أَرْفُ مَوْعِظَةٌ وَنُصْحًا صَيِّغَ بِالْحِكْمِ
 أَتَاكَ الشَّيْبُ مُتَزِرًا بِثَوْبِ الضَّعْفِ وَالسَّقَمِ
 أَتَى كَالْغُولِ وَالْأَفْعَى بِسُومِ الْعَجْزِ وَالْهُرَمِ

(١) الحثالة : بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ، وكل ذي قشارة إذا نقي

وحثالة الدهن تفلته ، فكأنه الرديء من كل شيء .

(٢) الآفات : التي تقع في التجارة من التزديد في القول والحليف وغير ذلك .

(٣) اللمم : صغائر الذنوب .

(٤) منحرف : مائل وانحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل وإذا مال الإنسان

عن شيء يقال تحرف وانحرف واحرورف ، وتحريف الكليم عن مواضعه : تغييره

(٥) ثملت : سكرت وثمل بالكسر ، يثمل ثملاً ، فهو ثمل إذا سكر وأخذ فيه الشراب

(٦) ناكث العهد : ناقض ، ونكث العهد نقضه .

(٧) الذمم : جمع ذمة العهد وهي كل حرمة يلزمك إذا ضيعتها ذنب .



وَكَمْ يَصَاحِ مِنْ نُذُرٍ تُحِيْطُ وَلَمْ تَبْنِ لِعَمِي (١)
 وَإِنَّ الْمَوْتَ مُنْتَظِرٌ فَحَازِرُ زَلَّةِ الْقَدَمِ
 وَتُبَّ عَنْ كُلِّ مَخْزِيَةٍ وَلُنْدُ (٢) بِاللهِ وَاعْتَصِمِ



(١) عمي : يقال رجل عمي القلب أي جاهل .

(٢) لذ : إرجاء ، ولأذ به لجأ إليه وعاذ به ، واللؤذ بالشيء : الاستئثار والاحتصان به .





الكُونِيَّاتِ

وَاللَّيْلِ أَكْبَرَ آيَاتِ

لِلَّهِ دَرْ (١) ذَوِي التَّفَكِيرِ وَالْعَبْرِ
وَرَجَعُوا أَنْفُسًا ضَلَّتْ بِرُمَّتِهَا (٢)
وَأَفْحَمُوا (٣) كُلَّ مَنْ يَرْجُوا مُعَانِدَةً
حَتَّى أَقْرُوا بِأَنَّ اللَّهَ مُوجِدَهُمْ
بِدِقَّةٍ بَحَثُوا فِي الْكُونِ فِي الْبَشْرِ
إِلَى الصَّوَابِ بِصِدْقِ الْقَوْلِ فِي الْخَبْرِ
دَلِيلَ عَقْلِ مَعَ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
إِفْرَارَ صِدْقٍ بِمَا أَبَدُوهُ مِنْ نَظَرِ

(١) لله در : جملة استحسان وإعجاب .

(٢) برمتها : جميعها ، والرُّمَّةُ بالضم ، قطعة حبل يُشَدُّ بها الأسير أو القاتل الذي يُقَادُ إلى القصاص أي يُسَلَّمُ إليهم بالحبل الذي شُدَّ به تمكيناً لهم منه لئلا يهْرَبَ ، ثم اتسعوا فيه حتى قالوا أخذت الشيء برُمَّتِهِ وبزَعْبِرِهِ وبجُمْلَتِهِ أي أخذته كله لم أَدَعِ منه شيئاً وأخذه برُمَّتِهِ أي بجماعته .

(٣) أفحموا : أسكتوا : ويقال : كلمته حتى أفحمته إذا أسكته في خصومة أو غيرها وفي حديث عائشة مع زينب بنت جحش : (فلم ألبث أن أفحمتها) أي أسكتها .



إِلَّا الْأُولَى مَرَّقُوا^(١) كَالسَّهْمِ حِينَ مَضَى
 تَاللَّهِ إِنَّهُمْ وَافِيَ مَعْظَمِ الْخَطْرِ
 خُذُوا قَوَاعِدَهُمْ فِيهَا تَرَوْا عَجَبًا أَوِاسْمَعُوا خَبْرًا مِنْ أَصْدَقِ الْخَبْرِ
 فَمَا رَأَيْتَ هُوَ الْمَوْجُودِ مِنْ عَدَمٍ وَعَكْسُهُ عَدَمٌ بَلْ كُلُّ مُسْتَرٍ
 وَهَكَذَا حَكَمُوا أَنْ لَا إِلَهَ وَلَا مُدَبِّرًا أَمْرًا فِي الْكَوْنِ ذَا ظَفَرٍ
 فَاصْغِ^(٢) وَكُنْ فَطِنًا^(٣) وَانظُرْ عُقُوبَهُمْ إِنْ لَمْ تَرَاهَا فَهُمْ فِي الْجَهْلِ كَالْبَقْرِ
 أَوْ الطَّيِّعَةَ قَالُوا أَصْلُ خَلْقَتَنَا فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلَ الْكَاشِحِ^(٤) الْأَشْرِ^(٥)

(١) مرقوا : خرجوا : ومرق السهم من الرمية يمرق مرقاً ومروقاً : خرج من الجانب الآخر ومرق الرجل من دينه ومرق من بيته خرج ، وفي الحديث وذكر الخوارج : (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) وفي حديث علي عليه السلام : (أمرت بقتال المارقين) يعني الخوارج ومنه سميت الخوارج مارقةً والمارقة : الذين مرقوا من الدين لغلوهم فيه

(٢) اصغ : مل إلي بسمعك ، وصغيت إلى الشيء أصغى صغيًا إذا ملت ، وصغوت أصغو صغوًا قال الله تعالى : ﴿ وَلِنَصِّغَنَّ إِلَيْهِ أَفْعَدَهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ (الأنعام : ١١٣) أي ولتميل .

(٣) فطنا : فاهما حاذقا .

(٤) الكاشح : العدو المبغض والكاشح : الذي يضمرك العداوة كأنه يطويها في كشحه

(٥) الأشر : أي الذي بطر وكفر النعمة فلم يشكرها .



أَعْمَى الْبَصِيرَةَ مَحْرُومَ الشُّعُورِ فَلَا
 هَلَا تَأْمَلُ مَا فِي الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ
 مَنِ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ فَالْتَقِيَا
 وَالْمُزْنُ^(٢) مُثْقَلَةٌ بِالْمَاءِ لَوْ أَمَرْتُ
 مَنِ الَّذِي قَادَهَا حَتَّى أَتَتْ بَلَدًا
 فَأَمْطَرَتْ مَاءَهَا وَالْأَرْضُ مُجْدِبَةٌ
 وَاللَّيْلُ أَكْبَرُ آيَاتٍ مُدَلَّلَةٌ
 وَكَوْكَبُ الصُّبْحِ عَمَّ الْأَرْضَ مِنْهُ سَنًا
 يَعِي كَلَامًا وَلَا يُبْدِي سِوَى الْهُذْرِ^(١)
 وَمَنْ يُسِيرُهُ إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ
 عَذْبُ فُرَاتٍ وَمَلْحُ طَيْبِ الْأَثَرِ
 سَقَتْ رِيَاضًا وَفَاضَ الْمَاءُ فِي الْمُدْرِ^(٣)
 مُسْتَوْحِشًا قَاحِلًا مِنْ قَلَّةِ الْمَطْرِ
 فَاحْضَرَ عُوْدٌ وَعَنَّى الطَّيْرُ فِي الشَّجَرِ
 عَلَى وُجُودِ عَظِيمِ الشَّانِ مُقْتَدِرِ
 سُبْحَانَ مَنْ زَانَهُ وَاللَّيْلَ بِالْقَمَرِ



اللهُ أَكْبَرُ

اللهُ أَكْبَرُ شَعَّ النُّورُ فِي الظُّلْمِ وَضَاءَ شَمْسُ الْهُدَى فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

(١) الهذر : الكلام الذي لا يُعْبَأُ به . هَذَرَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ هَذْرًا كَثُرَ فِي الْخَطَايَا وَالْبَاطِلِ وَالْهُذْرُ : الكثير الردي ، وقيل : هو سَقَطُ الْكَلَامِ وَهُوَ الْهُذْيَانُ وَالْأَسْمُ الْهُذْرُ بِالتَّحْرِيكِ .

(٢) المزن : السحاب عامةٌ وقيل السحاب ذو الماء واحدته مُزْنَةٌ وقيل : السحابة البيضاء

(٣) المدر : قِطْعُ الطِينِ الْيَابِسِ ، وقيل : الطينُ الْعَلْكُ الَّذِي لَارْمَلُ فِيهِ ، واحدته مَدْرَةٌ .



فَاللَّهُ ذُو الْمُنِّ وَالْآلَاءِ ^(١) أَكْرَمَنَا
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فِي سِرٍّ وَفِي عَافِيَةٍ
 بِمَبْعَثِ الْمُصْطَفَى مِنْ دَاخِلِ الْحَرَمِ
 فَالِدِّينُ أَنْقَدْنَا مِنْ ظُلْمَةٍ دَابَّتْ ^(٢)
 عَلَى التَّقَرُّبِ لِلطَّاعُوتِ وَالصَّنَمِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ كَمِّ فِي الْكُونِ مِنْ عَجَبٍ
 تَحَارُّ فِيهِ ذُؤُوا الْأَلْبَابِ وَالْحِكَمِ



وَالنَّجْمُ يَسْجُدُ

نَظَرْتُ فِي الْكُونِ وَالْآيَاتِ وَالْبَشَرِ
 وَتَهْتُ فِي رَوْعَةِ الْإِبْدَاعِ مُذْ بَزَعَتْ
 وَجُلْتُ فِي مَلَكَوَتِ اللَّهِ بِالْبَصَرِ
 تِلْكَ الْجِبَالُ بِسَطْحِ الْأَرْضِ رَاسِيَةٌ
 شَمْسُ النَّهَارِ وَوَلَّتْ هَالَةٌ الْقَمَرِ
 وَالْبَحْرُ يَزْخَرُ ^(٤) وَالْأَمْوَاجُ هَائِجَةٌ
 يَزْدَانُ ^(٣) مَنْظَرُهَا بِالصَّخْرِ وَالْحَجَرِ
 وَالْمُزْنُ تَرشُقُ ^(٥) رَوْضَ الزَّهْرِ بِالْمَطْرِ

(١) الآلاء : النعم .

(٢) دابَّتْ : اعتادت ، والدأب : العادة والملازمة ، والدأب والدأب ، بالتحريك والسكون العادة والشأن ، وفي الحديث : (عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم) .

(٣) يزدان : هو و يتزَّينَ بمعنى ، وهو من الزينة وازدانت اُزداناً أي حسنت و بهجت .

(٤) يزخر : يرتفع ، وزخر الوادي امتد وارتفع .

(٥) ترشق : ترمي .



وَكُلُّ رُوحٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ مُتَّقِنَةٌ
فَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ أَرْوَاحٌ مُكَلَّلَةٌ (١)
أَمَّا الْمَلَائِكُ أَرْوَاحٌ مُجَنَّدَةٌ
وَكَمٍ مِنَ الْخُلُقِ مَوْجُودٌ بِعَالَمِنَا
وَإِنَّمَا الْكُلُّ فِي أَنْفَاسِهِ هَدَفٌ
مَا أَعْظَمَ الْكُونَ مَا أَمَّهَى تَنَاسُقَهُ
فَوَحَّدُوا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ مَنْ سَجَدَتْ
وَالنَّجْمُ يَسْجُدُ وَالْأَشْجَارُ سَاجِدَةٌ
لِطَاعَةِ اللَّهِ مَا اعْتَادَتْ عَلَى الْبَطْرِ
لَفَنِّ عَيْشَتِهَا فِي الْوَكْرِ (٢) وَالْمَدْرِ
بِالْعَقْلِ وَالسَّمْعِ وَالتَّفْكِيرِ وَالتَّنْظَرِ
مَا حَارَ عَقْلاً وَلَمْ يَعْرِفْ عَلَى الْوَتْرِ
يَسْعَى إِلَيْهِ كَمَا يَسْعَى إِلَى الْوَطْرِ (٣)
فَإِنَّهُ آيَةٌ مِنْ صُنْعِ مُقْتَدِرِ
لَهُ الْخَلَائِقُ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ بَشَرِ
وَالْكُلُّ يَسْجُدُ مِثْلَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ



(١) مكَلَّلَةٌ : يقال : روضة مُكَلَّلَةٌ : محفوفة بالنور. وغمام مُكَلَّلٌ : محفوف بقطوع من السحاب كأنه مُكَلَّلٌ بهن .

(٢) الوكر : عُشُّ الطائر ، وإن لم يكن فيه .

(٣) الْوَطْرُ : الحاجة ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا ﴾ (الأحزاب: ٣٧) وجمع الْوَطْرِ أَوْطَارٌ وَالْوَطْرُ كُلُّ حَاجَةٍ يَكُونُ لَكَ فِيهَا هِمَّةٌ فَإِذَا بَلَغَهَا الْبَالِغُ قِيلَ قَضَى وَطْرَهُ وَأَرْبَهُ .



سُبْحَانَ رَبِّي

بَرْقٌ يُلُوحُ وَصَوْتُ الرَّعْدِ رَنَانٌ وَصَيَّبُ^(١) السُّحْبِ مَالَتْ مِنْهُ أَعْصَانُ
وَالْمَوْجُ مُرْتَفِعٌ يَزْهُو^(٢) بِقُوَّتِهِ وَالشَّمْسُ سَاطِعَةٌ يَبْدُو^(٣) لَهَا شَانُ
وَالجِنُّ فِي وَكْرِهَا^(٤) لَمْ تَبْدُ صُورَتَهَا وَلَا بَدَا فِي وُضُوحِ الشَّمْسِ شَيْطَانُ
وَالأَرْضُ تَهْتَزُّ وَالْأَعْلَامُ^(٥) رَاسِيَةٌ^(٦) وَالْفِكْرُ فِي حَيْرَةٍ وَالْعَقْلُ حَيْرَانُ
سُبْحَانَ رَبِّي عَظِيمِ الشَّانِ مُقْتَدِرٌ وَرَوْعَةُ الْكَوْنِ آيَاتٌ وَتَبَيَانُ
رُحْمَاكَ رَبِّي فَإِنِّي جِئْتُ مُعْتَرِفًا بِمَا جَعَلْتَهُ يَدِي وَالذَّنْبُ أَدْرَانُ^(٧)



(١) الصيب : السحاب ذو الصوب والصوب نزول المطر .

(٢) يزهاوا : يتكبر ويفخر والزهو الكبر والفخر .

(٣) يبدو : يظهر .

(٤) وكر الطائر : عشه حيث كان في جبل أو شجر وجمعه وكور وأوكار .

(٥) الأعلام : الجبال .

(٦) راسية : ثابتة .

(٧) أدران : أوساخ .



هَذِي هِيَ النَّعْمُ

الْبَحْرُ يَزْخَرُ^(١) وَالرِّيَّاحُ تُصَفِّقُ
 يَا بَحْرُ أَنْتَ الْهُوْلُ^(٢) فِي تَكْوِينِهِ
 وَأَنْظُرْ لِمَوْجِكَ إِنَّهُ مُتَعَاظِفٌ
 وَالصَّخْرُ يَلُويهِ عَلَى أَحْضَانِهِ
 وَالشَّمْسُ تُدْفِي كُلَّ بَحْرٍ هَائِجٍ^(٤)
 وَأَنْظُرْ لِأَوْرَاقِ الْوُرُودِ تَعَطَّرَتْ
 هَذِي هِيَ النَّعْمُ الْجَلِيلَةُ فَاشْكُرُوا
 وَالْمَوْجُ مِثْلُ السُّحْبِ كَمْ يَتَدَفَّقُ
 وَأَرَاكَ فِي صَمْتٍ وَقَلْبِكَ يَخْفِقُ^(٣)
 وَيُعَانِقُ الرَّمْلَ اللَّطِيفَ فَيَرْفُقُ
 فَكَأَنَّهُ أُمَّ حَنُونٌ تُشْفِقُ
 وَتُنِيرُ فِي الصَّحْرَاءِ لَمَّا تُشْرِقُ
 وَالزَّهْرُ يَعْلُو وَالْفَرَّاشَةُ تَسْبِقُ
 مَنْ يَشْكُرِ الْمَوْلَى فَذَاكَ مُوَفَّقُ



فَمَجِّدُوهُ

يَا بَحْرَ خَيْرِ أَتَمَّكَ النَّاسُ تَسْتَبِقُ لِمَا السُّكُوتُ فَهَلْ يَتَّابُكَ^(٥) الْقَلْقُ

(١) يزخر: يرتفع وزخر الوادي امتد جدا وارتفع .

(٢) الهول: المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه كهول البحر وهول الليل .

(٣) يخفق: يضطرب ، وخفقت الراية اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر .

(٤) هائج: ثائر .

(٥) يتتابك: يصيبك .



فَالْمَوْجُ مُرْتَفِعٌ كَالسَّحْبِ مَنْظَرُهُ
وَيَحْضُنُ الصَّخْرَةَ الصَّمَاءَ ^(٢) مُنْحَنِيًا
فَالشَّمْسُ يَا بَحْرُ كَمْ تُدْفِينُكَ شِعْلَتُهَا
أُنْظِرْ إِلَى الْوَرْدِ كَمْ يَزْهُو ^(٤) بِمَنْظَرِهِ
دَعِ الْفَرَّاشَةَ تَلْهُو وَسَطَ خُضْرَتِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمْ هِيَ أَلْنَا نَعْمًا
يُعَانِقُ الرَّمْلَ وَالْأَسْمَاكَ تَنْزَلِقُ ^(١)
وَرُبَّ صَخْرٍ مِنَ التَّقْبِيلِ يَنْفَلِقُ ^(٣)
وَرُبَّ صَحْرَاءَ تُدْفِيهَا فَتَحْتَرِقُ
زَهْوَ الزُّهُورِ عَلَى الْأُورَاقِ تَأْتَلِقُ ^(٥)
وَاسْتَشْبِقِ الطَّيِّبَ فَالْأَزْهَارُ تَسِسِقُ ^(٦)
فَمَجِّدُوهُ لِيَبْقَى الْخَيْرُ مُنْدَفِقُ



فَلَا زُمُوا الشُّكْرَ

هَدِي الْبَعَالُ وَهَدِي الْخَيْلُ وَالْحُمُرُ وَيَخْلُقُ اللَّهُ مَا لَا يَعْلَمُ الْبَشَرُ

(١) تنزلق : لم تثبت مكانها ، يقال زلقت القدم زلقا من باب طرب لم تثبت حتى سقطت

(٢) الصماء : الصلبة ، وَحَجْرٌ أَصْمٌ ، وَصَخْرَةٌ صَمَاءٌ : صُلْبٌ مُصَمَّتٌ .

(٣) ينفلق : يتشقق وفلقته فلقا شققته .

(٤) يزهو : يتكبر ويفخر والزهو الكبر والفخر .

(٥) تأتلق : تلمع وتضيء ، وَأَلَقَ الْبَرْقُ يَأْلِقُ أَلْقًا وَتَأَلَّقَ وَاتَّلَقَ يَأْتَلِقُ اتِّتْلَاقًا : لَمَعَ وَأَضَاءَ .

(٦) تسسق : تنتظم والانساق الانتظام .



وَتِلْكَ أَوْدِيَةٌ بِالْخَيْرِ حَافِلَةٌ ثَمَارُهَا مَا دَنَا ^(١) مِنْ شَأُوهَا ^(٢) الْبَصْرُ
فِنِعْمَةِ اللَّهِ لَا تُحْصَى بِحَاسِبَةٍ وَلَا تُعَدُّ بِأَفْكَارٍ فَتَنْحَصِرُ
فَلَا زُمُوا الشُّكْرَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ تَزْدَادُ أَنْعُمُهُ وَالْخَيْرُ يَنْهَمُرُ ^(٣)
فَمَا تَقَاعَسَ ^(٤) عَنْ شُكْرِ ذُؤُونِ نِعَمٍ إِلَّا أَضْمَحَلَّتْ ^(٥) وَهَبَّ الْفَقْرُ يَسْتَعِرُ ^(٦)



(١) دنا من الشيء دنواً ودناوةً : قَرَّبَ .

(٢) شأوها : غايتها والشأؤ : الغاية والأمدُ .

(٣) ينهمر : يصب ، يقال : همر الماء والدَّمْعُ يَهْمُرُ هَمْرًا صَبًّا والهمر صب الماء والدمع والمطر .

(٤) تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف ، وفي الحديث : (أَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى حَذِيْفَةَ فَتَقَاعَسَ عَنْهُ أَوْ تَقَعَّسَ) أَي تَأَخَّرَ .

(٥) اضمحلت : ذهبت ، واضمحل الشيء أي : ذهب ، واضمحل السحاب : تقشع .

(٦) يستعر : يتوقد ، واستعرت النار وتسعرت توقدت والسعير النار .





الترحيب بشهر رمضان

سَلَامٌ عَلَيَّ شَهْرِنَا

سَلَامٌ عَلَيَّ شَهْرِنَا الْمُتَنَظَّرُ حَبِيبِ الْقُلُوبِ سَمِيرِ السَّهَرِ
سَلَامٌ عَلَيَّ لَيْلِهِ مُذْبَدَا مُحْيَاهُ^(١) يَزْهُو كَضَوْءِ الْقَمَرِ
فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِشَهْرِ الصِّيَامِ وَشَهْرِ التَّرَاوِيحِ شَهْرِ الْعَبَرِ
فَكَمْ مُخْلِصٍ رَاكِعٍ سَاجِدٍ دَعَا اللَّهَ حِينَ ارْعَوَى^(٢) وَادَّكَرَ^(٣)

(١) المحيا : الوجه .

(٢) ارعوى : كف وانزجر عن القبح .

(٣) ادكر : تذكر واتعظ وخاف ، ومدكر متعظ خائف قال الله تعالى ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾

(القمر : ١٥) قال الفراء : ومُدَّكِرٌ فِي الْأَصْلِ مُدَّتَكِرٌ عَلَى مُفْتَعِلٍ فَصِيرَتِ الدَّالُ

وَتَاءُ الْإِفْتِعَالِ دَالًا وَبَعْضُ بَنِي أَسَدٍ يَقُولُ مُدَّتَكِرٌ فَيَقْلِبُونَ الدَّالَ فَتَصِيرُ ذَالًا مُشَدَّدَةً



وَكَمْ خَاشِعٍ فِي اللَّيَالِي الْمِلَاحِ بَدَمَعٍ غَزِيرٍ يُضَاهِي ^(١) الْمَطَرُ
 فَشَهْرُ الصَّيَامِ وَشَهْرُ الْقِيَامِ وَشَهْرُ الدُّعَاءِ يَفِي بِالْوَطَرِ ^(٢)
 أَرَى شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ فِي الْقُلُوبِ وَضَاءَتْ كَمَا ضَاءَ نُورُ الْبَصَرِ
 أَتَانَا شَذَاهُ ^(٣) بِنَفْحَةِ خَيْرٍ وَنَفْحَةِ جُودٍ وَعِطْرِ الزَّهْرِ
 فَكَمْ مُذْنِبٍ كَفَّ عَنْ ذَنْبِهِ وَصَارَعَ شَيْطَانَهُ فَانْتَصَرَ
 وَكَمْ غَافِلٍ هَبَّ مِنْ رَقْدَةٍ فَشَدَّ الْإِرَارَ وَأَحْيَا السَّحَرَ
 وَيَتْلُو الْكِتَابَ بِصَوْتِ رَخِيمٍ ^(٤) وَيُحْدِقُ ^(٥) فِي آيِهِ وَالسُّورَ
 فِنَاءُ الْمَسَاجِدِ تَبْدُو طُرُوبًا بِجَمْعِ الْمُصَلِّينَ لَا لِلسَّمْرِ
 وَفِي كُلِّ بَيْتٍ سَمِعْنَا دُعَاءَ وَفِي كُلِّ نَادٍ تُضِيءُ الْفِكْرَ

(١) يضاھي: يشابه، وفلان ضھي فلان أي نظيره وشبیهه، قال الله تعالى:

﴿يُضَاهِيهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (التوبة: ٣٠) قال الفراء: يضاھون أي

: يضاھعون قول الذين كفروا، ليقولهم اللات والعزى.

(٢) الوطر: الحاجة قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا﴾ (الأحزاب: ٣٧).

(٣) شذاه: حدة ذكاء رائحته.

(٤) الرخيم: الرقيق الشحي الطيب النعمة، وكلام رخيّم أي رقيق والرخيم الحسن

الكلام.

(٥) يحدق: ينظر بشدة.



إِلَهِي فَإِنِّي ابْتُلَيْتُ بِذَنْبٍ يَهْدُ الصُّخُورَ يُذِيبُ الْحَجَرُ
 وَأَنْتَ رَحِيمٌ عَفُوٌّ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ هَدَيْتَ الْبَشَرَ
 فَعَفُوا إِلَهِي فَعَبْدُكَ يَدْعُو بِقَلْبٍ خَشُوعٍ شَدِيدِ الْخُورِ^(١)
 فَهَبْ لِي ذُنُوبِي وَجُدْ لِي بِعَفْوٍ يُجِيبُنِي مُوجِبَاتِ سَقَرِ^(٢)
 وَصَلِّ إِلَهِي وَسَلِّمْ سَلَامًا عَلَى أَفْضَلِ الْخُلُقِ طَهَ الْأَعْرِ^(٣)
 وَآلٍ وَصَحْبٍ وَأَهْلِ صَلاَحٍ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِبَحْرِ وَبَرِ



طَاهِرِ الرُّوحِ

يَا خَيْالًا مَرَّ بِالْخَاطِرِ يَا سَنَاءَ^(٤) هَبَّ كَالْغَائِرِ^(٥)

(١) الْخُورُ : بِالْتَحْرِيكِ : الضَّعْفُ ، وَرَجُلٌ خَوَّازٌ : ضَعِيفٌ .

(٢) سَقَرٌ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ .

(٣) الْأَعْرُ : السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْحَسَنُ .

(٤) السَّنَاءُ : مَمْدُودُ الْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ .

(٥) الْغَائِرُ : مِنْ أَغَارَ بِمَعْنَى أَسْرَعَ .



يَا جَمَالاً يَا هَوَى مُهَجَّتِي ^(١) يَا ضِيَاءَ الْقَلْبِ وَالظَّاهِرِ
 زَادَ وَجْدِي ^(٢) وَاسْتَبَدَّ الْهُوَى طَاهِرِ الرُّوحِ سَخِيِّ الْعَطَا
 مَا رَأَى مِثْلًا لَهُ نَاطِرِي ^(٣) ذَاكَ شَهْرَ الصَّوْمِ شَهْرَ الدُّعَا
 يَا هَلَا بِالسَّيِّدِ الزَّائِرِ ^(٤) جَاءَنِي فِي حُلَّةٍ يَزْدَهِي
 مُقْتَنِّي ^(٥) لِلصَّائِمِ الصَّابِرِ زَارَنَا وَالخَيْرُ فِي طَيْبِهِ
 أَوْلَاً وَالْعَتَقُ فِي الْآخِرِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَعُفْرَانُهُ
 ثُمَّ اطْلُبُوا الْعَفْوَ مِنَ الْغَافِرِ فَاسْتَعِدُّوا وَعَمَلُوا صَالِحًا



- (١) مهجتي : روعي يقال : خَرَجَتْ مُهَجَّتُهُ أَي رُوْحُهُ وَمُهْجَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ
 وَالْمُهْجَةُ : دَمُ الْقَلْبِ وَلَا بَقَاءَ لِلنَّفْسِ بَعْدَمَا تُرَاقُ مُهْجَتُهَا .
- (٢) وجدي : حبي ، وَوَجَدَ بِهِ وَجْدًا : فِي الْحُبِّ لَا غَيْرَ ، وَإِنَّهُ لِيَجِدُ بِفَلَانَةٍ وَجْدًا شَدِيدًا
 إِذَا كَانَ يَهْوَاهَا وَيُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا .
- (٣) الناظر في المقلة : السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين .
- (٤) يزدهي : يتيه ويتفاخر ويتعاضم ، وَالزَّهْوُ : الْكِبَرُ وَالتَّيُّهُ وَالْفَخْرُ وَالْعِظْمَةُ .
- (٥) مقتنى : متخذ واقتنيت الشيء اتخذته لنفسني .



فَاسْتَقْبِلُوا شَهْرَكُمْ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِشَهْرِ الصَّوْمِ وَالذِّكْرِ
 وَمَرْحَبًا بِوَحِيدِ الدَّهْرِ فِي الْأَجْرِ
 شَهْرُ التَّرَاوِيحِ يَا بُشْرَى بِطَلْعَتِهِ
 فَالْكُونُ مِنْ طَرْبٍ قَدْ ضَاعَ ^(١) بِالنَّشْرِ ^(٢)
 كَمَ رَاكِعٍ بِخُشُوعٍ لِلَّهِ وَكَمَ
 مِنْ سَاجِدٍ وَدُمُوعِ الْعَيْنِ كَالنَّهْرِ
 فَاسْتَقْبِلُوا شَهْرَكُمْ يَا قَوْمُ وَاسْتَبِقُوا
 إِلَى السَّعَادَةِ وَالْخَيْرَاتِ لَا الْوِزْرِ
 إِحْيُوا لِيَالِيهِ بِالْأَذْكَارِ وَاعْتَنِمُوا
 فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ فِيهِ مِنْ دَهْرِ
 فِيهَا تَنْزَلُ أَمْلاكُ السَّمَاءِ إِلَى
 فَجْرِ النَّهَارِ وَهَذَا فُرْصَةُ الْعُمْرِ



هَلَا رَمَضَانُ

هَلَا رَمَضَانُ يَا شَهْرَ الدُّعَاءِ
 وَشَهْرَ الصَّوْمِ شَهْرَ الْأَوْلِيَاءِ
 وَمَرْحًا يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ مَرْحًا
 سَأُهْدِيكُمْ نَشِيدِي بِالتَّنَائِ

(١) ضاع: نفح، وضاعتِ الرائحةُ ضَوْعًا وَتَضَوَّعَتْ، كلاهما: نَفَحَتْ، وفي الحديث

(جاء العباسُ فجلس على الباب وهو يتَضَوَّعُ من رسول الله ﷺ رائحةً لم يجد

مثلها) .

(٢) النَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ .



قِيَامُكَ لَمْ يَجِدْ فِي اللَّيْلِ نَدًّا
 وَكَمَ اللَّهُ مِنْ نَفَحَاتِ خَيْرٍ
 وَرَحْمَتُهُ يُحِيطُ بِكُلِّ عَبْدٍ
 وَفِيكَ الْعِتْقُ مِنْ نَارٍ تَلْظَى (٢)
 وَغُفْرَانٌ يُلَاحِظُ ذَا ذُنُوبٍ
 وَمِيضٌ (٤) النُّورِ يَدْخُلُ فِي قُلُوبٍ
 فَكَمْ حَشَعَتْ قُلُوبٌ ذَوِي صَلَاحٍ
 نَظَرَتْ مَسَاجِدًا تَرَهُوا بِنُورٍ
 وَفِيكَ تَنْزِلُ الْأَمْلَاقُ حَتَّى
 وَصَوْمُكَ تَاجُهُ نُورُ الْبَهَاءِ
 بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ أَخَا السَّنَاءِ (١)
 يُثُوبٌ وَيَرْتَدِي ثُوبَ الدُّعَاءِ
 إِذَا تَابَتْ قُلُوبُ الْأَشْقِيَاءِ
 إِذَا مَاتَابَ مِنْ فِعْلِ الْوَبَاءِ (٣)
 وَتَزْدَهْرُ الْخُوطِرُ بِالْهُدَاءِ
 وَكَمْ دَمَعَتْ عَيْونُ الْأَتْقِيَاءِ
 فَسَرَّ الْقَلْبُ مِنْ وَهَجٍ (٥) الصَّفَاءِ
 طُلُوعِ الْفَجْرِ يَا لَكَ مِنْ ضِيَاءِ

(١) السناء : ممدود العلو والإرتفاع .

(٢) تلظى : تلتهب .

(٣) الوباء : الوخامة وشئ وخم أي وبئ .

(٤) وميض : لمع خفيف وومض البرق وميضا وأومض لمع لمعانا خفيفا ولم يعترض

في نواحي الغيم .

(٥) الوهَجُ : والوهجُ والوهجانُ والتوهجُ : حرارة الشمس والنار من بعيد . ووهجانُ

الجمر اضطرأ توهجه .



هَنِيئًا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ طُرًّا (١)
 فَحَيُّوا شَهْرَكُمْ بِجَمِيلِ صَوْمٍ
 سَلَامٌ اللَّهُ يَا رَمَضَانَ يَغْشَى
 إِلَهِي إِنَّ شَهْرَ الصَّوْمِ وَافِي
 وَفِي عُنُقِي جِبَالُ الْوِزْرِ تَلْوِي
 فَجُدْ بِالْعَفْوِ يَا رَبَّاهُ إِنِّي
 فَكَذْ وَصَلَ الْمُبَارَكُ بِالْعَطَاءِ
 فَكَمْ فَرِحَتْ قُلُوبٌ بِاللِّقَاءِ
 جَنَابِكَ يَا مُكَلَّلٌ بِالْوَفَاءِ
 وَذَنْبِي فَوْقَ ظَهْرِي كَالْعَطَاءِ
 عُرُوقِي وَالذُّنُوبُ رَحَى الْبَلَاءِ
 دَعَوْتُكَ مُخْلِصًا فَاقْبَلْ دُعَائِي



أَهْلًا بِشَهْرِ التُّقَى

أَهْلًا بِشَهْرِ التُّقَى وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ
 أَقْبَلْتَ فِي حُلَّةِ حَفِّ الْبُهَاءِ بِهَا
 أَهْلًا بِصَوْمَعَةٍ (٢) الْعِبَادِ مُذْ بَزَعْتَ
 أَهْلًا بِمِصْقَلَةٍ (٣) الْأَوَابِ (٤) مِنْ زَلَلِ
 شَهْرِ الصِّيَامِ رَفِيعِ الْقَدْرِ فِي الْأُمَمِ
 وَمِنْ ضِيَائِكَ غَابَتْ بِصَمَّةِ الظُّلَمِ
 شَمْسٌ وَمَجْمَعِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْقِيمِ
 وَمُتْتَدِي مَنْ نَأَى عَنِ بُؤْرَةٍ (٥) اللَّمَمِ

(١) طرا : كافة .

(٢) صومعة : منار الراهب .

(٣) المِصْقَلَةُ : التي يُصْقَلُ بها السيف ونحوه .

(٤) الْأَوَابُ : الرَّجَاعُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ ، مِنْ آبٍ يُوُوبُ إِذَا رَجَعَ .

(٥) بُؤْرَةٌ : حفرة .



هَذِي الْمَأْذِنُ دَوَى ^(١) صَوْتِهَا طَرْبًا
 نُفُوسُ أَهْلِ التَّقَى فِي حُبِّكُمْ غَرِقَتْ
 تُحِبُّ فِيكَ قِيَامًا طَابَ مَشْرَبُهُ
 وَلَيْلَةٌ فِيكَ خَيْرٌ لَوْ ظَفِرَتْ بِهَا
 رَبَّاهُ جِئْتُ إِلَى عَلَيْكَ مُعْتَرِفًا
 فَجَدُّ بَعْفُو إِيهِ أَنْتَ ذُو كَرَمٍ
 وَاخْتِمَ لِعَبْدِكَ بِالْحُسْنَى فَلَيْسَ لَهُ
 صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَى طَهَ وَعِترته ^(٣)
 تَلِكَ الْجَوَامِعُ فِي أَثْوَابِ مُبَسِّمِ
 وَهَزَّهَا الشَّقُوقُ شَوْقُ الْمُصْلِحِ الْعَلَمِ
 تُحِبُّ فِيكَ جَمَالَ الذِّكْرِ فِي الْعَسَمِ ^(٢)
 مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فَجَدُّ يَا بَارِيَّ النَّسَمِ
 بِمَا جَتَّتْهُ يَدَيَّ أَوْ زَلَّتْهُ الْقَدَمِ
 فَكَمْ مَنَنْتَ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنَّعَمِ
 سِوَاكَ يُنْقِذُهُ مِنْ مَوْقِفِ النَّدَمِ
 وَمَنْ قَفَا الْإِثْرَ ^(٤) مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ



(١) الدَّوَى: الصَّوْتُ، وخص بعضهم به صوت الرَّعْدِ، وقد دَوَى الصوتُ يُدَوِي
 تَدْوِيَةً وفي حديث الإيَّانِ: تَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا تَفْقَهُ مَا يَقُولُ. الدَّوَى: صوت
 ليس بالعالي كصوت النَّحْلِ ونحوه.

(٢) الغسم: ظلمة الليل.

(٣) العترة: نسل الإنسان وعن ابن الأعرابي أن العترة ولد الرجل وذريته وعقبه
 من صلبه.

(٤) قفا الإثر: تبع أثره يقال قفوت أثره قفوا أي تبعته.



شَهْرٌ تَلَاً بِالْخَيْرَاتِ

أَقْبَلْتَ تَزَهُوُ^(١) وَنُورُ الْوَجْهِ وَضَاءٌ
 أَهْلًا بِشَهْرِ حَلِيفِ الْجُودِ مُذْ بَزَعْتَ
 شَهْرٌ تَلَاً بِالْخَيْرَاتِ فَانْمَزَمْتَ
 فِيهِ اسْتَقَالَتْ فُلُولُ^(٣) الشَّرِّ مِنْ خُدَعِ
 تِلْكَ الْمَسَاجِدِ بِالتَّسْبِيحِ أَهْلَةً^(٤)
 وَالصَّالِحُونَ وَمَنْ يَفْقَهُوا مَا تَرَهُمْ
 وَالْكُلُّ فِي طَرْبٍ يَشْدُوا^(٦) بِمَقْدَمِهِ
 يَا أُمَّتِي اسْتَقْبِلُوا شَهْرًا بِرُوحِ تَقَى

فَمَا ارْتَأَتْ فِي رُبَاكُمْ قَطُّ ظِلْمَاءُ
 شَمْسٌ وَصَافِحَ زَهْرِ الرُّوْضَةِ الْمَاءُ
 أَمَامَ سَاحْتِهِ الشَّيَاءُ^(٢) ضَرَاءُ
 وَكُبِّلَتْ فَسَرَتْ فِي النَّاسِ سَرَاءُ
 كَأَنَّهَا بِالْمُهْدَى فَجَرٌّ وَأَضْوَاءُ
 بَدَتْ عَلَى وَجْهِهِمْ بُشْرَى وَلَا أَلَاءُ^(٥)
 كَأَنَّهُ مِنْ جَمَالِ الرُّوحِ حَسَنَاءُ
 وَتَوْبَةَ الصَّدَقِ فَالتَّأخِيرُ إِغْوَاءُ

(١) تزهو : تتيه وتفاخر وتعظيم .

(٢) الشياء : يقال : رجل أشم وامرأة شتاء وأشم الرجل يُشِمُّ إشماما ، وهو أن يَمُرَّ رافعا رأسه ويقال : رجال شُم الأنوف وهو مدح .

(٣) فلول : الفلُّ : الجماعة والفلُّ : القوم المنهزمون .

(٤) أهلة : أي كثيرة الأهل .

(٥) لألاء : إضاعة ولمع .

(٦) يشدوا : يقال شدا بصوته شدوا : مدّه بغناءٍ أو غيره . وشدوت إذا أنشدت بيتا أو بيتين تمدُّ بهما صوتك كالغناء .



تَوْبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ فَالذَّنْبُ دَاهِيَةٌ ^(١)
 أَلَمْ نَجِدْ مِنْ عُدَاةِ الدِّينِ كُلِّ أَدَىٰ
 وَالْحَرْبُ تَطْحَنُ أَكْبَادًا وَتَعْجِيهَا
 أَلَمْ يُخَلِّقْ بِنَا جَدْبٌ فَزَلْزَلْنَا
 وَكَمْ أَتَتْ عِبرَ وَالْقَوْمُ فِي هَزَلِ
 أَمَّا تَسُونَامُ ^(٤) فِيهِ كُلُّ فَاجِعَةٍ
 رَبَّاهُ عَفْوًا وَتَوْفِيْقًا وَمَغْفِرَةً
 وَصَلَّ رَبُّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ
 وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً
 ذَلَّتْ بِهِ أُمَّمٌ وَاحْتَلَّهَا الدَّاءُ
 وَالْقُدْسُ مُغْتَصَبٌ فَاشْتَدَّ بَلَوَاءُ
 وَنَحْنُ لَمْ نَرَهَا فَالْعَيْنُ عَمِيَاءُ
 وَكَمْ أَحَاطَ بِنَا ضُرٌّ وَلَاوَاءُ ^(٢)
 إِعْصَارُ قُونُو ^(٣) كَفَى كَمَ مَاتَ أَبْنَاءُ
 وَكَمْ وَكَمْ عِظَةٌ وَالْأُذُنُ صَمَاءُ
 وَجُدْ بِنَضْرٍ فَإِنَّ النَّضْرَ عَلِيَاءُ
 مَا عَرَدَتْ فَوْقَ غُصْنِ الْبَانِ وَرَقَاءُ ^(٥)
 مَا لَاحَ بَرْقٌ تَلَا رَعْدٌ وَأَصْدَاءُ



(١) الداهية : الأمر المنكر العظيم .

(٢) اللأواء : الشدة والضر .

(٣) قونو : هو أقوى إعصار مداري يضرب الشواطئ المطللة على بحر العرب ويصاحبه ارتفاع في أمواج البحر ، وهو نادر الحدوث ، سريع التلاشي .

(٤) تسونام : مجموعة من الأمواج العاتية تنشأ عن تحرك مساحة كبيرة من المياه مثل المحيط وينشأ من الزلازل ، والتحركات العظيمة ، سواء على سطح المياه أو تحتها وتكون آثاره مدمرة .

(٥) الورقاء : الحمارة .



آتَى الضَّيْفُ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِشَهْرِ الْكَرَمِ وَشَهْرِ الصَّيَامِ وَرَمَزِ الْقِيَمِ
 وَأَهْلًا وَمَرْحًا بِشَهْرِ الصَّلَاحِ وَشَهْرِ الْعِبَادَةِ مُنْذُ الْقِدَمِ
 فَيَا نَفْحَةً ^(١) مِنْ رَوْوْفِ رَحِيمِ وَيَا رَحْمَةً مِنْ غُفُورِ حَكَمِ
 سَعِدْنَا بِمَقْدَمِ شَهْرِ التَّلَاوَةِ شَهْرِ التَّرَاوِيحِ بِدْرِ الظُّلَمِ
 أَيَا نَفْسُ هَذَا دَوَاءِ الْعَلِيلِ وَزَادُ الرَّحِيلِ وَفَضْلُ أَعَمِ
 أَتَى زَائِرًا مِثْلَ طَيْفِ ^(٢) الْخِيَالِ وَيَنْوِي الرَّحِيلَ إِذَا الشَّهْرُ تَمَّ
 أَتَى الضَّيْفُ يَجْمَلُ فِي طَيْهِ بِشَائِرِ اللَّصَائِمِ الْمُحْتَرَمِ
 وَيَجْمَلُ بُشْرَى لِيذِي تَوْبَةٍ فَطُوبَى ^(٣) لِمَنْ تَابَ ثُمَّ التَّزَمَ
 أَيَا أُمَّتِي جَاءَ شَهْرُ التَّقَى هَنِئًا لِمَنْ صَامَهُ وَاعْتَنَمَ
 أَتَى الضَّيْفُ وَالْبَعْضُ فِي غَفْلَةٍ وَجَهْلٍ تَرَبَّعَ عَرْشَ التُّهْمِ

(١) النَّفْحَةُ: دُفْعَةُ الرِّيحِ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةٌ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ لَرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفْحَاتٍ أَلَا فَتَعَرَّضُوا لَهَا.

(٢) طَيْفٌ: خِيَالٌ يَجِيءُ فِي النَّوْمِ.

(٣) طُوبَى: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا لَهُمْ﴾ (الرعد: ٢٩) وَقِيلَ: طُوبَى لَهُمْ حُسْنَى لَهُمْ.



أَتَى الضَّيْفُ وَالْقَوْمُ فِي سَكْرَةٍ
أَفَيْقُوا أَفَيْقُوا فَلَيْسَ الْهُوَى
أَفَيْقُوا أَفَيْقُوا فَلَيْسَ الْغُرُورُ
فَشُدُّوا الْمَازِرَ ^(١) وَاحْيُوا لِيَالِيهِ
فَرَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وَدُودٌ
وَصَلِّ إِلَهِي وَسَلِّمْ سَلَامًا
وَأَلٍ وَصَحْبٍ وَأَهْلِ صَالِحٍ
مِنَ الْمَلَهِيَّاتِ وَضَعْفِ الْهَمَمِ
سِوَى زَلَّةِ الْفِكْرِ قَبْلَ الْقَدَمِ
سِوَى قَسْوَةِ فِي ثِيَابِ السَّقَمِ
وَلْتَذْرِفِ ^(٢) الْعَيْنُ دَمْعَ النَّدَمِ
حَلِيمٌ كَرِيمٌ كَثِيرٌ النَّعْمِ
عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ تَاجِ الْأُمَمِ
وَمَنْ سَارَ فِي دَرَبِهِمْ وَأَنْتَظَمِ



شَهْرُ الصِّيَامِ هَلَا

الشَّهْرُ أَقْبَلَ بِالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ
الشَّهْرُ أَقْبَلَ بِالْخَيْرَاتِ مُتَطِيًّا ^(٣)
شَهْرُ التَّرَاوِيحِ مَا أَغْلَاهُ مِنْ شَهْرٍ
مُهْرَ الْكِرَامِ وَيُخْفِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ

(١) المآزر : جمع مئزر وهو الإزار ، وفي حديث الاعتكاف (كان إذا دخل العشرُ

الأواخرُ أيقظ أهله وشدَّ المئزرَ) والمئزرُ : الإزار، وكنى بشدَّة المئزر عن اعتزال

النساء ، وقيل : أراد تشميره للعبادة يقال : شدتُ لهذا الأمر مئزري أي تشمرت له

(٢) الذرفُ : صبُّ الدَّمع .

(٣) ممتطيا : راكبا ، وامطأها : اتخذها مطية ، والمطا : مقصورُ الظهر ومنه قيل للبعير

(مطية) لأنه يركب مطاه ، ذكرا كان أو أنثى .



أَهْلًا وَسَهْلًا بِشَهْرِ الصَّوْمِ مُذْ بَزَعْتَ
 شَهْرَ الصِّيَامِ هَلَا فَالْكُلُّ مُنْتَظِرٌ
 فَقَالَ : يَا أُمَّتِي يَا أَهْلَ مَمْلَكَتِي
 أُمْسَيْتُ فِي حَيْرَةٍ عَظْمَى وَأَرْقَيْتِي (٢)
 إِذَا قَدِمْتُ ارْتَمَوْا كَالسَّهْمِ لَيْسَ لَهُمْ
 اللَّحْمُ وَالرُّزُّ أَكْوَامٌ مُفَرَّقَةٌ
 وَعَظِيرٌ ذَلِكَ أَشْكَالٌ مُشَكَّلَةٌ
 أَمَّا الشَّرَابُ فَالْوَانُ بِلَا عَدَدٍ
 مَا كَلَّ مَا اشْتَرَوْهَا لِلْقَرَى (٥) أَبَدًا
 وَالسُّوقُ مُمْتَلِئَةٌ بِالْغَانِيَاتِ وَلَمْ
 وَالْبَعْضُ هَبَّ إِلَى الْأَسْوَاقِ يَسْبُرُهَا (٦)

شَمْسُ النَّهَارِ وَوَلَّتْ هَالَةٌ الْبَدْرِ
 قُدُومَكَ الْفَذَّ (١) فَاهْنَأُ يَا أَخَا الْبَشْرِ
 بَاتَتْ تُعَانِقُنِي دَوَامَةُ الْفِكْرِ
 بَعْضٌ مِنَ الْقَوْمِ زَادَ صَنِيعُهُمْ قَهْرِي
 غَيْرُ الْمَأْكَلِ وَالتَّنْوِيعِ فِي التَّمْرِ
 عَلَى الْمَوَائِدِ أَضْحَى الصَّوْمُ كَالْفِطْرِ
 كَأَنَّهَا قُزْحٌ (٣) قَدْ صِيعَ مِنْ سِحْرِ
 مُزٌّ (٤) وَحُلُوٌّ وَبِنْتُ الصَّحْنِ فِي الْقَدْرِ
 وَلَمْ يَذُقْ طَعْمَهَا الْحَجَّاجُ فِي النَّحْرِ
 يَحُلُّ التَّسْوُوقُ مِنْ زَيْدٍ وَمِنْ عَمْرٍو
 مَا لَبَسُ الْعَيْدِ فَاقَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

(١) الفذ : الفرد والجمع أفذاذ وفذوذ .

(٢) الأرق : السهر وهو ذهاب النوم لعدة ، وأرقه كذا تأريفاً أسهره .

(٣) قزح : قوس قزح : طرائق متقوسة تبدو في السماء أيام الربيع .

(٤) المز : بين الحامض والحلو ، وشراب مز بين الحلو والحامض .

(٥) القرى : الضيافة .

(٦) يسبرها : سبر الشيء سبراً : حزره وخبره ، والسبر : استخراج كنه الأمر .



يَخْتَارُ لُونًا وَيَبْدُو غَيْرُهُ حَسَنًا
 أَمَّا الشَّبَابُ فَدُورُ اللَّهْوِ يَخْضُنُهُمْ
 وَيَسْتَمْتَعُونَ بِأَنْعَامٍ مُنْسَقَّةٍ
 وَأَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِي تَلْقَاهُ مُزْدَجِمًا
 لَوْ كَانَ فِي الْفِطْرِ لَمْ تَأْنَسْ بِهِ أَحَدًا
 هَلِ الْجَمَاعَةُ عِنْدَ الصَّوْمِ تَلْزُمُهُ
 هَذِي الْغَرَائِبُ نَزْرٌ صَاغَهَا قَلَمِي
 صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
 وَيَسْتَمِرُّ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ شَهْرِي
 وَالرَّقْصُ فِي قَنَوَاتِ حَالِهَا مُزْرِي^(١)
 بِالْعُودِ وَالذُّفِّ حَتَّى غَايَةَ الْفَجْرِ
 بِمَنْ يُصَلِّي صَلَاةَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ
 وَإِنْ لَقِيتَ فَأَيْنَ الْجُمُعُ مِنْ نَزْرٍ^(٢)
 وَفِي سِوَى الصَّوْمِ مَعْفُومٍ مِنَ الْوِزْرِ
 شِعْرًا وَلَيْسَ سَطُورَ النَّشْرِ كَالشَّعْرِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا رِيَمُ الْفَلَايِحِرِي



وَكَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِشَهْرِ طَيْبٍ زَاكِي
 أَهْلًا بِمَقْدَمِ شَهْرٍ كُنْتَ مُتَنْظِرًا
 وَمِنْحَةً ظَهَرَتْ لِلْمُذْنِبِ الشَّاكِي
 قُدُومَهُ بِفُؤَادٍ خَائِفٍ بَاكِي

(١) مزري: يقال: زَرَى عليه عَمَلَهُ زَرِيًا وَزَرِيَةً وَمَزْرِيَةً إِذَا عَابَهُ وَعَنَفَهُ .

(٢) النَّزْرُ: الْقَلِيلُ النَّافِعُ .



يَا شَمْسَ حُسْنٍ بَدَا فِي ثَوْبٍ نُسَاكِ^(٢)
 وَكَفُّ بَدْلِكَ لَمْ يُعْرِفْ بِإِمْسَاكِ
 دُمُوعُ مُقْلَتِهِ فِي لَيْلِكَ الزَّاكِي
 رُوحَ الضَّعِيفِ كَطِيرٍ بَيْنَ شُبَّاكِ
 يَقُولُ يَا نَفْسُ شَهْرُ الصَّوْمِ وَأَفَّاكِ
 مِمَّا جَنَيْتِ وَمَا صَاعَتْهُ يُمْنَاكِ
 يَنَالُهَا مُعْتَلٍ فِي ثَوْبٍ أَفَّاكِ
 يَأْتِيكَ أَوْ رَحْمَةً يَا نَفْسُ تُلْفَاكِ
 جِرِيْلُ يُنْزِلُ فِيهَا بَيْنَ أَمْثَلَاكِ
 وَشُعْلَةٌ فِي فُؤَادِي مِثْلُ سَفَاكِ
 وَمَا يُفِيدُكَ يَا مَوْلَايَ إِهْلَاكِ
 وَأَنْتِ يَا نَفْسُ إِيَّاكِ وَإِيَّاكِ

يَا بَدْرَ تَمَّ حَيَّ دِيْجُورٍ^(١) لَيْلَتِنَا
 أَنْوَارُ حُسْنِكَ ضَاءَتْ فِي مَرَابِعِنَا
 شَهْرُ الصِّيَامِ هَلَا كَمْ تَائِبٍ هَطَلَتْ
 وَرَاكِعٍ سَاجِدٍ يَدْعُو وَمَا فَتَيْتُ^(٣)
 يَخَافُ ذَنْبًا عَظِيمًا هَدَّ كَاهِلَهُ^(٤)
 فَادْعِي إِيَّاهَا كَرِيمًا وَاسْجُدِي حَجَلًا
 فَإِنَّهُ مِنْحَةٌ لِلتَّائِبِينَ وَهَلْ
 فَأَخْلِصِي عَمَلًا تُؤْبِي عَسَى فَرَجٌ
 وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ لَوْ ظَفِرَتْ بِهَا
 رَبَّاهُ ذَنْبِي كَسُمَّ بَاتٍ فِي كَبِدِي
 وَأَنْتَ أَنْتَ عَظِيمُ الشَّانِ مُقْتَدِرٌ
 فَاغْفِرْ ذُنُوبِي فَأَنْتَ اللَّهُ ذُو كَرَمٍ

(١) الدَّيْجُورُ: الظُّلْمَةُ.

(٢) نَسَاكٌ: جمع ناسك، وهو العابد.

(٣) ما فتئت: ما برحت وما زالت.

(٤) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق، وقيل ما بين الكتفين.



فَرَأَيْتَ اللَّهَ وَآخِشِي مِنْ عَوَاقِبِهِ حَتَّى يَسِيرَ بِكَ الْبَاكِي لَثْوَاكِ



وَأَهْلِكَ فِي انْتِظَارِكَ

هَلا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ هَلا بِشَذَا الْمُحَبَّةِ وَالرُّهُورِ
وَمَرَّحًا بِالْفَضِيلَةِ فِي عُلَاهَا وَمَنْ يَمْتَازُ مِنْ بَيْنِ الشُّهُورِ
فَمَنْذُ فَارَقْتِ وَجَدَانِي فَأَنْتِي أَسِيرُ الذَّنْبِ كَالْعَبْدِ الْغَرِيرِ (١)
هَلا رَمَضَانَ كَمْ لَكَ مِنْ صَنِيعِ بِفَضْلِ اللَّهِ يَا بَدْرَ الْبُدُورِ
قِيَامِكَ لَيْسَ يُشْبِهُهُ قِيَامٌ وَلَيْسَ لِأَجْرِ صَوْمِكَ مِنْ نَظِيرِ
مَقَامِكَ تَقْصُرُ الْكَلِمَاتُ عَنْهُ فَأَنْتَ الْجُودُ كَالْيَوْمِ الْمَطِيرِ
وَأَهْلِكَ فِي انْتِظَارِكَ مُذَاتَاهُمْ شَذَى عَطْرِ عَلَى كَفِّ الْبَشِيرِ
وَمَنْ فَرِحَ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَهْمِي لِأَنَّ سِمَاتٍ وَدَكَ فِي الضَّمِيرِ
وَتِلْكَ مَسَاجِدُ الْأَقْوَامِ تَرْهُو وَيَعْلُو الصَّوْتُ مِنْ عِظَمِ السُّرُورِ
إِذَا وَافَيْتَ صُفْدَ شَرِّ خَلْقٍ وَلَمْ يَجِدِ الْمُصَفَّدُ مِنْ مَجِيرِ

(١) غرير : غير مجرب .



وَهَبَّ الْخَيْرُ فِي حُلَلِ السَّنَايَا
وَلَيْلُكَ شَعَّ نُورًا فِي صَفَاءِ
وَكَمِ لِلَّهِ مِنْ نَفَحَاتِ فَضْلِ
إِلَهِي جُدْ بِعَفْوٍ وَارْضَ عَنَّا
وَصَلِّ عَلَى الْمُشَفَّعِ يَوْمَ زَحْفِ
كَذَا آلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامِ
وَزَالَ الْغُلُّ مِنْ وَكْرِ الصُّدُورِ
وَنُصِبِحُ فِي الصَّبَاحِ الْمُسْتَنِيرِ
عَلَى مَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبِ خَطِيرِ
فَإِنَّكَ غَافِرُ الذَّنْبِ الْكَبِيرِ
أَبِي الرَّهْرَاءِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
صَلَاةً تَسْتَمِرُّ مَدَى الدُّهُورِ



الصَّوْمُ فِيكَ مُعْظَمٌ

رَمَضَانَ هَلْ بِنُورِهِ الْوَضَاءُ
رَمَضَانَ هَلْ وَلَيْلُهُ مَتْرَنٌ
وَبِدَمْعَةِ الْأَبَاءِ فِي فَلَكِ الدُّجَى
رَمَضَانَ فِيكَ مِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ
الصَّوْمُ فِيكَ مُعْظَمٌ بَلْ إِنَّهُ
طُوبَى لِمُجْتَهِدٍ بِشَهْرِكَ مُخْلِصِ
وَشَدَى الصِّيَامِ وَرَأْفَةِ الْكُرْمَاءِ
بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ فِي الْأَرْجَاءِ
وَبِتَوْبَةِ الْأَحْفَادِ^(١) وَالْأَبْنَاءِ
غَرَاءُ لَنْ أَرْقَى لَهَا بِشَائِي
مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ دُونَ مِرَاءِ
طُوبَى لِأَيْدٍ أَنْفَقَتْ بِسَخَاءِ

(١) الأحفاد: جمع حفيد، وهو ولد الولد.



تِلْكَ الْمَسَاجِدُ وَالْمَآذِنُ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ
تِلْكَ الْمَسَاجِدُ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا مُزْدَانَةٌ بِالسَّادَةِ الْفُضْلَاءِ
وَمَجَالِسُ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ تَنَوَّعَتْ كَمَنَابِرِ الوَعَاظِ وَالْحُكَمَاءِ
نَفَحَاتُ رَبِّي لَيْسَ يُحْضِرُ عَدُّهَا لِلصَّائِمِينَ بِشَهْرِكَ الْوَضَاءِ
رَبَّاهُ إِنِّي مُذْنِبٌ وَمُقْصِرٌ فَاعْفِرْ فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّحْمَاءِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ مَا اهْتَزَّ عُصْنُ الْبَانِ فِي الْعَبْرَاءِ^(١)



أَهْلًا بِشَهْرِ نَيْرٍ

أَنْتَ الْحَيْبُ الْمُتَنَظِّرُ وَأَنْتَ ذُو الْوَجْهِ الْأَعْرُ
وَأَنْتَ رَوْضُ مُزْهَرٍ يُفُوقُ فِي الْحُسْنِ الْقَمَرُ
وَأَنْتَ بَحْرٌ زَاخِرٌ وَأَنْتَ لِلْوَحْلِ مَطَرُ
شَهْرٌ كَرِيمٌ فَاصِلٌ فِيهِ لَيْالٍ كَالدَّرُ
أَنْتَ الْمُرَادُ وَالْمُنَى قَلْبِي طَوَاكُ وَالْبَصْرُ
شَوْقِي إِلَيْكُمْ سَيِّدِي وَرَثَتِي الْحُزْنَ الْأَمْرُ

(١) الغبراء : الأرض .



أَيَيْتُ سَهْرَانَ الدُّجَى آهٍ لِمَا أُسْوِرَ السَّهْرُ
 أَهْلًا بِشَهْرِ نَيْبٍ فِي لَيْلِهِ طَابَ السَّمْرُ
 أَهْلًا بِكُمْ يَا مَرْحَبًا يَا شَهْرَ صَوْمٍ وَعِزِّ
 يَا مَنَحَةً مِّنْ خَالِقٍ يَا نِعْمَةً لِمَنْ صَبَرَ
 وَاهًا لِشَهْرِ طَيْبٍ شَهْرٍ بِهِ الْعَيْنُ تَقَرُّ
 أَقْبَلْتَ تَزَهُو بِاسْمًا فَأَنْتَ عُنْوَانُ الظَّفَرِ
 وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ وَلَمْ يَنْتَقِ لظُلْمَاءٍ مَقَرُّ
 وَالْخَيْرُ عَمَّ فِي الْوَرَى وَمَارِدُ الشَّرِّ انْحَصَرُ (١)
 وَالْكَبْرُ ذَابَ حَسْرَةً وَلَا مَكَانَ لِلْبَطْرِ (٢)
 كَمْ تَائِبٍ كَمْ آيِبٍ (٣) كَمْ سَاجِدٍ وَقَتِ السَّحْرِ
 وَكَمْ دُمُوعٍ هَطَلَتْ مِنْ مُذْنِبٍ حِينَ ادَّكَرُ (٤)
 وَعَفْوُ رَبِّي مُغْدِقٌ لِمَنْ هَفَا (٥) ثُمَّ اغْتَدَرَ

(١) انحصر فلان : حُجِسَ ومنع من الكلام ، وانحصر الجيش أي تقهقر .

(٢) البطر : التبخر ، وقيل : البطر : الطغيان في النعمة .

(٣) الأواب الرجاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة ، وآب إلى الشيء : رَجَعَ .

(٤) ادكر : تذكر واتعظ وخاف .

(٥) الهفوة : السقطة والزلة ، وقد هفا يهفو وهفوا وهفوة .



طُوبَى لِعَبْدٍ صَائِمٍ وَفِي لَيَالِيكَ اعْتَمَرُ
 وَبَاتَ يَدْعُو مُخْلِصًا وَالْقَلْبُ صَافٍ مِنْ كَدَرِ
 رَبَّاهُ إِنَّنِي مُذْنَبٌ وَالذَّنْبُ نَاقُوسٌ ^(١) الْخَطَرُ
 فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ تَائِبٍ يَخَافُ سُوءَ الْمُسْتَقَرِّ
 أَنَّى إِلَيْكُمْ خَاضِعًا مُعْتَرِفًا بِمَا غَابَرَ
 فَجُودٌ بَعْفُو شَامِلٍ لَمْ يُبْقِ لِلذَّنْبِ أَثَرَ
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ مَا أَبَ إِلَى الْمَوْلَى بِشَرِّ
 عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْغُرَرِ



زُرْ يَا حَبِيبُ

رَمَضَانَ أَنْتَ عَلَى الشُّهُورِ إِمَامٌ شَهْرَ التَّقَى ازْدَانَتْ ^(٢) بِكَ الْأَعْوَامُ
 شَهْرٌ كَانَ نَهَارُهُ أَنْشُودَةٌ عَنَّتْ بِهَا فَوْقَ الْغُصُونِ يَمَامٌ ^(٣)
 وَاللَّيْلُ يَسْطَعُ بِالضِّيَاءِ كَأَنَّهُ شَمْسُ النَّهَارِ فَمَا هُنَاكَ ظَلَامٌ

(١) الناقوس : مضرب النصرارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة .

(٢) وازدانت : ازدياناً أي حسنت وبهجت .

(٣) اليام : نوع من الحمام البري مشهور بخفة طيرانه .



أَهْلًا وَسَهْلًا يَا كَرِيمٌ وَمَرْحَبًا
وَتَمَائِلَ الْعُصْنِ الرَّطِيبُ بِرَوْضَةٍ
وَمَسَاجِدُ الْأَقْطَارِ ضَاعَ^(٢) أَرِيحُهَا
زُرُّ يَا حَبِيبُ فَأَنْتَ ضَيْفٌ مُشْرِقٌ
يَا بُعِيَّةَ الْعَبَادِ يَا بَدْرَ الدُّجَى
شَهْرٌ تَمَيَّزَ بِالصَّيَامِ نَهَارُهُ
وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ فِي أَرْجَائِهِ
وَتَصَفَّدَ الشَّيْطَانَ وَأَنْدَحَرَ الْهُوَى
لِلَّهِ أَنْتَ فَرِيدٌ دَهْرِكَ مَنْ لَهُ
مَنْ نَالَ مَرْتَبَةً كَمِثْلِكَ فِي الدُّرَا^(٦)
لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَكَانَةٌ مَا ضَرَّهَا

فَرِحَتْ بِقُرْبِ لِقَائِكَ الْأَقْوَامُ
وَاهْتَزَّ دَوْحٌ^(١) حِينَ لَاحَ غَمَامٌ
مِسْكًَا وَضَوْعٌ^(٣) فِي الْفَنَاءِ^(٤) بِشَامٌ^(٥)
كَمْ بِالصَّيَامِ تَحَقَّقَتْ أَحْلَامُ
فَعَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ سَلَامُ
وَمَسَاوُهُ لِلصَّالِحِينَ مَرَامُ
يَتَلَوُهُ قَوْمٌ سُجَّدُوا وَقِيَامُ
وَالْكُلُّ هَادٍ مَا هُنَاكَ خِصَامُ
وَجْهٌ كَوَجْهِكَ زَانَهُ الْإِكْرَامُ
لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّةٌ وَمَقَامُ
مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ أَسْقَامُ

(١) الدوح : مفرده دوحه وهي الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت .

(٢) ضاع : نفح ، وضاعتِ الرائحةُ ضَوْعًا وَنَضَوْعَت ، كلاهما : نَفَحَتْ .

(٣) ضوع : نفح .

(٤) الفناء : بالكسر صحن الدار أو بهوه .

(٥) بشام : نبتة طيبة الرائحة .

(٦) الذرا : جمع دُرْوَة بالكسر والضم من كل شيء أعلاه .



والتائبون تهيئوا للقاءكم
يرجون رحمة ربهم من فوقهم
رباه فاغفر فالمائم (١) جمّة (٢)
أنت الودود وأنت مالك أمرهم
يارب صل على المشفع في الورى
والآل طرا والصحابة كلهم
ودموعهم فوق الخدود جسام
صاقت بهم يا ضيفنا الآثم
وارحم ضعافا في الشقاء أقاموا
هل تائب رب العباد يضمام (٣)
ما افتر (٤) فجر والآنم ييام
ما طار طير أو سعت أقدام



(١) المائم : جمع مائم وهو الذنب .

(٢) جمّة : كثيرة .

(٣) لا يضمام : أي لا يستطيع أحد أن يقهره .

(٤) افتر : تالأ .





وداع رمضان

وَدَّعَ حَبِيبَكَ شَهْرَ الذِّكْرِ

دَمْعٌ تَنَاطَرَ بَلُّ قُلِّ مُسْبِلٍ هَطْلٍ^(١) وَالْقَلْبُ مِنْ حَسْرَةٍ مُسْتَوْحِشٍ وَجِلٍ^(٢)
 وَدَّعَ حَبِيبَكَ شَهْرَ الصَّوْمِ شَهْرَ تَقَى شَهْرَ حَبَاهُ^(٣) وَإِلَهُ الْعَرْشِ مَكْرَمَةً
 وَفِيهِ مَغْفِرَةٌ لِلتَّائِبِينَ وَمَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ حَافٍ وَمُتَّعِلٌ
 وَالْعِتْقُ مِنْ شُعْلَةِ النَّيرَانِ مَكْرَمَةً لِمَنْ يَمُدُّ يَدًا يَدْعُو وَيَبْتَهِلُ
 هُوَ الرَّؤُوفُ بِنَاهِلٍ حَابِ ذُو أَمَلٍ يَدْعُو رَحِيماً بِقَلْبٍ ذَلَّهُ الْحَجَلُ
 سُبْحَانَهُ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ كَرَّمَا وَيَشْهَدُ اللَّيْلُ وَالْإِصْبَاحُ وَالْأَصْلُ^(٤)
 شَهْرُ الدُّعَاءِ هَلِ الْأَقْدَارُ تَجْمَعُنَا أَمْ اللَّقَاءُ سَيَأْتِي قَبْلَهُ الْأَجَلُ

(١) مسبل هطل : يقال : أسبل المطر ، والدمع هطل ، والهطل أيضا تتابع المطر والدمع .

(٢) وجل : خائف .

(٣) حباه : أعطاه .

(٤) الأصل : والأصل ، والأصلان : جمع أصيل : وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب .



فَكَمْ تَمَّتْ أَنْاسٌ صَاحٍ رُؤْيَتِكُمْ فَاللَّهُ أَعْطَاكَ مِنْ إِفْضَالِهِ مِنَّا
فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْدَاكَ الْأَوَّلُ وَفِيكَ يَا سَيِّدِي الْخَيْرَاتُ فَائِضَةٌ^(٢)
دُنْيَا وَدِينًا وَفِيكَ الْجُودُ مُكْتَمِلٌ شَهْرٌ تَنْزَلُ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ بِهِ
إِلَى صَبِيحَتِهِ لَمْ تَتْنَهَهَا^(٣) الْعِلَلُ فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ لَوْ ظَفِرَتْ بِهَا
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَأَجْرٌ مَالُهُ مَثَلُ وَدَعَّ حَبِيبَكَ شَهْرَ الذِّكْرِ لَيْسَ لَهُ
نَدُّ يُضَارِعُهُ طُوبَى لِمَنْ بَدَّلُوا وَأَكْثَرُوا مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَانْتَضَمُوا
فِي سِلْكِ أَهْلِ التَّقَى فَالْمُهْتَدِي بَطَلٌ رَبَّاهُ ذَنْبِي كَغُولٍ^(٤) بَاتَ يَحْنُقُنِي
وَمَنْ مِنَ الْخَلْقِ هَذَا الْغُولَ يَحْتَمِلُ شَهْرُ الصِّيَامِ إِلَهَ الْعَرْشِ مُرْتَحِلٌ
وَكُلُّ ذَنْبٍ صَغِيرٍ دُونَهُ الْجَبَلُ فَجَدِّ بَعْضُو وَتَوْفِيقِي فَلَيْسَ لَنَا
سِوَاكَ يَرْحَمُنَا فَالْمُحْتَوَى جَلُّ وَأَنْتَ أَنْتَ إِلَهَ الْعَرْشِ ذُو كَرَمٍ

(١) مستفحل : يقال استفحل أمر العدو إذا قوي واشتد ، فهو مستفحل . ويقصد به

الشاعر هنا (الموت) .

(٢) فائضة : كثيرة .

(٣) لم تنهها : لم تصرفها .

(٤) الغول : بالضم من السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فأهلكه

فهو غول .



صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا الْأَمْطَارُ تَهْمَلُ



رَمَضَانُ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ؟

الرُّوحُ تَنْدُبُ^(١) وَالْفُؤَادُ يَذُوبُ وَالِدَمْعُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى^(٢) مَسْكُوبُ
تِلْكَ الْمَسَاجِدُ وَالْمَآدِنُ تَشْتَكِي أَلَمَ الْفِرَاقِ وَقَلْبُهَا مَقْلُوبُ
وَأَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ التَّقَى مَنْ أَحْلَصُوا عَمَلًا غَزَاهُمْ يَا فَرِيدُ نَحِيبُ
رَمَضَانُ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ وَزِيَارَةٍ أَمْ يَا حَيْبُ قَدْ أَنْتَهَى التَّرْحِيبُ
رَمَضَانُ هَلْ سَأْرَاكَ أَمْ أَنَا مُتِّهِ قَسَمَاتُ^(٣) وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا
وَعِظَامُ جِسْمِي قَدْ تَوَانَى عِزْمُهَا وَسَوَادُ شَعْرِي قَدْ عَلَاهُ مَشِيبُ
كَمْ مِنْ شَيْوْخٍ فِي أَنْتِظَارِ لِقَائِكُمْ أَمَّا التَّهَابُ مَفَاصِلِي فَرَهَيْبُ
مَاتُوا وَفَاتَ الْحِرْصُ وَالتَّرْتِيبُ

(١) تندب : تبكي .

(٢) الجوى : الحُرقة وشدة الوجد من عشق أو حُزن والجوى الهوى الباطن .

(٣) قسَمَات : القسِمة : الأنفُ وناحيته وقيل : ما بين الوجنتين والأنف ، وقيل :

القسَمَات مجاري الدموع والوجوه وقيل واحدها قسِمة بكسر السين وفتحها .



وَلَكُمْ شَبَابٍ فِي انْتِظَارِكَ زَارَهُمْ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ أُمَّةَ أَحْمَدٍ
فَالْمُوتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ كَلِمَةٌ
هَلْ رَجَعَتْ تَمْحِي الذُّنُوبَ وَيَنْتَهِي
وَيَنَالُكُمْ رِضْوَانُ رَبِّ غَافِرٍ
وَاسْتَقْبِلُوا عَيْدًا بِقَلْبٍ طَاهِرٍ
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَشْفَعِ فِي الْوَرَى
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا مُزِنَ هَمَى

رَيْبُ الْمُنُونِ^(١) فَحَظَّهُمْ مِنْكَوْبُ
تُوبُوا وَأُوبُوا قَدْ دَنَى الْمَكْتُوبُ
وَالْبَعْضُ مِنْ حُبِّ الدُّنَا مَسْلُوبُ^(٢)
دَاءُ الشَّقَاءِ وَيَنْفَعُ التَّائِبُ
فَرِضَا الرَّؤْفِ وَعَفْوُهُ مَطْلُوبُ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ رَقِيبُ
مَا لَاحَ بَرْقُ^(٣) وَالرُّعُودُ تُجِيبُ
فَاحْضَرَّ عُودٌ عَانَقَتْهُ حَلُوبُ^(٤)



(١) ريب المنون : الموت ، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل حوادث الدهر وصروفه المهلكة .

(٢) مسلوب : مختلس ، والاستلاب : الاختلاس . والسلب : بفتح اللام المسلوب .

(٣) للاح البرق : تلاً أي لمع .

(٤) الحلوب أي ذات اللبن . يقال : ناقة حلوب أي هي مما يجلب .



وَدَاعًا حَلِيفَ الدُّعَا

وَدَاعًا وَدَاعًا غِذَاءَ الْفِكْرِ^(١) حَبِيبَ الْقُلُوبِ عَظِيمَ الْعَبَرِ
 عَشِيقْتُ لِيَالِيكَ مُنْذُ الصَّبَا^(٢) وَأَصْبَحْتُ أَهْوَاكَ عِنْدَ الْكِبَرِ
 وَإِنِّي أَرَى فِيكَ أَنْشُودَتِي وَضَوْءَ اهْتِدَائِي وَحُلُومَ السَّمَرِ
 فَظَلُّكَ رَوْحٌ^(٣) وَرِيحَانَةٌ^(٤) شَذَاكَ^(٥) بِرُوحِي اسْتَوَى وَاسْتَقَرَّ
 سَابِكِيكَ مَا دُمْتَ عَنْ نَاطِرِي بَعِيدًا فَبُعْدُكَ هَجْرٌ أَمْرٌ
 فَفِيكَ الشَّيَاطِينُ قَدْ صُنِّدَتْ^(٦) وَلَيْسَ لِاتِّبَاعِهَا مِنْ أَثَرِ
 وَأَوْلُكُمْ رَحْمَةٌ أَنْزَلْتَ هَيِّئًا لِعَبْدِكَ وَادَّكَرَ^(٧)
 وَأَوْسَطُكُمْ مِنْحَةٌ مِنْ غَفُورٍ فَسُبْحَانَكَ كَمْ ذُنُوبٌ سَتَرُ

(١) الفكر: إعمال الخاطر في الشيء، قال سيبويه: ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر
قال وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكارا.

(٢) الصبا: الصغر والصبوة جهلة الفتوة واللهو يقال رأيت في صباه أي في صغره.

(٣) روح: بفتح الراء الرحمة والرفق والروح من الاستراحة وكذا الراحة.

(٤) ريحانة: نبت معروف.

(٥) الشذا: شدة ذكاء الريح الطيبة.

(٦) صفتت: شدت وأوثقت و صغده شده وأوثقه.

(٧) ادكر: تذكر واتعظ وخاف.



وَعَثَقُ مِنَ النَّارِ فِي آخِرِ
وَدَاعَا حَلِيفَ (١) الدُّعَا وَالْقُنُوتِ
فَدَمَعِي عَلَى الْخُدِّ مُسْتَرْسِلٌ
فَهَلْ نَلْتَقِي يَا حَلِيفَ الصَّلَاحِ
وَهَلْ رَجَعَةٌ لِلْيَالِي الْمَلَا حِ
وَنَدْعُوا إِلَاهَهُ بِقَلْبٍ حَشُوعِ
لِيَالِيكَ بِالنُّورِ قَدْ أَشْرَقَتْ
إِلَهِي فَإِنِّي أُوَدِّعُ خِلاَّ

لَمَنْ كَفَّ عَنِ ذَنْبِهِ وَاعْتَدَرَ
وَشَهَرَ الْقِيَامِ وَنَفَحِ (٢) السَّحَرِ
وَمَنْ أَجَلِ بُعْدِكَ قَلْبِي انْفَطَرَ (٣)
وَهَلْ عَاوِدَةٌ أَمْ سَيَأْبَى الْقَدَرُ
وَنَقْرًا فِي مُتَدَاكَ الشُّورِ
تَسْرِبَلٍ بِالذَّنْبِ حَتَّى اسْتَتَرَ
نَهَارُكَ يَزْهُو (٤) بِوَجْهِهِ أَغْرُ (٥)
بِدَمْعِ غَزِيرٍ يُضَاهِي (٦) الْمَطْرُ

(١) حليف : ملازم وكلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارقهُ فهو حليفهُ .

(٢) نفح : مصدر نَفَحَ يقال نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة وفيه تلميح بالحديث

الصحيح (إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها) .

(٣) انفطر : تشقق : وفطر الشيء يَفْطُرُهُ فَطْرًا فأنفطرَ وفطره : شقه . وتَفَطَّرَ الشيءُ :

تشقق والفطر : الشق ، وجمعه فُطُور . وفي التنزيل العزيز : ﴿ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى

مِن فُطُورٍ ﴾ (الملك : ٣) .

(٤) يَزْهُو : يتكبر .

(٥) الأغر : السيد الشريف الحسن .

(٦) يضاهي : يشابه .



فَجُذِّلِي بِعَفْوٍ فَأَنْتَ كَرِيمٌ وَتَعَلَّمُ يَارَبِّ ضَعْفَ الْبَشَرِ
وَصَلِّ إِلَهِي عَلَى أَفْضَلِ الْخَلْقِ مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فَوْقَ الشَّجَرِ
وَأَلِّ وَصَحْبٍ وَأَهْلِ صَلَاحٍ وَمَنْ سَارَ فِي الدَّرْبِ يَقْفُو ^(١) الْأَثْرَ



شَهْرُ الصِّيَامِ هَزَنِي

دَعِ التَّغَنِّيَ بِهِـدَى وَالْغَيْدَ لَيْلَى وَنَدَى
وَدَعِ نَشِيدَ مُضْحِكِ أَوْ سَاخِرٍ إِنْ أَنْشَدَا
وَدَعِ نَشِيدَ مُغْرَمِ يَهْوَى الْغِنَى وَالْعَسْجَدَا ^(٢)
فَلَيْسَ لِي مِنْ مَأْرَبٍ ^(٣) حُزْنِي رَمَانِي فِي الرَّدَى ^(٤)
دَمْعِي هَمِي ^(٥) ثُمَّ هَمِي حَتَّى بَقِيَتْ أَرْمَدَا
شَهْرُ الصِّيَامِ هَزَنِي فَالْقَلْبُ أَمْسَى مُوَصَّدَا

(١) يقفوا: يتبع.

(٢) عسجدا: ذهبا، وقيل: العسجد هو اسم جامع للجوهر كله من الدر والياقوت.

(٣) مأرب: حاجة.

(٤) الردى: الهلاك، أو الموت.

(٥) همي: سال.



وَمَنْ سَيِّئَتِي سَرْمَدًا	حَانَ الرَّحِيلُ أُمَّتِي
رُوحِي لِمَحْبُوبِي فِدَا	شَهْرُ الصَّيَامِ رَاحِلٌ
فِيهِ اهْتَدَى مَنْ اهْتَدَى	أَهْ لِشَهْرٍ نَيِّيرٍ
فِيهِ النَّدَى تَلَوَّ النَّدَى	شَهْرٌ كَرَوْضٍ نَضِيرٍ
وَكَمْ تَرَاهُمْ سُجَّادًا	كَمْ رَاكِعٍ فِي لَيْلِهِ
بِشَهْرِ صَوْمٍ مُذْبَدَا	وَالْكَوْنُ غَنَّى فَرِحَا
كَمْ مُذْنِبٍ مَدَّ يَدَا	وَكَمْ وَكَمْ مِنْ تَائِبٍ
عِتْقًا وَعَفْوًا مُنْجِدَا	ثَمَارُهُ قَدْ أُيْنَعَتْ
فَاقْتِ سِينًا عَدَدَا	وَلَيْلَةٌ فِي طِيَّهِ
نَالَ الْمُنَى وَالسُّؤْدَدَا	فَمَنْ تَحَرَّى لَيْلَهَا
طَابَ عُلاَّ وَمَوْرِدَا	أَكْرِمَ بِشَهْرِ فَاضِلٍ
أَبُوأَبِي لَمْ تُوصَّصَا	فَاللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ
تَلَّ رِضًا ثُمَّ هُدَى	فَادْعُ إِلَهًا سَرْمَدَا
عَلَى الرَّسُولِ أَحْمَدَا	وَصَلِّ رَبِّي دَائِمًا
مَا أَمَّ شَيْخُ مَسْجِدَا	وَأَلِّهِ وَصَحْبِهِ





لِلَّهِ مِنْ زَائِرٍ

دَعْنِي أُرَدِّدُ مَا تُمْلِيهِ أَفْكَارِي وَمَا انطَوَى فِي ضَمِيرِي أَيُّهَا الْقَارِي
 نَظَّمْتُ شِعْرًا لِضَيْفٍ حَلَّ فِي كَبْدِي وَفَرَحْتِي فِي الْجَوَى تِيَّارُ أَنْهَارِي
 لِلَّهِ مِنْ زَائِرٍ حُلُوْ شَمَائِلُهُ عَيْبُ مِسْكِ وَأَنْسَامٌ لِأَزْهَارِ
 مُكَلَّلٌ بِشَدَى الْإِفْضَالِ دُو كَرَمِ أَنْيْسُ أَهْلِ التَّقَى يَسْمُو بَأَنْوَارِ
 عَشِقْتُ فِيهِ جَمَالَ الرُّوحِ فِي صِغْرِي وَهَمْتُ فِي كِبْرِي فِي مَنَحَةِ الْبَارِي
 شَهْرَ الصِّيَامِ يَكَادُ الْحُزْنَ يَعْصِفُ بِي وَالْقَلْبُ يَنْدُبُ لَمْ يَهْنَأْ بِإِفْطَارِ
 أَرَاكَ تَرَكَبُ مُهْرَ الْبَيْنِ فِي عَجَلِ لَمْ الْفِرَاقُ وَعَيْنِي دَمَعُهَا جَارِي
 أَيْتُ أَهْتَفُ أَدْعُو اللَّهَ فِي سَحْرِ فَإِنِّي فِي الدُّنَا مَأْسُورٌ أَوْ زَارِي
 ذَنْبٌ يُصَارِعُنِي فِي كُلِّ آوَانَةٍ كَأَنَّهُ الْمَوْجُ أَوْ آفَاتُ إِعْصَارِ
 وَأَنْتَ مِنْ مَنَحِ الْمَوْلَى لِمَنْ عَصَفْتَ بِهِ الذُّنُوبُ لِيَذَا قَدَّمْتُ أَعْدَارِي
 رُحْمَاكَ رَبِّي فَإِنِّي تُبْتُ مِنْ زَلَلِ فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ أَتَى يَدْعُو بِإِصْرَارِ
 وَأَنْتَ أَنْتَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَلْجَأُنَا ضَاقَ الْخِنَاقُ وَذَنْبِي شَبَّ كَالنَّارِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا نَجْمُ السَّمَاءِ سَارِي





كَمْ فِيكَ مِنْ مَنَحٍ

رَمَضَانُ دَمْعِي لِلْفِرَاقِ يَسِيلُ وَالْقَلْبُ مِنْ أَلَمِ الْوَدَاعِ هَزِيلُ
رَمَضَانُ إِنَّكَ سَيِّدٌ وَمُهَذَّبٌ وَضِيَاءٌ وَجْهَكَ يَا عَزِيزُ جَلِيلُ
رَمَضَانُ جِئْتَ وَلَيْلُنَا مُتَصَدِّعٌ أَمَّا النَّهَارُ بِلَهْوِهِ مَشْغُولُ
فَأَلْتَفَ حَوْلَكَ سَادَةٌ ذُو هِمَّةٍ لَمْ يُثْنِيهِمْ عَنْ صَوْمِهِمْ مَخْذُولُ
قَامُوا لَيَالٍ وَالِدُّمُوعُ غَزِيرَةٌ وَيَدُ السَّخَاءِ يَزِينُهَا التَّنْوِيلُ
سَجَدُوا لِبَارِيئِهِمْ بِجَبْهَةٍ مُخْلِصٍ وَأَصَابَ كُلاَّ زَفْرَةٍ وَعَوِيلُ
كَمْ فِيكَ مِنْ مَنَحِ الْإِلَهِ وَرَحْمَةٍ وَالْعَتَقُ فِيكَ لِمَنْ هَفَا مَأْمُولُ
وَسَحَائِبُ الرَّحْمَاتِ فِي فَلَكَ الدُّجَى فِي لَيْلَةٍ نَادَى بِهَا التَّنْزِيلُ
وَمَلَائِكُ الرَّحْمَنِ تُحْيِي لَيْلَهَا فِيهِمْ أَمِينُ الْوَحْيِ جِبْرَائِيلُ
وَعِصَابَةُ الشَّيْطَانِ فِي أَصْفَادِهَا قَدْ ذَلَّهَا التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ
تِلْكَ الْمَسَاجِدُ وَالِدُعَاءِ مُدَوِّيٌّ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ التَّبَجِيلُ
رَبَّاهُ فَارْحَمَ فَالذُّنُوبُ تَتَابَعَتْ وَالْقَلْبُ مِنْ عِظَمِ الذُّنُوبِ عَلِيلُ
وَاعْفِرْ لِعَبْدٍ أَبِ أَوْبَةٍ صَادِقٍ وَأَقْبَلْ دُعَاءَ حَرْفُهُ مَذْهُوْلُ
أَنْتَ الْمُجِيبُ وَأَنْتَ أَعْظَمُ مَنْ عَفَا أَنْتَ السَّمِيعُ وَإِنْ دَعَاكَ جَهْوَلُ
ذَنْبِي وَإِنْ مَلَأَ الْبِحَارَ فَإِنَّهُ فِي عَفْوِ مِثْلِكَ يَا كَرِيمٌ قَلِيلُ



ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَالصَّحْبِ مَا شَمِلَ الدُّعَاءَ قَبُولُ







استقبال العيد

أَهْلًا وَسَهْلًا بِعِيدِ الْفِطْرِ

الْعِيدُ أَقْبَلَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْأَسِ (١) تَاجٌ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ مَحْضِ (٢) الْأَسِ
يَتِيهِ (٣) فِي حُلَلٍ خَضْرَاءَ زَاهِرَةً (٤) كَرَوْضَةٍ أَنْمَرَتْ مِنْ كُلِّ أَجْنَاسِ
وَبَسْمَةٍ الْعِيدِ فِيهَا الْوَرْدُ مُتَشِيرٌ وَالزَّهْرُ مُزْدَهَرٌ يُلْقِي بِأَنْفَاسِ
تَرَاقَصَتْ كَلِمَاتُ الشُّعْرِ مِنْ فَرَحٍ وَالطَّيْرُ غَنَى فَأَشْجَى (٥) كُلِّ إِحْسَاسِ
وَهَلَّ عِيدُ الْهِنَا فِي طَيْبِهِ نَعَمٌ وَالْبِشْرُ مِنْ حَوْلِهِ يَبْدُو كَحِرَّاسِ

(١) الأس : بالمد : شجر .

(٢) محض : خالص والمحض من كل شيء الخالص . وكل شيء خالص حتى لا يشوبه

شيء يخالطه فهو محض .

(٣) يتيه : يتكبر ويتفاخر ويتعظم .

(٤) زاهرة : حسنة مشرقة والزاهر : الحسن ، والمشرق من الألوان .

(٥) أشجى : أحزن .



وَالْكُونُ شَعَّ سَنَا ^(١) فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
 أَهْلًا وَسَهْلًا بَعِيدَ الْفِطْرِ مَنْ كَمَلَتْ
 بُشْرَاكُمْ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ قَدْ ظَهَرَتْ
 فَاسْتَقْبِلُوا عَيْدَكُمْ بِالْبُشْرِ وَابْتَهَجُوا
 صَلُّوا أَقْرَابَكُمْ زُورُوا أَحَبَّتْكُمْ
 هَدِيَّةَ الْعِيدِ فَاقَتْ فِي نَضَارَتِهَا
 هِيَ الْجَمَالِ بِأَفْكَارِي وَفِي خَلْدِي
 وَالطَّفْلِ مِنْ فَرَحِ بِالْعِيدِ مُبْتَسِمٌ
 يَكَادُ يَعْتُرُ ^(٧) فِي ثَوْبِ الْهِنَا فَرَحًا
 وَخِنْزَبٌ ^(٢) الشَّرِّ لَمْ يَنْفُثْ ^(٣) بِيَسْوَاسٍ
 فِيهِ الْمُحَاسِنُ مِنْ أَنْسٍ وَإِيْنَاسٍ ^(٤)
 أَمَارَةٌ الْخَيْرِ بَعْدَ الْمُرْجِ الْقَاسِي
 فَلَيْسَ فِي الْعِيدِ غُصْنٌ غَيْرَ مِيَّاسٍ ^(٥)
 تَبَادَلُوا صَفْوَكَا سِيَّامَا كَاسٍ
 زَهَرَ الرَّيَاضِ وَقَاقَتْ ثُوبَ أَعْرَاسٍ
 تُزِيلُ مِنْ خَاطِرِي هَمِّي وَوَسْوَاسِي
 كَزَهْرَةِ الْوَرْدِ أَوْ يَبْدُو كَنْبِرَاسٍ ^(٦)
 فَيَا هَا لِحُظَّةٍ مِنْ دُونِ خَنَاسٍ ^(٨)

(١) السنّا : مقصور ضوء البرق .

(٢) خنزب : اسم شيطان وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

(٣) النفث : شبيهه بالنفخ ، وهو أقل من النفل .

(٤) الإيناس : ضد الإيجاش كالأنس ضد الوحشة .

(٥) ميّاس : مائلٌ ورجلٌ ميّاسٌ وجاريةٌ ميّاسةٌ إذا كانا يتبختران في مشييهما .

(٦) النبراس : المصباح والسراج .

(٧) يعتر : يسقط .

(٨) خناس : شيطان .



فَالشُّكْرُ لِلَّهِ كَمَا أَسَدَى لَنَا نَعْمًا
 تُؤْبُوا إِلَى اللَّهِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
 وَادْعُوهُ يَرْفَعُ أَضْرَارًا قَدْ احْتَدَمَتْ (٣)
 فَكَمْ غَنِيٌّ شَكَى مِنْ ضَعْفِ مَتَجَرِهِ
 وَكَمْ فَقِيرٌ بَكَى مِنْ سُوءِ تَغْذِيَةِ
 تَهَيُّوا لِصِيَامِ السَّتِّ وَاعْتَنِمُوا
 وَتَمَّمُوا فَرْحَةَ عَظْمَى بِصَوْمِكُمْ
 وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَعِزَّتِهِ (٦)
 فَمَجِّدُوا اللَّهَ فِي صُبْحٍ وَإِغْلَاسٍ (١)
 تَجَرَّدُوا أُمَّتِي مِنْ ثُوبِ أَدْنَسٍ (٢)
 فَالْجُدْبُ (٤) يُنْدِرُ يَا قَوْمِي بِإِفْلَاسٍ (٥)
 وَصَارَ يَضْرِبُ أَخْمَاسًا بِأَسْدَاسٍ
 فَالذَّنْبُ يَا رُفْقَتِي بَابٌ لِاتْعَاسٍ
 أَجْرًا وَفَيْرًا وَلَمْ يُوزَنْ بِمُقْيَاسٍ
 فَالصَّوْمُ لِلْقَلْبِ مِثْلُ الْمَخِّ لِلرَّاسِ
 وَمَنْ قَفَا إِثْرَهُمْ (٧) مِنْ سَائِرِ النَّاسِ



(١) الإغلاس : ظلام آخر الليل .

(٢) أدناس : أوساخ والدنس بفتحتين الوسخ .

(٣) احتدمت : اشتدت حرارتها .

(٤) الجذب : المحل نقيض الخضب .

(٥) الإفلاس : الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر .

(٦) عزته : نسل الإنسان وعن ابن الأعرابي أنه العترة ولد الرجل وذريته وعقبه

من صلبه .

(٧) قفا الإثر : تبع أثره يقال قفوت أثره قفوا أي تبعته .



مَجْدُوا اللَّهَ

أَقْبَلَ الْعِيدُ حَامِلًا عِطْرَ عُودٍ يَتَغَنَّى بِلَحْنِهِ الْمُعْهُودِ
 يَتَبَاهَى ^(١) بِحُلَّةٍ ^(٢) وَحَلِيِّ ^(٣) فَهَنِيئًا لَنَا بِسْمَةِ عِيدِ
 يَا لِيَالِي أَلْمَنَا أَنْتَظَرْتُكَ دَهْرًا وَفُؤَادِي يَظُنُّ أَنْ لَا تَعُودِي
 كَمْ مَرَزْنَا عَلَى شَوَاطِئِ حُزْنٍ وَهُمْ مَوْمٍ تَلَّتْ بِدُونِ حُدُودِ
 وَاسْتَقَيْنَا مِنَ الْمَرَارَةِ كَأْسًا أَيَّ كَأْسٍ كَطَعْنَةِ الصَّنْدِيدِ ^(٤)
 هَا هُوَ الْعِيدُ مُزْدَهُ ^(٥) بِسَنَاءٍ ^(٦) وَصَفَاءٍ يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ

(١) يتباهى : يتفاخر ، والمباهاة : المفاخرة . وتباهوا أي تفاخروا ومنه الحديث :

(من أشرط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد) .

(٢) الحُلَّة : كل ثوب جيّد جديد تلبسه غليظٌ أو دقيق ولا يكون إلا ذا ثوبين ، وقيل

الحُلَّة القميص والإزار والرداء لا تكون أقل من هذه الثلاثة .

(٣) حُلِيٌّ : جمع حَلِيٍّ بسكون اللام وهو ما تلبسه المرأة للزينة .

(٤) الصنديد : السيد الشجاع .

(٥) مُزْدَهُ : الازدهاء التيه والكبر ورجل مزدهي : أخذته خفة من الزهو أو غيره .

(٦) السناء : ممدود العلو والرفعة .

مَجِّدُوا اللَّهَ وَاسْجُدُوا الْيَوْمَ شُكْرًا إِنَّ فِي الشُّكْرِ نِعْمَةَ الْمُعْبُودِ



أَنْتَ يَا عِيدُ فَرَحَةٌ

طَائِرُ السَّعْدِ فَوْقَنَا يَتَرَنُّمُ وَزُهُورٌ مِنْ فَرَحَةٍ تَبَسَّامُ
طَائِرُ الْبُشْرِ مُزْدَهُ (١) بِسَنَاءِ (٢) مُشْرِقُ الْوَجْهِ كَالصَّبَاحِ وَأَعْظَمُ
وَشَدَا الْوَرْدِ فِي لِبَاسِ التَّهَانِي يَمْلَأُ الْبَيْتَ عِطْرُهُ وَالْمُخَيِّمُ
يَا لِيَالِي الْهَنَا انْتَظَرْتُكَ دَهْرًا وَلِسَانِي مِنْ فَرَحَةٍ يَتَلَعَّثُمُ (٣)
إِنَّهُ الْعِيدُ يَا لَهُ مِنْ صَفَاءِ وَجَمَالِ كَبْدَرِ لَيْلٍ مَتَمَّمُ (٤)
أَقْبَلَ الْعِيدُ بِابْتِسَامَةِ طِفْلِ طَاهِرِ الْقَلْبِ بِالسَّعَادَةِ مُغْرَمُ
أَقْبَلَ الْعِيدُ لِابْسَاتِاجِ مُلْكِ أَيِّ تَاجِ بَغْنَوَةٍ يَتَكَلَّمُ
أَنْتَ يَا عِيدُ فَرَحَةٌ فِي حَيَاتِي أَنْتَ يَا عِيدُ لِلْمَحَبَّةِ بَلَسَمُ

(١) مزده : متكبر ، والزهو : الكبر والتهيه ، والفخر والعظمة .

(٢) السناء : ممدود العلو والرفعة .

(٣) التلعثم : التوقف والتردد .

(٤) متمم : كامل .



طَبْتُ نَفْسًا وَطَبْتُ يَا عِيدُ رُوحًا أَنْتَ فِي خَاطِرِي قَصِيدٌ مُنْظَمٌ



عِيدٌ عَلَيْهِ سِمَاتُ الْبَشَرِ

العِيدُ أَقْبَلَ مَا أَهَمَّى حَيَّاهُ وَمَا أَلَذَّ وَأَحْلَى حِينَ تَلَقَّاهُ
 عِيدٌ عَلَيْهِ سِمَاتُ الْبَشَرِ ظَاهِرَةٌ تَلَقَّاكَ قَبْلَ اعْتِنَاقِ الْعِيدِ بُشْرَاهُ
 مُكَلَّلٌ^(١) بِصَفَاءِ الرُّوحِ مُبْتَسِمٌ مَا أَجْمَلَ الْعِيدَ وَضَاءً وَأَحْلَاهُ
 شَدَاهُ مُتَشَرِّفِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَمِيدُكَ مِنْ عَطْرِهِ الْهِنْدِيُّ أَغْلَاهُ
 يَسُرُّ مَنْظَرُهُ مِنْ حُسْنِ طَلْعَتِهِ فَالْشَّمْسُ غَنَّتْ لَهُ وَالْبَدْرُ حَيَّاهُ
 وَالشُّعْرُ سَامِرُهُ وَاهْتَزَّ مِنْ طَرَبٍ وَهَامَ فِي الْعِيدِ مَغْنَاهُ وَمَعْنَاهُ
 زُورُوا أَقَارِبَكُمْ زُورُوا أَحِبَّتَكُمْ تَبَادَلُوا صَفْوَ كَأْسِ طَابَ رِيَّاهُ^(٢)
 فَالْعِيدُ رَوْضٌ مِنَ التَّحْنَانِ^(٣) يَبْعُثُهُ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَعَيْنُ الْحُبِّ تَرَعَاهُ



(١) مكمل : يقال : غمام مُكَلَّلٌ : مخوف بقطع من السحاب كأنه مُكَلَّلٌ بهنَّ .. وروضة

مُكَلَّلَةٌ : مخوفة بالنور .

(٢) طاب رياه : طابت رائحته .

(٣) التحنان : الحنين الشديد والشوق ، والحنان والرحمة والشفقة .



العِيدُ مُبْتَسِمٌ

العِيدُ هَلْ بَرِّقَةٍ وَسَحَاءِ
 العِيدُ مُبْتَسِمٌ بِشَغْرِ أَحَبَّةِ
 حُلِّلَ الْمُسْرَةَ وَالسَّعَادَةَ وَالْهَنَا
 تِلْكَ الزُّهُورُ مَعَ الْوُرُودِ تَعَانَقَتْ
 عِيدٌ تَتَوَجَّحُ بِالْجَمَالِ وَزَادَهُ
 اللَّهُ مِنْ عِيدٍ بَدَا وَكَانَهُ
 وَزِيَارَةُ الْأَرْحَامِ فِيهِ تَكَلَّلَتْ
 وَحُنُوقُ عَطْفٍ يَسْتَضِيءُ بِرِيقَةٍ
 وَالْأُمَّمُ مِنْ فَرَحٍ تَهَلَّلَ وَجْهَهَا
 قَلْبٌ أَحْنُ مِنَ الْحَنَانِ وَمُهْجَةٌ
 وَأَبٌّ لَهُ فِي الْمَكْرَمَاتِ عَجَائِبُ
 اللَّهُ أَنْتَ فَلَيْسَ مِثْلَكَ فِي النَّدَى
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
 وَشَذَاهُ مُتَشَبِّرٌ بِكُلِّ سَمَاءِ
 وَيَمِيسُ^(١) مِثْلَ الْغَادَةِ^(٢) الْحُسْنَاءِ
 يَزْهُو بِهَا فِي هَيْبَةٍ وَبَهَاءِ
 فِي سَاحَةِ الْأَفْرَاحِ وَالسُّعْدَاءِ
 حُسْنًا عَلُوًّا فِي كَمَالِ ضِيَاءِ
 عَطْرُ الْعَرَائِسِ صِينُغٌ لِلْإِهْدَاءِ
 بِجَوَاهِرِ الْإِخْلَاصِ فِي الْأَحْشَاءِ
 مِثْلَ النَّسِيمِ وَنَعْمَةِ الشُّعْرَاءِ
 مَا أَبْرَكَ الْأَعْيَادَ لِلرُّحَمَاءِ
 فِي عَطْفِهَا مِثْلُ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ
 فَكَأَنَّهُ الْيَبْبُوعُ لِلنَّعْمَاءِ
 تُعْطِي وَتُؤَمُّ تَعُودٌ لِلْإِعْطَاءِ
 وَالصَّحْبُ مَا جَادَ السَّحَابُ بِهَاءِ



(١) يَمِيسُ : يَمِيلُ ، وَغَصْنٌ مِيَّاسٌ : مَاثِلٌ .

(٢) الْغَادَةُ : الْفَتَاةُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ .



إِلَيْكَ تَهْنِئَتِي بِالْعِيدِ

أَنْتَ عِيدٌ أَمْ الْأَزْهَارُ تَزْدَهْرُ أَمْ أَنْتَ وَرْدٌ أَمْ الْأَضْوَاءُ تَنْتَشِرُ
 أَنْتَ مِسْكٌ شَدَاهُ فِي مَرَابِعِنَا أَمْ حُضْرَةٌ فِي رِيَاضِ زَانَهَا الثَّمَرُ
 أَنْتَ شَمْسٌ بَدَتْ فِي الْفَجْرِ بِاسْمَةٍ أَمْ أَنْتَ أُغْنِيَةٌ غَنَى بِهَا الْقَمَرُ
 كُلُّ الْأَحِبَّةِ هَامُوا فِي مَحَبَّتِكُمْ وَالطُّفُلُ يَا عِيدُ لِلتَّرْفِينِ يَنْتَظِرُ
 قَدِمْتَ فِي حُلَّةٍ مِنْ لَوْلُو نُسِجَتْ وَزَادَ فِي حُسْنِهَا الْأَمْسُ وَالدَّرُّ
 إِلَيْكَ تَهْنِئَتِي بِالْعِيدِ أَبْعَثْهَا عَلَى بَسَاطِ الْهِنَا مَا مَسَّهَا كَدْرُ
 أُمِّي أَقْبَلِي نِعْمَةَ الْأَشْعَارِ تَهْنِئَةً فَأَنْتِ أَغْلَا وَأَنْتِ الْقَصْدُ وَالْوَطْرُ
 وَأَنْتِ أَنْتِ أَعَزُّ النَّاسِ قَاطِبَةً مَهْمَا بَدَلْنَا فَفِي أَفْعَالِنَا قِصْرُ
 أَبِي إِلَيْكَ قَصِيدَ الْعِيدِ تَهْنِئَةً فَاقْبَلِ فَأَنْتِ سَحَابُ الْبَيْتِ وَالْمَطْرُ
 وَأَنْتِ فِي الْبَيْتِ بِنِراسٍ يُضِيءُ لَنَا دَرَبَ الصَّوَابِ وَأَنْتِ الْفِكْرُ وَالنَّظْرُ
 وَلِلْأَحِبَّةِ أَهْدِي الْيَوْمَ تَهْنِئَتِي وَإِنَّهَا بِلِبَاسِ الْحُبِّ تَفْتَخِرُ
 وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا قُرِئَتْ أَنْتَ عِيدٌ أَمْ الْأَزْهَارُ تَزْدَهْرُ







الحج

فِيَارَبِّ

أُحْرَمُ يَا ذَا الْمَنِّ مِنْ حَجِّ وَاجِبٍ وَيُحْرِمُ غَيْرِي بِاسْمِ يَتَهَلَّلُ
وَيَرْجِعُ مَنْ أَدَّى الْفَرِيضَةَ مُخْلِصًا بَعْفُو وَغُفْرَانٍ وَهَذَا أَنَا مُثْقَلُ
فِيَارَبِّ إِن فَاتَ الْمَعْرَفُ ^(١) أَوْ مَنِي وَفَاتَ طَوَافُ الْبَيْتِ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ
وَلَا حَجَّ مَبْرُورٌ إِذَا الْعَبْدُ لَمْ يُتَبَّ وَلَا سَعِي مَشْكُورٌ إِذَا كَانَ يُهْمَلُ
إِلَهِي فَإِنِّي طَالِبٌ مِنْكَ رَحْمَةً فَمَنْ إِلَهِي وَاعْفُ فَالْعَبْدُ يَسْأَلُ
فَأَنْتَ كَرِيمٌ لَا تُحِبُّ سَائِلًا وَتَعْلَمُ صِدْقَ التَّائِبِينَ فَتَقْبَلُ



(١) المعرف : الوقوف يوم عرفة .



فَيَا مَا أُحْيِلَى وَقَفَةً!

أرقتُ^(١) ودَمَعُ العَيْنِ يَهْمِي وَيَذْرِفُ
 وَجِسْمِي نَحِيْلٌ وَالْحُطُوبُ^(٢) تُضَعِّفُ
 فَقَالَ أَصِيْحَابِي اعْتِرَاكَ تَدَهْوُرُ^(٣) بِحُبِّ قَرِيْبٍ جَاءَهُ الْمُوْتُ يَهْتَفُ
 فَقُلْتُ دَعُوْنِي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا ابْتَلَى بِحَتْفِ^(٤) عَزِيْزٍ طَالَمَا يَتَلَهَّفُ^(٥)
 وَلَكِنِّي أَبْكِي لِحِظِّ مُعَاكِسٍ يُسَيِّرُنِي حَتْمًا فَلَا أَتَوَقَّفُ
 فَفِي كُلِّ عَامٍ يُسْعِدُوْنِي أَحَبَّةٌ وَحُجَّاجٌ يَبِيْتُ طَائِفُوْنَ وَعَكَّفُ
 وَفِي عَامٍ غُتِّجَ^(٦) رَمَزُ تَأْرِخِ حِجَّةٍ تَنْغَضُ تَنْغِيصًا وَفَاتَ الْمَعْرَفُ

(١) أرقت: سهرت، والأرق السهر وأرقه كذا تأريقا أسهره.

(٢) الخطوب: المصائب جمع خطب.

(٣) يهتف: يصيح

(٤) الحتف: الموت، وجمعه حتوف، وقول العرب: مات فلان حتف أنه أي بلا

ضرب ولاقتل، وقيل: إذا مات فجأة.

(٥) يتلهف: يتحسر.

(٦) عام غتج: هذا رمز مأخوذ من الحروف الأبجدية وكل حرف له رقم يخصه عند

أصحاب علوم الفلك فالغين بألف والتاء بأربعمائة والجيم بثلاثة أي عام

(١٤٠٣هـ)



فَفِي عَرَفَاتٍ يَرْجِعُ الْقَلْبُ لِلتُّقَى وَيَخْضَعُ لِلْمَوْلَى الْفُؤَادُ وَيَرْجُفُ^(١)
تَرَى الْكُلَّ رَفَاعًا أَكْفَ ضَرَاعَةٍ لِمَوْلَاهُ تَمْجِيدًا وَرَبُّكَ يَلْطَفُ
فِي مَا أَحْيَى وَقَفَةً بِتُرَابِهَا وَأَكَامَهَا وَالْعَيْنُ مِنِّي تَذْرِفُ



لِللَّهِ مِنْ رِحْلَةٍ

لِللَّهِ مِنْ رِحْلَةٍ فِيهَا الرَّفَاقُ نَوُوا حَجًّا فَكَمْ مَهْمَةٍ^(٢) قَفْرٍ نَأَى^(٣) فَطَوُوا
سَارُوا لِيَالٍ وَأَيَّامًا كَانَتْهُمْ أُسُودٌ غَابٍ فَإِنْ بَاتُوا قَلَّوْا وَشَوُوا
نَهَارُهُمْ بِدُعَاءِ الْخَيْرِ مُزْدَهَرٌ وَمَا وَنَى^(٤) عَزْمُهُمْ أَوْ فِي الطَّرِيقِ عَوُوا
حَتَّى أَتَوْا عَرَفَاتِ اللَّهِ فَارْتَفَعَتْ أَكْفُهُمْ وَاعْتَلَّتْ أَصْوَاتُهُمْ وَذَوُوا^(٥)

(١) يرجف : يتحرك ويضطرب والرجفة الزلزلة .

(٢) المهمة : المفازة البعيدة ، والجمع المهامه ، والمهمة الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس

وأرض مهامه : بعيدة ، ويقال : المهمة : البلدة المقفرة .

(٣) نأى : ينأى : بعد .

(٤) ونى : ضعف .

(٥) ذووا : ذبلوا ، وذوى العود والبقل ، يذوي ذيا وذويا ، كلاهما : ذبل ، فهو ذاو وهو

أن لا يصيبه ريه أو يضر به الحر فيذبل ويضعف وأذواه العطش .



خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَابْتَلَّتْ مَحَاجِرُهُمْ (١)
 وَبَعْدَ أَنْ غَرَبَتْ شَمْسٌ وَوَدَّعَهُمْ
 أَعْنَةَ الْخَيْلِ لِلْبَيْدَاءِ (٤) وَأَنْطَلَقُوا
 تَوَجَّهُوا لِمَنْى يَرْمُونَ جَمْرَتَهُمْ
 طَافَ الْجَمِيعُ طَوَافَ الْحُجِّ وَارْتَحَلُوا
 وَسَارَعُوا يَحْلِقُونَ الرَّأْسَ مِنْ فَرَحٍ
 مِنَ الدُّمُوعِ وَفِي عُمُقِ الْخُضُوعِ هَوُوا (٢)
 نَهَارَ يَمَنِ (٣) أَفَاضُوا حِينَهَا وَلَوُوا
 مُهْرُولِينَ إِلَى جَمْعٍ (٥) وَثَمَّ ثَوُوا (٦)
 وَيَمَّمُوا (٧) مَكَّةَ الْغَرَاءِ حِينَ رَمُوا
 إِلَى الصَّفَاءِ فَحَطُّوا رَحْلَهُمْ وَسَعَوْا
 وَرَامَ خَادِمُهُمْ تَقْصِيرَهُ فَأَبُوا (٨)

(١) المحاجر : جمع محجر ، وهو محجر العين : ما دار به وبدا من البرقع من جميع العين وقيل هو ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن ، كل ذلك بفتح الميم وكسر ها ، وكسر الجيم وفتحها .

(٢) هووا : سقطوا .

(٣) يمن : بركة .

(٤) البيداء : الفلاة ، والبيداء : المفازة المستوية يجري فيها الخيل ، وقيل : المفازة لاشيء فيها وسميت بذلك لأنها تبعد من يحلها .

(٥) إلى جَمْعٍ : إلى مزدلفة ، وفي الحديث : (وقفت هاهنا وجمع كلها موقف) .

(٦) ثووا : أقاموا ، والثواء : طول المقام ، وثوى بالمكان نزل فيه وبه سمي المنزل مثوى .

(٧) يمموا : قصدوا .

(٨) أبوا : أي امتنعوا ، من التقصير لأنهم أرادوا الحلق وهو أفضل من التقصير .

وَأَكْمَلُوا الْحَجَّ وَالْإِخْلَاصَ يَصْحَبُهُمْ
وَوَدَّعُوا وَارْتَوُوا مِنْ زَمَزَمٍ وَرَوُوا^(١)



(١) ارتووا : شربوا ، ورووا مثله .





القناعة

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمُؤَلَّى

سَمِئْتُ^(١) مِنْ وَطْأَةِ الْأَلَامِ وَالسَّقَمِ^(٢)
 وَوَطْأَةِ الدِّينِ أَعْتَى مِنْ لَظَى^(٣) الحُمَمِ
 أَيْتُ مُنْغَمَسًا^(٤) فِي حَرِّ مَسْغَبَةٍ^(٥) وَأَسْتَفِيقُ عَلَى الْأَحْزَانِ وَالنَّدَمِ
 كَأَنَّمَا الْفَقْرُ عُضْوٌ سَاكِنٌ جَسَدِي وَفِيهِ مَجْرَى دَمِي كَالرُّوحِ وَالنَّسَمِ^(٦)

(١) سئمت : مللت ، وسئم الشيء وسئم منه : ملّ والسامة الملل والضجر .

(٢) السقم والسقام والسقُم : المرض .

(٣) لظى : نار .

(٤) الغمس : إرساب الشيء في الشيء السبّال أو الندى أو في ماء أو صبغ حتى اللقمة في الخل ، غمسه يغمسه غمسا أي مقله فيه .

(٥) مسغبة : مجاعة وسغب الرجل يسغب جاع ، قال تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي ۞ ﴾

مَسْغَبَةٍ ۞ (البلد : ١٤) أي مجاعة .

(٦) النسَم : بفتحتين النفس والربو وتنسم الرجل تنفس .



سَلَكْتُ دَرَبَ ذَوِي الْأَمْوَالِ مُصْطَحِبًا
 أَعْلَامَ أَهْلِ الْغِنَى وَالْعَزْمِ وَالْهِمَمِ
 شَارَكْتُ فِي مُتَدَى التَّجَارِ مُمْتَطِيًا ^(١) مَهْرَ ^(٢) التَّمَلُّقِ ^(٣) وَالتَّدْلِيسِ وَالْقَسَمِ
 أَشْهَرْتُ سَيْفًا وَأَطَلَقْتُ اللِّسَانَ هَوَى
 الْغِشِّ صَاحِبِي دَهْرًا وَوَلِي شَبَهُ
 أَشَدُّ غِشًّا مِنْ الظُّلَمَاءِ وَالظُّلَمِ
 تَرَبَّعَ الصَّحْبُ عَرْشَ الْفَخْرِ فَافْتَخَرَتْ
 نَفْسِي وَتَوَجَّهْتُهَا كَالسَّيِّدِ الْقَزَمِ ^(٥)
 صَفَاتُ أَهْلِ الْغِنَى اخْضَرَّتْ بِحَاطِرِي
 فَخِلْتِي كَوَكْبًا يَعْلُو عَلَى النُّجْمِ

(١) ممتطيا : رابكا ، وامتطاهما : اتخذها مطية ، والمطا : مقصور الظهر ومنه قيل للبعير

(مطية) لأنه يركب مطاه ، ذكرا كان أو أنثى .

(٢) المهر : بسكون الهاء الفرس ، والأنثى مُهْرَةٌ . والجمع مَهْرٌ ومُهْرَاتٌ بفتح الهاء .

(٣) التملق : التودد بلطف ، والتملق الكذاب الذي لا يفى بوعد ولا يحفظ أحدا

بظهر الغيب .

(٤) اللدعُ : حُرْقَةُ النار ، وقيل : هو مسُّ النارِ وحِدَّتْهَا . لَدَعَهُ يَلْدَعُهُ لَدَعًا وَلَدَعَتْهُ النار

لَدَعًا لَفَحَتْهُ وَأَحْرَقَتْهُ وَلَدَعَهُ بلسانه على المثل أي أَوْجَعَهُ بكلام .

(٥) الْقَزَمُ : في الناس صِغَرُ الْأَخْلَاقِ وفي المال صِغَرُ الْجِسْمِ ورجل قَزَمَةٌ : قصير وكذلك

الأنثى والاسم الْقَزَمُ .



مَصَّتْ دُهُورٌ وَأَعْوَامٌ وَمَا فِتَّتْ (١)
 فَأَيَقِنَ الْعَقْلُ أَنَّ الرِّزْقَ قَسَمَهُ
 لَوْ كَانَ رِزْقُ الْفَتَى بِالْجِدِّ مَا بَلَغَتْ
 أَوْ كَانَ بِالْعِلْمِ مَا اغْتَالَتْ مَشَايِحَنَا
 فَالرِّزْقُ كَالْمَوْتِ يَجْرِي خَلْفَ صَاحِبِهِ
 فَافْتَعِ بِمَا قَسَمَ الْمَوْلَى فَذَاكَ غِنَى

مَحَالِبُ الْفَقْرِ فِي رَأْسِي إِلَى قَدَمِي
 رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ الْخُلُقِ وَالْبُهْمِ (٢)
 حُثَالَةٌ (٣) النَّاسِ يَوْمًا قِمَّةَ الْقِمَمِ
 هُمُومٌ فَقْرٍ وَصِنُوءٌ (٤) الْجُهْلِ فِي نِعَمِ
 وَلَوْ تَجَبَّأَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَالْأُطَمِ (٥)
 قَنَاعَةُ الْمُرءِ كَنْزُ الْفَخْرِ وَالشِّيمِ (٦)



(١) ما فتئت : ما برحت وما زالت .

(٢) البهيم : جمع بهيمة وهي كل ذات أربع قوائم من دواب البرّ والماء ، والجمع بهائم
 والبهمة الصغير من أولاد الغنم الضأن والمعزّ والبقر من الوحش وغيرها ، الذكّر
 والأنثى في ذلك سواء .

(٣) الحثالة : بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر وكل ذي قشرة إذا نقي
 وحثالة الدهن تفلّه ، فكأنه الرديء من كل شيء .

(٤) الصنوء : الإثنان فأكثر من أصل واحد كل واحد صنوء ، وفي الحديث : (عم الرجل
 صنوء أبيه) .

(٥) الأطم : بالضم : بناء مرتفع ، وجمعه أطام وفي حديث بلال : (أنه كان يؤذّن
 على أطم) والأطم حصن مبنيّ بحجارة .

(٦) الشيم : الخلق .



فَرَزُقُ الْفَتَى مُحَكَّمٌ

أُسَامَةٌ ^(١) هَلْ غُضَّتْ بَحْرَ الطَّمَعِ وَتَسْبَحُ فِي مَسْبَحِ مُصْطَنَعِ
 وَتَسْهَرُ حَتَّى أَنْبِلَاجِ ^(٢) الصَّبَاحِ وَتُصْبِحُ فِي ذَلِكَ الْمُتَجَعِ ^(٣)
 أَرَى فِيكَ أَمَالَ أَهْلِ الْغِنَى وَنَزْوَةَ ^(٤) غِرٍّ ^(٥) شَدِيدِ الْهَلَعِ ^(٦)
 تُزَاحِمُ ذَا خِبْرَةَ حَاذِقِ ^(٧) نَبِيهِ ^(٨) عَلِيمِ بَيْعِ السَّلَعِ
 تُبَدِّدُ مَالًا بِلا فِطْنَةٍ تَحَالُ التَّجَارَةَ أُخْتِ الدَّلَعِ

(١) أسامة : ابن الناظم .

(٢) الإنبلاج : الإسفرار والإضاءة وبلج الصبح يبُلُجُ ، بالضم ، بُلُوجًا ، وأنبلج وتبلج

أسفر وأضاء والبُلجَةُ ، بالفتح ، والبُلجَةُ ، بالضم : ضوء الصبح .

(٣) المتجع : المنزل في طلب الكلا ويقال للمتجع منجع ، وجمعه مناجع .

(٤) النزوة : التوثب والتسرع ، إلى الشر .

(٥) غر : رجل غر بالكسر وغرير أي غير مجرب .

(٦) الهلع : أفحش الجزع وبابه طرب فهو هلع وهلوع .

(٧) حاذق : ماهر والحذق والحذاقة المهارة في كل عمل حذق الشيء يحذقه فهو حاذق ماهر

(٨) نبيه : النابه خلاف الخامل .



لِيَالٍ تَمُرُّ وَدَهْرٌ يَكُرُّ (١)
 وَأَنْتَ مَا ذُقْتَ طَعْمَ الشَّبَعِ
 أَسَامَةٌ لَيْسَ الْغِنَى لُغْبَةً
 وَدُمَيْةَ طِفْلِ بِأَيْدٍ تَقَعُ
 وَلَيْسَ الْغِنَى صَخْرَةً فِي الذُّرَى (٢)
 وَتَحْتَاجُ جُهْدًا مِنَ الْمُجْتَمَعِ
 فَلَوْ كُنْتَ كَالْبَحْرِ فِي هَوْلِهِ (٣)
 وَكَالْمَوْجِ حِينَ اعْتَلَا وَارْتَفَعُ
 وَعَزْمُكَ سَيْفٌ وَعِلْمُكَ بَحْرٌ
 وَقَلْبُكَ لَمْ يَعْتَرِيهِ الْفَزَعُ (٤)
 فَرِزْقُكَ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ
 وَلَيْسَ لِرِزْقِكَ مِنْ مُتَّسَعِ
 فَارِزْقُ الْفَتَى مُحْكَمٌ مُتَقَنَّ
 سَيِّقَى مَعَ الْمَرْءِ مَهْمًا صَنَعَ
 سَنَسَعَى بِرِفْقٍ لِأَرْزَاقِنَا
 وَنَهْرُبُ مِنْ هَاوِيَاتِ (٥) الطَّمَعِ
 وَإِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزُ الْغِنَى
 فَكُنْ قَانِعًا فَالْقُنُوعُ انْتَفَعُ

(١) يكر : يرجع .

(٢) الذرى : بالضم جمع ذروة وذُرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

(٣) الهول : هو الخوف والأمر الشديد .

(٤) الفزع : الذعر وهو في الأصل مصدر وربما جمع على أفزاع .

(٥) هاويات : الهاوية : كلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ قَعْرُهَا وَالْهَائِيَةُ : اسم من أساء جهنم ، وهي

معرفة بغير ألف ولام ، وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا هَاوِيَةٌ ﴾ (القارعة : ٩)

أي : مسكنه جهنم ومُسْتَقَرُّه .

وَصَلِّ إِلهِي وَسَلِّمْ سَلَامًا عَلَيَّ أَفْضَلِ الْخُلُقِ مَا حِي (١) الْبَدْعُ
وَأَلِ وَصْحْبِ وَأَهْلِ صَالِحٍ وَمَنْ سَارَ فِي دَرَجِهِمْ وَأَتَّبَعُ



(١) الماحي : من أسماء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مح الله به الكفر وآثاره
وقيل : لأنه يمحو الكفر ويغني آثاره بإذن الله .





الأصدقاء

تَجَنَّبُوا أَصْحَابَ سُوءٍ

أَتَيْتُ زَيْدًا سَحْرًا فِي يَتِيهِ الْمُهَدَّبِ
 وَكَانَ بَحْرًا زَاخِرًا ^(١) عَرَفْتُهُ فِي رَجَبِ
 سَأَلْتُهُ مَسْأَلَةً ^(٢) فِي الْمَذْهَبِ
 وَلَيْسَ لِي مِنْ مَرَجِعِ مِنْ شَيْخَةٍ أَوْ كُتُبِ
 فَقَالَ لِي مُبْتَسِمًا كَأَنَّهُ يَسْخَرُ بِي
 أَنْتَ شَيْخٌ عَاقِلٌ تَسْأَلُ زَيْدًا يَأْغِيبِي
 تَنْظُرُهُ مِنْهُمْ كَأَنَّ ^(٣) فِي الصُّبْحِ أَوْ فِي الْمَغْرِبِ

(١) زاخرا : مرتفعا ممتدا .

(٢) العويصة : هي التي يصعب استخراج معناها ، ويعسر فهمه .

(٣) منهمكا : انهمك الرجل في الأمر ، أي : جد و لج .



تَظُنُّهُ مُطَّلِعًا عَلَى رَفِيعِ^(١) الْأَدَبِ
فَقُلْتُ يَا نَفْسِي لَعَا لَ الشَّيْخِ جُنَّ فَاهْرُبِي
أَحَسَّ مِنِّي خَجَلًا فَهَزَنِي بِالْمَنْكِبِ
وَقَالَ لِي انظُرْ زُمْرَتِي^(٢) كَأَتَمِّمْ فِي غَيْهِبِ^(٣)
الِدُّخِ^(٤) فِي حَوَزَتِهِمْ لِيَأْسُهُمْ مِنْ ذَهَبِ
نَسْهَرُ حَتَّى غَلَسِ^(٥) نَلَّهُمْ وَأَبْكَلَ اللَّعِيبِ
فَقُلْتُ هَذَا زُمْرَةٌ الشَّيْطَانِ سَبَطِ^(٦) الْخِنْزَبِ^(٧)
قَدْ كُنْتَ شَيْخًا عَالِمًا أَصْبَحْتَ شَيْخَ الطَّرَبِ
وَهَكَذَا الْأَصْحَابُ إِمَّا رِيحُ عُودِ طَيِّبِ
وَقَدْ يَكُونُ الصَّحْبُ سَمًّا مِثْلَ سُمِّ الْعَقْرَبِ

(١) رفيع : الرَّفِعة : نقيض الدَّلَّة . والرَّفِعة : خلاف الضَّعة ، رُفَعٌ يَرْفَعُ رَفَاعَةً ، فهو رَفِيعٌ

إِذَا شَرَفٌ وَقِيلَ : رَفُوعٌ رَفِيعَةٌ أَيْ ارْتَفَعَ قَدْرُهُ .

(٢) زمري : الزمرة بالضم : الجماعة ، والزمير : الجماعات .

(٣) الغَيْهَبُ : شِدَّةُ سَوَادِ اللَّيْلِ .

(٤) الدخ بالضم ، لغة في الدخان .

(٥) الغلس بفتح الحاء : ظلمة آخر الليل .

(٦) سبط : واحد الأسباط ، وهم ولد الولد .

(٧) الخنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذلك شيطان يقال له خنزب) .



مَجَّبُوا أَصْحَابَ سُوءٍ وَاسْمَعُوا نَصْحَ النَّبِيِّ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبَّنَا مَا عَاشَ شَيْخٌ وَصَبِي



جَمِيلٌ مَحْيَاهُمْ

صَحِبْتُ رِفاقا كالمصابيح في الدُّجى جَمِيلٌ مَحْيَاهُمْ ^(١) وَعِطْرُهُمُ النَّدى
سَهَرْنَا لِيالٍ ما حَسَسْتُ بِرِيبَةٍ ^(٢) وَلَمْ يَعْرِفُوا الحِقْدَ الدَّفِينِ ^(٣) وَلَا العِدا
صَدَاقَتُهُمْ كالبدرِ نُورًا وَبَهْجَةً ^(٤) وَأَمَّنَّا فَلَا نَخْشى لِسَانًا وَلَا يَدًا
إِذا شِئْتَ مِنْ فَقهِ الحَدِيثِ فغُضِّ بِهِ وَإِنْ رُمْتَ ^(٥) تَفْسِيرًا سَتَلْقَاهُ مُنْجِدًا ^(٦)

(١) محياهم : المحيا الوجه .

(٢) الريبة : الشكُّ ، والظنُّ ، والتُّهْمَةُ .

(٣) الدفين : المدفون والدفن السِّرُّ والمُواراة والدفن والدفين : المدفون ، وفي حديث

علي عليه السلام : (قم عن الشمس فإنها تُظهِر الداءَ الدفين) أي الداء المستتر الذي قهرته الطبيعة .

(٤) البهجة : الحسن ، وبابه ظُرف فهو بهيج ، والابتهاج السرور .

(٥) رمت : طلبت ورام الشيء طلبه والمرام : المطلب .

(٦) منجدا : معينا واستنجد فأنجده : أي : استعان به فأعانه .

وَفِي كُلِّ فَنٍّ هُمْ جِبَالٌ وَأَبْحُرٌّ ثَقَافَتُهُمْ تَرَبُّوْ (١) وَتَعْلُوْا عَلَى الْمُدَى
فَتَلِكْ هِيَ الْأَسْفَارُ (٢) أَفْضَلُ صَاحِبِ صَحَائِفُهَا تَحْوِي لُجَيْنًا (٣) وَعَسْجَدًا (٤)



صَادِقَ الْوَعْدِ

كَمْ عَدُوٌّ رَمَيْتُهُ فَرَمَانِي وَتَعَدَّى فِي شِعْرِهِ وَهَجَانِي
لَمْ يَدْعُ مَنْفَذًا مِنَ الْحَقْدِ إِلَّا لَجَّ (٥) فِيهِ بِنَفْسِهِ (٦) الثُّعْبَانِ
غَيْرَ أَنِّي دَعَوْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَاتَّانِي بِلَوْعَةٍ (٧) وَحَنَانِ
فَاصْطَلَحْنَا وَكَانَ حَايِرَ صَدِيقٍ صَادِقَ الْوَعْدِ طَاهِرَ الْوُجْدَانِ



(١) تربو: تزداد، والربا: الفضل والزيادة.

(٢) الأسفار: جمع سفر بالكسر وهو الكتاب قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا لَهُ الْكِتَابَ أَنْ يَدْعُو بِهِ الْمَثَلِينَ وَالْأَسْفَارَ﴾ (الجمعة: ٥).

(٣) لجينا: فضاة.

(٤) عسجدا: ذهباً، وقيل: العسجد هو اسم جامع للجواهر كله من الدرّ والياقوت.

(٥) لَجَّ فلان يَلِجُ وَيَلِجُ، لغتان وَلَجَّ في الأمر: تَمَادَى عَلَيْهِ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ.

(٦) النفت: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل، والحية تَنْفُثُ السَّمَّ حِينَ تَنْكُرُ.

(٧) اللووعة: وجع القلب من المرض والحب والحزن.



قَوْلُهُ الْفَضْلُ

كَمْ صَدِيقٍ عَرَفْتُهُ فِي زَمَانِي وَسَبَانِي ^(١) بَنَظْمِهِ الْفَتَّانِ ^(٢)
 نَاصِحٍ مُخْلِصٍ تَحَلَّى بِعِلْمٍ يَنْتَقِي لِلْحَدِيثِ أَحْلَى الْمَعَانِي
 قَوْلُهُ الْفَضْلُ إِنْ تَكَلَّمَ يَوْمًا أَرِيحِي ^(٣) الصِّفَاتِ كَالْأَفْحْوَانِ ^(٤)
 طَيَّبُ الْقَلْبِ يَذْكُرُ اللَّهَ دَوْمًا غَيْرَ أَنِّي (أَسَأْتُ) يَوْمًا جَفَانِي ^(٥)



- (١) سباني : أسرني والسببي والسبأء : الأسر معروف ، وسببت قلبه واستببته : فتنته .
 (٢) الفتان : من أبنية المبالغة في الفتنه ، وفتن الرجل بالمرأة وافتتن ، وأهل الحجاز يقولون : فتنته المرأة إذا ولهته وأحبها .
 (٣) الأريحي : الرجل الواسع الخلق النشيط إلى المعروف يرتاح لما طلبت ويراح قلبه سرورا والأريحي : الذي يرتاح للندى .
 (٤) الأفحوان : نبات من نبات الربيع مفرص الورق دقيق العيدان له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن وقيل نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر .
 (٥) جفاني : بعد عني وترك الصلاة والبر ، والجفاء البعد عن الشيء ، جفاه إذا بعد عنه وجفا الشيء يجف جفأً ونجافاً : لم يلزم مكانه وفي الحديث : (أنه كان يجافي عَصْدِيهِ عن جَنْبِيهِ في السجود أي يباعدهما) .



فَكَمْ نَصَحْنَا !

رَأَيْتُهُ يَزْتَدِي زِيَّ^(١) الْمَجَانِينِ وَرُبَّمَا هَبَّ بِالْأَحْجَارِ يُؤْذِينِي
فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ هَذَا تَاجِرٌ فَطِنٌ وَكَانَ يَمْلِكُ مِفْتَاحَ الْمَلَايِينِ
فَكَيْفَ أَصْبَحَ مَعْتُوهاً^(٢) وَذَا حَبْلٍ^(٣) لَا بُدَّ مِنْ سَبَبٍ فَاللَّهُ يَهْدِينِي
سَأَلْتُ جَارًا لَهُ مَاذَا بِصَاحِبِكُمْ فَقَالَ يَعَشَقُ حَمْرًا بِنْتَ أَفْيُونِ^(٤)
فَكَمْ نَصَحْنَا وَلَمْ يَقْبَلْ نَصَائِحَنَا وَرَدَّ رَدًّا خِلَافَ الرَّفْقِ^(٥) وَاللَّيْنِ
أَصْحَابُ سُوءٍ أَصَابُوهُ فَيَا أَسْفَى أَضْحَى فَقِيرًا عَدِيمَ الْمَالِ وَالدِّينِ



لَهُ شَغْفٌ بِآدَابِ

ذَهَبْتُ إِلَى الْمُحِبِّ صَدِيقِ عُمَرِي سَلِمَ الْقَلْبِ ذِي عِلْمٍ كَبْحَرِ

(١) الزي : اللباس والهيئة .

(٢) معتوها : ناقص العقل ، وقد عتته فهو معتوه بين العته .

(٣) الحبل : جوده الحمق بلا جنون .

(٤) أفيون : نوع من المخدرات يستخرج من ثمرة نبات الخشخاش .

(٥) الرفق : ضد العنف رفق بالأمر وله وعليه يرفق رفقاً لطف والرفق لين الجانب ولطافته



وَيَحْفَظُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قِسْطًا ^(١) صَدُوقُ الْوَعْدِ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ
 لَهُ شَغْفٌ ^(٢) بِآدَابٍ وَنَحْوٍ وَأَسْمَعُ مِنْهُ شِعْرًا أَيَّ شِعْرٍ
 فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَقَتَّ عَسِيرٌ ^(٣) وَلَا أَدْرِي بِهِ بَلْ لَيْسَ يَدْرِي
 وَبَعْدَ مُضِيِّ أَيَّامٍ طَوَالٍ ظَفِرْتُ بِهِ بِرَابِئَةَ ^(٤) بِيَدْرِ ^(٥)
 وَيَلْبَسُ حُلَّةً تَزْهُو بِجَمَالًا وَيَمْشِي مِشْيَةً مُزَجَّتْ بِفَخْرٍ

(١) الْقِسْطُ : الْحِصَّةُ وَالنَّصِيبُ يُقَالُ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرَكَاءِ قِسْطَهُ أَيَّ حِصَّتَهُ وَكُلُّ مِقْدَارٍ فَهُوَ قِسْطٌ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ وَتَقَسَّطُوا الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ تَقَسَّمُوهُ عَلَى الْعَدْلِ وَالسَّوَاءِ .

(٢) الشَّغْفُ : الْحُبُّ يَصِلُ إِلَى شَغَافِ الْقَلْبِ وَشُغِفَ بِالشَّيْءِ أُولِعَ بِهِ وَالشَّغَافُ غِلَافُ الْقَلْبِ وَهُوَ جِلْدَةٌ دُونَهُ كَالْحِجَابِ وَشَغَفَهُ الْحُبُّ يَشَغِفُهُ شَغْفًا وَشَغَفَا وَصَلَ إِلَى شَغَافِ قَلْبِهِ .

(٣) عَسِيرٌ : شَدِيدٌ وَالْعَسْرُ ضِدُّ الْيُسْرِ وَهُوَ الضَّيْقُ وَالشَّدَّةُ وَالصَّعُوبَةُ وَيَوْمَ عَسِيرٍ وَعَسِيرٌ شَدِيدٌ قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ : ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿١﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرِ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (المدثر) .

(٤) الرَّابِئَةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَذَا الرَّبْوَةُ .

(٥) بدر : قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة ، وكان نزل بها وقيل اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاتها فكان القمر يرى فيها وفي هذه المدينة كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان فلذلك سميت يوم الفرقان وكانت سنة اثنتين للهجرة .



أَتَيْتُ إِلَيْهِ مُبْتَسِمًا خَجُولًا وَقَدْ هَيَّأْتُ فِي الْأَفْكَارِ عُنْدِي
 فَقَابَلَنِي بِوَجْهِهِ أَيَّ وَجْهِهِ وَصَاحَ لِخَادِمٍ لِيَجُرَّ شَعْرِي
 فَقُلْتُ أَنَا الصَّدِيقُ أَبُو الْمُعَالِي أَنَهْزَأُ أَبِي وَتَدْفَعُنِي بِظَهْرِي
 نَسِيتَ نَسِيتَ إِخْلَاصِي وَوُدِّي عَمَّاكَ الْمَالُ فَاسْتَعَدَّبْتَ قَهْرِي
 فَلَمْ يَخْفَلْ بِتَأْنِيْبِي ^(١) وَلَوْمِي ^(٢) وَسَدَّدَ سَهْمَهُ فِي وَسْطِ نَحْرِي
 فَقُلْ لِدَوِي الْعُقُولِ مِنَ الْبَرَآيَا خَسِيسُ الطَّبَعِ نَحْوَ اللَّؤْمِ يَجْرِي



صَلَّى وَصَامَ لِأَمْرٍ!

سَعَى إِلَيَّ كَزَهْرِ الْوَرْدِ بَسَامَا وَالْقَلْبُ مِنْ نَظْرَةٍ فِي حُبِّهِ هَامَا ^(٣)
 فَبِتُّ فِي طَرْبٍ ^(٤) أَشْدُو بِقَافِيَةٍ هَذَا هُوَ الْخِلُّ صَوَامًا وَقَوَامَا
 فَأَيْنَ كُنْتَ أَخَا الْأَبْرَارِ مِنْ قَدَمٍ فَلَمْ أَجِدْ مِثْلَكُمْ يَا صَاحِ قَمَمَامَا ^(٥)

(١) بتأنيبي : التأنيبُ المُبالغة في التَّوْبِيخِ والتَّعْنِيفِ وَأَنَّ الرَّجُلَ تَأْنِيْبًا عَنَّفَهُ وَلامه وَوَبَّخَهُ

(٢) لومي : من لامه يلومه لوماً إذا عذَّله وعنَّفه .

(٣) الهيامُ : كالجنون ، وفي التهذيب : كالجنون من العشق . يقال : هامَ في الأمرِ يهيم إذا

تخبر فيه ، وهو أيضاً الذاهبُ على وجهه عشقاً .

(٤) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

(٥) القمقامُ : السيد الكثير الخير الواسع الفضل .



لله أَنْتَ رَفِيعَ الْقَدْرِ ذَا حَكْمٍ وَبِالتَّوَاضُّعِ كَمْ تَزْدَادُ إِعْظَامًا
فَسِرْتُ فِي عَجَبٍ مِنْ حُسْنِ مَنْطِقِهِ كَأَنَّ فِي حَرْفِهِ يَا قَوْمُ أَحْلَامًا
عَلَّمْتُهُ الشُّعْرَ حَتَّى قَالَ قَافِيَةً وَكَمْ بَرَيْتُ لِهَذَا الْخِلِّ أَقْلَامًا
وَكُلَّ يَوْمٍ أَرَى الْمُحِبُّوبَ مُرْتَقِيًّا إِلَى ذُرَى الْمُجْدِ حَتَّى نَالَ أَرْقَامًا
فَجِئْتُهُ حَامِلًا شِعْرًا أَهْنَيْتُهُ فَصَعَّرَ الْخُدَّ (١) حَتَّى أَنْفَهُ قَامًا
خَشِيتُ يَا إِخْوَتِي الْمُحِبُّوبَ يَصْفَعُنِي (٢)

فَقَدْ تَحَمَّلَ عَفْرِيَّتَنَا وَطَمَّطَامَنَا (٣)
ذَكَرْتُ بَيْتَالَهُ فِي النَّفْسِ مَوْقِعُهُ كَرَّرْتُهُ حِينَ خَلِي اسْتَوْطَنَ الشَّامَا
(صَلَّى وَصَامَ لِأَمْرٍ كَانَ يَطْلُبُهُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ لَا صَلَّى وَلَا صَامَا)



(١) فصعر الخد : أماله من الكبر .

(٢) يصفعني : يضربني بكفه يقال صفعه يصفعه إذا ضرب بجُمع كفه قفاه ، وقيل : هو

أَنْ يَبْسُطَ الرَّجْلَ كَفَهُ فَيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه .

(٣) الطمطمام : النار الكبيرة .





الغش والكذب

دَعُوا الْغِشَّ

دَعُونِي أَقُولَ الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ (١) وَمَا ضَرَرْنَا إِلَّا الْوَنَى (٢) وَمُرَّوْجٌ (٣)
يَقُولُونَ خُذْ وَارْبِحْ جِهَازًا وَمَوْتَرًا وَغَامِرٌ سَتَاتِيكَ الْجَوَائِزُ تَبْهَجُ (٤)
فَهَذِي عَلَيْهَا أَلْفُ جَائِزَةٍ وَذِي عَلَيْهَا جِهَازٌ وَجُوهُهُ يَتَبَلَّجُ (٥)
وَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْمَبِيعَاتُ تَنْتَهِي مَبِيعَاتُ إِعْلَانٍ كَحَدْبَاءَ (٦) تَعْرُجُ

(١) أبلج : مشرق مضيء والمعنى أنه واضح .

(٢) الونى : الضعف .

(٣) مُرَّوْجٌ : مختلط .

(٤) تبهج : تجعلك في بهجة ، والبهجة حُسنُ لون الشيء ونصارتُه ، وقيل : هو في النبات النَّضَارَةُ وفي الإنسان ضحكُ أسارير الوجه ، أو ظهورُ الفرح البتة ، ورجلٌ بَهَجٌ أَي : مُسْتَبْهَجٌ بِأَمْرِ يَسُرُّهُ .

(٥) يتبلج : يضيء .

(٦) الحَدْبَاءُ : الدَّابَّةُ التي بَدَتْ حَرَاقِفُهَا وَعَظْمُ ظَهْرِهَا ، وناقاة حَدْبَاءُ : كذلك .



جَوَائِزُهُمْ كَالْوَهْمِ فِي وَسْطِ خَيْمَةٍ وَحَارِسَهَا ذُنُوبُ غَشُومٍ^(١) مُدَجِّجٍ^(٢)
دَعُّوا الْعِشَّ وَاسْعُوا لِلْحَلَالِ فَإِنَّهُ هُوَ الْخَيْرُ يَنْمِي^(٣) وَالْحَرَامُ مُدَحَّرَجٌ^(٤)



فَابِنِ الْمَسَاجِدِ

دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَانُوتٍ^(٥) عَطَّارٍ وَوَجْهُهُ صَاحِبِهِ كَالدَّرْهِمِ الْجَارِي
فَقُلْتُ عُودًا^(٦) فَإِنِّي فِيكَ ذُو ثِقَةٍ فَقَالَ صَبْرًا فَدُهْنُ الْعُودِ فِي الدَّارِ

(١) الغشوم: الذي يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه، والأصل فيه من غشم الحاطب وهو أن يحتطب ليلاً، فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر، والحرب غشوم لأنها تنال غير الجاني.

(٢) المدجج: اللابس السلاح التام سمي به لأنه يدج أي يمشي رويداً لثقله، وقيل: لأنه يتغطى به من دججت السماء إذا تغيمت.

(٣) ينمي: يزيد، والنماء: الزيادة. نَمَى يَنْمِي نَمِيًّا وَنَمَاءً: زاد، وربما قالوا يَنْمُو نُمُوءًا.

(٤) مدحرج: دَحْرَجَ الشَّيْءَ دَحْرَجَةً وَدَحْرَجًا فَتَدَحَّرَجُ أَي: تتابع في حُدُور.

(٥) الحانوت: معروف، وقد غَلَبَ عَلَى حَانُوتِ الْخَمَّارِ، وَهُوَ يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِي بِيُوتِ الْخَمَّارِينَ الْحَوَانِيَتَ.

(٦) العود: الخشبة المطرأة يدخن ويتطيب ويتبخر، وَيُسْتَجْمَرُ بِهَا، غَلَبَ عَلَيْهَا الْأَسْمَ لِكْرَمِهِ وَفِي الْحَدِيثِ: (عَلَيْكُمْ بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ) قِيلَ: هُوَ الْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ.



وَرَا حَ يَمْشِي رُوَيْدًا مَاسِكًا بِيَدِي وَالذَّمْعُ مِنْ عَيْنِهِ مُسْتَرْسِلٌ ^(١) جَارِي
 دَخَلْتُ قَصْرًا وَفِي أَرْكَانِهِ عَجَبٌ مِنْ الْعَجَائِبِ مِنْ وَرْدٍ وَأَزْهَارِ
 وَقَالَ لِي جِئْتَنِي وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرٌ فَهَلْ مُخْلِصُنِي مِنْ وَصْمَةٍ ^(٢) الْعَارِ ^(٣)
 كَمْ بَعْتُ لِلنَّاسِ مِنْ دُهْنٍ أَكَلَّهُ بِالْغَيْشِ وَالْحَيْلِ السَّوْدَاءِ كَالْقَارِ ^(٤)
 بَنَيْتُ قَصْرًا مِنَ الْآفَاتِ ^(٥) مَصْدَرُهُ مِنْ دُونَ مَا حَجَلٍ أَوْ خَشِيَةِ الْبَارِي
 فَقُلْتُ مَنْ تَابَ إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُهُ فَابْنِ الْمَسَاجِدِ وَاكْسُ الْجَائِعِ الْعَارِي



فَكُلُّ مِنْ حَلَالٍ

سَبَحْتُ بِبَحْرِ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْبَلْوَى وَطَارَتْ بِي الْأَمْوَاجُ فِي لَجَّةِ اللَّأْوَاءِ ^(٦)

(١) مُسْتَرْسِلٌ : سائل .

(٢) الوصمة : العيب ، والوصمُ : العيب يكون في الإنسان وفي كل شيء .

(٣) العار : السُّبَّةُ والعيب . وقيل : هو كل شيء يلزم به سُبَّةٌ أو عيب ، والجمع أَعْيَارٌ .

ويقال : فلان ظاهر الأَعْيَارِ أي ظاهر العيوب .

(٤) القار : جمع قارة وهي الحَرَّةُ أرض ذات حجارة سود ، والجمع قاراتٌ وقارٌ وقُورٌ

وقيرانٌ .

(٥) الآفات : التي تقع في التَّجَارَةِ من التَّزْيِيدِ في القول والحلِفِ وغير ذلك .

(٦) اللَّأْوَاءُ : الشَّدَّةُ والضر .



ثَلَاثِينَ يَوْمًا مَا اسْتَرَحْتُ ثَوَانِيًا وَفِكْرِي مَشْغُولٌ وَلَكِنْ بِلَا جَدْوَى ^(١)
 لَقَدْ نَظَرْتُ عَيْنِي وَتَلَكَ بَلِيَّةٌ إِذَا رَمَقَ ^(٢) الْإِنْسَانُ شَيْئًا لَهُ يَهْوَى
 نَظَرْتُ إِلَى سَيَّارَةِ الْفَخْرِ مُعْجَبًا بظَاهِرِهَا الْفَتَانَ ^(٣) وَاللَّوْنُ كَمْ أَغْوَى
 وَمَنْظَرُهَا يَشْدُو بِحُسْنِ جَمَالِهِ شَبَابٌ وَسَمَّوَهَا لِسُرْعَتِهَا الْقُصْوَى ^(٤)
 هَمَسْتُ ^(٥) لِرَبِّ التَّكْسِ إِيَّيْ أُرِيدُهَا فَقَالَ هَنِيئًا إِنَّهَا الْمُنُّ ^(٦) وَالسَّلْوَى ^(٧)
 وَأَكَّدَ بِالْأَيْمَانِ ^(٨) لَا عَيْبَ تَنْطَوِي

(١) بلا جدوى : بلا فائدة يقال : ما أصبتُ من فلان جدوى قط أي عطية .

(٢) رمق : نظر .

(٣) الفتان : من أبنية المبالغة في الفتنه ، وفتن الرجل بالمرأة وافتتن ، وأهل الحجاز يقولون : فتنته المرأة إذا ولهته وأحبها ، والفتنة : إعجابك بالشيء .

(٤) القصوى : هي ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لسبقها .

(٥) الهمس : الصوت الخفي .

(٦) المن : قال الزجاج : كل ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب .

(٧) السلوى : العسل .

(٨) الأيمان : جمع يمين وهو القسم ، قيل سمي بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه .



وَجَاءَ صَدِيقٌ مِنْ بَعِيدٍ مُزَكِّيًّا لِصَاحِبِهَا أَدَى السِّمِينِ فَمَا أَلْوَى ^(١)
 وَثَالِثُهُمْ أَتْنَى عَلَيْهَا بِشِدَّةٍ وَقَالَ اسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَاطْفَرْ بِمَا تَهْوَى
 وَمِنْ حِينِهَا أَمْسَيْتُ فِي الْهَمِّ غَارِقًا وَأَصْبَحْتُ كَالْكَسْعِيِّ ذَا قِصَّةٍ تُرْوَى ^(٢)

(١) ألوى برأسه : أماله وأعرض وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ نَعِرْتُمْ فَلَا لِلَّهِ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (النساء : ١٣٥) بواوين قال ابن عباس : هو القاضي يكون ليه وإعراضه لأحد الخصمين على الآخر وألوى بحقي أي ذهب به .

(٢) تُرْوَى : من حديث الكسعي أنه خرج يرعى إبله في واد فرأى غصن نبات : (الشَّوْحَطُّ) نباتا في صخرة ملساء فقال : نعم منبت العود في قرار الجلمود ثم أخذ سقاهه وصب ما فيه من الماء في أصل العود فشربه لشدة حاجته للماء فجعل يتعاهده بالماء مدة سنة حتى كبر العود واعتدل فقطعه فجعل يقومه حتى صلح فبراه قوسا وبرى بقيته خمسة أسهم وخرج إلى مكمن كان مورد حُمْرٍ وحش في الوادي فوارى شخصه حتى إذا وردت رمى واحدا منها بسهم فمرق منه بعد أن نَفَذَهُ وضرب صخرة فقدح منها نارا فظن الكسعي أنه قد أخطأ ثم وردت حُمْرٌ أخرى فرمى آخر فصنع سهمه كالأول ، فظنه أخطأ وهكذا رمى خمسة منها الواحدة بعد الأخرى وكان الكسعي يظن كل مرة أن سهمه أخطأ ثم خرج من مكمنه فاعترضته صخرة فضرب بالقوس عليها حتى كسرها ثم قال : أبيت ليلتي ثم آتي أهلي فبات فلما أصبح رأى خمسة حمر مصروعة ورأى أسهمه مضرجة =



وَلَنْ تَجِدَ الْوَهَانَ ^(١) إِلَّا بَوْرَشَةً
 وَأُخْرَى أَمَامَ الصَّحْبِ يَرْجُو دَرَاهِمًا
 وَفِي شِدَّةِ الرَّمْضَاءِ ^(٣) وَالْحَرُّ مُهْلِكٌ
 وَمَا مِنْ خَبِيرٍ حَازِقٍ وَمُهَنْدِسٍ
 هُنَالِكَ أَضْحَى الْفِكْرُ فِي بَحْرِ حَيْرَةٍ
 أَيَا بَائِعًا بِالْغِشِّ أَنْتَ مُعَرَّضٌ
 عَلَيْهِ ثِيَابٌ شَانِمَا ^(٢) الزَّيْتُ وَالْبُلُوى
 فَكَمْ صَاحِبٍ أَغْضَى وَكَمْ صَاحِبٍ أَلْوَى
 تَرَائِي وَإِيَّاهَا عَلَى حَرِّهَا نُشْوَى ^(٤)
 أَرَادَ لَهَا الْإِصْلَاحَ إِلَّا وَقَدْ أَعْيَا ^(٥)
 وَكِدْتُ أُبِيعُ التَّكْسَ يَسْوَى الَّذِي يَسْوَى
 بِدَعْوَةٍ مَظْلُومٍ إِلَى سَامِعِ الشُّكْوَى

= بالدم فندم على ما صنع وعض على أنامله حتى قطعها وقال :

ندمت لو أن نفسي طاو
 عتني إذا لقت نفسي
 تبين لي سفاه الرأي مني
 لعمر الله حين كسرت قوسي
 وقد كانت بمنزلة الملقى
 لدي وعند صبياني وعرسي
 فلم أملك غداة رأيت حولي
 حمير الوحش أن ضرّجت خمسي

(١) الوهنة : الحزن ، وقيل : هو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف
 والوهنة ذهاب العقل لفقدان الحبيب .

(٢) شانمها : الشين خلاف الزين .

(٣) الرمضاء : والرّمضُ شِدَّةُ الحَرِّ . والرّمضُ : حَرُّ الحجارة من شدة حرّ الشمس .

(٤) نشوى : نحترق وشوى اللحم شيئا فأنشوى واشتوى وشويت الماء إذا سخنته .

(٥) أعيا : عجز .



وَلَسْتَ بِنَاجٍ مِنْ عِقَابِ مُحْتَمٍ فَرَبُّكَ بِالْمَرْصَادِ ^(١) دَوْمًا لِمَنْ يَغْوَى
فَكُلٌّ مِنْ حَلَالٍ وَازْتِدَعٌ عَنْ مُحَرَّمٍ فَلَسْتَ عَلَى نَارِ الْجَحِيمِ غَدًّا تَقْوَى



فَلَيْسَ لِلَّهِ مَا أُعْطِيَ

أَتَيْتُهُ سَحَرًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرٌ وَالِدَّمْعُ مِنْ حُرْقِ الْأَحْزَانِ مُنْهَمِرٌ ^(٢)
وَكَانَ شَيْخًا لَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ وَالْأَصْلُ مِنْ يَمَنِ بَلْ جَدُّهُ مُضَرٌ
فَقَالَ أَهْلًا بِشَيْخِ الْعِلْمِ مَا فَعَلْتَ بِكَ اللَّيَالِي وَمَا الْأَثَارُ وَالْخَبْرُ
أَرَى الدَّمُوعَ عَلَى خَدَيْكَ سَائِحَةً وَسِمْتُ ^(٣) وَجْهَكَ فِي طَيِّبَتِهِ ^(٤) كَدْرٌ ^(٥)

(١) المرصد عند العرب : الطريق ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ ﴾ (الفجر :

١٤) معناه لبالطريق ، أي بالطريق الذي ممرك عليه .

(٢) منهمر : سائل ، وهمر الماء والدمع وغيره يهمره همراً : صبّه ، وانهمر كهمر ، فهو هامرٌ ومنهمرٌ .

(٣) السمتُ : هيئة أهل الخير . يقال : ما أحسن سمته أي : هديته ، وفي حديث عمر

رضي الله عنه : (فينظرون إلى سمته وهديه) أي : حُسنِ هيئته ومَنْظَرِهِ في الدين .

(٤) الطيُّ : نقيض النثر يقال طويتُ الصحيفة أطويتها طياً وطويتها طيئةً واحدة .

(٥) الكدرُ : نقيض الصفاء وقيل خلاف الصفو .



أَذَعْتُهُ السَّرَّ وَالْأَمَالَ قَدَمَلَاتُ مَشَاعِرِي فِيهِ الْأَمَالَ تَسْتَعِرُ^(١)
 فَقَالَ بُشْرَاكَ إِنِّي الْآنَ مُقْتَدِرٌ عَلَى عَطَائِكَ لَا يَتَّابُكَ^(٢) الضَّجْرُ
 هَيَّا ابْتَسِمِ وَانْثِرِ الْأَشْعَارَ مِنْ فَرْحٍ دَعِ الْهُمُومَ دَعِ الْآهَاتِ^(٣) يَاقَمْرُ
 فَطَرْتُ مِنْ فَرْحٍ مِمَّا سَمِعْتُ وَمَا وَعَيْتُهُ إِنِّي بِالْوَعْدِ مُفْتَخِرُ
 بَدَأْتُ أَنْشِدُهُ شِعْرِي وَأُطْرِبُهُ^(٤) مَدَحْتُهُ بِقَصِيدِ زَانِمَا^(٥) الْحَوْرُ^(٦)
 فَارْقُتُهُ وَبِقَلْبِي مِنْ مَحَبَّتِهِ شَذَا الْوُرُودِ وَفِيهِ زَهْرُهَا الْعَطِرُ
 مَضَتْ لَيْالٍ وَأَيَّامٌ وَمَا بَزَعَتْ شَمْسُ الْوَفَاءِ وَلَا عِلْمٌ وَلَا أَثَرُ

(١) تستعر : تستوقد و سَعَرَ النار والحرب يَسْعُرُهُمَا سَعْرًا وَأَسْعَرَهُمَا وَسَعَرَهُمَا أَوْقَدَهُمَا

وَهَيَّجَهُمَا وَاسْتَعَرْتُ وَتَسَعَّرْتُ اسْتَوَقَدْتُ .

(٢) يتتابك : يصيبك . والنوبة ، بالضم : الاسم من قولك نابه أمرٌ ، وانتابه أي أصابه .

(٣) الآهات : التوجع والتحزن وآه هو حكاية المتألم في صوته وقد يفعل الإنسان شفقة وجزعاً .

(٤) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

(٥) الرزين : خلاف الشين وزانه الحسن يزينه زيناً .

(٦) الحور : أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها وقيل : الحور شدة سواد المقلّة في شدة بياضها في شدة بياض الجسد .



آتَيْتُ مَنْزِلَهُ عَلَيَّ أَذْكَرُهُ بَوَعْدِهِ فَلَعَلَّ الشَّيْخَ يَدِّكِرُ^(١)
 فَقُلْتُ يَا بَدْرُ إِنِّي كُنْتُ مُتَنْظِرًا وَفَاءَ وَعَدِكَ بَلْ مَازِلْتُ أَنْتَظِرُ
 فَقَالَ وَعَدِي سَرَابٌ بَيْنَ أَوْدِيَةٍ وَطَيْفٌ^(٢) زُورٍ وَقَوْلِي لَيْسَ يُعْتَبَرُ
 دَعِ الثَّنَاءَ فَإِنِّي لَسْتُ ذَا كَرَمٍ وَلَا سُلَالَتِنَا^(٣) بِالْجُودِ تَشْتَهَرُ
 فَكَيْفَ أُعْطِيَ لِيذِي فَقْرٍ وَمَسْغَبَةٍ وَكَيْفَ أَنْشَرُ إِكْرَامِي وَأَفْتَحِرُ
 نَعَمْ سَأَبْذُلُهُ مِنْ دُونِ مَسْأَلَةٍ لِيذِي الْمُرَاتِبِ هُمْ فِي خَاطِرِي الدَّرُّ^(٤)
 نَعَمْ سَأُعْطِي وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ مَا أُعْطِيَ وَمَا أَذْرُ^(٥)
 عَطَاؤُنَا أَنْغَرَسَتْ فِيهِ مَصَالِحُنَا أَيُّ الْمَصَالِحِ نَجْنِي مِنْكَ يَا عَمْرُ

(١) يذكر : يتذكر ويتعظ ويخاف .

(٢) طيف : خيال يجيء في النوم .

(٣) سلالتنا : سلالة الشيء ما استل منه ، والسلالة ما سل من صلب الرجل وترائب المرأة والسليل : الولد سمي سليلا لأنه خلق من السلالة والنطفة سلالة

الإنسان ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾

(المؤمنون : ١٢) قال الفراء : السلالة الذي سل من كل تربة .

(٤) الدرر : جمع درة وهي (اللؤلؤة) وتجمع أيضا على در .

(٥) أذر : أدع .



فَقُلْتُ مَطْلُكَ لِلْمِيْعَادِ مَنَقَصَةٌ وَوَصْمَةٌ ^(١) فِي الْفَتَى وَالْخُلْفُ مُحْتَقَرٌ
 فَتُبِّ إِلَى اللَّهِ مِنْ وَعْدٍ تَبَدُّدُهُ وَمَنْ يَكُنْ كَاذِبًا بِالنَّارِ يَنْصَهَرُ ^(٢)
 فَحَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ غَشٍّ وَمِنْ كَذِبٍ وَمِنْ مُمَاطَلَةٍ ^(٣) الْمُوعُودِ يَا بَشَرُ



(١) وصمة : عيب و عار .

(٢) ينصهر : يحترق ، وَصَهْرَتُهُ الشَّمْسُ تَصْهَرُهُ صَهْرًا وَصَهْدَتُهُ : اَشْتَدَّ وَقُعْهَا عَلَيْهِ وَحَرُّهَا حَتَّى أَلِمَ دِمَاغَهُ وَصَهَرَ الشَّحْمَ وَنَحْوَهُ يَصْهَرُهُ صَهْرًا : أَذَابَهُ فَانْصَهَرَ وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ يَصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ (الحج : ٢٠) أَي : يُذَابُ .

(٣) مماطلة : مدافعة و المَطْلُ التسويف و المدافعة بالعدة و الدَّيْنُ و لِيَانِهِ ، مَطَلَهُ حَقَّهُ وَبِهِ يَمُطُّهُ مَطْلًا وَامْتَطَلَهُ وَمَاطَلَهُ بِهِ مُمَاطَلَةً وَمَطَالًا ، وَفِي الْحَدِيثِ : (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ) .





الحسد

حَمَّالَةُ الحُطَبِ

دَعْنِي وَشَأْنِي فَفِكْرِي احْتَارَ مِنْ عَجَبٍ فَقَدْ بُلِيْتُ بِشَيْخِ الشُّؤْمِ ^(١) وَالْكَذِبِ
تَوَغَّلَ ^(٢) الحِقْدُ فِي أَنْفَاسِهِ وَنَمَى وَكُنْتُ أَجْهَلُ مَا يُخْفِيهِ مِنْ كُرْبٍ ^(٣)
أُذِيعُهُ السَّرَّ لَا أَخْشَى عَوَاقِبَهُ ظَنَنْتُ مَعْدِنَهُ ^(٤) مِنْ سَادَةِ نُجُوبِ
وَكَنْتُ أَمْنُهُ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَكَمْ أَصِيخُ ^(٥) لِمَا يُلْقِيهِ مِنْ حُطَبِ

(١) الشُّؤْمُ : خلافُ اليُمْنِ ، ورجلٌ مَشُؤُومٌ على قومه .

(٢) توغَّلَ : دخل ووغَّلَ في الشيءِ وُغُولًا : دخل فيه وتواری به وكذلك توغَّلُوا وتغلَّعُوا وأما الوُغُولُ فإنه الدُّخُولُ في الشيءِ وإن لم يُبَعَدَ فيه .

(٣) الكُربُ : الحُزْنُ والغَمُّ الذي يأخذُ بالنَّفْسِ ، وجمعه كُرُوبٌ .

(٤) معدنه : أصله .

(٥) أصيخُ : أستمع وأصاخ له يصيخُ إصاخةً : أستمع وأنصت لصوت وفي حديث ساعة الجمعة : (ما من دابةٍ إلا وهي مُصيخةٌ) أي مستمعة منصتة ، ويروى

بالسين .



وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَيْتُ الشَّيْخَ مُبْتَسِمًا
فَقُلْتُ أَهْلًا بِذِي عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
فَقَالَ مَهْلًا رُوَيْدًا كُفَّ عَنْ هَذْرٍ (٣)
فَأَنْتَ فِي خَاطِرِي نَارٌ تُزَلِّزُنِي
دَعِ الثَّنَاءَ وَمَدْحًا لَسْتُ أَسْمَعُهُ
رَأَيْتُ طِفْلَكَ بَيْنَ الدُّخِّ (٧) مُحْتَنِقٌ
وَالْبَيْتُ مُسْتَعِرٌّ وَالنَّارُ هَائِجَةٌ
يَهْتَزُّ مِنْ فَرَحٍ يَشْدُو مِنَ الطَّرِبِ (١)
وَصَاحِبِ الْحِلْمِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقُرْبِ (٢)
فَإِنَّ مَدْحَكَ لِي ضَرْبٌ (٤) مِنَ اللَّعِبِ
وَأَنْتَ فِي مُهْجَتِي (٥) كَالسَّمِّ فِي الضَّرْبِ
فَقَدْ ظَفِرْتُ وَفَارَ الْقَلْبُ بِالْأَرْبِ (٦)
وَبِكْرِكَ الْفَدْلُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْعَطَبِ (٨)
وَزَلَزَلْتُ أَسْرَةَ الْأَحْسَابِ وَالنَّسَبِ

(١) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

(٢) القرب : ما يتقرب به من الله عز وجل والقرب بالذكر والعمل الصالح .

(٣) الهذر : الكلام الذي لا يُعْبَأُ به و هَذَرَ الرجل في منطقه هَذْرًا كثر في الخطأ والباطل
والهذْرُ : الكثير الردي وقيل هو سَقَطُ الكلام وهو الهَدْيَانُ والاسم الهذْرُ بالتحريك

(٤) الضرب : الصَّنْفُ : النَّوْعُ والضَّرْبُ من الشيء . يقال : صَنَفْتُ مِنَ الْمَتَاعِ لَغْتَانِ بفتح
الصاد وكسرها والجمع أصنافٌ وصُنُوفٌ .

(٥) مهجتي : روعي يقال : خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ أَي رُوْحُهُ وَمُهْجَةٌ كُلُّ شَيْءٍ خَالِصُهُ
والمُهْجَةُ : دم القلب ، ولا بقاء للنفس بعدما تُرَاقُ مُهْجَتُهَا .

(٦) الأرب : الحاجة .

(٧) الدخ : لغة في الدخان .

(٨) العطب : الهلاك يكون في الناس وغيرهم وقد يعبر به عن آفة تعتريه تمنعه عن السير .



شَفَّتْ غَلِيلِي وَأَفَنْتِ كُلَّ مُدَّخِرٍ (١)
 وَضَاعَ مِنْ هَوَاهَا مَا حَزَّتْ مِنْ نَشَبٍ (٢)
 فَتَهَتْ فِي حِيرَةٍ حِينَ اسْتَمَعْتُ لِمَا
 أَلْقَاهُ خَلٌّ صَدِيقُ الْعُمَرِ وَالْحَقَبِ (٣)
 وَقُلْتُ يَا نَفْسُ عَلَّ الشَّيْخَ مُضْطَرَبٌ
 وَعَقْلُهُ زَاغٌ (٤) نَوْعًا مِمَّا مِنَ النَّصَبِ (٥)
 ذَهَبْتُ لِلْيَبِيتِ لَا أَلْوِي (٦) عَلَى أَحَدٍ
 رَأَيْتُ مَنَزِلَنَا كَوْمًا مِنَ الْحُطَبِ
 وَطِفْلَةً سَلِمَتْ مَا مَسَّهَا هَبٌ
 وَنَخْلَةً بَقِيَتْ تَزْهُو (٧) مَعَ الرُّطَبِ
 ذَكَرْتُ عَمْرًا وَمَا أَبْدَاهُ مِنْ فَرَحٍ
 بِمَا ابْتُلَيْتُ بِهِ فَاشْتَدَّ بِي غَضَبِي

(١) مدخر : أعد لوقت الحاجة وفي حديث الضحية (كُتِلُوا وَأَدَّخِرُوا) وأصله ادْتَجَرَهُ
 فنقلت التاء التي للافتعال مع الذال فقلبت ذالاً وأدغمت فيها الذال الأصلية
 فصارت ذالاً مشددة .

(٢) النشب : بفتحين المال والعقار ، والنشب المال الأصيل من الناطق والصامت .
 (٣) الحقب : والحقوب جمع حقبة والحقبة من الدهر مدة لا وقت لها والحقبة بالكسر السنة
 (٤) زاغ : مال والزَّيغُ : المَيْلُ وفي التنزيل : ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ (الأحزاب : ١٠)
 أي مالت عن مكانها كما يَعْرِضُ للإنسان عند الخوف .
 (٥) النصب : التعب .

(٦) ألوِي برأسه : أماله وأعرض وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ نَعَرَضُوا ﴾ (النساء : ١٣٥)
 بواوين قال ابن عباس هو القاضي يكون ليّه وإعراضه لأحد الخصمين على الآخر .
 (٧) تزهو : تتيه وتتفاخر وتناعظم والزَّهْوُ : الكِبْرُ والتَّيُّهُ والفَخْرُ والعَظْمَةُ .



وَصَحْتُ يَا نَزْعَةَ الشَّيْطَانِ هَلْ بَلَغْتَ
 أَرَاكَ فِي طَرْبِ شَادٍ بِأُغْنِيَةِ نَسِيْتِ
 يَاعَمْرُو أَنِّي مُخْلِصٌ ثِقَةٌ
 فَحَسْبِيَ اللهُ مِنْ خَلٍّ يُقَابِلُنِي
 فَقَالَ دَعْنِي فَحِقْدِي صَارَ مُشْتَعِلًا
 وَضَرَّنِي كَرَمٌ جَاثٍ ^(١) بِمَنْزِلِكُمْ
 رَأَيْتَكُمْ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ فِي مَرِحٍ
 وَزَادَنِي حَسَدًا يَا زَيْدُ مَا وَصَلَتْ
 وَأُسْرَتِي هَدَّهَا فَقُرٌّ وَشْتَهَا
 وَطِفْلَتِي مَيِّ تَهْجُونِي وَمَمْدَحُكُمْ

بِكَ الْعَدَاوَةُ حَتَّى سِرْتِ تَسْخَرُ بِي
 عَلَى مُصَابِي فَهَذَا الصُّنْعُ صُنْعُ غَيْبِي
 فَكَيْفَ تَكْرَهْنِي ظَلَمًا بِلا سَبَبٍ
 بِوَجْهِهِ بِاسْمًا وَالْقَلْبُ كَاللَّهَبِ
 بُرْكَانُهُ يَقِظُ فِي الرُّوحِ لَمْ يَغِبِ
 وَمَا تَحَلَّى بِهِ الْإِبْنَاءُ مِنْ أَدَبٍ
 يَزْهُو ^(٢) بِنُوكِ وَأَبْنَائِي عَلَى سَغَبٍ ^(٣)
 إِلَيْهِ أُسْرَتُكُمْ مِنْ ذُرْوَةٍ ^(٤) الرَّتْبِ
 أَرَى ابْتِسَامَكَ لِي ذُلًّا وَتَهْزَأُ بِي
 تَقُولُ أَنَّكَ فِي الْإِبَاءِ خَيْرٌ أَبِ

(١) جاث: جالس على ركبتيه قال تعالى: ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ (مريم: ٧٢)

(٢) يزهو: يتيه ويتفاخر ويتعظم.

(٣) سغب: جوع والرجل يسغب، جاع، وقوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ﴾

(البلد: ١٤) أي مجاعة.

(٤) ذُرْوَةٌ: كلُّ شيءٍ أَعْلَاهُ.



فَشَبَّتِ^(١) النَّارُ بَيْنَ الْقَلْبِ مِنْ حَسَدِ
 وَرَوْجِي أَصْبَحَتْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ
 فَقُلْتُ أَنْتَ لَيْئِمُ الطَّبَعِ مُضْطَرِبٌ
 فَكَيْفَ تَحْسُدُنِي يَا سَوْءَةَ الْعَرَبِ
 فَاللَّهُ يُعْطِي وَإِنْ قَصَّرْتَ فِي طَلَبِ
 وَيَمْنَعُ الرَّزْقَ عَبْدًا جَدًّا فِي الطَّلَبِ
 يُعْطِي وَيَمْنَعُ عَدْلٌ فِي تَصَرُّفِهِ
 وَلَا اعْتِرَاضَ فُتْبُ يَا عَمْرُو وَاجْتَنِبِ
 وَاعْلَمْ فَلَيْسَ الْغِنَى يَاعْمُرُو فِي رُتَبِ
 وَلَا الْغِنَى الْعَرَضُ^(٢) أَوْ مَالٌ ظَفِرْتَ بِهِ

وَإِنْ تَبَاهَى^(٣) ذُؤُورًا الْأَمْوَالِ وَالنَّشَبِ
 بَلِ الْغِنَى هِيَ نَفْسُ الْحُرِّ أَنْ قَنِعَتْ
 يُبْلَغَةُ^(٤) الْعَيْشِ بَعْدَ الْكَدِّ وَالْتِعَابِ
 هِيَ الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا نَفَادَ لَهُ
 وَتُبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ ضِغْنٍ وَمِنْ حَسَدِ
 فَكُنْ قَنُوعًا وَثِقْ بِاللَّهِ وَاحْتَسِبِ
 وَاقْرَأْ عَنِ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ^(٥) فِي الْكُتُبِ



(١) فشبت: اشتعلت وشبَّ النار: اشتعلها.

(٢) العرض: بوزن الفللس المتاع، وكل شيء عرض إلا الدراهم والدينار.

(٣) تباهى: تفاخر والمباهاة: المفاخرة. وتباهوا أي تفاخروا ومنه الحديث: من أشرط

الساعة (أن يتباهى الناس في المساجد).

(٤) ببلغة: بقليل من العيش.

(٥) الذم: نقيض المدح وذم يذم ذمًا، وهو اللوم في الإساءة، والذم والمذموم

واحد، والمذمة: الملامة.



سَهَرَتْ سُمِيَّةٌ

سَهَرَتْ سُمِيَّةٌ وَالْهُوَاجِسُ ^(١) لَمْ تَنَمْ
 بَاتَتْ عَلَى جَمْرِ الْعُضَى ^(٢) وَيَزِيدُهَا
 الطُّفْلُ يَبْكِي وَالرَّضِيعَةُ قَدْ هَوَتْ
 مَاذَا جَرَى أَضَحَتْ سُمِيَّةٌ شُعْلَةً ^(٣)
 وَتَوَالَتِ الْأَحْزَانُ فَاشْتَدَّ الْأَلَمُ
 وَهُمْ الْهُوَاجِسُ فِي خَوَاطِرِهَا نَدَمٌ
 تَحْتَ السَّرِيرِ وَمَا بِهَا أَحَدٌ أَلَمٌ
 نَظَرَاتُهَا مَسْمُومَةٌ تُوحِي ^(٤) بِغَمٍ
 تَرْمِي بِطِفْلِ قَدْ أُصِيبَ بِعَلَّةٍ
 وَرَضِيعَةٍ أُخْرَى مُسْرَبَلَةٌ ^(٥) بِدَمٍ

(١) الهواجس: الخواطر، والهاجس: خاطر، وفي الحديث: (وما يهجس في الضمائر)

أي وما يخطر بها ويدور فيها من الأحاديث والأفكار. والهجس ما وقع في خلدك تقول: هجس في قلبي همٌّ وأمرٌ.

(٢) العضى: نارٌ غاضيةٌ: عظيمةٌ مُضيئةٌ، قوله نار غاضيةٌ أخذ من نار العضى، وهو من أجود الوُقُودِ عند العرب.

(٣) الشُعْلَةُ: واحدة الشُّعْلِ. والشُّعْلَةُ والشُّعْلُولُ: اللُّهْبُ وشَعَلَ النَّارُ فِي الْحَطَبِ يَشْعَلُهَا أَهْبَهَا فَالْتَهَبَتْ وَقِيلَ: الشُّعْلَةُ شِبْهُ الْجِدْوَةِ وَهِيَ قِطْعَةٌ حَشَبَ تُشْعَلُ فِيهَا النَّارُ، وكذلك القَبَسُ والشُّهَابُ، والمَشْعَلَةُ: الموضع الذي تُشْعَلُ فِيهِ النَّارُ.

(٤) توحى: تشير والوحي: الإشارة والكتابة والرِّسالة والإلهام والكلام الخفي وكلُّ ما ألقىته إلى غيرك. يقال: وحيْتُ إليه الكلامَ وأوحيْتُ.

(٥) السربال: ما يلبس من قميص أو درع وسربله فتسربل أي ألبسه السربال.



كَانَتْ تُدَاعِبُ طِفْلَهَا بِتَلَطُّفٍ خَوْفًا عَلَيْهِ بِأَنْ يُلِمَّ بِهِ سَقَمٌ ^(١)
 وَالآنَ تَتْرُكُهُ يَتَيْنٌ ^(٢) بِجُرْحِهِ وَكَانَ قَلْبَ سُمِيَّةَ صَخْرًا أَصَمٌ ^(٣)
 مَاذَا جَرَى كَانَتْ سُمِيَّةُ مَرَهَمًا ^(٤) أَخْلَافُهَا شَهْدٌ ^(٥) وَمَنْطِقُهَا حِكْمٌ
 مِنْ حُسْنِ مَنْطِقِهَا وَفَرْطٍ ^(٦) ذَكَائِهَا قَالُوا سُمِيَّةُ عَقْلُهَا طَوْدٌ ^(٧) أَشَمٌ ^(٨)
 تِلْكَ النَّمِيمَةُ غَيَّرَتْ مِنْ طَبْعِهَا إِنَّ النَّمِيمَةَ فِعْلٌ مُنْحَطٌّ الْقِيَمِ
 سَمِعَتْ سُمِيَّةُ صَوْتَ زَيْدٍ قَدْ عَلَا قَالَتْ أَتَى هَذَا اللَّيْسِمُ وَقَدْ هَجَمَ
 أَهْلًا بِزَوْجِي الْفَدِّ ^(٩) أَهْلًا فَارْتَقِبْ كُلَّ الْمَشَاكِلِ يَا صَدِيقِي الْمُحْتَرَمِ

(١) سقم : مرض .

(٢) يتن : يصوت ، وَأَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْوَجَعِ يَتَيْنُ أَنْيْنَا صَوْت .

(٣) أصم : صُلْبٌ مُضْمَتٌ وَحَجْرٌ أَصَمٌ ، وَصَخْرَةٌ صَمَاءٌ : صُلْبٌ مُضْمَتٌ وَالصَّمَمُ فِي الْحَجَرِ صَلَابَتُهُ .

(٤) المرهم : أَلَيْتُ مَا يَكُونُ مِنَ الدَّوَاءِ الَّذِي يُضَمَّدُ بِهِ الْجَرْحُ ، يُقَالُ : مَرَهَمْتُ الْجَرْحَ .

(٥) شهد : بفتح الشين وضمها ، العسل في شمعها .

(٦) فَرَطُ الشَّيْءِ : غَلِبَتُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ قَدْرَهُ فَهُوَ مُفْرَطٌ يُقَالُ طَوَّلَ مُفْرَطٌ وَقَصَرَ مُفْرَطٌ

(٧) طود : جبل .

(٨) أشم : مرتفع .

(٩) الْفَدُّ : الْفَرْدُ وَالْجَمْعُ أَفْدَادٌ وَفُدُودٌ وَفِي الْحَدِيثِ (هَذِهِ الْآيَةُ الْفَادَّةُ) أَيِ الْمُنْفَرِدَةِ فِي مَعْنَاهَا .



أَهْلًا وَمَرْحًا كَمْ خَدَعْتَ سُمِيَّةً
 وَتَسْبُنِي سَبَّ اللَّئِيمِ مُجَاهِرًا
 زَيْدٌ تَأْمَلُ وَجْهَهَا مُسْتَغْرِبًا
 فَمَشَى إِلَيْهَا كَيْفَ حَالِ عَزِيزَتِي
 قَالَتْ بَرِّبِكَ هَلْ سُمِيَّةٌ زَوْجَةٌ
 فَأَجَابَهَا مَهْلًا سُمِيَّةُ إِنِّي
 أَنَا يَا سُمِيَّةُ فِي هَوَاكِ مُعَذَّبٌ
 أَنْتِ الْحُرُوفُ إِذَا كَتَبْتُ فَصِيدَةٌ
 أَنْتِ الْوُرُودُ بِرَوْضَتِي مُدْ أَشْرَقْتُ
 أَنْتِ الزُّهُورُ وَأَنْتِ مُزْنٌ^(٢) حَوَاطِرِي
 قَالَتْ صَدَقْتَ وَمَا بَقْلِكَ رَيْبَةٌ^(٣)
 تُمْلِي أَحَادِيثَ النَّيْمَةِ بَيْنَنَا
 تَعْتَابِنِي مِنْ خَلْفِ ظَهْرِي يَا قَرْمٌ^(١)
 وَتُبِيحُ عِرْضِي لِلْقَرِيبِ إِذَا شَتَمَ
 وَرَأَى عَلَى وَجْهِ الْحَبِيبَةِ أَلْفَ غَمٍ
 كَيْفَ الْغَزَالُ وَضَمَّهَا ثُمَّ ابْتَسَمَ
 تُرْضِيكَ أَمْ تَأْوِي بَيْتِكَ كَالْخَدَمِ
 فِي حَيْرَةٍ مِمَّا سَمِعْتُ نَعَمَ نَعَمَ
 أَنْتِ النَّشِيدُ بِحَاطِرِي أَنْتِ النَّعَمُ
 أَنْتِ الْمِدَادُ وَأَنْتِ فِي كَفِّي قَلَمٌ
 شَمْسُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا مُنْذُ الْقَدَمِ
 وَعَلَيْهِ أَقْسَمُ إِنْ سَيُرْضِيكَ الْقَسَمُ
 إِنِّي ابْتُلَيْتُ بِجَارَتِي بَلْ بِنْتِ عَمٍ
 جَلَبْتُ لَنَا كُلَّ الْمَصَائِبِ وَالنَّقَمِ

(١) الْقَرْمُ: فِي النَّاسِ صِغَرُ الْأَخْلَاقِ وَفِي الْمَالِ صِغَرُ الْجِسْمِ وَرَجُلٌ قَرْمَةٌ: قَصِيرٌ وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى وَالْإِسْمُ الْقَرْمُ .

(٢) الْمَزْنُ: السَّحَابُ عَامَةً وَقِيلَ السَّحَابُ ذُو الْمَاءِ وَاحِدَتُهُ مُزْنَةٌ وَقِيلَ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ .

(٣) الرَيْبَةُ: الشُّكُّ، وَالظَّنَّةُ، وَالتُّهْمَةُ .



فَحَذَارِ مِنْ غَزْوِ الْحُسُودِ وَشَرِّهِ
 أَفْكَارُهُ نَارٌ تَلْظَى (٢) فِي الْحَشَا (٣)
 إِنَّ الْحُسُودَ إِذَا اسْتَطَاعَ النَّمَّ (١) نَمَّ
 وَعُيُونُهُ الْبُرْكَانُ تَرْمِي بِالْحَمَمِ (٤)
 نَصْحُ الْحُسُودِ عَقَارِبٌ وَتَعَالِبٌ
 مَكْرٌ يُزَاوِلُهُ وَمَهْمَا اسْطَاعَ سَمَّ
 كَمْ فَرَّقُوا بِالنَّمِّ بَيْنَ أَحَبَّةٍ
 وَبِحُبِّهِمْ كَمْ مَزَّقُوا مِنْ أُسْرَةٍ
 كَالسَّحْرِ يَا خَلِيَّ يُفَرِّقُ مَا انْتَضَمَ
 شَيْطَانُكَ الْأَفْعَى (٦) تَكْشِفَ وَانْتَهَزَمَ
 يَاجَارَتَا إِنِّي كَرِهْتُكَ فَاغْرِبِي (٥)

(١) النَّمُّ : التوريش والإغراء ورفع الحديث على وجه الإشاعة والإفساد ، وقيل : تزيين

الكلام بالكذب والفعل نَمَّ يَنْمُ وَيَنْمُ والأصل الضم ونَمَّ به وعليه تَمَّ ونَمِيمَةٌ ونَمِيمَا

(٢) تلظى : تلتهب .

(٣) الحشا : مادون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش .

(٤) الْحَمَمُ : الفَحْمُ ، واحدته حُمَّةٌ . وَالْحَمَمُ : الرَّمَادُ وَالْفَحْمُ وكلُّ ما احترق من النار .

(٥) اغربي : إذهبي ، والغربُ : الذهابُ والتَّخِّي عن الناس . وقد غَرَبَ عَنَا يَغْرُبُ

غَرَبًا ، وَعَرَّبَ وَأَغْرَبَ ، وَالغَرَبَةُ وَالغَرَبُ : النَّوَى والبُعد ، وَعَرَبَهُ ، وَأَغْرَبَهُ : نَحَاهُ

وفي الحديث (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِتَغْرِيبِ الزَّانِي سَنَةً إِذَا لَمْ يُحْصَنِ) وهو نَفْيُهُ عن

بَلَدِهِ .

(٦) الْأَفْعَى : حية ضَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ قَصِيرَةٌ الْجِسْمِ تَثْبُ على الفارس فتقتله وقيل : الْأَفْعَى

حية رَقْشَاءٌ دَقِيقَةٌ العنق عَرِيضَةٌ الراس لاتزال مستديرة على نفسها لاينفع

منها ترياق ولا رقية .



عُودُوا بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ حُسَّادِكُمْ قَدْ فَازَ مَنْ بِاللَّهِ لَازَ (١) أَوْاعْتَصِمْ



(١) لاذ بالله : لجأ إليه وعاذ به .





الدنيا

أَفُقُ أَيَّهَا الْمَغْرُورُ

أَتَهَزُّ أَبِي سَلَمَى وَتَمَّتَ تَسْحَرُ فَطَوْرًا ^(١) تُسَلِّينِي وَطَوْرًا تُكَدِّرُ
إِذَا ابْتَسَمْتَ يَوْمًا وَأَبَدْتِكِ وَدَهَا وَمَدَّتْ يَدَ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ فَتَغْدِرُ
أَمِيلُ إِذَا مَالَتْ وَأَهْتَزُّ فَرَحَةً مَتَى اقْتَرَبْتَ مِنِّي سُلَيْمَى وَأَفْخَرُ
فَأَغْدُو طَرُوبًا وَالسُّرُورُ يُحْفِنِي ^(٢) وَأَرْفَعُ رَأْسَ التِّيهِ ^(٣) زَهْوًا ^(٤) وَأَخْطُرُ
وَدَأْبِي ^(٥) كَأَنسَانٍ يَهِيمُ بِحُسْنِهَا وَيَسْتَعْدِبُ التَّعْذِيبَ حُبًّا وَيَصْبِرُ

(١) فطورا : تارة .

(٢) يحفني : يحدق بي ، وحف القوم بالشيء وحواليه يُحْفُونُ حَفًّا أَحَدَقُوا بِهِ وَأَطَافُوا بِهِ

وَعَكَفُوا وَاسْتَدَارُوا ، وفي التنزيل ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾

(الزمر : ٧٥) .

(٣) التيه : التكبر والتفاخر والتعاضم .

(٤) الزَّهْوُ : الكِبْرُ والتِّيهِ وَالْفَخْرُ وَالْعِظْمَةُ .

(٥) دأبي : عادي والدأب : العادة والشأن .



فَتَسْلُبُنِي حِينَا شُعُورِي وَفِكْرَتِي
 وَمَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ سَلَمِي تَقُودُنِي
 نَعَمْ هِيَ دُنْيَا بَيْنَ هَمٍّ وَخِئْنَةٍ
 وَلَوْ عَلِمَ الْعُشَّاقُ كُنْهَهُ (٣) حَيَاتِهِمْ
 لَذَابَتْ قُلُوبٌ وَاسْتَهَلَّتْ (٤) مَدَامِعُ
 أَفْقِ أَيِّ الْمَعْرُورِ وَاحْدَرُ بِفِطْنَةٍ
 وَلَا تَمْشِ مُحْتَالًا إِذَا كُنْتَ ذَا غِنَى
 وَلَا تَحْمِلَنَّ الْهَمَّ إِنْ كُنْتَ مُعْسِرًا
 بِمَنْظَرِهَا الْفَتَانَ (١) وَالْمَرْءُ يُسْحَرُ
 لِنَارِ جَحِيمٍ دُونَ مَا كُنْتُ أَشْعُرُ
 وَعَاشِقُهَا تُصَلِّيهِ (٢) نَارًا تُسَعَّرُ
 وَمُتَعَمِّتِهِمْ فِيهَا وَكَمْ يَتَعَمَّرُوا
 وَعَمَّ أَنْيُنُ (٥) دَائِمٌ وَتَحَسَّرُ
 وَفَكَرٌ لِيَتَنَجَّوُ فَالِنَجَاةُ التَّفَكُّرُ
 فَدُنْيَاكَ أَوْهَامٌ تَكِيدُ وَتَمْكُرُ
 فَلَمْ يَبْقَ ذُو مَالٍ وَلَا دَامَ مُعْسِرُ

(١) الفتان : من أبنية المبالغة في الفتنه ، وفتن الرجل بالمرأة وافتتن ، وأهل الحجاز يقولون : فتنته المرأة إذا ولهته وأحبها ، والفتنة : إعجابك بالشيء .

(٢) تصليه : أصليته وصلبته على وجه الفساد والإحراق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ

نُصَلِّيهِ نَارًا ۗ ﴾ (النساء : ٣٠) وقوله تعالى : ﴿ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ۗ ﴾ (الانشقاق : ١٢)
 وَأَمَّا صَلِيَتِ اللَّحْمِ بِالتَّخْفِيفِ مَعْنَاهُ شَوِيْتَهُ .

(٣) كنه : حقيقة ، والكُنه جوهر الشيء ، والكُنه : نهاية الشيء وحقيقته .

(٤) استهلت : صببت بشدة وهلَّ السحابُ بالمطر وهلَّ المطر هلالاً وانهلَّ بالمطر انهللاً
 واستهَلَّ وهو شدَّة انصبابه .

(٥) أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْوَجَعِ يَبِينُ أَنْيُنَا صَوْتِ .



فَأَيْنَ قَرِينِ السُّوءِ قَارُونُ^(١) ذُو الثَّرَاءِ وَحَسْبِي^(٢) مِثَالًا فَالْإِطَالَةُ تُضَجِّرُ



حَوَادِثُ الدَّهْرِ

حَوَادِثُ الدَّهْرِ كَالْبُرِّ كَانَ تَسْتَعِرُّ وَمَا نَجَا مِنْ لَظَى^(٣) آفَاتِهَا^(٤) بَشَرُ
تِلْكَ الدُّنَا مَا اسْتَقَرَّ الْحَالُ أَوْ بَقِيَتْ بِمَنْظَرِ زَهْرَةٍ تَزْهُوُ^(٥) وَتَزْدَهْرُ
أَبِيْتُ فِي اللَّيْلِ مَسْرُورًا وَمُغْتَبِطًا وَفَرَحَتِي فِي الْجَوَى^(٦) تَعْلُوُ وَتَفْتَخِرُ
وَأَنْظُمُ الشُّعْرِ لِلذِّكْرَى وَأُنْشِدُهُ وَفِي الصَّبَاحِ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَنْهَمِرُ^(٧)

(١) قارون : اسم رجل من قوم موسى يضرب به المثل في الغنى وكان كافرا فحسف

الله به وبداره الأرض ولا ينصرف للعجمة .

(٢) حسبي : كفاني .

(٣) اللظى : النار واسم من أسماء النار والتطاء النار إلتهاها وتلظى تلتهب .

(٤) آفاتها : جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة .

(٥) تزهو : تتيه وتتفاخر وتتاعظم .

(٦) الجوى : الحُرقة وشدة الوجد من عشق أو حُزن والجوى الهوى الباطن .

(٧) تنهمر : تصب يقال : هَمَّرَ المَاءُ وَالدَّمْعُ يَهْمِرُ هَمْرًا صَبَّ وَالهَمْرُ صَبُّ المَاءِ وَالدَّمْعُ

والمطر .



فِي اللَّيْلِ تَبَسُّمُ الظُّلَمَاءِ مِنْ طَرَبٍ (١)
 وَمَا تَوَارَى (٢) ظِلَامُ اللَّيْلِ مُنْسَجِبًا
 مَاتَ الحُنُونُ أَبُّ الأَطْفَالِ وَآ أَسْفَى
 كَأَبَةٍ (٤) سَكَنْتَ فِي البَيْتِ وَاحْتَشَدْتَ
 تَتَابَعَتْ نَكَبَاتُ (٥) الدَّهْرِ وَابْتَلَعَتْ
 هِيَ الدُّنَا مِثْلَ ظِلِّ زَائِلٍ فَمَتَى
 سَمِمْتُ (٦) مِنْ عَدْرِهَا وَانْتَابَنِي (٧) قَلَقٌ
 فَيَا ابْنَ آدَمَ لَا تَفْرَحْ بِمَرْتَبَةٍ

بِمَقْدَمِ العَيْدِ وَالأَضْوَاءِ تَنْتَشِرُ
 إِلا وَدَاهِيَةٌ (٣) قَدْ سَاقَهَا القَدَرُ
 وَلَى السُّرُورُ وَحَلَّ الحُزْنُ وَالصَّجْرُ
 مَصَائِبُ حَوْلَهَا مَوْلُودُهَا الضَّرَرُ
 لَذِيذَ عَيْشٍ وَهَبَّ الضَّعْفُ وَالكِبَرُ
 تَبَسَّمَتْ زَارَ بَعْدَ البِسْمَةِ الحُطْرُ
 وَحَاطِرِي مِنْ حُطُوبٍ (٨) الدَّهْرِ مُنْكَسِرُ
 وَلَا بِإِمَالٍ وَبَعْدَ الفُرْحَةِ الكَدْرُ

(١) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

(٢) توارى : استتر .

(٣) الداهية : الأمر المنكر العظيم .

(٤) الكأبة : تعيير النفس بالانكسار ، من شدة الهم والحزن وسوء الحال .

(٥) نكبات : مصائب ، والنكبة : المصيبة من مصائب الدهر .

(٦) سئمت : مللت و سئم الشيء و سئم منه ملّ و السامة الملل والضجر .

(٧) انتابني : نزل بي و النوائب : جمع نائبة ، وهي المصيبة ، واحدة نوائب الدهر وما

يُنوب الإنسان أي : ينزل به من المهمات والحوادث .

(٨) خطوب : جمع خطب : وهو الشأن أو الأمر ، صغر أو عظم يقال هذا خطب جليل

وخطب يسير فهو من الأضداد .



وَتُوبَ إِلَى اللَّهِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ وَاحْذَرْ دَوَاعِيَ الْهُوَى فَالْفَائِزُ الْحَذِرُ



فَاعْبُدْ إلهَكَ

هَذِي الْحَيَاةُ يُشَوِّبُهَا ^(١) التَّنْغِيسُ ^(٢) كَمْ غَاصَ ^(٣) فِيهَا غَافِلٌ وَحَرِيصٌ
 كَمْ لَيْلَةٌ بَاتَ الضِّيَاءُ يَزِينُهَا فَإِذَا بِهَا بَعْدَ الضِّيَاءِ بَصِيصٌ ^(٤)
 هَذَا فَتَى يَزُهِوُ عَلَى أَتْرَابِهِ ^(٥) يَحْتَالُ فِي ثَوْبٍ عَلَتْهُ فُصُوصٌ

(١) الشَّوَّبُ: الخَلَطُ. شَابَ الشَّيْءُ شَوْبًا: خَلَطَهُ. وَشُبَّتْهُ أَشْوَبُهُ: خَلَطَتْهُ فَهُوَ مَشْوَبٌ وَأَنْشَابَ اخْتَلَطَ.

(٢) التَّنْغِيسُ: التَّكْدِيرُ وَنَغَصَ نَغْصًا: لَمْ تَتِمَّ لَهُ هِنَاءٌ لَهُ وَأَكْثَرُهُ بِالتَّشْدِيدِ نَغَّصَ تَنْغِيسًا وَقِيلَ: النَّغْصُ كَدْرُ الْعَيْشِ، وَقَدْ نَغَّصَ عَلَيْهِ عَيْشَهُ تَنْغِيسًا أَيْ كَدَّرَهُ وَتَنْغَّصَتْ عَيْشَتُهُ أَيْ تَكَدَّرَتْ وَنَغَّصَ عَلَيْنَا أَيْ قَطَعَ عَلَيْنَا مَا كُنَّا نُحِبُّ الْإِسْتِكْثَارَ مِنْهُ. وَكُلٌّ مِنْ قَطَعُ شَيْئًا مِمَّا يُحِبُّ الْإِزْدِيَادُ مِنْهُ، فَهُوَ مُنْغَّصٌ.

(٣) غَاصَ: نَزَلَ تَحْتَ الْمَاءِ، وَقِيلَ: الْغَوْصُ الدَّخُولُ فِي الْمَاءِ وَالْغَوْصُ مَوْضِعٌ يُخْرَجُ مِنْهُ اللَّوْلُؤُ.

(٤) الْبَصِيسُ: الْبَرِيقُ. وَبَصَّ الشَّيْءُ يَبْصُ بَصًّا وَبَصِيسًا: بَرَقَ وَتَلَأَلَا وَلَمَعَ.
 (٥) يَرْبُ الرَّجُلُ: الَّذِي وُلِدَ مَعَهُ وَاجْتَمَعَ أَتْرَابٌ.



هَجَمْتُ عَلَيْهِ مَصَائِبٌ وَبَلَابِلٌ^(١) سَلَبْتُ^(٢) قُوَاهُ كَأَتَمَّنَّ لُصُوصُ
 إِنَّ الدُّنَا طَيْفٌ^(٣) كَظِلِّ زَائِلٍ نَطَقْتُ بِذَلِكَ وَقَائِعٌ وَنُصُوصُ
 فَاعْبُدْ إِيَّاهُ وَاسْتَقِمَّ تَجِدِ الْمُنَى^(٤) يَوْمَ الزَّحَامِ^(٥) وَمَنْ عَصَاهُ يَغُوصُ



فَتَبْ إِلَى اللَّهِ

أَرَاكَ فِي مُتَدَيِ الْآفَاتِ^(٦) مُعْتَكِفٌ وَقَدْ أَنَاكَ أَحْوُّ لهُوَ وَمُنْحَرِفٌ^(٧)
 وَسِرَّتَ تَسْبِخٌ فِي بَحْرِ الْهُوَى ثَمَلًا^(٨) وَالْمَوْجُ خَلْفَكَ وَالْأَهْوَالُ^(٩) تَنْكَشِفُ

(١) البلايل والبلبلة والبلبال شدة الهم والوسواس في الصدور وحديث النفس .

(٢) سلبت : اختلست وسلبه الشيء يسلبه سلبا وسلبا واستلبه إياه والاستلاب الاختلاس

(٣) طيف : خيال يجيء في النوم .

(٤) المنى : القصد والمنى ، بضم الميم : جمع المنية ، وهو ما يتمنى الرجل .

(٥) الزحام : أن يزحم القوم بعضهم بعضا يزحمونهم زحما وزحاما : ضايقوهم .

(٦) الآفات : جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة .

(٧) منحرف : مائل وانحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل وإذا مال الإنسان

عن شيء يقال تحرف وانحرف واحرورف ، وتحريف الكلم عن مواضعه : تغييره .

(٨) ثملا : سكران وثلمل بالكسر ، يثلمل ثملا ، فهو ثمل إذا سكر وأخذ فيه الشراب .

(٩) الأهوال : جمع هؤل وهو الخوف والأمر الشديد .



وَأَنْتَ كَأَحْوَتِ مَغْمُورًا ^(١) بِبِلَا وَطَرٍ ^(٢)
 كَأَنَّ فِكْرَكَ لَمْ تُقْرَأْ لَهُ صُحُفٌ
 وَلَا قَرَأْتَ كِتَابًا قَطُّ مُعْتَدِلًا وَمَلَمَّ يَمْرٌ عَلَى أذْهَانِكُمْ شَرَفٌ
 وَتَرْتَقِي سُلَّمًا أَفَاتُهُ انْكَشَفَتْ وَبَانَ فِي طَيْهَا الْمُضْمُونُ وَالْهُدَفُ
 فَإِنَّ فِي مُنْتَدَى الْأَلْعَابِ صَاعِقَةٌ ^(٣) ظَلَامُهَا عَنِ ظَلَامِ اللَّيْلِ مُخْتَلِفٌ
 أَمَا تَرَى فِتْيَةً غَاصُوا بِبُجَّتِهِ ^(٤) فَارْتَجَّ ^(٥) كُلُّ وَكُلٌّ كَانَ يَرْتَجِفُ ^(٦)
 فَأَصْبَحُوا وَظَلَامُ اللَّهِوِي يَضْحَبُهُمْ وَضَاعَ فِي مُنْتَدَاكَ الْبَاءُ وَالْأَلْفُ

(١) المغمور من الرجال : الذي ليس بمشهور ورجل مغمورٌ حامل والمغمور المقهور .

(٢) الوطر : الحاجة ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا ﴾ (الأحزاب : ٣٧)

وجمع الوطر أوطارٌ والوطر كل حاجة يكون لك فيها همّةٌ فإذا بلغها البالغ قيل قضي وطره وأربّه .

(٣) الصاعقة : الموت والصاعقة النار التي يرسلها الله مع الرعد الشديد وقيل الصاعقة العذاب ومثل الصاعقة الصوت الشديد من الرعدة يسقط معها قطعة نارٍ .

(٤) لجة البحر : حيث لا يُدرك قعره ولج البحر الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه .

(٥) فارتج : اضطرب ، ورجه : حرّكه وزلّله ، وبابه رد وارتج البحر وغيره اضطرب .

(٦) يرتجف : يضطرب والرجفة : الزلزلة وقد رجفت الأرض ، من باب نصر .



فَكَيْفَ لَا وَسُومُ الشَّرِّ قَدْ سَكَنْتَ بِالْمُنْتَدَى وَهَلَالِ الْكَوْنِ مُنْكَسِفُ
وَأَنْظُرُ لِحَلْفِكَ حَيْثُ الْجُهْلُ مُتَشَشِرُ مَعَ اخْتِلَاطِ بَدَا وَالضُّدُّ ^(١) مُنْصَرِفُ
وَالْكَاشِفَاتِ وَجُوهَ الْخِزْيِ فِي دَعَا يَرْقُصْنَ مِنْ فَرَحِ وَالْمُبْتَلَى دِنْفُ ^(٢)
مَزْخَرَفَاتٍ ^(٣) بِأَلْوَانٍ مُشْكَلَةٍ كَأَمَّنَّ مَعَ التَّسْرِيجَةِ التَّحْفُ
فَتِلْكَ حَالٌ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا بَرَزَتْ هَوَى بِلِجَّتِهَا مُسْتَهْتَرُ ^(٤) خَرِفُ ^(٥)
فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هُوٍ وَمَسْخَرَةٍ فَإِنَّ دُنْيَاكَ يَا مَعْرُورُ مُنْعَطَفُ ^(٦)

(١) الضد: النظير يقال: لا ضد له ولا ضديد له، أي لا نظير له ولا كفاء له.

(٢) الدنف: بفتحين: المرض الملازم، ورجل دنف أيضا وامرأة دنف وقوم دنف يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع، فإن قلت رجل دنف بكسر النون قلت امرأة دنفة فأنت وتثيت وجمعت.

(٣) مزخرفات: مزينات، وفي التنزيل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنْتَ﴾ (يونس: ٢٤) أي زينتها من الأنوار والزهر من بين أحمر وأصفر وأبيض.

(٤) مُسْتَهْتَرٌ: لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شتم به.

(٥) خَرِفٌ: فَسَدَ عَقْلُهُ مِنَ الْكِبَرِ، وَقَدْ خَرِفَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، يُخْرِفُ خَرَفًا، فَهُوَ خَرِفٌ.

(٦) منعطف: منحني، وَعَطَفَ الشَّيْءُ يَعْطِفُهُ عَطْفًا وَعَطُوفًا فَانْعَطَفَ وَعَطَفَهُ فَتَعَطَّفَ: حَنَاهُ وَأَمَالَهُ وَمُنْعَطَفُ الْوَادِي: مُنْعَرِجُهُ وَمُنْحَاهُ.



إِمَّا إِلَىٰ جَنَّةٍ طُوبَىٰ لِسَاكِنَيْهَا أَوِ الْجَحِيمِ وَمَا فِي قَعْرِهَا ^(١) طَرْفٌ ^(٢)



فَتِلْكَ دُنْيَاكَ

إِسْبَحَ بِلُجَّةِ بَحْرِ الْغَيْثِ وَالظُّلَمِ وَأَصْعَدَ عَلَىٰ سُلْمِ التَّلْفِيْقِ ^(٣) بِالْقَسَمِ
وَزَخْرَفِ ^(٤) السَّلْعَةِ الْعَوْرَاءِ مُعْتَمِدًا عَلَى التَّحَايِلِ وَالتَّدْلِيْسِ ^(٥) فِي الْكَلِمِ
وَأَرْبَحَ كُنُوزًا وَأَسَّسَ أَلْفَ مَمْلَكَةِ وَأَشْتَرَّ عَيْدًا وَوَفَّرَ أَحْسَنَ الْخُدَمِ

(١) قَعْرُ كل شيء : أَقْصَاهُ ، وَجْمَعُهُ قُعُورٌ ، وَقَعْرُ الْبُئْرِ وَغَيْرُهَا : عَمَّقَهَا وَنَهَرَ قَعِيرٌ : بَعِيدَ الْقَعْرِ وَكَذَلِكَ بئر قَعِيرَةٌ وَقَعِيرٌ .

(٢) الطَّرْفُ : بِالتَّحْرِيكِ النَّاحِيَةُ مِنَ النُّوَاحِي وَطَرْفٌ كل شيء مُنْتَهَاهُ .

(٣) التَّلْفِيْقُ : الْكُذْبُ الْمَزْخَرَفُ وَلَفَّقْتُ الشُّوبَ أَلْفَقُهُ لَفْقًا وَهُوَ أَنْ تَضُمَّ شِقَّةٌ إِلَى أُخْرَى وَأَحَادِيثٌ مُلْفَقَةٌ أَي أَكَاذِيبٌ مُزْخَرَفَةٌ .

(٤) زَخْرَفَ : زَيْنٌ .

(٥) التَّدْلِيْسُ : فِي الْبَيْعِ : كِتْمَانُ عَيْبِ السَّلْعَةِ عَنِ الْمَشْتَرِي وَدَلَّسَ فِي الْبَيْعِ وَفِي كل شيء إِذَا لَمْ يَبَيِّنْ عَيْبَهُ وَهُوَ مِنَ الظُّلْمَةِ .



وَسِرٌّ وَخَلْفَكَ رَقَاصًا وَرَاقِصَةً
 وَالْبَسُّ حَرِيرًا أَوْ نَعْلًا عَسَجِدِ شَرْقٍ^(٢)
 وَأَزْكَبٌ مَكُونًا وَطِزْفِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
 وَبَعْدَ ذَا أَنْزَلَ إِلَى مَثْوَاكَ^(٤) مُتَّكِسًا
 وَخُذْ جَزَاءَكَ مَوْفُورًا^(٥) بِمَا صَنَعْتَ
 فَتِلْكَ دُنْيَاكَ يَا مَعْرُورٌ مَا بَقِيَتْ
 مِنَ الْفَرَنْجَةِ^(١) مَا اعْتَادَا عَلَى الْقِيَمِ
 وَأَزْكَبٌ عَلَى صَهْوَةٍ مِنْ عَهْدِ ذِي إِرَمٍ^(٣)
 وَاجْلِسْ عَلَى مِنْبَرِ الْأَفْلَاكِ فِي الْقَمَمِ
 وَادْخُلْ لِقَبْرِكَ مِنْ بَوَابَةِ النَّدَمِ
 يَدَاكَ كُلُّ أَدَى قَدْ حُطَّ بِالْقَلَمِ
 لِكَائِنٍ قَطُّ فَاحْدَرْ زَلَّةَ الْقَدَمِ



(١) الفرنجة : هذه الكلمة أطلقها العرب على الحملة الأولى غالبيتها من الفرنسيين نسبة إلى فرنسا.

(٢) عسجد شرق : ذهب مضيء فالعسجد الذهب ، وقيل : هو اسم جامع للجواهر كله وشرق مضيء ومكان شَرْقٌ ومُشْرِقٌ وشَرْقٌ شَرْقًا وأَشْرَقَ : أَشْرَقَتْ عليه الشمس فأضاء .

(٣) إِرَمٌ : والدُّ عادِ الأولى ومن تركَ صرفَ إِرَمٍ جعله اسمًا للقبيلة وقيل إِرَمٌ عادٌ الأخيرة وقيل إِرَمٌ لبلدتهم التي كانوا فيها وقد اختلف فيها فقيل دِمَشقٌ وقيل غيرها .

(٤) مَثْوَاكَ : مسكنك ، والمثوى : مصدر ثويت أَثْوَى ثَوَاءً ومثوى ، وسمي المنزل أو المسكن مثوى والمراد به هنا القبر .

(٥) موفورا : تاما ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ فَاتَّ جَهَنَّمَ جَرَأُوكُمْ جَزَاءَ مَوْفُورًا ﴾ (الإسراء : ٦٣)



فَكَّرُوا فَكَّرُوا

هَكَذَا هَكَذَا النَّفُوسُ الدَّيْنِيَّةُ (١) تَعَشَّقُ الْمُخْزِيَاتِ تَأْبَى السَّنِيَّةُ (٢)
 وَتَعَافُ (٣) الطَّرِيقَ نَحْوَ الْمُعَالِي وَتَجِدُ الْمُسِيرَ نَحْوَ الرَّزِيَّةِ (٤)
 وَتَظُنُّ الْحَيَاةَ لَا تَعْتَرِيهَا (٥) نُذِرُ الْمَوْتَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةَ
 فَتَرَاهَا عَلَى بَسَاطِ الْمَخَازِي تَتَعَاطَى فُنُونَهَا الْهُزْلِيَّةَ
 وَتَرَاهَا تَحْتَالُ فِي ثَوْبِ عَارٍ سَابِحَاتٍ فِي عَيْشَةٍ هَمَجِيَّةِ (٦)

(١) الدنية : الخصلة المذمومة ، أما الخسيس فاللغة فيه دُنُوٌّ دَنَاءَةٌ ، وهو ذِيٌّ بِالْهَمْزِ

وَالدَّيْنِيُّ مِنَ الرِّجَالِ : السَّاقِطُ الضَّعِيفُ ، وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : (عَلَامٌ نُعْطِي
 الدَّيْنِيَّةَ فِي دِينِنَا) . أَيِ اتَّسَبَّدَلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى .

(٢) السنية : المنزلة الرفيعة ، وسنا إلى معالي الأمور سناء ارتفع ، والسناء من الرفعة
 وَالسَّنِيُّ الرَّفِيعُ وَفِي الْحَدِيثِ : (بَشَّرَ أُمَّتِي بِالسَّنَاءِ) أَيِ : بَارْتِفَاعِ الْمَنْزَلَةِ وَالْقَدْرِ
 عِنْدَ اللَّهِ .

(٣) تعاف : تكرر ، وعاف الشيء يعافه عيافاً وعيافاً وعيافاً وعرهه فلم يشربه
 طعاماً أو شراباً .

(٤) الرزية : المصيبة والجمع الرزايا .

(٥) تعترها : تغشاها واعتراه : أي : غشيه .

(٦) همجية : لا نظام لها والهَمْجُ : الرَّعَاعُ مِنَ النَّاسِ ، وَقَوْمٌ هَمْجٌ : لَا خَيْرَ فِيهِمْ .



كَمَنَّ (١) الْجُهْلُ فِي الْحُشَّاشَةِ (٢) مِنْهَا
 غَابَ عَنْهَا الْهُدَى فَضَلَّتْ حَيَارَى
 هَكَذَا هَكَذَا النَّفْسُ الدَّنِيَّةُ
 أَيُّهَا الرَّائِبُونَ بَحَرَ الْخَطَايَا
 فَكَّرُوا فَكَّرُوا بَلْبٌ سَلِيمٌ
 فَكَّرُوا فِي الدُّنَا تَرَوْهَا عَدُوًّا
 فَهَوَاتُ (٣) فِي جُبَّةِ (٤) جَاهِلِيَّةِ
 تَائِهَاتٍ فِي نَكْبَةِ (٥) وَبَلِيَّةِ
 ضَعُفَتْ حِكْمَةٌ وَعَقْلًا وَنِيَّةُ
 لَا تَنْظُرُوا حَيَاتِكُمْ أَبَدِيَّةِ
 وَنَفْسٍ كَرِيمَةٍ وَأَبِيَّةِ (٦)
 قَدْ تَحَلَّى بِحُلَّةِ ذَهَبِيَّةِ



(١) كمن : اختفى .

(٢) الحشاشة : رُوح القلب ورمق حياة النفس والحشاش والحشاشة ، بقية الروح

في المريض .

(٣) تهات : سقطت يقال هوى يهوي هويانا ، ورأيتهم يتهاونون إذا سقط بعضهم

في إثر بعض .

(٤) جُبَّةُ الْبَحْرِ وَجُجُ الْبَحْرِ : الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاه .

(٥) النَّكْبَةُ : الْمُصِيبَةُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ .

(٦) أبية : ذات إباء ورجل أبيٌّ ذو إباءٍ شديدٍ إذا كان ممتنعاً . والإباءُ : أشدُّ الامتناع

ورجل أبيانٌ يأبى الطعامَ وقيل : هو الذي يأبى الدَّيَّةَ .



يَا مُؤَلَّعًا بِحُطَامٍ

أَرَاكَ تَعْتَبِقُ الدُّنْيَا وَتَبْتَسِمُ كَأَنَّهَا وَرْدَةٌ بِالْحُسْنِ تَسْتَسِمُ
 أَرَاكَ تَتَّبِعُهَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ (١) كَأَنَّهَا قَمَرٌ تَخْنُونَا (٢) لَهُ النُّجْمُ
 وَإِنْ تَحَلَّتْ بِأَنْوَابٍ مُطَرَّرَةٍ (٣) بَعْسَجِدٍ (٤) وَعَلَيْهَا الدَّرُّ (٥) مُنْتَظِمُ
 أَرَاكَ كَالْعَبْدِ يُجْرِي خَلْفَ سَيِّدِهِ مَتَى يَمُدُّ يَدًا فَالْعَبْدُ يَلْتَثِمُ (٦)
 يَا مُؤَلَّعًا بِحُطَامٍ أَصْلُهُ قَدَرٌ وَمُغْرَمًا بِسَرَابٍ أَصْلُهُ الْعَدَمُ
 فَلَوْ تَكَشَّفَتِ الدُّنْيَا لِعَاشِقِهَا لَذَابَ مِنْ قُبْحِهَا وَأَنْتَابَهُ (٧) السَّقْمُ (٨)

(١) زاوية البيت: رُكْنُهُ، والجمع الزوايا.

(٢) تخنو: يقال: حَتَى يَخْنُو وَيَخْنُو عَطْفَ ظَهْرِهِ وَأَنْحَى الشَّيْءُ انْعَطَفَ وَفِي الْحَدِيثِ:

(لَمْ يَخْنُ أَحَدٌ مَنَا ظَهْرَهُ). أَي لَمْ يَنْنَه لِلرُّكُوعِ، وَمَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ مِنَ الْإِنْحِنَاءِ

لِبَعْضِهِمْ حَرَمٌ لِأَنَّهُ خُضُوعٌ لِعَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٣) الطَّرُّزُ: البَزُّ والهيئَةُ والطَّرُّزُ والطَّرَّازُ: الجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالطَّرَّازُ: عَلَمُ الثَّوْبِ

فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ. وَقَدْ طَرَّرَزَ الثَّوْبَ، فَهُوَ مُطَرَّرَزٌ.

(٤) الْعَسَجِدُ: الذَّهَبُ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِلْجَوْهَرِ كُلِّهِ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ.

(٥) الدر: اللؤلؤ.

(٦) يلتثم: يقبل والثلثم التقبيل.

(٧) انتابه: أصابه.

(٨) السقم: المرض.



وَلَوْ رَأَاهَا بَعَيْنِ الْحَقِّ مَارَضِيَتْ
 فَأَيُّهَا جِيْفَةٌ (٢) هَامَتْ بِهَا جِيْفٌ
 عُيُونُهُ بِالْقَبِيحِ النَّتَنِ (١) تَصْطَدِمُ
 وَبَحْرُشُومٍ هَوَى (٣) فِي جُلُهَا (٤) النَّهْمُ (٥)
 وَصَارَ مِنْ خَلْفِهِ السَّادَاتُ وَالْخَدَمُ
 وَأَيْنَ قَارُونُ (٦) مَنْ فَاضَتْ خَزَائِنُهُ
 نَرَى عَلَى بَابِهِمْ مَنْ كَانَ يَزْدَحِمُ
 وَأَيْنَ ذُو الْعِلْمِ أَيْنَ الرَّاسِخُونَ فَلَنْ
 فَأَصْبَحُوا فِي الثَّرَى (٩) وَالذُّودُ يَلْتَهُمْ
 الْحَيْنُ (٨) فَاجَأَهُمْ مِنْ دُونِ مَوْعِدَةٍ

(١) النتن : الرائحة الكريهة .

(٢) الجيفة : معروفة جثة الميت ، وقيل : جثة الميت إذا أُنْتِنَتْ .

(٣) هوى : سقط .

(٤) لُجُّ البحر : السماء الكثير .

(٥) النَّهْمُ : بالتحريك والنهامة إفراط الشهوة في الطعام وأن لا تمتلئ عين الأكل ولا تشبع .

(٦) قارون : اسم رجل من قوم موسى يضرب به المثل في الغنى وكان كافرا فحسب الله به وبداره الأرض ولا ينصرف للعجمة .

(٧) البأس : الشدة في الحرب .

(٨) الْحَيْنُ ، بالفتح : الهلاك .

(٩) الثرى : التراب الندي ، وقيل : هو التراب الذي إذا بُلَّ يَصِرُ طِيناً لازباً ، وقوله

عز وجل ﴿ وَمَا تَحْتِ الثَّرَى ﴾ (طه : ٦) أي : ماتحت الأرض .



فَتِلْكَ دُنْيَاكَ يَا مَغْرُورٌ مَا بَقِيَتْ
لَايٌّ حَيٌّ سَيْفِنِي الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
سَيَذْهَبُ الْكُلُّ مَضْحُوبًا بِمَا فَعَلْتَ
يَدَاهُ مِنْ سَوْءَةٍ بُشْرَى لِمَنْ سَلِمُوا
فَتُبِّ إِلَى اللَّهِ وَاحْتَذَرْ حُبَّ فَا نِيَّةٍ
فَإِنَّ دُنْيَاكَ مَخْفُوفٌ^(١) بِهَا النَّدَمُ



(١) مخفوف : من حَفَّ القومُ بالشيءِ وحواليه يُخْفُونَ حَفًّا : أَحَدَقُوا به وَأَطَافُوا به
وَعَكَفُوا واستداروا وفي التنزيل : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾
(الزمر : ٧٥) .





المال

تِلْكَ الدَّرَاهِمُ

نُقْصَانُ مَالِكَ بَيْنَ النَّاسِ نُقْصَانُ
فَكَمَ غَنِيِّ غَبِيٍّ فِي تَصَرُّفِهِ
يُصَفِّقُونَ لَهُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ^(٢)
إِنْ قَامَ قَامُوا احْتِرَامًا عِنْدَ وَثْبَتِهِ^(٦)
وَكَمَ فَقِيرٍ لَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ
إِذَا تَحَدَّثَ مَا أَصْغَتْ^(٧) لَهُ أُذُنٌ
وَفَاقِدُ الْمَالِ لَا يُؤْوِيهِ^(١) إِنْسَانٌ
تَجَمَّعَتْ حَوْلَهُ شَيْبٌ وَشُبَّانٌ
رُغَاؤُهُ^(٣) عِنْدَهُمْ رَوْحٌ^(٤) وَرَيْحَانٌ^(٥)
وَإِنْ أَشَارَ فَكُلُّ الْقَوْمِ عُبْدَانٌ
وَقَوْلُهُ الْفَضْلُ وَالْأَفْكَارُ بُسْتَانٌ
وَجُلَّهُمْ لِذَوِي الْأَمْوَالِ آذَانٌ

(١) يؤويه : ينزله وآواه غيره إيواء واواه أنزله به .

(٢) الْمُعْتَرَكُ : مَوْضِعُ الْعِرَاكِ ، وَالْمُعَارَكَةِ ، أَي : الْقِتَالِ . وَالْمُعْتَرَكُ : مَوْضِعُ الْحَرْبِ .

(٣) الرغاء : صوت ذوات الخف .

(٤) الرَّوْحُ : بَرْدٌ نَسِيمِ الرِّيحِ وَالرُّوحُ نَسِيمِ الرِّيحِ .

(٥) الرَّيْحَانُ : كُلُّ بَقْلِ طَيِّبِ الرِّيحِ وَاحِدَتُهُ رَيْحَانَةٌ وَالرَّيْحَانُ اسْمُ جَامِعٍ لِلرِّيَاحِينَ الطَّيِّبَةِ .

(٦) وثبته : طفرته ، ووثب طفر ، والوثوبُ : النَّهْوُضُ وَالْقِيَامُ .

(٧) أصغت : مالت إليه بالسمع ، وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا مِلْتُ بِسَمْعِكَ نَحْوَهُ .



تَلْكَ الدَّرَاهِمُ كَمْ ذَلَّتْ ذَوِي حَسَبٍ وَكَمْ رَقَى وَاعْتَلَى بِأَمَالِ شَيْطَانُ
حَافِظٌ عَلَى الْمَالِ أَنْفَقَ دُونَ مَا شَطَطِ إِنَّ الْمُبَدَّرَ وَالشَّيْطَانَ سَيَّانُ (١)



قَالُوا مَلَلْنَا

نَظَرْتُ إِلَى هَذَيَانِ (٢) شِعْرِي رُفِقَةٌ وَأَنَا الثَّرِيُّ (٣) مِنَ الرَّجَالِ الْكُمَّلِ (٤)
قَالُوا هَيْنِئًا شَاعِرٌ مُتَمَكِّنٌ نَالَهُ أَنْتَ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ (٥)
وَأَتَى عَلَيَّ الدَّهْرُ يَوْمًا فَاثْنَى فَقَرَّيْهِدُّ وَالثَّرَاءُ (٦) بِمَعْرِزِ
فَنَظَمْتُ شِعْرًا يَا لَهُ مِنْ لَوْلُو مُتَنَائِرٍ أَنْشَدْتُهُ فِي الْمُحْفِلِ

(١) سَيَّانٍ : بمعنى سَواء ، يقال : هُما سَيَّانٍ ، وَهُمَ أَسْواءٌ وَهُما سَواءٌ إنِ أَي مِثْلانِ .

(٢) الهَذَيَانُ : كلام غير معقول مثل كلام المَبْرَسَمِ والمَعْتَوهِ .

(٣) الثَّرِيُّ : كثير المال وكثير العدد .

(٤) الكَمال : التمام وقد كمل يكمل بالضم كمالاً .

(٥) الطَّرَازِ الْأَوَّلِ : النسج القديم والطرّاز ما ينسج من الثياب للسلطان ، لفظ فارسي

والطَّرَزُ والطَّرَازُ الجَيِّدُ من كل شيء وقيل : هو معرب ويقال للرجل إذا تكلم

بشيء جيد استنباطاً وقَرِيحَةً : هذا من طِرَازِهِ .

(٦) الثَّرَاءُ : الكثرة . والثَّرَاءُ : المال الكثير .



قَالُوا مَلَلْنَا أَنْتَ أَضْعَفُ شَاعِرٍ فَاصْمُتْ هَذَاكَ اللَّهُ يَا بَنَ الْأَهْدَلِ
فَعَلِمْتُ أَنَّ الشُّعْرَ كَانَ مُزْخَرَفًا (١) بِالْمَالِ لِابِلِوَزْنِ وَالْمُعْنَى الْجُلِيِّ (٢)



(١) مزخرفا : مزينا .

(٢) الجلي : الواضح .





بر الوالدين

دَعِ الْجَدَالَ

أَسْلُكَ سَبِيلَ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَأَخْلَصَ لِوَلَاكَ فِي حَلِّ وَمُرْتَحَلِ
فَمَنْ تَتَوَجَّعَ بِالْإِخْلَاصِ فِي عَمَلٍ نَالَ السَّعَادَةَ فِي الْأُخْرَى بِإِلَاحِلِ
وَصَلَّ فَرَضَكَ وَادْعُ اللَّهَ مُبْتَهَلًا وَرَتَّلِ الْآيَةَ تَرْتِيلًا بِإِلَاحِلِ
أَطْعَ أَبَاكَ وَحَاذِرْ مَسْلَكَ الزَّلَلِ وَبِرِّ أُمَّكَ بِرَّ السَّيِّدِ الْبَطَلِ
وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ يَا عِدْنَانُ^(١) مُمْتَثِلًا أَوْامِرَ اللَّهِ وَاسْلُكْ أَحْسَنَ السُّبُلِ^(٢)
فَمَنْ تَدَرَّعَ^(٣) ثَوْبَ الصَّبْرِ نَالَ رِضًا وَمَنْ تَقَمَّصَ ثَوْبَ الْحَزَنِ لَمْ يَنْلِ
ظَفِرَتْ بِالْخَيْرِ إِنْ أَصْبَحَتْ مُجْتَنِبًا عُقُوقَ أَصْلِ^(٤) وَإِلَّا بُؤِتَ^(٥) بِالْفَشَلِ

(١) عدنان : ابن الناظم .

(٢) السبل : جمع سبيل وهو الطرق وما وضع منها .

(٣) تدرع : لبس .

(٤) الأصل : المراد به الأب والأم وأصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه

فالأب أصل للولد والنهر أصل للجدول والجمع أصول .

(٥) بؤت : رجعت .



لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ كَالطَّاووسِ مُفْتَخِرًا
 وَلَا كَالْكَيْتِ الْفَلا أَوْ مِشِيَةِ الْحُجَلِ
 فَمَا التَّكَبُّرُ إِلَّا ذِلَّةٌ وَقَدَى (١)
 وَمَا التَّوَاضُّعُ إِلَّا رَفْعَةُ الرَّجُلِ
 وَصُنْ لِسَانَكَ تَسْلَمَ مِنْ عَوَاقِبِهِ
 فَطَعْنَةُ الْقَوْلِ فَاقَتْ طَعْنَةَ الْأَسْلِ (٢)
 دَعِ الْجِدَالَ فَفِيهِ السُّمُّ مُنْعَمَسٌ (٣)
 وَأَيُّ خَيْرٍ جَنَاهُ الْمُرءُ مِنْ جَدَلٍ
 وَاحْذَرْ صَدَاقَةَ أَفَّاكٍ (٤) وَمُنْحَرِفٍ (٥)
 وَمُؤَلِّعٍ بِالْحَنَا (٦) وَالْمُنْطِقِ الْخَطْلِ (٧)
 وَاحْذَرْ صَدِيقًا طَفِيفًا (٨) الْجِدِّ مِنْ ثَقَلٍ
 بَلِ ابْتَعِدْ عَنِ غُوَاةِ الْعَجْزِ وَالْمَلَلِ

(١) القذى : جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ .

(٢) الأسل : الرِّمَاح والنَّبَل .

(٣) العَمَسُ : إِرْسَابُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ السَّيَّالِ أَوْ النَّدَى أَوْ فِي مَاءٍ أَوْ صَبَغٍ عَمَسَهُ يَغْمِسُهُ عَمْسًا أَي مَقَلَهُ فِيهِ .

(٤) أفاك : كذاب ، والإفك : الكذب .

(٥) منحرف : مائل ، وانحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل وإذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف وانحرف واحرورف وتحريف الكَلِمِ عن مواضعه : تغييره .

(٦) الحنا : من قبيح الكلام ، والحنا : الفُحْش .

(٧) الخطل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب .

(٨) طفيف : قليل .



وَدَعُ ذَوِي الْجُهْلِ فَلَافَاتُ مَسْبَحِهِمْ
وَأَسْهَرُ لَيْلِ الْعُلَا فَالْعِلْمُ مَنْقَبَةٌ^(٢)
وَأَسْبَحُ بِرُورِقِ بَحْرِ الْعِلْمِ مُجْتَهِدًا
فَمَا تَقَاعَسَ^(٥) عَنْ عِلْمٍ وَلَا أَدَبٍ
عَلَيْكَ بِالنَّحْوِ فَاَنْهَلِ^(٦) مِنْ مَنَابِعِهِ
وَجَنَّبِ الْفِكْرَ أَشْعَارًا مُزْخَرَفَةً^(٨)
وَمَنْبَعُ^(١) الشَّرِّ فِي الْأَقْطَارِ وَالذُّوَلِ
وَدَعُ كَسُولًا غَدَا كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ^(٣)
وَعُضْ بِلُجَّةِ^(٤) هَذَا النُّورِ وَامْتَثِلِ
أَوْلُوا الْفَطَانَةَ مِثْلُ السَّادَةِ الْأُولِ
وَصُنْ لِسَانَكَ مِنْ لَحْنٍ^(٧) وَمِنْ خَلَلِ
بِزَيْنَةِ كَطِلَاءِ الْحُبِّ وَالْغَزَلِ

(١) منبع الماء : مكان خروجه ونبع الماء ونبع بكسر الباء وفتحها خرج من العين ولذلك

سميت العين ينبوعا ، هو يفعل من نبع الماء إذا جرى من العين وجمعه ينبوع .

(٢) المنقبة : بفتح الميم الفعل الكريم .

(٣) ثملا : سكران وثل بالکسر ، يثل ثملا ، فهو ثمل إذا سكر ، وأخذ فيه

الشراب .

(٤) لجة البحر : الماء الكثير .

(٥) تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف .

(٦) انهل : اشرب والنهل : الشرب الأول والنهل : الرِّيُّ .

(٧) لحن : أخطأ في العربية ، واللحن واللحن واللحن واللحن : ترك الصواب

في القراءة والنشيد ونحو ذلك .

(٨) مُزْخَرَفَةٌ : مُزَيَّنَةٌ .



وَأَنْظُمُ قَصِيدِكَ فِي عِلْمٍ وَمَوْعِظَةٍ
وَأَقْنَعُ بِرِزْقِكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ
وَوَقِّرِ^(٣) الشَّيْخَ إِنْ وَاثَاكَ^(٤) فِي مَلِيٍّ
وَأَرْفُقْ بِطِفْلِ رَدِيئِي فِي تَعَامُلِهِ
أَدَّ الْأَمَانَةَ لَا تَعْدِرْ بِصَاحِبِهَا
أَرَى الْحُسُودَ بِنَارِ الْحِقْدِ مُكْتَوِيًا^(٨)
وَيَا رَعَى اللَّهُ مَنْ بَاتَتْ سَرِيرَتُهُ
وَأَرْبَأُ^(١) بِنَفْسِكَ عَنُ أَنْشُودَةِ الطَّلَلِ^(٢)
قَنَاعَةُ الْمُرِّ كَنْزُ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ
وَإِنْ تَقَهَّقَرَ^(٥) فَاسْنِدُهُ عَلَى مَهَلٍ
فَلَيْسَ لِلطُّفْلِ قِطْمِيرٌ^(٦) مِّنَ الْحُجَلِ
وَأَفْرُقُ^(٧) مِّنَ الْغَيْشِ وَالتَّدْلِيْسِ وَالْحَيْلِ
وَكَمَّ حَسُودٍ رَمَاهُ اللَّهُ بِالشَّلَلِ^(٩)
بِيَضَاءِ صَافِيَةٍ كَالشَّمْعِ فِي الْعَسَلِ

(١) اربأ: اطلع وربأ لهم: اطلع لهم على شرف.

(٢) الطلل: ما شحخص من آثار الديار.

(٣) وقر: عظم والتوقير: التعظيم والترزين ووقرت الرجل إذا عظمته.

(٤) واثاك: أذاك، وواقي فلان: أتى.

(٥) تقهقر: تراجع على قفاه.

(٦) قطمير: الفوفة التي في النواة، وهي القشرة الدقيقة التي على النواة بين النواة والتمر

ويقال هي النكتة البيضاء التي في ظهر النواة التي تنبت منها النخلة.

(٧) افرق: خف والفرق الخوف وقد فرق منه من باب طرب.

(٨) مكتويا: محترقا بالكي، والكي: إحراق الجلد بحديدة ونحوها.

(٩) الشلل: يبس اليد وذهاؤها، وقيل: هو فساد في اليد.

وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَعِثْرَتِهِ وَمَنْ قَفَا إِثْرَهُمْ مِنْ صَالِحٍ وَوَلِيٍّ



وَاحْفِضْ جَنَاحَكَ

لَمَّاذَا ابْتَعَدْتَ كَبُعْدِ الْقَمَرِ وَطِرْتَ إِلَى مَسْجِدِي فِي قَطْرِ (١)
تَرَكْتَ أَبَاكَ وَأُمَّا حُنُونًا فَأَيْنَ التَّمَكُّرُ أَيَّنَ النَّظْرُ
حَفِظْتَ الْكِتَابَ بِتَرْتِيلِهِ وَأَحَدَقْتَ (٢) فِي آيِهِ وَالشُّورُ
وَاحْفِضْ جَنَاحَكَ (٣) أَمْرٌ صَرِيحٌ وَتَرَكَ الْأَوَامِرَ إِحْدَى الْكُبْرِ (٤)
أَعْبَدَ الْمُهَيْمِينَ (٥) سِرْتَ خَطِيئًا وَسِرْتَ إِمَامًا تَوْمُ الْبَشَرُ
فَأَبْدَأَ بِنَفْسِكَ إِنْ رُمْتَ نَفْعًا وَإِلَّا ضَلَلْتَ الطَّرِيقَ الْأَبْرُ (٦)

(١) قطر : شبه جزيرة تقع في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي .

(٢) أحدقت : نظرت بشدة والتحديق شدة النظر .

(٣) واحفض جناحك : إشارة إلى قوله تعالى في حق الوالدين : ﴿ وَاحْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ﴾

الَّذِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿ (الإسراء : ٢٤) .

(٤) إحدى الكبر : أي البلايا العظام .

(٥) عبد المهيمن : ابن الناظم .

(٦) الأبر : البر ضد العقوق تقول بررت بوالدي أبره .



أَلَمْ تَسْمَعْ النُّصْحَ مِنْ مُحَمَّدٍ
فَفِي أَبْوَيْكَ فَجَاهِدُ^(٢) وَهَلْ
فِيَا إِخْوَةَ الدِّينِ أَيْنَ الْحُقُوقُ
أَبْ صَيَّرْتَهُ الْفُرُوعُ كَوَهُمْ
وَأُمَّ بَكَتْ مِنْ عَذَابِ الْفِرَاقِ
فَهَلَا ارْتَدَعْتُمْ فَلَيْسَ الْعُقُوقُ
فَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ غَفْلَةٍ
عَنِ الْمُصْطَفَى الْهَاشِمِيِّ الْأَعْرُ^(١)
مُخَالَفَةَ النَّصِّ إِلَّا الْبَطْرُ^(٣)
لَأُمَّ فَكَمْ مِنْ عُقُوقٍ ظَهَرُ
يُمُرُّ كَطَيْفٍ بَدَا وَأَنْدَثَرُ^(٤)
فَسَالَتْ دُمُوعٌ كَسَيْلِ الْمَطَرِ
سِوَى الْخِزْيِ يَنْبُوعُهُ^(٥) مِنْ سَقَرِ
وَعَمَطٍ^(٦) حُقُوقٍ مَنْوُطٍ^(٧) بِشَرِّ



(١) الأعر: السيد الشريف الحسن .

(٢) ففي أبويك فجاهد: إشارة للحديث الشريف: (جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستأذنه في الجهاد فقال: ألك والدان؟ قال: نعم، قال: ففيها فجاهد).

(٣) البطر: التبخر، وقيل: قلة احتمال النعمة، وقيل: البطر: الطغيان في النعمة .

(٤) اندثر: اندرس .

(٥) ينبوع: العين ونبع الماء ونبع بكسر الباء وفتحها: خرج من العين، ولذلك

سميت العين ينبوعاً، هو يفعل من نبع الماء إذا جرى من العين وجمعه ينابيع .

(٦) الغمط: الجحود وغمط الحق جحده وغمط النعمة والعافية يغمطها غمطاً

لم يشكرها .

(٧) منوط: معلق .



لَوَالِدَيْكَ حُقُوقٌ

رَأَيْتُهُ مُلْتَوٍ (١) كَالْقَوْسِ (٢) فِي الدَّارِ وَالذَّمْعُ فِي عَيْنِهِ مُسْتَرْسِلٌ (٣) جَارِي
 وَزَوْجُهُ اسْوَدَّ مِنْهَا الْوَجْهَ مِنْ هَلَعٍ (٤)
 فَتَهَتْ (٥) فِي حَيْرَةٍ مِنْ حَالَةِ الْجَارِ
 أَبٌ كَثِيبٌ (٦) عَلَى طِفْلِ تَدَاعِبُهُ (٧) هُمَّى وَتَحْضُنُهُ أَمْرَاضٌ أَخْطَارِ
 وَالْأُمُّ مِنْ لَهَبِ الْأَحْزَانِ ذَابِلَةٌ حُزْنًا عَلَى الطِّفْلِ مِنْ آثَارِ أَضْرَارِ
 يَمُرُّ دَهْرٌ وَقَلْبُ الْأُمِّ فِي قَلْبِ عَلَى الصَّغِيرِ وَفِي أَعْمَاقِ أَكْدَارِ (٨)

(١) ملتو: مثني، ولوى يده لياً ولوى ثناها وقرن ألوى: مُعْوَجٌّ .

(٢) القوس التي يُرمى عنها والجمع أقوس وأقواس وأقياس .

(٣) مسترسل: سائل .

(٤) الهلع: الجزع وقلة الصبر، وقيل: هو أسوأ الجزع وأفحشه والهلع: الحزن .

(٥) تهت: احترت، وفي الحديث: (إنك امرؤ تائه) أي متكبر أو ضال متحير .

(٦) كثيب: حزين، والكأبة سوء الحال والانكسار من الحزن واكتأب اكتئاباً حزيناً .

(٧) تداعبه: تمازحه وداعبه مداعبة: مازحه، والمداعبة: الممارحة والدعابة .

(٨) الكدر: نقبض الصفاء .



حَنَانُ أُمِّكَ يَا حَسَّانُ (١) عِطْرُ شَذَا (٢)
 وَسَلْسَبِيلُ (٣) وَطَلٌّ (٤) فَوْقَ أَشْجَارِ
 أَبُوكَ جَوْهَرَةٌ وَالْأُمُّ لَوْلُؤَةٌ
 هُمَا الْوُرُودُ وَنَهْرُ بَيْنَ أَزْهَارِ
 هُمَا سَحَابَةٌ أَمْطَارٌ تَصُبُّ لَكُمْ
 حُبًّا فَتَحْمِلُ أَفْكَارُ بَأَنْوَارِ
 إِخْفِضْ جَنَاحَكَ يَا حَسَّانُ مُتَثَلًّا
 أَطْعَمَهُمَا لَا تَغْصُ (٥) فِي بَحْرِ أَوْزَارِ
 لِيَوَالِدَيْكَ حُقُوقٌ لَوْ عَمِلْتَ بِهَا
 لَبَلْتَ خَيْرًا وَتَرْضَى الْخَالِقَ الْبَارِي
 لَيْسَ الْعُقُوقُ سِوَى الْخُسْرَانِ فَاجْتَنِبُوا
 كِبَائِرَ الذَّنْبِ لَا تَسْعُوا إِلَى النَّارِ



(١) حسان : ابن الناظم .

(٢) الشذا : شدة ذكاء الريح الطيبة .

(٣) السلسبيل : عين في الجنة ، وقيل الخالص الصافي من القذى والكدر .

(٤) الطل : المطر الصغار القطر الدائم ، وهو أرسخ المطر ندى .

(٥) تغص : تنزل تحت الماء ، والغوص : النزول تحت الماء .





الزوجان

رَأَى الْبَدْرَ

رَأَى الْبَدْرَ فِي مَمِّهِ ^(١) فَانْبَهَرَ ^(٢) وَهَامَ زُهَيْرٌ بِحُسْنِ الْقَمَرِ
رَأَى غَادَةً ^(٣) مِثْلَ رَيْمٍ ^(٤) الْفَلَا تَمِيسُ ^(٥) وَتَحْتَالُ بَيْنَ الشَّجَرِ
وَتَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ فِي دَوْحَةٍ ^(٦) وَتَزْهُو ^(٧) كَزَهْرٍ سَقَاهُ الْمَطَرُ

(١) تمه : ليلة ثلاث عشرة وفيها يستوي القمر ، وهي ليلة تمام القمر .

(٢) فانبهر : يقال : انبهر فلان إذا بالغ في الشيء فانبهر أي تتابع نفسه .

(٣) غادة : فتاة ناعمة ، والغادة : الفتاة الناعمة اللينة ، والأغيد من البنات : الناعم
المتشي والغيداء : المرأة المتشينة من الدين .

(٤) الرِّيمُ : الطَّبِيُّ الأَبْيَضُ الخَالِصُ البِياضِ .

(٥) تميس : تميل وميَّاسٌ مائلٌ ورجلٌ ميَّاسٌ وجاريةٌ ميَّاسةٌ إذا كانا يتبختران
في مشيتهما .

(٦) الدَّوْحَةُ : الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت .

(٧) تزهو : تتفاخر وتتعاظم .



وَبَاتَ كَثِيبًا ^(١) عَمِيدًا ^(٢) بِهَا
فَأَمَّهَرَهَا جَنَّةَ عَرْضِهَا
وَأَصْبَحَ بَعْلًا لِشَّمْسِ الضُّحَى
وَمَرَّتْ لِيَالٍ كَحُلْمٍ بِجَيْلٍ
وَذَاقَ زُهَيْرٌ أَشَدَّ الْعَنَاءِ ^(٦)
تَزَوَّجَ مِنْ أُسْرَةٍ هَشَّةٍ ^(٨)
حَلِيفَ ^(٣) الْبُكَاءِ صَدِيقَ السَّهْرِ
مَهِيبٌ ^(٤) وَطُوْلٌ كَمَدُّ الْبَصْرِ
وَأَطْفَانًا نَارَ الْجُوى ^(٥) وَاسْتَقَرَّ
وَأَعْقَبَهُ طَيْفٌ سُوءٍ وَشَرٌّ
وَعُنْفَ ^(٧) الْبَلَاءِ وَأَيْنَ الْمَقْرِ
تَهَاوَتْ ^(٩) بِأَفْعَاهِا فِي الْحَفْرِ

(١) كثيبا : حزينا ، والكأبة : سوء الحال ، والانكسار من الحزن .

(٢) العميد : والمعمود : المشعوف عشقا ، وقيل : الذي بلغ به الحب مبلغا .

(٣) حليف : ملازم وكل شيء لزم شيئا فلم يُفارقهُ فهو حليفهُ .

(٤) مهيب : يهابه الناس والهيبه : المهابة والإجلال والمخافة ورجل مهيب أي :
يهأبه الناس .

(٥) الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

(٦) العناء : الضر ، والتعب والحبس في شدة ودل .

(٧) العنْف : بالضم ، الشدة والمشقة والخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق
وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله .

(٨) هشة : الهش والهشيش من كل شيء : ما فيه رخاوة ولين ، وخبزة هشئة : رخوة
المكسر .

(٩) تهاوت : سقطت .



فَبَاتَ كَيْبًا (١) شَدِيدَ الْوَنَى (٢)
 سَقِيًّا (٣) غَزَاهُ الْأَسَى (٤) وَالضَّرْرُ
 فَهَلَّا تَزَوَّجَ بِنْتَ الصَّلَاحِ
 وَبِنْتَ الْوَفَاءِ وَعَضُّ النَّظْرِ
 تَرَبَّتْ عَلَى خُلُقٍ نَيْرٍ (٥)
 وَدَيْنٍ كَمَا جَاءَ نَافِي الْأَثْرِ (٦)
 وَفَرًّا مِنَ الْحُسْنِ فِي مَنَبَةٍ
 رَدِيءٍ تَغَدَّى بِلَوْثِ الْبَقَرِ
 زُهَيْرٌ أَسَاءَ اخْتِيَارِ الشَّرِيكِ
 فَزَجَّ بِبَحْرِ عَظِيمِ الْخَطَرِ
 فَلَا تَقْتَفُوا (٧) إِثْرَهُ وَاطْفَرُوا
 بِصَاحِبَةِ الدِّينِ عَطِرِ الزَّهْرِ

(١) كئيبا : حزينا والكأبة : سوء الحال ، والانكسار من الحزن .

(٢) الونى : ضعف البدن .

(٣) سقييا : مريضا .

(٤) الأسى : مفتوحا مقصورا : الحزن .

(٥) نير : حسن مشرق يقال للحسن المشرق اللون : أنور ، وهو أفعل من النور .
 يقال : نار فهو نير ، وأنار فهو منير .

(٦) الأثر : الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم : (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها
 ولجمها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) .

(٧) تقفوا : تتبعوا ، وقفا إثره : تبع أثره .



فَتَبَقَى الْحَيَاةُ ضِيَاءً بِهَا وَحَلَّ الصَّفَاءُ^(١) حَلَّ الْكَدْرُ^(٢)



زَوْجِي اسْتَبَدَّ

حَسِبَ التَّعَالِي قُرْبَةً^(٣) وَثَوَابًا ظَنَّ التَّكْبُرَ حِكْمَةً وَصَوَابًا
فَلَمَحَتْهُ يَحْتَالُ بَيْنَ بُرُودِهِ^(٤) وَيَتِيهِ^(٥) فِي وَادِ الْهُوَى إِعْجَابًا
رَفَقًا فَتَاتِي إِنْ بَعْلَكَ يَرْتَقِي
قَمَمَ الْفَخَارِ وَمَنْ تَفَاخَرَ خَابًا^(٦)

(١) الصَّفَاءُ : نَقِيضُ الْكَدْرِ وَالصَّفَاءُ مُمَصَّدَرُ الشَّيْءِ الصَّافِي وَالصَّفَاءُ مُصَافَاةُ الْمَوَدَّةِ
وَالْإِخَاءِ .

(٢) الْكَدْرُ : نَقِيضُ الصَّفَاءِ .

(٣) قُرْبَةٌ : مَا يَتَقَرَّبُ بِهَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ .

(٤) الْبُرُودُ : جَمْعُ بَرْدٍ وَهُوَ ثَوْبٌ فِيهِ خَطُوطٌ ، وَالْبُرْدَةُ كِسَاءٌ يَلْتَحِفُ بِهِ .

(٥) يَتِيهِ : يَتَكَبَّرُ وَيَتَفَاخَرُ وَيَتَعَاطَمُ .

(٦) خَابَ : خَسِرَ ، وَخَابَ يُخَوِّبُ خَوْبًا : اِفْتَقَرَ ، وَخَابَ يُخَيِّبُ خَيْبَةً حُرْمٌ وَلَمْ يَنْلِ
مَا طَلَبَ .



أَهْدَيْتُهُ خُطْبَ الرَّقَاقِ^(١) فَمَا ارْعَوَى^(٢)
 وَطَلَبْتُ مِنْهُ تَوَاضَعًا فَارْتَابَا^(٣)
 وَأَتَاهُ خِنْزَبٌ^(٤) لِابِسَا ثَوْبَ الشَّقَا
 وَدَعَاهُ يَلْبَسُ مِثْلَهُ فَأَجَابَا
 رَدَّتْ سُمِيَّةٌ بِالْدُمُوعِ فَأَوْجَزَتْ^(٥)
 وَقَرَأَتْ فِي تِلْكَ الدُّمُوعِ جَوَابَا
 زَوْجِي اسْتَبَدَّ وَلَمْ يَمَلْ لِتَفَاهِمِ
 أَنَا مَا حَسَسْتُ مَوَدَّةً وَمَحَبَّةً
 إِلَّا الْمَذَلَّةَ تَطْرُقُ الْأَبْوَابَا
 مُنْذُ التَّصَقُّتِ بِهِ ابْتَلَيْتُ بِحُرْقَةٍ
 تَعْتَالُ قَلْبِي تُسْقِطُ الْأَهْدَابَا^(٧)
 وَكَأَنِّي أَمَةٌ تُوَيْتُ بِدَارِهِ
 أُمْسِي وَأُصْبِحُ أَمْسِحُ الْأَعْتَابَا^(٨)

(١) الرَّقُّ : الشيء الرقيق والرقة مصدر الرقيق عام في كل شيء والرقة ضد الغلظ
 والرحمة وترقيق الكلام تحسينه .

(٢) ارعوى : كف وارعوى عن القبيح ارعواء أي كف .

(٣) ارتاب فيه : شك والرئب والريبة : الشك ، والظنة .

(٤) خنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

(٥) أوجزت : اختصرته ، والكلام الموجز ما قل لفظه وكلام وجيز أي خفيف
 مقتصر .

(٦) الجفأ : ترك الصلوة والبر جفاه إذا بعد عنه .

(٧) الأهداب : جمع هُدْبَة وهي الشعرة النابتة على شفر العين .

(٨) الأعتاب : جمع عتبة وهي أسكفة الباب التي توطأ وقيل : العتبة العليا .



شَكَّوَيَ أَرْفَعُهَا لِمَنْ خَلَقَ الْوَرَى
فَاغْرُورَقْتُ (٢) عَيْنِي وَذُبْتُ نَدَامَةً
وَتَنَامُ فَوْقَ أَسْرَةٍ (٥) مُنْهَارَةٍ (٦)
لَبَسْتُ نِيَابَ الذُّلِّ وَهِيَ عَزِيزَةٌ
أَبْنَى رِفْقًا فَالتَّكْبُرُ سَوْءَةٌ
أَنْ يَقْمَعَ (١) الْمُغْتَرَّ وَالْكَذَّابَا
إِذْ لَا تَحُوزُ (٣) سُمِّيَّةُ جِلْبَابَا (٤)
وَحَشَتْ (٧) فِرَاشَ مَنَامِهَا أَعْشَابَا
مَا مَسَّ كَفُّكَ يَأْتَاةُ خِضَابَا
وَيَبْدُدُ الْأَخْلَاقَ وَالْأَدَابَا

(١) يقمع : يذل ويقهر والقمع : مصدر قَمَعَ الرجل يَقْمَعُهُ قَمْعًا وَأَقْمَعَهُ فَاثْمَعَ قَهْرَهُ وَذَلَّلَهُ فَذَلَّ .

(٢) اغْرُورَقْتُ عيناه بالدموع : امتلأتا وفي الحديث : (فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احمرَّ وجهه واغْرُورَقَتْ عيناه) . أي غرقتا بالدموع .

(٣) تحوز : تملك ، والحوز : الملك يقال : حُزْتُ الشيء وكل من صَمَّ شيئاً إلى نفسه من مال أو غير ذلك فقد حازَه حَوْزًا وحِيازَةً .

(٤) الجلبابُ : الإزارُ . وقيل : هو كالمقنعة تُغَطِّي به المرأةُ رأسها وظهرها وصدْرَها

(٥) أسرة : وسرر جمع سَرِيرٌ وهو المَضْطَجَعُ ، والسرير : الذي يجلس عليه معروف

وفي التنزيل العزيز : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (الصافات : ٤٤) .

(٦) منهارة : متساقطة وهار البناء هوراً : وتهيرٌ : انهدم فإذا سقط فقد انهارَ والهائر : الساقط .

(٧) حشت : ملأت ، وحشا الوسادة والفراش وغيرهما يحشوها حشواً ملأها وبه سمي القطن الحشواً لأنه تُحشَى به الفرش .



وَالظُّلْمُ طَاغُوتٌ مَجْبَرٌ وَاعْتَلَى
وَأَرْفُقُ بِزَوْجِكَ يَا زُهَيْرُ فَحَقُّهَا
أَيْنَ الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ فَهَلْ مَحَى ^(٢)
هَلَّا أَفَاقَ زُهَيْرٌ مِنْ طُغْيَانِهِ
هَلَّا أَفَاقَ زُهَيْرٌ مِنْ نَزَوَاتِهِ ^(٤)
أَزْهَيْرُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَمُفَارِقٌ
لُدَّ ^(٦) بِالْفِرَارِ مِنْ اتِّبَاعِكَ لِلْهُوَى
قَمَمَ الْجَحِيمِ فُتِبَ زُهَيْرٌ مَتَابَا
فَرَضُ سَيْلَقَى الْعَامِطُونَ ^(١) عَدَابَا
أَثَارَهَا جَهْلٌ فَسَبَّ وَشَابَا
أَمَّ غَاصٌ ^(٣) فِي بَحْرِ الشَّقَاءِ وَذَابَا
وَتَذَكَّرَ الْيَوْمَ الْعَصِيبَ ^(٥) فَتَابَا
أَيْنَ الْمَفْرُوقِ وَقَدَحَمَلَتْ كِتَابَا
قَبْلَ الْهُوَى ^(٧) وَلَمْ تَجِدْ أَصْحَابَا

(١) الغامطون : غَمَطَ النُّعْمَةَ وَالْعَافِيَةَ بِالْكَسْرِ يَغْمِطُهَا غَمَطًا : لَمْ يَشْكُرْهَا وَغَمِطَ الْحَقُّ :

جَحده .

(٢) محى : أذهب أثره ومحى الشيء يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ مَحْوًا وَمَحْيًا : أَذْهَبَ أَثْرَهُ .

(٣) غاص : نزل تحت الماء .

(٤) نزواته : وثباته ، ونزًا نَزَوًا وَنَزَاءً ، بالضم ، ونزواً ونزوانا : وثب ، والنزوانُ :

التَّغَلُّبُ .

(٥) العصيب : الشديد وَيَوْمٌ عَصِيبٌ وَعَصْبُ عَصَبٌ : شديد الحُرِّ ، أو شديد .

(٦) لاذ به : لجأ إليه وعاذ به ولاذ : لجأ إليه واللَّوْذُ بِالشَّيْءِ الْاِسْتِئْثَارُ وَالْاِحْتِصَانُ بِهِ .

(٧) الهوى : السقوط ، وهوى وأهوى واهتوى : سَقَطَ ، والهوى بفتح الهاء إلى أسفل

وبضمتها إلى فوق وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : (كَأَنَّمَا يَهْوِي مِنْ صَبَبٍ)

أَي يَنْحَطُّ ، وَذَلِكَ مِشْيَةُ الْقَوِيِّ مِنَ الرِّجَالِ .



تِلْكَ النَّصِيحَةُ يَا زُهَيْرُ فَطِرِي إِلَى بَحْرِ الْمُنْتَابِ إِذَا خَشِيتَ عِقَابَا
تِلْكَ النَّصِيحَةُ يَا زُهَيْرُ فَطِرِ بِهَا فَرَحًا فَقَدْ فَازَ الْمُطِيعُ وَطَابَا (١)



(١) طاب : حسن .





تربية الأولاد

أَبْ أَنْتَ أُمُّ صَخْرَةَ؟!!

رَأَيْتُكَ تَلْعَبُ وَقْتَ السَّحَرِ بَعِيدًا عَنِ الْأَهْلِ بَعْدَ الْقَمَرِ
 وَقَبْلَكَ خِنْزَبٌ ^(١) يَرْسُمُ دَرْبًا مَلِيئًا بَغْدِرٍ عَمِيقِ الضَّرَرِ
 وَخَلْفَكَ يَرْكُضُ لَيْلٌ بِهَيْمٍ ^(٢) عَلَيْهِ سِمَاتٌ ^(٣) تُشِينُ ^(٤) الْبَشَرَ
 وَحَوْلَكَ رَهْطٌ ^(٥) كَأِعْصَارِ ^(٦) نَارٍ سَرَتْ فِي هَشِيمٍ ^(٧) قُبَيْلِ السَّحَرِ

(١) خنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

(٢) بهيم : لا ضوء فيه إلى الصباح .

(٣) سمات : علامات ، والسِّمَةُ تُوضَعُ على الشيء تُعرف به ، والسِّمَةُ : العلامةُ .

(٤) الشين : خلاف الزين .

(٥) الرَّهْطُ : عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة ، ورَهْطُ الرجلِ : قومه وقبيلته والمعشرُ .

(٦) إعصار : ريح تثير الغبار فيرتفع إلى السماء كأنه عمود ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَأَصَابَهَا

إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَأَحْرَقَتْ﴾ (البقرة : ٢٦٦) .

(٧) الهشيم : النبت اليابس المتكسر والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء وفي التنزيل

﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ (الكهف : ٤٥) وقيل هو يابس كلِّ كَلٍّ وقيل هو اليابس من كل شيء



وَوَجْهَكَ فِيهِ اصْفِرَارُ الْمَرِيضِ بَدَاءِ عَضَالٍ (١) كَدَاءِ الْبَطْرِ (٢)
 تَأَمَّلْتُ وَجْهَكَ فِي حَيْرَةٍ وَقَدْ سَالَ دَمْعِي وَقَلْبِي انْفَطَرَ (٣)
 وَقُلْتُ لِنَفْسِي انظُرِي (مَعْمَرًا) أَحَا (قُنْفُذٍ) (٤) قَدْ عَلَاهُ الضَّجْرُ
 أَلَمْ يَرْتَدِعْ عَنْ غَوَاةِ الرَّفَاقِ وَأَهْلِ النَّفَاقِ وَرَهْطِ السَّهَرِ
 أَلَمْ يَتَّبِعْ عَنْ طَرِيقِ الضَّالِّ وَدَرْبِ الضَّيَاعِ وَأَهْلِ الْعَوْرِ (٥)
 تَقَهَّقِرَ (٦) فِي دَرَسِهِ حِقْبَةً (٧) فَأَيْنَ التَّفَكُّرُ أَيْنَ النَّظَرُ
 فَقَالَتْ دَعِ الْحُزْنَ يَا سَيِّدِي فَلَيْسَ الْفَتَى وَحَدَهُ مَنْ عَدَرَ

(١) العضال: المرض الذي يُعجزُ الأطباء فلا دواء له .

(٢) البطر: التبخر، وقيل: قلة احتمال النعمة، وقيل: البطر: الطغيان في النعمة .

(٣) انفطر: تشقق: وفطر الشيء يَفْطُرُهُ فطراً فانفطر وفطره شقه وتفطر الشيء تشقق

والفطر الشق وجمعه فطور وفي التنزيل العزيز ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ (الملك: ٣) .

(٤) القنفذ: الشيهم، معروف، والأنثى قنفذة وقنفذة بضم الفاء وفتحها والقنفذة: الفأرة .

(٥) العور: الشينُّ والقُبْحُ . والأعور: الرديء من كل شيء وقيل: إنهم يقولون

للرديء من كل شيء من الأمور والأخلاق أعور، وللمؤنث منه عوراء .

والأعور: الضعيف الجبان البليد والذي لا خير فيه .

(٦) تقهقر: تراجع على قفاه، والقهقرى: الرجوع إلى خلف .

(٧) حقة من الدهر: مدة لا وقت لها والحقة بالكسر السنة .



أَبُوهُ ارْتَقَى فَوْقَ عَرْشِ النَّسَاهِلِ وَالْأُمُّ تَعَشَّقُ لَيْلَ السَّمَرِ
 وَلَمْ يَمْتَلِكْ سُلَّمًا لِلرُّقِيِّ وَلَمْ يَعْرِفِ الطُّفْلُ عَزْفَ (١) الْوَتْرِ (٢)
 وَأَصْبَحَ يَعْرُجُ (٣) فِي قَوْمِهِ وَلَوْلَا اصْطِبَارُ الْفَتَى لَانْتَحَرَ
 وَخِنْزَبٌ يَخْطُرُ مِنْ فَرْحَةٍ كَذئِبٍ رَأَى الضَّانَ بَيْنَ الشَّجَرِ
 فَيَعْزُو الْفَتَى بَيْنَ أَفْكَارِهِ فَلَمْ يَبْقَ لِلْخَيْرِ فِيهَا الْأَثَرُ
 فَيَسْبَحُ فِي ظِلْمَةِ الْمُخْزِيَاتِ وَيَمْشِي عَلَى نَافِثَاتِ (٤) الشَّرَرِ
 تَغْدَى عَلَى اللَّهِوِ مُسْتَهْتَرًا (٥) وَعَاشَ وَفِي نَاطِرِيهِ الْقِصْرُ (٦)

(١) العزف : اللعب بالمعازف وهي الدفوف وعزف الدف صوته ، يقولون للواحد

عَزَفٌ ، والجمع معازِفٌ فهو ضَرْبٌ من الطَّنَابِيرِ ويتخذُه أهلُ اليمنِ وغيرهم يجعل
 العُودَ مِعْزَفًا والمِعَازِفُ المَلاهي والمَلَاعِبُ التي يُضْرَبُ بها .

(٢) الوتر : بالتحريك : واحد أوتار القوس .

(٣) يعرج : موضع العرج من الرِّجْلِ . والعَرَجَانُ بالتحريك : مشية الأعرج .

(٤) نافثات : النفث شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل ، وقد نفث الراقي من باب ضرب
 ونصر والنفاثات في العقد السواحر ، والحِيَّةُ تُنْفِثُ السَّمَّ حينَ تُنْكِرُ .

(٥) مُسْتَهْتَرٌ : إذا ذهب عقله فيه وانصرفت هممه إليه حتى أكثر القول فيه بالباطل ،
 اسْتَهْتَرَ فلان ، فهو مُسْتَهْتَرٌ إذا كان كثير الأباطيل .

(٦) القِصْرُ : العَجْزُ ، وأَقْصَرَ عن الشيء إذا نَزَعَ عنه وهو يَقْدِرُ عليه ، والتَّقْصِيرُ : التواني



أَبُّ أَنْتَ أُمُّ صَخْرَةٌ صَلْدَةٌ (١)
 أَبُّ أَنْتَ أُمُّ سَوْءَةٌ فِي الْوَرَى
 وَرَوْجُكَ أُمُّ تُرَى أُمُّ قَدْرٌ (٢)
 وَتَرْمِيهِ ظُلْمًا فَأَيْنَ الْحَدْرُ
 مَهَيْبٍ عَظِيمٍ وَأَيْنَ الْمَفْرُ
 وَطِفْلٍ وَتَهْوِي (٣) غَدًا فِي سَقَرٍ (٤)
 وَتُبَّتْ مِنَ الظُّلْمِ قَبْلَ الْخَطَرِ
 وَجَنَّبَتْهُ دَرْبَ سُؤْمٍ (٥) وَشَرِّ
 حِينَ اسْتَهَنْتِ (٦) بِطِفْلِ أَعْرُ
 سَتَلْقَى النَّدَامَةَ عِنْدَ الْكِبَرِ
 فَهَلَّا أَرْتَدَعْتَ بِنُصْحِ النَّصِيحِ
 وَعَلَّمْتَ طِفْلَكَ دَرْبَ الصَّلَاحِ
 وَيَا أُمَّ لَسْتَ بِمَنَّا (٦) عَنِ الْوَزْرِ
 فَمَنْ أَهْمَلَتْ طِفْلَهَا فِي صِبَاهُ

(١) صلدة : صلبة ملساء والصلد : الحجر الصلب الأملس .

(٢) القَدْرُ : ضدّ النظافة .

(٣) تهوي : تسقط .

(٤) سقر : اسم من أسماء جهنم .

(٥) السُّؤْمُ : خلافُ اليَمْنِ .

(٦) النَّأْيُ : البُعدُ . نَأَى يَنُأَى : بَعُدَ وَتَنَاءَ وَآ : تَبَاعَدُوا . وَالمُنْتَأَى : الموضع البعيد .

(٧) استهنت : استحقرت وأهانته وهونته واستهانَ به وتهاونَ به استخفَّ به

واستحقره .

وَفِي مَوْقِفِ الْحُشْرِ مَسْؤُولَةٌ وَأَيْنَ الْمَفْرُ وَأَيْنَ الْمَفْرُ
فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ مِنْ غَفْلَةٍ هَنِئًا لِمَنْ آبَ (١) ثُمَّ أَدَّكَرِي (٢)



تَقَهَّقِرْ فِي دَرْسِهِ

أَتَبَكِّي عَلَى سَبِيلِكَ الْأَنْكَدِ (٣) وَمِنْ وَطْأَةِ الْحُزْنِ لَمْ تَرْقُدِ
وَمَابَالَ عَيْنِكَ مُحْمَرَّةً وَدَمْعِكَ فِي الْمَوْقِ (٤) لَمْ يَجْمُدِ
لَقَدْ رَسَبَ الشُّبْلُ فِي دَرْسِهِ وَلَمْ يَنْجُ مِنْ ضَرْبَةِ الْمُعْهَدِ
تَقَهَّقِرْ (٥) فِي دَرْسِهِ وَالتَّوَى وَحَالَفَ حَظًّا يُفُوقُ الرَّدِي (٦)

(١) آب إلى الشيء: رَجَعَ والمَابُ: المَرْجِعُ .

(٢) ادكر: تذكر واتعظ وخاف، ومدكر متعظ خائف قال تعالى: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾
(القمر: ١٥) .

(٣) الأنكد: كل شيء جرّ على صاحبه شراً، فهو نكدٌ، وصاحبه أنكدٌ والنكدُ الشؤمُ
واللؤمُ .

(٤) الموق: مؤخر العين وقيل مقدمها .

(٥) تقهقّر: تَرَجَعَ على قفاه، والقَهْقَرَى: الرجوع إلى خلف .

(٦) الردي: أي الرديءُ: المُنْكَرُ المَكْرُوهُ .



وَأَصْبَحَ يَسْبَحُ فِي حَيْرَةٍ وَإِنْ قَدَّمُوا النَّصْحَ لَمْ يَهْتَدِ
 فَلَوْ كُنْتَ يَا زَيْدُ ذَا حِكْمَةٍ وَصَبْرٍ وَحِلْمٍ كَرِيمِ الْيَدِ
 لَعَلَّمْتَهُ فِي صَبَاهُ الصَّلَاحَ وَعَلَّمْتَهُ السَّعْيَ لِلْمَسْجِدِ
 وَتَابَعْتَهُ جُلًّا أَوْقَاتِهِ وَجَنَّبْتَهُ صُحْبَةَ الْمُعْتَدِي
 لِأَصْبَحَ طِفْلُكَ زَيْنٌ ^(١) الْوَرَى وَشَقَّ طَرِيقًا إِلَى السُّؤْدِ ^(٢)
 وَمَنْ أَهْمَلَ الطُّفْلَ عِنْدَ الصَّبَا يَذُوقُ الْمَرَارَةَ إِنْ يَرُشِدِ
 وَهَذَا أَنْتَ تَدْمَعُ مِنْ حَسْرَةٍ وَهَلْ يَنْفَعُ الدَّمْعُ يَأْسِيَّيْ



طِفْلَانِ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ

سَمِعْتُ طِفْلًا تَلَا آيَا مِنَ الذُّكْرِ وَصَوْتُهُ نِعْمَةٌ تَنْسَابُ فِي الْفِكْرِ
 يُرْتِّلُ الْآيَةَ بِالتَّجْوِيدِ مُلْتَزِمًا كَأَنَّ الْأَفَاظَهُ صَيَّغَتْ مِنَ السَّحْرِ
 سَأَلْتُهُ شَرْحَ آيَاتِ فَبَيَّنَهَا وَقَامَ يَشْرَحُ لِي مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ
 فَبَانَ مِنْ شَرْحِهِ مَا كَانَ مُنْبَهًا ^(٣) وَرَادَ تَوْضِيحُهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

(١) الزَّيْنُ : خلاف الشَّيْنِ .

(٢) السُّؤْدُ : الشرف .

(٣) منبها : لا يعرف له وجه يؤتى منه وأمرُ منبهم إذا كان مُلتبسًا لا يُعرف معناه ولا بابه .



رَعِيًّا^(١) لِطِفْلِ كَزْهَرِ الرَّوْضِ مُبْتَسِمًا
 خَرَجْتُ مِنْ مَجْلِسِي وَالْقَلْبُ مُنْشَرِحٌ
 رَمَقْتُ^(٢) آخَرَ يَمْشِي بَيْنَ رُفْقَتَيْهِ
 عِيُونُهُ مِنْ ظَلَامِ الْجُهْلِ زَائِعَةٌ^(٣)
 طِفْلَانِ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ وَمُنْفَرِقٌ
 فَتَهَتْ مِمَّا رَأَتْ عَيْنِي وَأَرْقَنِي
 أَبٌ تَوَلَّى شُؤْنَ الطِّفْلِ مَجْتَهِدًا
 حَتَّى ارْتَوَى^(٧) طِفْلُهُ بِالْعِلْمِ فِي صِغَرٍ
 وَوَجْهُهُ مُشْرِقٌ إِشْرَاقَةَ الزَّهْرِ
 بُرُؤِيَةِ الطِّفْلِ مَسْرُورٌ بِمَا يَجْرِي
 كَأَنَّهُ ثَعْلَبٌ فِي الْعِشِّ وَالْمَكْرِ
 وَفِكْرُهُ مُتَدَيٌّ لِلْهَوِ وَالشُّخْرِ
 فَذَاكَ شَمْسٌ وَهَذَا قِمَّةُ الْغَدْرِ
 تَبَائِنٌ^(٤) وَهُمَا سَيَّانٍ^(٥) فِي الْعُمْرِ
 وَمَا وَنَى^(٦) عَزْمُهُ مِنْ قُوَّةِ الصَّرِّ
 وَنَالَ مَرْتَبَةً تَعْلُو عَلَى الْبَدْرِ

(١) رعيا : كلمة دعاء بمعنى رعاك الله ورعاه يرعاه رعياً ورعايةً حفظه .

(٢) رمقت : نظرت إليه ، ورمقه يرّمقه رمقاً ورامقه : نظر إليه ، ورمقته ببصري ورامقته إذا أتبعته بصره وتتعهده وتنظر إليه وترقبه .

(٣) زائعة : ماثلة والزئغ : المثل ، وأزاعه عن الطريق أي أماله وزاغت الشمس تزئغ زيوغا فهي زائغة : مالت .

(٤) تباين : فرق .

(٥) سيّان بمعنى سواء ، يقال : هما سيّان ، وهما أسواء وهما سواء إن أي مثلان .

(٦) الونى : ضعف البدن ، وقال ابن سيده : الونا : التعب والفترة والضعف .

(٧) ارتوى : شرب والريّان : ضد العطشان وماء رواء ، ممدود مفتوح الراء ، أي عذب .



وَمَنْ تَوَانَى ^(١) عَنِ الْأَطْفَالِ مُتَّخِبًا ^(٢) دَرَبَ التَّسَاهُلِ لَا يَنْجُو مِنَ الْخُسْرِ
 صِغَارُهُ سَوْءَةٌ فِي الْأَرْضِ هَائِمَةٌ يَنَالُهُ شَرُّهُمْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 فَجَنَّبِ الطِّفْلَ دَاءَ الْجُهْلِ مُتَّهَجًا طَرِيقَ أَهْلِ الْهُدَى فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
 وَأَدَّبِ الطِّفْلَ عِلْمَهُ طَرِيقَ هُدَى تَنَالُ أَجْرًا وَنِعْمَ الْفَوْزُ بِالْأَجْرِ



فَلَا تَرْمِ طِفْلَكَ

سَأَنْظِمُ وَالنَّظْمُ زَيْنُ الْأَدَبِ سَأَنْظِمُ نُصْحِي لِأُمِّ وَأَبِ
 وَلَا غَرَوُ ^(٣) إِنْ ذُبْتُ مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى الطِّفْلِ حِينَ أَرَمْتِي فِي اللَّهَبِ
 فَيَعْشَقُ جَهْلًا غِنَاءَ الْمُغْنِي بَأَقْبَحِ لَفْظٍ وَعُودِ الطَّرِبِ
 وَيَطْرِبُ ^(٤) عِنْدَ غِنَاءِ الْغَوَانِي ^(٥) بِلَحْنٍ ^(٦) كَأَجْرَاسِ صَوْتِ الْعَرَبِ

(١) تواني : قصر ، والونا : الفقرة في الأعمال والأموال ، وتواني في حاجته : قَصَّر .

(٢) انْتَحَبَ الشَّيْءَ : اختاره ، وَمُتَّخِبَةً : مُتَّخِةً .

(٣) الْغَرَوُ : الْعَجَبُ ، وَلَا غَرَوِي أَي : لَا عَجَبَ .

(٤) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

(٥) الغواني : جمع غانية وهي التي استغنت بحسنها عن الزينة وقيل كل امرأة غانية .

(٦) اللَّحْنُ : هُوَ الْغِنَاءُ وَتَرْجِيعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيبُ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمَصَوِّغَةِ الْمَوْضُوعَةِ ،

وَجَمْعُهُ أَلْحَانٌ وَلُحُونٌ ، وَلَحْنٌ فِي قِرَاءَتِهِ إِذَا غَرَّدَ وَطَرَّبَ فِيهَا بِالْحَانَ .



تَرَبَّى عَلَى نِعْمَةِ الْفَاتِنَاتِ (١)
 أَيَسْمَعُ لِلْمُخْرِيَاتِ الْجَسَامِ
 فَكَمْ قَارِيٍّ لِلكِتَابِ الْعَزِيزِ
 فَلَوْ عَوَّدُوهُ اسْتِجَاعَ الْكِتَابِ
 وَكَمْ مِنْ فَتَى يَشْرَبُ الْمُسْكِرَاتِ
 صَغِيرٌ تَرَبَّى عَلَى سَوْءَةٍ
 يُبَدِّدُ مَالًا بِلَارَحْمَةٍ
 فَهَلَّا تَعَوَّدَ تَرْكَ الْقَبِيحِ
 وَكَمْ سَوْءَةٍ زَجَّ (٥) فِيهَا الصَّغَارُ
 فَلَا أُمَّ تَدْرِي بِهِ أَوْ أَبٌ

فَأَيَّنَ الْمُرَبِّي وَأَيَّنَ الْأَدَبُ
 فَأَيَّنَ التَّلَاوَةَ أَيَّنَ الْقُرْبُ (٢)
 بِأَجْمَلِ صَوْتٍ يُبِيدُ التَّعَبُ
 لِأَصْبَحَ فِي قَوْمِهِ لَمْ يُعَبُ
 فَتَلْقَى عَلَى جِسْمِهِ كَأَجْرَبُ (٣)
 وَلَمْ يَدْرِ عَن مَانِعٍ أَوْ سَبَبُ
 فَلَمْ يَبْقَ مَالٌ لَهُ أَوْ نَشَبُ
 فَلَيْسَ لِطِفْلِ صَغِيرٍ أَرْبُ (٤)
 وَأَصْحَابُ سُوءٍ إِلَيْهِمْ ذَهَبُ
 وَجَهْلُ الْمُرَبِّي يُثِيرُ الْعَجَبُ

(١) الفاتنات : جمع فاتنة ، وفتن الرجل بالمرأة وافتنن وأهل الحجاز يقولون فتنته المرأة إذا ولهته وأحبها .

(٢) القرب : جمع قرابة وهي ما يتقرب بها من الله عزوجل من العمل الصالح .

(٣) الجربُ : معروف ، بثرٌ يعلو أبدان الناس والإبل . والجربُ العيب .

(٤) الأرب : الحاجة .

(٥) زَجَّ بالشيء من يده يزجُّ زجًّا : رمى به ، والزجُّ : رميك بالشيء تزجُّ به عن نفسك .



فَهَلَّا تَذَكَّرْتَ يَوْمَ الْحِسَابِ وَأَنْتَ الذَّهُولُ ^(١) حَبِيسُ الْكُرْبِ ^(٢)
 فَتُسْأَلُ عَنْ طِفْلَةٍ أَهْمَلْتِ وَدَمَعِ الصَّغِيرِ لِمَاذَا انْسَكَبَ
 فَلَا تَرْمِ طِفْلَكَ فِي الْهَٰوِيَاتِ ^(٣) فَتَهْوِي ^(٤) وَلَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبُ



يَالْعَبَّةَ الشَّيْطَانَ

سَمِعْتُ صَرْخَةَ صَوْتٍ يَشِيعُ ^(٥) بِالْأَخْزَانِ
 وَكَانَ يَوْمًا مَطِيرًا وَالشُّحْبُ كَالْمَرْجَانِ

(١) الدهول والذهول: تَرَكَكَ الشيء على عَمْد، أو يَشْغَلُكَ عنه شُغْلٌ، وَذَهَلَ الشيءُ وَذَهَلَ عنه يَذْهَلُ فِيهَا ذَهَالًا وَذُهُولًا، تركه على عَمْدٍ أو غَفَلَ عنه أو نَسِيَهِ لَشُغْلٍ .

(٢) الكرب: الحُزْنُ والغَمُّ الذي يأخذُ بالنَّفْسِ، وجمعه كُرُوبٌ .

(٣) الهاويةُ: اسم من أسماء جهنم، والهاويةُ: كلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ قَعْرَهَا .

(٤) تهوي: تسقط .

(٥) الشُّعَاعُ: ضَوْءُ الشَّمْسِ الذي تراه عند ذُرُورِهَا كَأَنَّهُ الحَبَالُ أو القُضْبَانُ مُقْبِلَةً عَلَيْكَ

إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا شَاعَ الشَّيْءُ يَشِيعُ وَشَعَّ يَشِيعُ شَعًّا وَشَعَاعًا كِلَاهِمَا إِذَا تَفَرَّقَ .



فَسِرْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ وَالْقَلْبُ فِي خَفَقَانٍ^(١)
 عَلِمْتُ بَعْدَ ثَوَانٍ بِمَوْتِ طِفْلِ يَمَانِي
 وَعَمْرُهُ فَوَقَّ سَبْعٍ يَمِيْسُ^(٢) كَالْحَيْزُرَانِ^(٣)
 مَا ضَلَّ أَوْ شَذَّ يَوْمًا عَنِ شَارِعِ الْمُهْرَجَانِ
 وَتَلْتَقِيهِ دَوَامًا يَسْعَى إِلَى اللِّدْكَانِ
 وَالْوَجْهُ مِنْهُ صَبِيحٌ كَزَهْرَةِ الْأَفْحَانِ^(٤)
 هُوَ الْوَحِيدُ لِأُمَّ وَلَيْسَ لِأُمَّ ثَانِي
 وَإِذْ بَتَكَسٍ سَرِيْعٍ يَسِيْرُ دُونَ تَوَانِي^(٥)

(١) خفقان : اضطراب ، والخفق : اضطراب الشيء ، خفق الفؤاد يخفق خفوقا وخفقانا اضطرب القلب ، وهي خفة تأخذ القلب .

(٢) يَمِيْسُ : يميل ، وغصن مِيَّاسٍ : مائلٌ .

(٣) الْحَيْزُرَانُ : عُودٌ معروف ، و الْحَيْزُرَانُ نبات لِيْنُ الْقُضْبَانِ أَمْلَسُ الْعِيدَانِ لَا يَنْبِت ببلاد العرب إنما ينبت ببلاد الروم ، و الْحَيْزُرَانُ : القصب ، و الْحَيْزُرَانُ : الرماح لتثنيها ولينها .

(٤) الْأَفْحَانُ : نبات من نبات الرَّبِيعِ مُفْرَضُ الْوَرَقِ دَقِيقِ الْعِيدَانِ لَهُ نَوْرٌ أَبْيَضٌ كَأَنَّهُ ثَعْرٌ جَارِيَةٌ حَدَثَةُ السِّنِّ وَقِيلَ نَبَتٌ طِيبُ الرِّيحِ حَوَالِيهِ وَرَقٌ أَبْيَضٌ وَوَسْطُهُ أَصْفَرٌ .

(٥) تَوَانِي : تقصير .



وَلَوْ نُؤْنُهُ ذَهَبِيٌّ
 مُزَخَّرَفٌ بِطِلَالٍ
 يَسُوقُهَا مَغْرَبِيٌّ
 وَسَارَ سَيْرًا حَيْثُهَا (٣)
 فَدَاسَهُ (٤) فِي زُقَاقٍ (٥)
 قَضَى عَلَيْهِ قَضَاءً
 مُؤَدِيَهُ أَلْفَ إِنْ
 مِنْ مَضْنَعِ يَابَانِي
 يَتِيَهُ (١) كَالزَّبْرِقَانِ (٢)
 فَصَادَفَ ابْنَ الْيَمَانِي
 رَمَاهُ فِي الْأَرْكَانِ
 فَمَاتَ وَهُوَ يُعَانِي

(١) يتيه : يتكبر ويتفاخر ويتعاضم .

(٢) الزَّبْرِقَانُ : القمر ، والزَّبْرِقَانُ : من سادات العرب ، وهو الزَّبْرِقَانُ بنُ بدر الفزاري سمي بذلك : لتسميتهم أباه بَدْرًا ، ولما لَقِيَ الزَّبْرِقَانُ الحُطَيْئَةَ ، فسأله عن نسبه ، فانتسب له أمّره بالعدولِ إلى حِلَّتِهِ وقال له : اسأَلْ عن القَمَرِ بنِ القمرِ أي الزَّبْرِقَانِ بنِ بَدْرٍ .

(٣) حَيْثُهَا : مسرعا ، يقال وَلَّى حَيْثُهَا أَي مُسْرِعًا حَرِيصًا .

(٤) دَاسَ الشَّيْءَ بَرَجَلَهُ يَدُوسُهُ دُوسًا وَدِيَاسًا : وَطِئَهُ .

(٥) الزُّقَاقُ : الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ نَافِذٌ وَغَيْرُ نَافِذٍ دُونَ السُّكَّةِ ، وَالجَمْعُ أَرْقَاقَةٌ وَزُقَانٌ .



بِرَأْسِهِ أَلْفُ شَجٍّ (١) قَدْ زَاغَتْ (٢) الْعَيْنَانِ
 لِمَنْ أَوْجَّهَهُ لَوْمِي (٣) وَشُعْلَةَ الْغَضَبَانِ
 لِأُمَّهِ حِينَ تَلَّهُوْهُ عَنِ ابْنِهَا الْفَتَّانِ (٤)
 تَسُوْقُهُ لِلدَّوَاهِي (٥) تَرْمِيهِ دُونَ حَنَانِ
 لِمَنْ أَسَدَّدُ سَهْمِي إِلَى الْأَبِ الْوَهَّانِ (٦)
 يَنَامُ فَوْقَ فِرَاشِ مِثْلِ الْحِصَّانِ الْجَبَّانِ
 يَزْمِي بِطِفْلِ بَرِيءٍ فِي سَكَّةِ الثُّعْبَانِ

(١) الشَّجُّ : كسر الرأس ، والشَّجُّ أَنْ يعلو رأس الشيء بالضرب كما يشجُّ رأس الرجل ولا يكون الشَّجُّ إلا في الرأس وهو أن تضربه بشيء فتجرحه فيه وتشقه .

(٢) زاغت : مالت والزَّيْعُ المَيْلُ ، وفي التنزيل ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ (الأحزاب : ١٠) أي : مالت عن مكانها كما يعرض للإنسان عند الخوف .

(٣) لومي : عدلي من لومه يلومه لوماً إذا عدَّله وعنَّفه .

(٤) الفتان : من أبنية المبالغة في الفتننة ، وفتن الرجل بالمرأة وافتنن .

(٥) الدواهي : جمع داهية وهي الأمر المنكر العظيم والداهية من شدائد الدهر ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم نوبه .

(٦) الوله : ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف . والولَّه : ذهاب العقل لفقدان الحبيب .



يَأْمَنُ يَسِيرُ سَرِيعاً يَأْلُغَبَةَ الشَّيْطَانِ
قَتَلْتُ طِفْلاً وَدَيْعاً (١) فَأَنْتَ قَاسٍ وَجَانِي (٢)



(١) الْوَدِيعُ : الرَّجُلُ الْهَادِي السَّاكِنُ ذُو التُّدْعَةِ .

(٢) الْجَانِي : الْمُجْرِمُ : الْمَذْنِبُ .





الرِّثَاءُ

أَنْظِرْ لَأُمِّي

العَيْنُ تَذْرِفُ وَالْفُؤَادُ يَذُوبُ وَالْحُزْنُ يَنْأَى (١) تَارَةً وَيَوْوُبُ (٢)
وَلَكُمْ تَلَوَّنَتِ الظُّرُوفُ كَأَنَّهَا حَرْبَاءُ (٣) لَيْسَ لِلْوَنَاءِ تَرْتِيبُ
يَوْمٌ تَرَاهُ كَأَنَّهُ أَنْشُودَةٌ غَنَّتْ بِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ كُعُوبُ (٤)
وَتَمَائِلَ الْأَقْوَامِ مِنْ نَعْمَاتِهَا وَالْكُلُّ مِنْ حُسْنِ السَّمَاعِ طَرُوبُ (٥)
وَإِذَا بَاخَرَ مِثْلُ وَحْشٍ كَاسِرٍ وَالْكُلُّ مِنْ يَوْمِ الشَّقَاءِ كَيْبُ
لَمْ يَبْقَ فِي دَهْرِي لِيَالِي فَرَحَةٍ لَمْ يَبْقَ حُزْنٌ إِلَّا ذَا لَعَجِيبُ

(١) ينأى : يبعد .

(٢) يؤول : يرجع .

(٣) الحرباء : دويبة على شكلٍ سامٍّ أبرص ، ذاتُ قوائمٍ أربعٍ دقيقةٍ الرأسِ مُحَطَّطَةُ الظهرِ
يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ إِذَا زَالَتْ زَالَ مَعَهَا مُقَابِلًا لَهَا وَهِيَ قَدْرَةٌ لَا تَأْكُلُهَا الْعَرَبُ بَتَّةً .

(٤) الكعوب : المرأةُ حينَ يَبْدُو ثَدْيُهَا لِلنُّهُودِ يُقَالُ : كَعَبَتِ الْجَارِيَةُ ، تَكْعَبُ وَتَكْعَبُ
كُعُوبًا نَهْدَ ثَدْيِهَا .

(٥) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة سرور أو حزن .



أَنْظُرْ لِأُمِّي كَيْفَ شَتَّتْ شَمْلَهَا
 مَرَضٌ أَطَاحَ بِهَا فَأَظْلَمَ فَجَرْنَا
 مَرَّتْ سِنِينُ كَأَنَّهَا كَأَسِنَّةٌ ^(٢)
 حَتَّى أَتَى رَيْبُ الْمُنُونِ كَلْمَحَةٍ
 آهِ لَأُمَّ لَيْسَ أَعْرِفُ مِثْلَهَا
 هِيَ دُرَّةٌ وَضَاءَةٌ فِي سَاحَتِي
 كَمْ ضَمَّنِي مِنْهَا حَنَانٌ خَالِصٌ
 عَجَزَ اللِّسَانُ مِنَ الْوَفَاءِ بِحَقِّهَا
 لَكِنِّي سَأَيْتُ فِي عَسَقِ الدُّجَى ^(٤)
 رَبَّاهُ فَاعْفِرْ لِلْحَبِيبَةِ ذَنْبَهَا
 دَهْرٌ كَأَنَّ سَيَاطَهُ التَّعْذِيبُ
 وَإِذَا الْفُؤَادُ قَدِ اعْتَرَاهُ نَحِيبٌ ^(١)
 مَغْرُورَةٌ فِي الرُّوحِ فَهِيَ لِهَيْبُ
 فَابْتَزْ ^(٣) مِنْهَا الرُّوحَ فَهُوَ طَيْبُ
 فَهِيَ الْحَنَانُ إِلَى الْفُؤَادِ قَرِيبُ
 هِيَ رَوْضَةٌ فِي دُنْيَايَ وَحَبِيبُ
 عَطْفٌ لَهَا مَهْمًا وَصَفْتُ رَهَيْبُ
 حَتَّى وَلَوْ نَسَجَ الْقَصِيدَ أَدِيبُ
 أَدْعُو لِأُمِّي وَالرَّحِيمُ مُجِيبُ
 أَنْتَ السَّمِيعُ لِمَنْ دَعَا وَقَرِيبُ
 هَلْ مَنْ دَعَا إِلَهَ الْكَرِيمِ يَحِيبُ



(١) النَّحِيبُ: رَفَعُ الصَّوْتِ بِالْبِكَاءِ، وَقِيلَ هُوَ أَشَدُّ الْبِكَاءِ .

(٢) الْأَسِنَّةُ: جَمْعُ سِنَانٍ وَهُوَ الرَّمْحُ .

(٣) ابْتَزَ: انْتَزَعَ .

(٤) عَسَقَ الدُّجَى: سَوَادُ اللَّيْلِ مَعَ غَيْمٍ، وَأَنْ لَا تَرَى نَجْمًا وَلَا قَمَرًا .



يَا إلهي رِفْقًا بِأُمَّ حَنُونٍ

قِفْ عَلَى الرَّبْعِ وَقِفَّةَ الْمُحْزُونِ
وَتَذَكَّرْ مَنْ فِي الضَّرِيحِ ^(١) طَرِيحًا
كُنْتُ يَا أُمَّ بَسْمَةً فِي حَيَاتِي
فَاجَأْتَنِي الْمُنُونُ ^(٢) وَهِيَ قَضَاءُ
حَسَرَاتٍ أَدُوْبُ بَعْدَ فِرَاقِ
عِشْتُ بَعْدَ الْفِرَاقِ مَا سُورَ هَمٌّ
وَضَعُوا وَرَدَّنِي بِقَبْرِ مَهْيَبِ
وَأَهَالُوا التُّرَابَ فَوْقَ عَزِيْزِ
فَتَرَكْنَاهُ وَالْفُؤَادُ كَلِيمٌ ^(٦)

وَاسْبِلِ الدَّمْعَ قَبْلَ بَدءِ الْأُنَيْنِ
إِنَّهَا الْأُمُّ وَرَدَةٌ فِي الْجُبَيْنِ
كُنْتُ أَزْهُو بِعَطْفِكَ الْمَيْمُونِ ^(٢)
فَرَمْتَنِي فِي هُوَّةٍ ^(٤) مِنْ حَنِينِ
فَالْتَقَتُ حَسْرَتِي وَدَمْعَ الْعِيُونِ
لِحَنَانٍ وَرِقَّةِ الْيَاسْمِينِ
بَيْنَ بَيْدَاءٍ ^(٥) وَخَشَةِ وَسُكُونِ
كَانَ فِي دُنْيَيْي وَرَيْدُ يَمِينِي
يَا إلهي رِفْقًا بِأُمَّ حَنُونِ



(١) الضريح : الشقُّ في وسط القبر .

(٢) الميمون : المبارك .

(٣) المنون : الموت لأنه يَمُنُّ كلُّ شيءٍ أي يضعفه وينقصه ويقطعه .

(٤) الهوَّة : الحفرة البعيدة القعر .

(٥) البيداء : الفلاة ، وقيل : المفازة لا شيء فيها وسميت بذلك لأنها تبيد من محلها .

(٦) كلِيم : جريح .



يَا إِلَهِي رِفْقًا بِطِفْلِ غَرِيرٍ

قَفْ عَلَى الرَّبْعِ وَقَفَّةَ الْمُدْعُورِ وَأَسْبِلِ الدَّمْعَ قَبْلَ بَدءِ الزَّفِيرِ ^(١)
 وَتَذَكَّرْ مَنْ فِي الضَّرِيحِ طَرِيحًا إِنَّهُ الْإِبْنُ وَرَدَّةٌ فِي الضَّمِيرِ
 كُنْتَ يَا بَدْرُ بَسْمَةً فِي حَيَاتِي كُنْتُ أَزْهُوٌ بِحُسْنِكَ الْمَشْهُورِ
 فَاجَأْتَنِي الْمُنُونُ وَهِيَ قَضَاءُ أَوْ يَا بَدْرُ عِشْتُ كَالْمُكْسُورِ
 حَسَرَاتٍ أَدُوْبُ بَعْدَ فِرَاقِ وَفُؤَادِي أُصِيبَ بِالتَّكْدِيرِ
 عِشْتُ بَعْدَ الْفِرَاقِ مَا سُورَ هَمٌّ فَالْتَقَتْ حَسْرَتِي بِدَمْعِ غَزِيرِ
 وَضَعُوا الْبَدْرَ فِي دِيَا حَيْرٍ ^(٢) قَبْرٍ بَيْنَ بَيْدَاءٍ مَا بَدَتْ بِسُرُورِ
 وَأَهَالُوا التُّرَابَ فَوْقَ عَزِيرِ كَانَ فِي دُنْيَايَ كَضَوْءِ الْبُدُورِ
 فَتَرَ كُنَاهُ وَالْفُؤَادُ كُلِّيمٌ يَا إِلَهِي رِفْقًا بِطِفْلِ غَرِيرٍ ^(٣)



(١) الزفير: أن يملأ الرجل صدره غمًا ثم هو يزفرُّ به، وزفر يزفرُّ زفرا وزفيرا أخرج نفسه بعد مدّه .

(٢) الدياجير: جمع ديجور، وهو الظلام .

(٣) غرير: غير مجرب .



وَضَعُوا زَوْجَتِي بِقَبْرِ مَهْيَبٍ

قَفْ عَلَى الرَّبْعِ وَقَفَّةَ الْمَرْجُوفِ وَأَسْبِلِ الدَّمَعَ قَبْلَ بَدءِ الْحُرُوفِ
وَتَذَكَّرْ مَنْ فِي الضَّرِيحِ طَرِيحًا إِنَّهَا زَوْجَةٌ هَوَتْ لِكُسُوفِ
كُنْتُ يَا زَوْجَ بَسْمَةٍ فِي حَيَاتِي كُنْتُ أَزْهُوُ بِوَجْهِكَ الْمَأْلُوفِ
فَاجَأْتَنِي الْمُنُونُ وَهِيَ قَضَاءُ أَوْ يَا زَوْجَ عِشْتُ كَالْمَلْهُوفِ
حَسَرَاتٍ أَدُوبُ بَعْدَ فِرَاقِ وَفِرَاقُ الْمُحِبِّ قَاسِي الظُّرُوفِ
عِشْتُ بَعْدَ الْفِرَاقِ مَا سُورَهُمْ وَالتَّقَى الْمَهْمُ بِالضَّنَى ^(١) الْمَعْرُوفِ
وَضَعُوا زَوْجَتِي بِقَبْرِ مَهْيَبٍ بَيْنَ بَيْدَاءٍ فِي مَدَارِ الْكُهُوفِ
وَأَهَالُوا التُّرَابَ فَوْقَ عَزِيزٍ أَرْيَحِي ^(٢) الصِّفَاتِ شَهْمِ رُؤُوفِ
فَتَرَ كُنَاهُ وَالْفُؤَادُ كُلَيْمٍ يَا إِلَهِي رَفَقًا بِزَوْجِ الضَّعِيفِ



أَوْ يَا زَوْجَ

قَفْ عَلَى الرَّبْعِ وَقَفَّةَ الْمَفُؤُودِ ^(٣) وَأَسْبِلِ الدَّمَعَ قَبْلَ بَدءِ النَّهْيِدِ

(١) الضنى : المرض .

(٢) أريحي : يقال رجل أريحيٌّ : مُهْتَزٌّ لِلنَّدَى والمعروف والعطية واسع الخلق .

(٣) المفعود : الذي أُصِيبَ فؤاده بوجع .



وَتَذَكَّرَ مَنْ فِي الضَّرِيحِ طَرِيحًا
 كُنْتَ يَا زَوْجَ بَسْمَةٍ فِي حَيَاتِي
 فَجَأْتَنِي الْمُنُونُ وَهِيَ قَضَاءُ
 حَسَرَاتٍ أَذُوبُ بَعْدَ فِرَاقِ
 عَشْتُ بَعْدَ الْفِرَاقِ مَا سُورَ هَمٌّ
 وَضَعُوا وَرَدَّتْ بَقِيرٌ مَهْيَبِ
 وَأَهَالُوا التُّرَابَ فَوْقَ عَزِيْزِ
 فَتَرَكَنَاهُ وَالْفُؤَادُ كَلِيمِ
 إِنَّهُ الزَّوْجُ وَرَدَّةٌ فِي الْخُدُودِ
 كُنْتُ أَزْهُوُ بِعَطْفِكَ الْمُحْمُودِ
 آه يَا زَوْجَ عِشْتُ كَالْمُهْدُودِ^(١)
 لِحَنَانٍ وَنَجْدَةِ الصَّنْدِيدِ^(٢)
 فَالْتَقَى الدَّمْعُ بِالشَّجَى^(٣) الْمُعْهُودِ
 بَيْنَ بَيْدَاءٍ فِي رُكَّامِ الْجَلِيدِ
 كَانَ فِي دُنْيَتِي كَعَيْدِ سَعِيدِ
 يَا إِلَهِي رَفَقًا بِزَوْجِ حَمِيدِ



آه يَا خِلُّ

قِفْ عَلَى الرَّبْعِ وَقِفَةَ الْمُرْعُوبِ
 وَتَذَكَّرَ مَنْ فِي الضَّرِيحِ طَرِيحًا
 كُنْتَ يَا خِلُّ بَسْمَةٍ فِي حَيَاتِي
 وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ قَبْلَ بَدءِ النَّحِيبِ
 إِنَّهُ الْخِلُّ نَفْحُ عُودٍ وَطَيْبِ
 كُنْتُ أَزْهُوُ بِعَطْفِكَ الْمُؤْهُوبِ

(١) المهودود : وهو الذي هدته المصيبة وأوهنت ركنه .

(٢) الصنديد : السيد الشجاع .

(٣) الشجى : الحزن .



فَجَاءَتْني الْمُنُونُ وَهِيَ قَضَاءٌ
حَسْرَاتٍ أَذُوبُ بَعْدَ فِرَاقِ
عِشْتُ بَعْدَ الْفِرَاقِ مَا سُورَ هَمٌّ
وَضَعُوا وَرَدَّنِي بِقَبْرِ مَهْيَبِ
وَأَهَالُوا التُّرَابَ فَوْقَ عَزِيزِ
فَتَرَكَنَاهُ وَالْفُؤَادُ كَلِيمِ
أَهْ يَا خَلُّ عِشْتُ كَالْمُنْكَوِبِ
لِحَنَانٍ وَرَوْعَةِ التَّأْدِيبِ
فَالْتَقَتُ حَسْرَتِي بِقَلْبِ كَيْبِ (١)
بَيْنَ بَيْدَاءٍ فِي رُكَّامِ الْكَيْبِ (٢)
كَانَ فِي دُنْيِي كَعُصْنِ رَطِيبِ
يَا إِلَهِي رَفَقَا بِهِذَا الْحَيْبِ



(١) كَيْب : حزين .

(٢) الكَيْب : الرمل : وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلاً ﴾ (المزمل : ١٤)
قال الفراء : الكَيْبُ الرَّمْلُ .





صلة الرحم

هِيَ الْقَرَابَةُ

فِيمَا الْجَفَاءُ^(١) وَفِينَا مُضْغَةً^(٢) رَحِمٌ
 هِيَ الْقَرَابَةُ لَا تُتَحَى^(٣) بِمَسْغَبَةٍ^(٤)
 فَأَيُّهَا رَحِمٌ تَبْدُو مُعَلَّقَةً
 وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَغْفِرَةً
 فَهَجْرٌ أَرْحَامِكُمْ ظُلْمٌ وَمَفْسَدَةٌ
 فَصِلْ أَوْ اقْطَعْ تَنْلِ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
 أَيْنَ التَّوَّاصِلُ أَيْنَ الدِّينُ وَالْقَيْمُ
 وَلَا يُؤَثِّرُ فِي بُنْيَانِهَا السُّهُمُ
 بِالْعَرْشِ تَدْعُو فَصِلْ إِنْ قَاطَعْتَ رَحِمٌ
 وَأَنْتَ قَاطِعٌ أَرْحَامٍ سَتَنْهَزِمُ^(٥)
 تِلْكَ الْكِبَائِرُ مُحْفُوفٌ^(٦) بِهَا النَّدَمُ
 وَضَلًّا وَقَطْعًا وَرَبِّي مُنْصِفٌ حَكَمٌ



(١) الجفاء : ترك الصلة والبر ، والجفاء البُعد عن الشيء ، جفاه إذا بعد عنه .

(٢) المضغة : قطعة لحم وقلب الإنسان مضغة من جسده .

(٣) تتحى : تذهب أثارها ، والمحو لكل شيء يذهب أثره .

(٤) مسغبة : مجاعة .

(٥) ستنهزم : ستنكسر ، ومنهزم : منكسر ، يقال : هزمت الجيش كسرتة والاسم الهزيمة

(٦) محفوف : حفَّ القومُ بالشيء وحواليه يُحْفُونَ حَفًّا أَحَدُفُوا بِهِ وَأَطَافُوا بِهِ وَعَكَفُوا .



فَإِنَّهَا رَحِمٌ

فَدَعُ مَقَاطِعَةَ الْأَرْحَامِ وَاجْتَنِبِ
وَالْقَطْعُ مَفْسِدَةٌ عَظْمَى وَمَهْلِكَةٌ
فَإِنَّهَا رَحِمٌ فَاْمَسَحْ مَدَامِعَهَا
فَمَنْ تَدَبَّرَ آيَ الذِّكْرِ مُبْتَدِئًا
وَكَمْ نُصُوصٍ عَنِ الْأَرْحَامِ قَدْ بَرَزَتْ
فَوَضَّلَهُمْ قُرْبَةً مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ
يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي هُوَّةٍ ^(١) اللَّهَبِ
وَهَلْ يُقَاطِعُ إِلَّا جَاهِلٌ وَعَبِي
بِهَلْ عَسَيْتُمْ ^(٢) لَدَابِ الْقَلْبِ مِنْ كُرْبِ
كَشَعْلَةٍ وَهَجَتْ ^(٣) فِي مُعْظَمِ الْكُتُبِ



فَأَيْنَ التُّقَى !؟

أَأَنْتَ شَعُوفٌ ^(٤) بِقَطْعِ الرَّحِمِ وَتَرْمِي جِهَارًا بِفُحْشِ الْكَلِمِ

(١) الهُوَّةُ: الحُفْرَةُ البعيدة القعر .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا

أَرْحَامَكُمْ ﴾ (محمد: ٢٢) .

(٣) وهجت: توقدت والوهجُ، بالتسكين: مصدر وهجت النار تهجُ وهجا

إِذَا اتَّقَدَتْ .

(٤) الشغاف: غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب .



وَتَضْحَكُ إِنْ هَدَّهْمُ ^(١) فَاجِعٌ ^(٢) وَتَغْضَبُ إِنْ مُتَّدَاهُمْ سَلِيمٌ
 وَتَهْرَأُ بِالطُّفْلِ مُسْتَهْتَرًا ^(٣) وَتَبْطُشُ ^(٤) مَا نَالَهُ أَوْغَنِمْ
 فَإِنَّكَ يَا ابْنَ الْهُوَى مُفْسِدٌ وَلِلْآيِ وَالِدَيْنِ لَمْ تَحْتَرِمْ
 فَأَيْنَ التَّقَى أَيَّنَ أَرْبَابُهُ ^(٥) وَأَيْنَ النَّصِيحَةَ حَقَّ الرَّحِمِ
 أَرَاهَا كَاذِبِي الْعَيْبِ مَهْجُورَةٌ
 وَلَمْ يَنْذِرْ عَنْهَا سِوَى مَنْ عَلِمَ
 وَذُو الْجَهْلِ يَجْهَلُ حَقَّ الْقَرِيبِ
 وَلَمْ يَنْذِرْ عَنْ رَحِمٍ قَدْ هَرِمَ ^(٦)

(١) هدهم : يقال هدته المصيبة أو هنت ركنه وهد البناء كسره .

(٢) الفاجع : ما يصيب الإنسان من المصائب ودهرٌ فاجعٌ له حميمٌ ويقال فجعته المصيبة أو جعته والفواجعُ المصائبُ المؤلمةُ التي تفجعُ الإنسان بما يعزُّ عليه من مالٍ أو حميمٍ الواحدة فاجعةٌ .

(٣) مُسْتَهْتَرًا : لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما سُتِمَ به .

(٤) تبطش : البطشة السطوة والأخذ بالعنف والتناول بشدة عند الصَّوْلَةِ والأخذ الشديدُ في كل شيء بطشٌ .

(٥) أربابه : أصحابه .

(٦) هَرِمَ : كبر سنه والهَرَمُ كبر السن .

فَهَيَّا أَنْصَحُوا وَاکْتُبُوا لِلْوَرَى (١) فَكَمْ رَحِمٍ مِنْ وَصَالٍ حُرْمٍ



(١) الورى : الخلق .





المحاورات

مَحَاوِرَةٌ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

أَحْمَدُ اللَّهِ مَا أَذْهَمَ^(١) الْمَسَاءَ وَبَدَا الصُّبْحُ فَاسْتَنَارَ الْفَضَاءُ
 وَصَلَاةٌ بَعْدَ مَا لَاحَ^(٢) بَرْقٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ^(٣) وَاعْتَلَّتْ جَوَازِءُ
 تَغَشَّ طَهَ وَآلَهُ ثُمَّ صَحَبًا مَا تَعَنَّتْ وَغَرَّدَتْ وَرَقَاءُ^(٤)
 ثَمَّتَ اقْرَأُ مُنَاطِرَاتٍ أُجِيدَتْ بِقَرِيضٍ^(٥) يُحِبُّهُ النَّبْلَاءُ^(٦)

(١) اذْهَمَ اللَّيْلُ وَالظَّلَامُ : كَثُفَ وَأَسْوَدَ وَلَيْلَةٌ مُدْهَمَةٌ أَي مَظْلَمَةٌ وَأَسْوَدٌ مُدْهَمٌ مُبَالِغٌ بِهِ .

(٢) لَاحَ الْبَرْقُ : يَلُوحُ لَوْحًا وَلُؤُوحًا وَلَوْحَانَا أَي لَمَحَ ، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا تَلَأَلَأَ : لَاحَ .

(٣) دَجَى اللَّيْلِ : سَوَادُ اللَّيْلِ مَعَ غَيْمٍ ، وَأَنْ لَا تَرَى نَجْمًا وَلَا قَمَرًا .

(٤) الْوَرَقَاءُ : الْحَمَامَةُ ، وَالْأَوْرُقُ : الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْعُيْبَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ أَوْرُقٌ

وَاللَّحَامَةُ وَرَقَاءٌ لِلْوَنَاهَا .

(٥) الْقَرِيضُ : الشُّعْرُ وَهُوَ الْاسْمُ كَالْقَصِيدِ .

(٦) النَّبْلَاءُ : الْأَذْكِيَاءُ ، وَالنَّبْلُ ، بِالضَّمِّ : الذِّكَاؤُ وَالنَّجَابَةُ ، وَقَدْ نَبَّلَ نُبْلًا وَنَبَالَةً وَنَبَّلَ

وَهُوَ نَيْبٌ وَنَبْلٌ وَالْأُنثَى نَبْلَةٌ ، وَالنَّبِيلَةُ : الْفَضِيلَةُ .



بَيْنَ لَيْلٍ مُدْرَعٍ ^(١) بِسَوَادٍ وَنَهَارٍ يَزِينُهُ لِأَلَاءِ
مُسْتَعِينًا بِمَالِكِ الْخَلْقِ طُرًّا ^(٢) وَإِلَيْكُمْ مَا يَعُشِقُ الْأَدْبَاءُ

الليل والنهار

أَشْرَقَ الْفَجْرُ يَالَهُ مِنْ ضِيَاءٍ بِاسْمِ الْوَجْهِ يَعْتَرِيهِ حَيَاءٌ
وَأَتَى اللَّيْلُ فِي لِبَاسٍ عَجِيبٍ يَتَمَطَّى ^(٣) كَأَنَّهُ الدَّهْمَاءُ ^(٤)
ثُمَّ حَيًّا إِخْوَانَهُ بِاخْتِرَامٍ وَوَقَارٍ فَهَابَهُ الْجُلَسَاءُ
وَتَمَارَى ^(٥) مَعَ النَّهَارِ قَلِيلًا فَاسْتَمَرَّا وَرَأَدَتِ الضُّوضَاءُ ^(٦)

(١) مدرع : لابس الدرع ، وأدرع بالدرع وتدرع بها وتدرعها ، وأدرع فلان الليل : إذا دخل في ظلمته يسري ، والأصل فيه : تدرع كأنه لبس ظلمة الليل فاستتر به .

(٢) طرا : كافة .

(٣) يتمطى يتبختر وفي التنزيل العزيز : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ (القيامة : ٣٣) أي يتبختر .

(٤) الدهماء : الفتنة السوداء المظلمة ، والدَّهْمَاءُ : ليلة تسع وعشرين لشدة ظلمتها .

(٥) تمارى : تجادل ومارى فلان فلاناً معناه قد استخرج ما عنده من الكلام وأصله في اللغة الجدال وأن يستخرج الرجل من مناظره كلاماً ومعاني الخصومة ويقال للمناظرة : مُمَارَاة .

(٦) الضوضاء والضوضاء : أصوات الناس وجلبتتهم وقيل الأصوات المختلطة والجلبة



الفجرُ

فَأَنْبَرَى^(١) الْفَجْرُ كَالشَّهَابِ^(٢) وَنَادَى
 أَيُّهَا الْغَمْرُ^(٣) طَبَعُكَ الْخِيَلَاءُ
 كَيْفَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفَاخِرَ نُورًا وَضِيَاءً وَأُمَّكَ الطَّخِيَاءُ^(٤)
 أَنَا يَا شَوْمُ مَعْدِنِي^(٥) قُرَشِيٌّ وَقُرَيْشٌ جَمِيعُهُمْ فُضْلَاءُ

الليلُ

فَارْتَمَى اللَّيْلُ أُنْدَاكَ بَيْتِهِ^(٦) بَعْدَ صَبْرٍ وَطَمَّتِ^(٧) الظُّلَمَاءُ
 ثُمَّ نَادَى وَقَالَ يَا صُبْحُ أَقْصِرْ فَلَعَمْرِي مَا أَنْتَ إِلَّا وَبَاءُ^(٨)

(١) انبرى : اعترض .

(٢) الشَّهَابُ : شُعْلَةٌ نَارٍ ساطِعَةٌ وَالشَّهَابُ : الَّذِي يَنْقُضُ بِاللَّيْلِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الشُّعْلَةُ
 مِنَ النَّارِ .

(٣) الغمر : رجل غمر بضم الميم وسكونها أي لم يجرب الأمور .

(٤) الطخياء : ظلمة الليل .

(٥) معدني : أصلي .

(٦) التيه : التكبر والتفاخر والتعظيم وفي الحديث (إِنَّكَ أَمْرٌ وَتَائِهَةٌ) أَي مُتَكَبِّرٌ أَوْ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ

(٧) طمت : كثرت وكل ما كثُر وَعَلَا حَتَّى غَلَبَ فَقَدْ طَمَّ يَطُمُّ ، وَالطَّامَّةُ : الدَاهِيَةُ .

(٨) الوباء : الوبخامة ، وشئٌ وَخَمٌ أَي وَبَيْءٌ ، وَالْوَبَاءُ : كُلُّ مَرَضٍ عَامٍّ .



أَنْتَ يَا فَجْرُ أَحَقُّ مُتَعَالٍ لَيْسَ لِلْحُمُقِ فِي الْبَرَآيَا دَوَاءُ
 أَنَا عَبْدٌ وَأَنْتَ مِثْلِي عُبِيدُ أَتَجَاهَلْتِ أَمْ أَتَاكَ الْغَبَاءُ
 تَدْعِي الْفَخْرَ بِالضُّيَاءِ وَتَنْسَى سُورَةَ اللَّيْلِ ^(١) هَكَذَا الْجُهْلَاءُ
 تَدْعِي الْيَوْمَ نِسْبَةً فِي قُرَيْشٍ فَتَفْطَنُ ^(٢) مَا قَالَتِ الشُّعْرَاءُ
 وَالِدَعَاوَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا بَيْنَاتٍ أَبْنَاوُهَا أَدْعِيَاءُ
 ثُمَّ لَوْ صَحَّ مَا هُنَاكَ افْتِحَازُ إِنَّمَا ذَا تَقُولُهُ السُّفَهَاءُ
 شَرُّنَا الْحَقُّ جَاءَنَا بِالتَّسَاوِي غَيْرَ فَضْلٍ يَنَالُهُ الْآتِقِيَاءُ
 فَأَبُو الْجُهْلِ أَصْلُهُ مِنْ قُرَيْشٍ أَفَجَرُ الْخَلْقِ مَا هُنَاكَ خَفَاءُ
 وَبِلَالٌ ^(٣) سَمَا بَدِينٍ وَفَضْلٍ وَبِعِزٍّ وَمَا بِهِ كِيرِيَاءُ
 أَدِيمٌ ^(٤) الْبِلَالِ عَيْبٌ وَنَقْصٌ أَمْ فِخَازٌ وَسُودْدٌ وَعَلَاءُ
 كَانَ فَذًّا ^(٥) وَكَانَ بَرًّا تَقِيًّا يَرْزُقُ اللَّهُ فَضْلَهُ مَنْ يَشَاءُ

(١) سورة الليل : لأن الله تعالى أقسم بالليل فقال : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ (الليل : ١)

ولا يقسم إلا بعظيم .

(٢) تفتن : تفهم والفطنة كالفهم ضد الغباوة .

(٣) بلال بن حمامة من الحبشة ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) الأديم : الجلد .

(٥) الفذ : الفرد والجمع أفذاذ وفي الحديث (هذه الآية الفاذة) أي المنفردة في معناها .



الفجر

بَزَغَ الْفَجْرُ عِنْدَ ذَاكَ بِشَرٍّ وَهَلِيبٍ وَهَاجَتِ الرَّمَضَاءُ^(١)
 وَتَلَا بَعْضَ سُورَةِ النَّصْرِ فَأَلَّا وَتَبَازَى^(٢) كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ^(٣)
 ثُمَّ أَرَسَى^(٤) وَخَاطَبَ اللَّيْلَ جَهْرًا يَا أَخَا اللُّؤْمِ مَا يُفِيدُ الرَّيَاءُ
 نَلَّتْ عِرْضِي^(٥) وَلَقَّنُوكَ مَقَالًا صَحَّ بَعْضٌ وَبَعْضٌ ذَاكَ افْتِرَاءُ^(٦)
 أَجْهُولًا^(٧) وَجَدْتَنِي وَغَيًّا فَتَعَالَيْتَ أُمُّ هِيَ الْبَغْضَاءُ

(١) الرمضاء: شدة الحرارة، والرمض: حرُّ الحجارة من شدة حرِّ

الشمس .

(٢) تبازي: التبازي: سعة الخطو .

(٣) العنقاء: الداهية وأصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول

الجسم .

(٤) أرسى: ثبَّت .

(٥) عرضي: عرض الرجلِ حسبهُ، وقيل نفسه، وقيل خَلِيقَتَهُ المحمودة، وقيل

ما يُمدح به ويُدَّم .

(٦) افتراء: كذب، وافتراه: اختلقه . وفي التنزيل العزيز: ﴿ أَمْرِيُقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ ﴾

(هود: ٣٥) أي اختلقه .

(٧) جهولا: رجل جهول: كجاهل، والجهل: نقيض العلم .



أَتَرَانِي مَعَ الْحَمَاقَةِ قِرْنًا ^(١) أَيُّهَا اللَّيْلُ أَمْ هِيَ الشَّحْنَاءُ ^(٢)
 أَسْفِيهَا لَقَيْتِي جَاهِلِيًّا فَتَطَاوَلَتْ أَمْ دَهَاكَ الْعَمَاءُ
 أَيُّهَا اللَّيْلُ زَادَكَ اللَّهُ ضُرًّا وَبَلَاءً وَزَالَتِ النَّعْمَاءُ
 أَنَا فَجْرٌ لِكُلِّ عَيْشٍ هَنِيٍّ أَنَا نُورٌ يُجِبِّنِي السُّعْدَاءُ
 أَنَا حَقًّا مُكَلَّلٌ تَاجَ عِزٍّ وَبِفَضْلِي تُزَيِّنُ الْأَجْوَاءُ
 إِنَّمَا أَنْتَ ظَالِمٌ ذُو شِقَاءٍ وَلِهَذَا تُجِبُّكَ الْأَشْقِيَاءُ
 هَا هُوَ الْعَرْبُ فِي فُجُورٍ وَهُوَ وَغُرُورٍ تَحُفُّهُ الْأَهْوَاءُ ^(٣)
 أَنْتَ فِيهِمْ نَشَرْتَ عِلْمَكَ دَهْرًا ثُمَّ جَاءَتْ فِي إِثْرِهِ الْفَحْشَاءُ
 وَأَنْظِرِ الشَّرْقَ مُشْرِقًا بِسَنَاءٍ وَصَفَاءٍ وَمَا بِذَلِكَ مِرَاءُ ^(٤)
 فِيهِ عِزٌّ مُرْصَعٌ ^(٥) بِجَلَالٍ وَقُلُوبٌ تَقِيَّةٌ وَسَنَاءُ

(١) القِرْنُ بالكسر : كُفُوكَ فِي الشَّجَاعَةِ وَقِرْنُكَ : الْمُقَاوِمُ لَكَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ وَقِيلَ : هُوَ الْمُقَاوِمُ لَكَ فِي شِدَّةِ الْبَأْسِ فَقَطْ .

(٢) الشَّحْنَاءُ : الْحَقْدُ . وَالشَّحْنَاءُ : الْعِدَاوَةُ .

(٣) الْأَهْوَاءُ : هَوَى النَّفْسِ : إِرَادَتِهَا ، وَالْجَمْعُ الْأَهْوَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾ (النَّازِعَاتُ : ٤٠) ، مَعْنَاهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي .

(٤) الْمِرَاءُ : الْجِدَالُ ، وَمَا رَيْتُ الرَّجُلَ أُمَارِيهِ مِرَاءً إِذَا جَادَلْتَهُ .

(٥) مَرْصَعٌ : أَيُّ مَحَلٍّ وَالتَّرْصِيعُ التَّرْكِيبُ يُقَالُ تَاجٌ مَرْصَعٌ بِالْجَوْهَرِ أَيُّ مُحَلَّى بِالرِّصَاعِ .



غَيْرَ بَعْضٍ تَزُنْدُقُوا^(١) ثُمَّ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا فَهُمْ لَنَا أَعْدَاءُ

اللَّيْلُ

صَرَخَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ بِصَوْتٍ
أَيُّهَا الْفَجْرُ مَا اشْتَمَيْتَ عَلَيَّ
أَتَرَانِي كَمَا تَظُنُّ جَبَانًا
خَابَ وَاللَّهِ مَا تَظُنُّ وَلَكِنْ
فَأَنَا الْآنَ وَقِفْ بِحُسَامٍ
قُلْتَ فِي الْغَرْبِ أَنَّ فِيهِ فُجُورًا
ثُمَّ تَنَسَّى بِأَنَّ فِي الشَّرْقِ ظُلْمًا
أَيُّهَا الْفَجْرُ كَمْ رَأَيْنَا زُقَاقًا^(٣)
ثُمَّ عَيْنَايَ آنَسْتُ^(٤) فِيهِ فِسْقًا
أَيِّ صَوْتٍ فَرَّتِ الْأَصْدَاءُ^(٢)
بِانْتِقَاصِي وَلَا أَنْتَهَى الْإِطْرَاءُ
وَتَخَيَّلْتَ أَنَّ نِيَّ بَكَاءُ
أَنَا لَيْتٌ وَفِي الْحُرُوبِ مَضَاءُ
وَقَنَاقَةٌ يَقْلُهَا الْعُظْمَاءُ
وَعُرُورًا وَأَنَّ ذَاكَ شَقَاءُ
أَيِّ ظُلْمٍ وَعَمٍّ فِيهِ الْبَلَاءُ
يَلْتَقِي فِيهِ بِالرِّجَالِ النَّسَاءُ
مِنْ شَبَابٍ غَزَّتْهُمْ الْأَدْوَاءُ^(٥)

(١) الزُّنْدِيقُ : القائل ببقاء الدهر وزُنْدَقْتَهُ أنه لا يؤمن بالآخرة ووَحْدَانِيَّةُ الْخَالِقِ .

(٢) الْأَصْدَاءُ : جمع صدى ، وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها .

(٣) الزُّقَاقُ : السُّكَّةُ والطَّرِيقُ الضَّيِّقُ دون السُّكَّةِ وطريق نافذ وغير نافذ ضيِّقٌ دون السُّكَّةِ

(٤) آنَسْتُ : أبصرت .

(٥) الْأَدْوَاءُ : الأمراض ، واحدها داء .



إِنَّ هَذَا فِي دِينِنَا حَرَامٌ أَيْنَ أَهْلِ الْفَلَاحِ وَالْعَلَمَاءِ
 أَتَقْدُوا الدِّينَ مِنْ شَبَابِ دَمَارٍ وَفَسَادِ فَأَنْتُمْ الصُّلَحَاءِ
 أَيُّهَا الْفَجْرُ هَلْ وَعَيْتَ مَقَالِي أَحَقِّقْ مُحَقِّقُ أَمَّ هَبَاءِ (١)

الْفَجْرُ

نَطَقَ الْفَجْرُ بَعْدَ صَمْتِ طَوِيلٍ وَهُدُوءٍ كَأَنَّهُ إِغْمَاءُ
 أَيُّهَا اللَّيْلُ إِنَّ قَوْلَكَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَالطَّرِيقُ السَّوَاءُ
 أَنَا يَا لَيْلُ فِي جِهَادٍ عَظِيمٍ وَحَيَاتِي بِجَمِيعِهَا تَعْسَاءُ
 وَإِذَا كُنْتَ أَيُّهَا اللَّيْلُ حَقًّا نَسْمَعُ النَّصْحَ مَا هُنَاكَ ازْدِرَاءُ (٢)
 فَنَجَاةُ أَحْيٍ مِنْ شَرِّ وَقْتٍ قَلَّ فِيهِ الدُّعَاءُ وَالنُّصْحَاءُ

اللَّيْلُ

أَشْفَقَ (٣) اللَّيْلُ عِنْدَ ذَلِكَ وَنَادَى أَيُّهَا الْفَجْرُ مَا يُفِيدُ الْخَفَاءُ
 قُمْ بِنَا الْآنَ نَنْشُرُ الْعِلْمَ دَوْمًا بِنَشَاطٍ فَلَا يُفِيدُ الْجَفَاءُ

(١) الهباء: التراب الذي تُطَيَّرُهُ الريح فتراه على وجوه الناس وجُلُودِهِمْ وثيابِهِمْ يَلْزِقُ

لرُوقًا . والهباءُ الغبار ، وقيل : هو غُبار شبه الدُّخان ساطِعٌ في المَواء .

(٢) ازدرءاء : احتقار .

(٣) أشفق : خاف ، والشَّفَقُ : الخوف . تقول : أنا مُشْفِقٌ عَلَيْكَ أَيَّ أَخَافُ .



الفَجْرُ

ضَحِكَ الْفَجْرُ وَاطْمَأَنَّ بِهَذَا وَصَفَى الْوُدَّ بَيْنَهُمْ وَالْإِخَاءَ
وَسَمَاحًا لِمَا جَرَى مِنْ شِقَاقٍ وَنِزَاعٍ وَإِنْ بَدَتْ أَخْطَاءُ
ثُمَّ صَلُّوا عَلَى الرَّسُولِ وَآلٍ وَصِحَابٍ مَا اسْتَوَطْنَ الْغُرَبَاءُ



الشَّعْرُ الْقَدِيمُ وَالشَّاعِرُ الْحَدِيثُ

أَحْمَدُ اللَّهِ مَا تَرَنَّمْ (١) شَادِي (٢) وَحَدَا (٣) الْعَيْسَ (٤) شَاعِرِي الْبَوَادِي
وَصَلَاتِي عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ وَصِحَابِ ذَوِي الْهُدَى وَالرَّشَادِ
يَا أَدِيبًا إِلَيْكَ نَظْمًا طَرِيفًا (٥) بَيْنَ شِعْرٍ وَشَاعِرٍ ذِي أَيَادِي
مُسْتَعِينًا بِذِي الْجَلَالِ إِلَهِي وَإِلَيْكُمْ مَا اسْتَحْسَنُوا لِلنَّوَادِي

(١) التَّرَنُّمُ : التطريب والتغني وتحسين الصوت بالتلاوة ويطلق على الحيوان والجماد

وترنم إذا رجع صوته وترنم الحمام والقوس والعود .

(٢) الشادي : المغني ، والشادي الذي تعلم شيئاً من العلم والأدب والغناء ونحو ذلك

ويقال للمغني الشادي . وقد شدا شعراً أو غناءً إذا غنى أو ترنم به .

(٣) حَدَا العيس : أي غنى للإبل شاعر وهي تنشط عند سماعه .

(٤) العيس : الإبل تضرب إلى الصفرة .

(٥) الطَّرْفَةُ : كل شيء استحدثته فأعجبك وهو الطريف وما كان طريفاً .



الشَّعْرُ وَالشَّاعِرُ

أَقْبَلَ الشُّعْرُ فَوْقَ مُهْرٍ^(١) أَصِيلٍ ضَامِرِ الْبَطْنِ^(٢) مَائِلٍ لِلسَّوَادِ
 وَآتَى الشَّاعِرُ الْمُسَمَّى بِعَمْرٍو يَتَغَنَّى بِصَوْتِهِ وَيُنَادِي
 (طَالَ لَيْلِي فَمَا أَحْسُ رُقَادِي وَاعْتَرَنِي^(٣) الْهُمُومُ بِالتَّسْهَادِ^(٤))
 وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نَعْمٍ وَكَانَ الذُّ كُرْمِنَهَا مِمَّا يَهِيحُ^(٥) فُوَادِي ()
 طَرِبَ^(٦) الْقَوْمُ أَنْ ذَاكَ لِعَمْرٍو حَيْنَ غَنَى وَزَادَ فِي الْإِنْشَادِ
 وَأَتَاهُمْ بِكُلِّ شِعْرٍ حَدِيثٍ يَسْتَمِيلُ النَّفُوسَ لِلْإِلْحَادِ^(٧)

(١) المهر: بسكون الهاء الفرس، والأنثى مُهْرَةٌ. والجمع مُهَرٌ ومُهْرَاتٌ بفتح الهاء .

(٢) ضامر البطن: الضُّمْرُ والضُّمْرُ بسكون الميم وضمها: الهزال والضامرُ البطنُ المَهْضَمُ البطنُ اللطيفُ الجسم .

(٣) اعترني: غشيتني، واعتراه: غشبه .

(٤) التسهاد: الأرق وهو السهر .

(٥) يهيج: يثير وهاج الشيء يهيج هيجاً وهيجاً وهيجاناً، ثار لمشقة أو ضرر وهاج هائجُه اشتد غضبه وثار . والهيجُ: هيجانُ الدم أو الشَّوْقُ .

(٦) الطرب: خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

(٧) الإلحاد: الميلُ والعدول عن القصد .



الشَّعْرُ الْقَدِيمُ

وَإِذَا الشُّعْرُ فَوْقَ مُهْرٍ يُنَادِي أَيُّهَا الْقَوْمُ يَا بَنِي الْأَوْغَادِ^(١)
 أَيْنَ عَمْرُو وَآيْنَ أَمْثَالُ عَمْرُو مَنْ يَمِيلُونَ لِحَنَّا^(٢) وَالْفَسَادِ
 إِنَّنِي الشُّعْرُ لَا أَدْنَسُ نَفْسِي عِنْدَ عَمْرُو وَمَعْبِدِ وَزِيَادِ
 إِنَّنِي الشُّعْرُ سَيِّدٌ بَيْنَ قَوْمِي وَمُطَاعٌ فِي حَاضِرِ أَوْبَادِي^(٣)
 وَاسْأَلُوا الْكُلَّ حَيْثُ أَنِّي قَدِيمًا كُنْتُ سَهْمًا مُمَزَّقَ الْأَكْبَادِ
 هَلْ لِحَسَانِ أَيُّ ذِكْرٍ إِذَا لَمْ يَتَّخِذْنِي الرَّفِيقَ فِي كُلِّ وَادِي
 ثُمَّ يَأْتِي فَوْسِقٌ مِثْلُ عَمْرُو بِهِرَاءِ^(٤) لِيُفْسِدَنَّ بِلَادِي
 أَخْرِقُوا شِعْرَ فَاسِقٍ يَتَبَاهَى فَلَا تَنْتُمْ مَظِنَّةُ الْأَجَادِ^(٥)

(١) الأوغاد: جمع وعُد: وهو الضعيف في بدنه، وقيل: الأحمق والوعُد: خادم القوم.

(٢) الحنا: من قبيح الكلام، والحنا: الفحش وخنا في كلامه، وأخنى: أفحش.

(٣) بادى: البدو، والبادية والبداة والبداوة: خلاف الحضر، والنسب إليه بدوي، نادر

وبداوي وبدوي، وهو على القياس لأنه حينئذ منسوب إلى البداوة.

(٤) الهراء: ممدود مهموز: المنطق الكثير، وقيل: المنطق الفاسد الذي لا نظام له

وقول الحنا والقبيح وأهراً الكلام إذا أكثر ولم يُصب المعنى.

(٥) المجد: المروءة والسخاء. والمجد: الكرم والشرف، وقيل: المجد كرم الآباء

خاصة، وقيل: المجد الأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي.



ثُمَّ قَوْمُوا وَجَدُّوْا مَا أُمَّتُمْ مِنْ لُغَاتِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

الشَّاعِرُ عَمْرُو

صَرَخَ الْقَوْمُ أَنْ ذَاكَ بِعَمْرُو
قَائِلًا يَا أَحِبَّتِي وَرِفَاقِي
كَانَ قَدَمًا لَهُ مَكَانٌ رَفِيعٌ
حَيْثُ كَانُوا رِجَالٌ عِلْمٍ وَحِلْمٍ
حَفِظُوا نَظْمَ عَتَّةٍ وَرُزْهَيْرٍ
هَلْ لَهُ الْآنَ عِنْدَنَا أَيُّ جَاهٍ (١)
لَا تُعِيدُوا الْقَدِيمَ فَالنَّفْسُ تَأْبَى
وَاسْمَعُوا الْآنَ يَا أَحِبَّةَ قَلْبِي
(أُرْسَلَتْ تَعْتَبُ الرَّبَابُ وَقَالَتْ
قُلْتُ لَا تَغْضَبِي فِدَاؤُكَ نَفْسِي
فَأَتَاهُمْ يُجْرُّ ثَوْبَ الْعِنَادِ
ذَا قَرِيضٌ كَصَخْرَةٍ وَسَطَ وَادِي
وَجَمَالَ طَغَى عَلَى الْأَنْدَادِ
وَصَلَّاحٍ بِدُونِ مَا اسْتَبَعَادِ
حَفِظُوهُ فَقَطُّ لِلْإِسْتِشْهَادِ
لَا وَلَا عِنْدَ زَيْنَبٍ وَسُعَادِ
لَا اسْتَبَاعَ الْقَدِيمَ يَا أَنْدَادِي
مَا دَهَانِي الْمَسَاءَ عِنْدَ الرُّقَادِ
قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتِ فِي الْإِنْشَادِ
ثُمَّ أَهْلِي وَطَارِفِي (٢) وَتِلَادِي (٣)

(١) الجاه : المنزلة والقدر عند السلطان .

(٢) الطارف من المال : المُسْتَحْدَثُ والطارفُ المال المُسْتَعَاد .

(٣) التلاد والتلید : ما ورثته عن الآباء قديما والتالذ : المال القديم الأصيل الذي وُلد

عندك ، وهو نقيض الطارف



الشَّعْرُ الْقَدِيمُ

عَضِبَ الشَّعْرُ عِنْدَمَا تَمَّ عَمْرُو نُمَّ نَادَى كَأَنَّهُ فِي الْجِهَادِ
 أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفُوَيْسِقُ أَقْصِرْ لَسْتَ أَهْلًا لِسَطَوَتِي وَجِلَادِي^(١)
 كَيْفَ تَسْطِيعُ أَنْ تُفَاخَرَ مِثْلِي يَا أَخَا السُّوءِ يَا حَلِيفَ^(٢) الْأَعَادِي
 فَهْتَ^(٣) بِالزُّورِ بَيْنَ أَبْنَاءِ قَوْمِي وَذُورِهِمْ يَا ذُرْوَةَ^(٤) الْحُسَّادِ
 قُلْتَ إِنِّي كَصَخْرَةٍ بَيْنَ وَادٍ فَدَعِ الْمَيْنَ يَا سَفِيهَةَ النَّوَادِي
 أَنَا شَيْخٌ مُكَلَّلٌ بِبَهَاءِ يَيْدَ أُنِي مُحَطَّطٌ الْأَضْدَادِ
 سَلْ نَحَاةً فَإِنَّهُمْ يَعْرِفُونِي عِنْدَ وَقَعِ الْخِصَامِ فِي الْأَنْدَادِ^(٥)
 كَيْفَ آتِي وَأَطْرُدُ اللَّدَّ^(٦) طَرْدًا إِنْ تَمَادَى بِمَنْطِقِ الْإِفْسَادِ
 فَلِسَانِي لِسَانَ صِدْقٍ وَقَوْلِي رَائِدُ الْحَقِّ مُرْتَدٍ بِالسَّادِ
 تُبِّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَقَالَةِ زُورٍ وَفَسَادٍ تَبُثُّهُ فِي الْبِلَادِ

(١) الجِلاَد : هو الضرب بالسيف في القتال .

(٢) حَلِيف : ملازم وكلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفَارِقْهُ فهو حَلِيفُهُ .

(٣) فهت : تلفظت وفاه بالكلام يُفُوهُ : لَفَظَ بِهِ .

(٤) ذُرْوَةٌ : كل شيء وذُرْوَتُهُ أعلاه .

(٥) الْأَنْدَاد : جمع ند وهو المثل والنظير .

(٦) اللد : الرجل الشَّدِيد .



وَاهْجُرِ الشُّعْرَ فِي الْغَوَايِ وَلَا زِمَ مَذْهَبَ الصَّالِحِينَ وَالْعَبَّادِ
هَاسَمَحْنَاكَ لَا تَعُدْ وَتَأَدَّبْ لَا تَكُنْ أَنْتَ خَصْمُنَا فِي الْمَعَادِ

الشَّاعِرُ عَمْرُو

أَدْرَكَ الشَّاعِرُ الْمُحَنِّكَ^(١) عَمْرُو أَنْ هَذَا الْقَدِيمَ ذُو اسْتِعْدَادِ
فَأَتَاهُ بِلَوْعَةٍ وَحَنَانٍ وَيُنَادِي يَا سَيِّدَ الرَّهَادِ
هَآ أَتَيْنَاكَ نَزَّجِي مِنْكَ عَفْوًا يَا كَرِيمَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ



طَلَالٌ وَالشَّيْخُ بَدْرٌ

أَحْمَدُ اللَّهِ مَا تَرَنَّم^(٢) تَالِي بِالْكِتَابِ الْكَرِيمِ فِي الْأَصَالِ^(٣)
وَصَلَاتِي عَلَى النَّبِيِّ وَالْآلِ وَصِحَابِ مَا شَعَّ نُورُ الْهَالِكِ

(١) المحنك : حنكته السنُّ إذا أحكمته التجاربُ والأمور ، فهو مُحَنِّكٌ ، ويقال : رجل مُحَنِّكٌ وَحَنِيكٌ وَمُحَنِّتٌ وَمُحَنِّكٌ إذا كان عاقلاً .

(٢) التَّرَنُّمُ : التطريب والتغنِّي وتحسين الصوت بالتلاوة ويطلق على الحيوان والجماد وتَرَنَّمَ إذا رجَّع صوته وتَرَنَّمَ الحمام والقوس والعود .

(٣) الأصال : جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب ويجمع على أصل وأصائل .



تُمَّتْ أَقْرَأُ مُنَاطَرَاتٍ أُجِيدَتْ بِقَرِيضٍ^(١) مَذَاقُهُ كَالزُّلَالِ^(٢)
 بَيْنَ بَدْرِ مُحَدَّثٍ وَفَقِيهِ وَطَلَالٍ مُدَلَّلٍ مُتَعَالِي
 مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ رَبِّ الْبَرَايَا^(٣) وَإِلَيْكُمْ يَا سَادَةَ الْأَجْيَالِ^(٤)

الشَّيْخُ بَدْرٌ يَمْشِي إِلَى الْمَسْجِدِ

هَاهُوَ الْبَدْرُ مَا شِيَا بَوَقَارٍ وَهُدُوءٍ لِمَسْجِدٍ فِي الْعَوَالِي
 وَرِجَالٌ مِنْ حَوْلِهِ وَنِسَاءٌ وَصِغَارٌ يَمْشُونَ فِي الْأَوْحَالِ^(٥)
 وَإِذَا الْقَوْمُ قَدَ دَهَاهُمْ طَلَالٌ بَيْنَ صَحْبٍ يَخْتَالُ أَيَّ اخْتِيَالِ
 ثُمَّ نَادَى لَمَّا رَأَى الْبَدْرَ يَمْشِي أَيُّهَا الشَّيْخُ قِفْ وَحُلِّ سُوَالِي
 مَا تَقُولَنَّ فِي حِلَاقَةِ ذِقْنِي^(٦) مِنْ جُدُورٍ^(٧) وَتَنْفِهِ بِالتَّوَالِي

(١) الْقَرِيضُ: الشَّعْرُ وَهُوَ الْأَسْمُ كَالْقَصِيدِ .

(٢) الزُّلَالُ: الْبَارِدُ وَمَاءٌ زُلَالٌ بَارِدٌ وَقِيلَ مَاءٌ زُلَالٌ وَزُلَايَلٌ وَعَذْبٌ وَقِيلَ صَافٍ خَالِصٌ .

(٣) الْبَرَايَا: وَالْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ ، مِنْ بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَيَّ خَلَقَهُمْ .

(٤) الْأَجْيَالُ: جَمْعُ جَيْلٍ وَهُوَ الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ ، التُّرْكُ جَيْلٌ وَالْعَرَبُ جَيْلٌ وَالرُّومُ جَيْلٌ ، وَقِيلَ الْأُمَّةُ وَقِيلَ: كُلُّ قَوْمٍ يَخْتَصُونَ بِلُغَةٍ جَيْلٌ .

(٥) الْأَوْحَالُ: جَمْعُ وَحَلٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ الطِّينُ الرَّقِيقُ الَّذِي تَرْتَطِمُ فِيهِ الدُّوَابُّ .

(٦) الذَّقْنُ: مَجْتَمِعُ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهِنَّ .

(٧) جُدُورٌ: أَصُولٌ ، وَجُدْرٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ .



أَحْرَامٌ وَجَاءَ نَصٌّ بِهَذَا أَمْ مُبَاحٌ فَرَوِّنِي ^(١) بِالمُقَالِ
 نَطَقَ الشَّيْخُ حِينَ تَمَّ طَلَالٌ بِجَوَابٍ ثَنَاهُ بِاسْتِدْلَالِ
 إِنَّ حَلَقَ اللِّحْيِ حَرَامٌ حَرَامٌ بِانْفِاقِ الأَيِّمَةِ الأَبْطَالِ
 وَأَحَادِيثَ أوردوها صِحاحًا لَمْ تَدْعُ أَيَّ نَغْرَةٍ لِجِدَالِ
 كَمْ كِتَابٍ قَدْ أَلْفَوهُ لِهَذَا فَاقْرُؤْهَا تَلَقَّوْا صَحِيحَ مَقَالِي

طَلَالٌ

وَهَنَا اسْتَقْبَحَ الجُؤَابَ طَلَالٌ وَتَهَاوَى ^(٢) فِي جُئَةٍ ^(٣) مِنْ ضَلَالِ
 ثُمَّ نَادَى يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ أَقْصِرْ ^(٤) لَسْتُ إِلا مُزْخَرِفَ الأَقْوَالِ
 إِنَّ فَتَوَاكَ أَذْنَتْ بِشِقَاقِ بَيْنَ صَحْبِي وَرُؤْمَرِي وَرِجَالِي
 أَنْتَ كَهْلٌ مُشَدَّدٌ جَدَلِيٌّ تَحْسَبُ العِلْمَ لُعبَةً الأَطْفَالِ

(١) روني : زودني ، يقال : تروى القوم ورووا : تزودوا والروية في الأمر ، أن تنظر ولا تعجل .

(٢) تهاوى : سقط .

(٣) جئة البحر : حيث لا يُدرك قعره . ولج البحر الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه .

(٤) أقصر : كف ، وأقصر فلان عن الشيء يُقصر إقصارا إذا كف عنه وانتهى .



لَو تَأَمَّلْتَ فِي الْفِرْنَجَةِ ^(١) جَمْعًا
 مِنْ صِمَاحٍ ^(٣) إِلَى مُحَاذَاةٍ مَتْنٍ ^(٤)
 قُمْ سَرِيعًا بِرِحْلَةٍ لِأُورُبَّا
 سَتَرَى الْقَوْمَ يَفْخَرُونَ بِفَسْقِ
 وَإِذَا مَا رَأَيْتَ أَهْلَ ذُقُونِ
 لَرَأَيْتَ الشُّعُورَ فِي إِسْبَالٍ ^(٢)
 وَرِدَاءٍ مُزْخَرَفٍ بِدَلَالٍ ^(٥)
 وَتَثَقَّفَ لِكَيْ تَعُودَ كَحَالِي
 وَخُورًا تُبَاعُ دُونَ جِدَالِ
 سَتَرَاهُمْ فِي عُرْفَةِ الْإِهْمَالِ

الشَّيْخُ بَدْرٌ

صَرَخَ الشَّيْخُ مِنْ كَلَامِ طَلَالٍ
 ثُمَّ تَنَّى بِمِثْلِهَا وَبِأُخْرَى
 صَرَخَةَ الْقَهْرِ وَالتَّقَى بِالْأَهَالِي
 بَعْدَ تَجْرِيدِ سَيْفِهِ لِلنَّزَالِ

(١) الفرنجة : هذه الكلمة أطلقها العرب على الحملة الأولى غالبيتها من الفرنسيين نسبة إلى فرنسا .

(٢) أسبل فلان ثيابه إذا طوَّها ، والمسبل الذي يطوّل ثوبه ويُرسله إلى الأرض إذا مشى وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالاً .

(٣) الصِّمَاحُ من الأذن : الخرقُ الباطن الذي يُفْضِي إلى الرأس ويقال : إن الصِّمَاح هو الأذن نفسها .

(٤) المتنُّ : الظَّهْرُ ، يذكر ويؤنث والجمع مُتُونٌ ، وقيل متنا الظهر مُكْتَنَفَا الصُّلْبِ عن يمين وشمال من عَصَبٍ ولحم ، يذكر ويؤنث .

(٥) الدلال بالفتح : التكرس والتغنج . كأنه مخالف وليس به خلاف .



يَا لَقَوْمِي وَيَا لِأَبْنَاءِ قَوْمِي مِنْ شَبَابِ الدَّمَارِ وَالْإِغْلَالِ (١)
 فَادْفَعُوا الشَّرَّ وَأَبْذُلُوا كُلَّ جُهْدٍ وَاسْتَعِدُّوا الزُّمْرَةَ (٢) الْإِضْلَالَ (٣)
 وَامْتَعُوا سَيْرَ فِتْيَةٍ لِأُورُبَّاءَا وَاحْذَرُوا مَنْ أَتَى بِدَاءِ عُضَالٍ (٤)
 إِمَّهَا فِتْنَةٌ تَوَالَتْ وَطَمَّتْ (٥) بِدُخُولِ الْحُثَالَةِ (٦) الْأَنْذَالَ
 أَفْسَدُوا الْمُجْدُثُمَّ رَامُوا (٧) فَسَادًا لِبِلَادِي فَاحْسَأُ (٨) بِهِمْ مِنْ رِجَالِ

(١) الإغلال: الخيانة، وفي الحديث: (لا إغلال ولا إسلال) أي: لا خيانة ولا سرقة وقيل لارشوة.

(٢) الزمرة بالضم: الجماعة، والزمر: الجماعات.

(٣) الإضلال في كلام العرب: ضد الهداية والإرشاد. والضلالة: ضد الهدى والرشد.

(٤) الداء العُضال: هو الذي يُعيب الأَطبَاءَ عِلاجُهُ.

(٥) طمت: غمرت، وطَمَّ الشيءَ يَطُمُّهُ طَمًّا غَمَرَهُ، وجاء السيلُ فطمَّ كلَّ شيءٍ أي علاه، ومن ثمَّ قيل: فوق كلِّ شيءٍ طامةٌ، ومنه سُمِّيت القيامة طامةً.

(٦) الحثالة: بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر، وكل ذي قشارة إذا نقي وحثالة الدهن تفلّه، فكأنه الرديء من كل شيء.

(٧) راموا: طلبوا ورام الشيءَ يرومُهُ رَوْماً ومَرَاماً: طلبه.

(٨) احسأ: تباعد، وقوله عز وجل ﴿ قَالَ أَحْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون ﴾ (المؤمنون: ١٠٨) معناه تباعدُ سَخَطًا.



أَسْمِعْتُمْ رَدَّ الْخَبِيثِ طَلَالٍ بُهْرَاءِ^(١) مُفْتَتِتِ الْأَوْصَالِ
 يَتَلَقَّى عُلوْمَ شَرِّ وَسُوءٍ فِي أَوْرَبَا فِي بَلَدَةِ الْأَغْوَالِ^(٢)
 ثُمَّ يَأْنِي لِيَزْرَعَ السَّمَّ فِينَا مُسْتَعِينًا بِنَزْوَةِ الْأَشْبَالِ
 يَأْدَعَاةَ الْفَلَاحِ فِي كُلِّ قَطْرِ سَدَّدُوا سَهْمَكُمْ إِلَى الْجَهَّالِ
 وَأَبْذُلُوا نُصْحَكُمْ بِجَدِّ وَعَزْمٍ وَاسْتَعِينُوا بِالْوَاحِدِ الْمُتَعَالِي
 ثُمَّ لُودُوا بِهِ^(٣) إِذَا اشْتَدَّ حَطْبٌ^(٤) وَاسْتَعِيدُوا بِهِ مِنَ الْإِهْمَالِ



مُحَاوَرَةٌ بَيْنَ زَوْجَيْنِ

أَحْمَدُ اللَّهِ مَا تَلَأْنَا نُورٌ وَبَدَا الْحَقُّ وَاخْتَفَى مِنْهُ زُورٌ^(٥)
 وَصَلَاتِي عَلَى الرَّسُولِ وَآلِ وَصِحَابِ مَا غَرَّدَ الشَّحْرُورُ^(٦)

(١) اهراء : ممدود مهموز : المَنْطِقُ الكَثِيرُ ، وقيل : المَنْطِقُ الفَاسِدُ الذي لا نِظَامَ له

وقَوْلُ الخِنا والقَبِيحِ ، وَأَهْرَأَ الكَلَامَ إِذَا أَكْثَرَ ولم يُصَبِ المَعْنَى .

(٢) الأغوال : جمع غول بالضم من السعالي ، وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول .

(٣) لودوا به : لاذ بالله : لجأ إليه وعاذ به .

(٤) الحطب : المصيبة والشأن أو الأمر ، صغر أو عظم .

(٥) الزور : الكذب والباطل ، وقيل : شهادة الباطل .

(٦) الشحرور : طائر أسود فُوَيْقَ العُصْفور يصوت أصواتا .



ثُمَّتَ أَقْرَأُ مُنَاظَرَاتٍ أُجِيدَتْ بِقَرِيضٍ^(١) يُجِبُّهُ الْمُسْرُورُ
 بَيْنَ زَوْجَيْنِ دَمْرًا^(٢) كُلَّ حُبِّ هِيَ حَمَقَى وَرَوْجَهَا مَغْرُورُ^(٣)
 مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ رَبِّ الْبَرَايَا وَإِلَيْكُمْ مَا سَطَّرَ الشَّعْرُورُ

الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ

أَقْبَلَ الزَّوْجُ لِأَسَادِرِعِ حَرْبٍ رَافِعِ الرَّأْسِ سَيْفُهُ مَشْهُورُ
 وَشَرَارٍ مِنْ عُمُقِ عَيْنَيْهِ يَبْدُو وَارْتَبَاكَ^(٤) كَأَنَّهُ مَوْتُورُ^(٥)
 وَبَدَتْ زَوْجَةٌ كَلَيْثِ عَبُوسٍ^(٦) عَانَقْتَهَا مِنَ الصَّبَاحِ الدَّبُورُ^(٧)

(١) القَرِيضُ: الشَّعْرُ وهو الاسم كالفَصِيدِ .

(٢) دمرا: أهلكا والدمار الهلاك .

(٣) مغرور: خدوع .

(٤) ارتباك: اضطراب ، ومنه ارْتَبَكَ الصَّيْدُ فِي الْجِبَالَةِ : اضطرب وارْتَبَكَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ أَي نَشِبَ فِيهِ وَلَمْ يَكُدْ يَتَخَلَّصْ مِنْهُ .

(٥) المَوْتُورُ: مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بِدَمِهِ .

(٦) عبوس: كريمة الملقى جهنمية المحيا ، ويوم عَابِسٌ وَعَبُوسٌ : شديدٌ .

(٧) الدَّبُورُ: رِيحٌ تَأْتِي مِنْ دُبْرِ الْكَعْبَةِ مِمَّا يَذْهَبُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَأْتِي مِنْ خَلْفِكَ إِذَا وَقَفْتَ فِي الْقِبْلَةِ وَالِدَّبُورُ بِالْفَتْحِ ، الرِّيحُ الَّتِي تَقَابِلُ الصَّبَا وَالْقَبُولَ وَهِيَ رِيحٌ تَهْبُءُ مِنْ نَحْوِ الْمَغْرِبِ وَالصَّبَا تَقَابِلُهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ .



ثُمَّ صَكَّتْ^(١) بِكَفِّهَا فَوْقَ أُخْرَى
 كَبْرِيَاءَ وَزَوْجَهَا مَتَّهُـوْرُ
 فَرْنَا^(٢) نَحْوَهَا بِطَرْفٍ^(٣) بَغِيضٍ
 وَرَنَتْ فَالْتَقَى الْقَلِي^(٤) وَالْجُورُ^(٥)

الزَّوْجُ

نَطَقَ الزَّوْجُ بَعْدَ صَمْتٍ طَوِيلٍ مُقْسِمًا أَنَّ فِكْرَهَا مَسْحُورُ
 وَعَلَيْهِ مَلَامِحٌ مِنْ جُنُونٍ وَجُنُونُ النِّسَاءِ أَمْرٌ عَسِيرُ

(١) صكت : ضربت والصك : الضرب الشديد بالشيء العريض ، وقيل : هو الضرب
 عامة بأي شيء كان .

(٢) رنا : أدام النظر ، والرئو : إدامة النظر مع سكون الطرف . رنوتة ورنوتت إليه أرنو
 رنوا .

(٣) الطرف : طرف العين ، وإطباق الجفن على الجفن ، وتحريك الجفون في النظر و
 الطرف اسم جامع للبصر ، لا يثنى ولا يُجمع لأنه في الأصل مصدر فيكون واحدا
 ويكون جماعة .

(٤) القلي : البغض .

(٥) الجور : الظلم .



قَائِلًا يَا رَدِيئَةَ الطَّبَعِ غُورِي (١)
 أَنَا أَصْبَحْتُ فِي رِيَاضٍ وَرَوْضٍ
 أَنَا أَمْسَيْتُ بِأَسْمًا طَوَّلَ لَيْلِي
 كُنْتُ قَبْلًا أَنَامُ فَوْقَ سَرِيرِ
 لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مَنْظَرًا مُكْفَهَرًا (٦)
 لَمْ أَذُقْ طَعْمَ رَاحَةٍ فِي مَنَامِي
 لَسْتُ أَهْلًا لِحُلَّتِي (٢) يَا عَيْبُرُ
 وَعَلَى رَبْعِنَا (٣) تُغْنِي الطُّيُورُ
 وَنَهَارِي مَعَ الشُّرُورِ أَدُورُ
 وَكَأَنِّي مِنْ غِلِّهِ (٤) مُحْضُورُ (٥)
 مِثْلَ زَوْجٍ كَأَنَّهَا دَيْنُ صُورُ
 يَا ابْنَةَ أَهْمٍ أَنْتِ حَقًّا سَعِيرُ

(١) غوري : أي اذهبي إلى بلاد الغور وهي تهامة وما يلي اليمن وغار الرجل يَغُورُ إذا سارَ في بلادِ العُورِ .

(٢) خلتي : صداقتي والخُلَّةُ : الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجمع في ذلك سواء والخُلَّةُ : الزوجة وقيل للصدّاقة خُلَّةٌ لأن كل واحد منها يَسُدُّ خَلْلَ صاحبه في المودّة والحاجة إليه .

(٣) ربعنا : منزلنا والرَّبْعُ : المنزل والدار بعينها ، والوَطَنُ متى كان وبأيِّ مكان كان ، ورَبْعُ القومِ مَحَلَّتَهُمُ والرَّبْعُ : جماعةُ الناسِ ، والرَّبْعُ مثل السَّكَنِ وهما أهل البيت .

(٤) غله : عداوته وحقده والغُلُّ بالكسر والغليلُ الغشُّ والعداوة والضُّغْنُ والحقد والحسد وفي التنزيل العزيز ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ (الأعراف : ٤٣)

(٥) محصور : محبوس ، وحَصَرَني الشيء وأَحَصَرَني أي حبسني وحَصَرَهُ يحصره ويَحْضِرُهُ حَضْرًا : ضيق عليه وأحاط به .

(٦) مُكْفَهَرًا : منقبضا لا طلاقة فيه يقول لا تَلْقَهُ بوجه مُنْبَسِطٍ والمكفهر العابس القطوب



وَجْهَكَ الرَّعْبُ فِي خَيَالِي وَعَيْنِي أَنْتِ ذَنْبٌ وَكُلُّ ذَنْبٍ كُفُورٌ ^(١)
أُغْرِبِي ^(٢) يَا عَبِيرُ قَبْلَ شِقَاقٍ لَيْسَ يَبْقَى فِي عُمُقِهِ مَسْتُورٌ

الزَّوْجَةُ

أَزْعَدْتُ ثُمَّ أَبْرَقْتُ ^(٣) بَعْدَ صَمْتٍ وَأَعْتَلَى الصَّوْتُ وَابْتَدَى التَّشْهِيرُ
وَتَبَاهَتْ ^(٤) بِحُلِيِّهَا وَلِبَاسٍ عَزَّ ^(٥) قَدْرًا وَوَجْهَهَا الْمُدْعُورُ ^(٦)

(١) كُفُورٌ : من كفر إذا جحد ، والأُنثى كُفُورٌ أَيضاً .

(٢) أُغْرِبِي : ابتعدي ، وغرب : بعد .

(٣) أَرَعَدْتُ ثُمَّ أَبْرَقْتُ : أي تهددت وأوعدت وإذا أُوْعِدَ الرَّجُلُ قِيلَ : أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ وَرَعْدٌ يَرْعُدُ إِذَا تَهَدَّدَ وَبَرَقَ : الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ : تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ .

(٤) تَبَاهَتْ : تَفَاخَرَتْ وَيَتَبَاهَى : يَتَفَاخِرُ ، وَالمُبَاهَاةُ : المُنْفَاخِرَةُ .

(٥) عَزَّ الشَّيْءُ : يَعْزُ عِزًّا وَعِزَّةً وَعِزَاةً وَهُوَ عَزِيزٌ : قَلَّ حَتَّى كَادَ لَا يُوْجَدُ وَهَذَا جَامِعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْعِزُّ فِي الْأَصْلِ الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالغَلْبَةُ . وَالْعِزُّ وَالْعِزَّةُ : الرَّفْعَةُ وَالِامْتِنَاعُ وَالْعِزَّةُ لِلَّهِ عَزَّ الرَّجُلُ .

(٦) المذعور : أي أخيف والذُّعْرُ بالضم الخَوْفُ وَذُعِرَ فُلَانٌ ذَعْرًا فَهُوَ مَذْعُورٌ أَي أُخِيفَ .



ثُمَّ قَالَتْ يَا بَدْرَةَ ^(١) الشَّرِّ أَقْصِرْ ^(٢) وَأَهْجُرِ السَّبَّ إِنَّهُ مَحْظُورٌ ^(٣)
 أَنْتَ شُوْمٌ ^(٤) مُنْذُ التَّقْيِيكِ حَقًّا أَنْتَ صَخْرٌ تَفِرُّ مِنْهُ الصُّخُورُ
 أَنْتَ وَحُشٌّ تَعِيشُ بَيْنَ أَنْامٍ ^(٥) وَشَجَاعٌ ^(٦) سُمُومُهُ التَّادِمِيُّ
 هَلْ تَذَكَّرْتَ يَوْمَ شَوَّهْتَ وَجْهِي بِعَصَاةٍ يُمُوتُ مِنْهَا الْبَعِيرُ
 هَلْ تَذَكَّرْتَ يَوْمَ كَسَّرْتَ عَظْمِي بَيْنَ أَهْلِي وَكَمْ عَلَيْنَا تَثُورٌ ^(٧)
 لَوْ طَلَبْنَاكَ لِلْعِيَالِ نُقُودًا سِرَّتْ أَعْمَى وَأَنْتَ شَيْخٌ بَصِيرُ
 أَيُّ بُخْلِ وَأَيُّ شُحٍّ لَفِينَا مُذْ عَشَقْنَاكَ أَيُّهَا الْمَجْرُورُ

(١) البُدْرُ: والبُدَارَةُ: النَّسْلُ. يقال: إن هؤلاء لبُدْرٌ سَوَاءٌ والبذرُ أولُ ما يخرج

من الزرع والبقل والنبات لا يزال ذلك اسمه ما دام على ورقَتَيْنِ.

(٢) أقصر: كَفٌّ، وأقصر فلان عن الشيء يُقَصِّرُ إقصاراً إذا كفَّ عنه وانتهى.

(٣) المحظورُ: المحرَّمُ.

(٤) الشوْمُ: خلافُ اليُمْنِ، ورجل مشووم على قومه.

(٥) الأنامُ: ما ظهر على الأرض من جميع الخلق، وقال المفسرون في قوله عز وجل:

﴿وَالْأَرْضُ وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن: ١٠) هم الجنُّ والإنس.

(٦) الشُّجَاعُ: ضرب من الحيات لطيف دقيق والشُّجَاعُ والشُّجَاعُ، بالضم والكسر:

الحية الذكر وقيل: هو الحية مطلقاً.

(٧) تثور: تغضب وتهيج وقد ثار ثائرُه وفارَ فائرُه إذا غضب وهاج غضبه.



خَدَعْتَنِي مَلَامِحٌ مِنْكَ تَزْهُوُ (١)
 لَوْ فَحَصْنَاكَ (٢) مَا أَتَاكَ الْبَشِيرُ
 أَنْتَ صِنْفٌ مِنَ الْحَدِيدِ مُغَطَّى
 بِطِلَاءٍ فَضْرُهُ مُسْتَطِيرٌ (٣)
 أَمْتَمَّى أَنْ لَا أَرَى مِنْكَ وَجْهَهَا
 طُولَ دَهْرِي فَوْجْهَكَ الدَّيْجُورُ (٤)

الزَّوْجُ

يَا عَيْرَ السَّبَابِ أَنْتِ كَذُوبٌ
 وَلِسَانُ الْكَذُوبِ كَلْبٌ هَصُورٌ (٥)
 فَمَتَى شَوَّهْتَ عَصَاتِي وَجْهَهَا
 لِعَيْرٍ وَأَيْنَ أَيْنَ الْكُسُورُ
 مَا لَمَسْتُ الْعَصَا يَا شُومُ دَهْرِي
 بَيْدٌ (٦) أَنِّي عَلَى النَّسَاءِ غَيْرُ

(١) تزهو: تتيه وتفاخر وتعظيم.

(٢) فحصناك: كشفناك والفحص الكشف وشدة الطلب، وفحص عنه فحصاً:

بَحَثٌ.

(٣) المُسْتَطِيرُ: الساطع المُتَشِيرُ.

(٤) الدَّيْجُورُ: الظُّلْمَةُ، ووصفوا به فقالوا: ليل دَيْجُورٌ وليلة دَيْجُورٌ.

(٥) هصور: شديد مفترس، يقال: أسدٌ هَصُورٌ وهَصَارٌ وهَيْصَرٌ وهَيْصَارٌ ومُهْصَارٌ:

يَكْسِرُ وَيَمِيلُ، وفي حديث ابن أنيسٍ: (كَأَنَّهُ الرَّبَالُ الْهَصُورُ). أي الأسد الشديد

الذي يَفْتَرِسُ ويجمع هَوَاصِرٌ.

(٦) بَيْدٌ (وبإيدٍ): بِمَعْنَى غَيْرٍ.



وَأَدَّعَيْتِ الْغَدَاةَ ^(١) أَنِّي شَحِيحٌ ^(٢) أَيُّ شُحٍّ وَبَيْتِنَا مَعْمُورٌ
 وَعِيَالِي فِي نِعْمَةٍ وَرَخَاءٍ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَنْزِلِي مَوْفُورٌ ^(٣)
 أَنَا فِي الْجُودِ مُزْنَةٌ ^(٤) فِي سَمَاءٍ وَفِنَائِي ^(٥) مِنْ بَدَلِنَا مَطُورٌ
 إِنَّ جَارِي يُجِبُّنِي لِسَخَائِي أَنَا يَا غَدْرُ ^(٧) سَيِّدٌ وَأَمِينٌ
 مُنْيِي فِي الدُّنَا ابْتِعَاذُكَ عَنِّي وَابْتِعَاذُ الْعَدُوِّ نَصْرٌ حَطِيرٌ
 أَنَا يَا شَوْمٌ فِي النَّدِيِّ ^(٦) أَمِيرٌ
 وَسَلِي النَّاسَ فَالسُّؤَالُ مُنِيرٌ

الزَّوْجَةُ

يَا بَنَ آوَى ارْتَقَيْتَ ذِرْوَةَ غَشٍّ بِلِسَانٍ كَأَنَّهُ مَسْعُورٌ

- (١) الغداة : هي ما بين صلاة الغداة أي الصبح وطلوع الشمس .
 (٢) شحيح : بخيل ، والشَّحُّ : البُخْلُ ، وقيل : هو البخل مع حِرْصٍ .
 (٣) موفور : تام ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ جَزَاءُ مَوْفُورًا ﴾ (الإسراء : ٦٣) .
 (٤) مزنة : سحابة ، والمزن : السحاب عامة ، وقيل : السحاب ذو الماء واحده مُزْنَةٌ .
 (٥) الفناء : بالكسر صحن الدار أو بهوه .
 (٦) النَّدِيُّ : المجلس ما داموا مجتمعين فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بنديٍّ ، وقيل : النَّدِيُّ مجلس القوم نهارا .
 (٧) الْغَدْرُ ضِدُّ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ . وقيل الْغَدْرُ ترك الوفاء تقول غَدَرَ إِذَا نقض العهد ورجل غَادِرٌ وَغَدَّورٌ .



وَتُغَطِّي مَسَاوِيَ مِنْكَ تَبْدُو كَجِبَالٍ عَفَّتْ ^(١) عَلَيْهَا الدُّهُورُ
 أَتَذَكَّرْتِ يَوْمَ عِيدِ الْأَصَاحِي كَيْفَ تُؤْذِي وَدَمْعُ هِنْدٍ غَزِيرُ
 وَرَمَيْتِ الطَّلَاقَ دُونَ اسْتِيَاءِ لَا تُقْلِ إِنَّ سَعِيكُمْ مَشْكُورُ
 لَمْ طَلَّقْتِنِي وَلَمْ أَجْنِ ^(٢) ذَنْبًا غَيْرَ ذَنْبٍ جَنَاهُ طِفْلٌ غَرِيرُ ^(٣)
 طَلَبْتُ مِنْكَ طِفْلَةً يَوْمَ عِيدِ لِبِسَةِ الْعِيدِ فَاعْتَرَاكَ ^(٤) الشَّخِيرُ ^(٥)
 وَبَكَتِ طِفْلَةً فَهَلَّتْ ^(٦) دُمُوعُ وَبَكَى الطِّفْلُ فَاسْتَوَى التَّائِيرُ
 أَلِدَمْعِي تَرَكَتْنِي يَا ابْنَ ظُلْمِ أَمْ لِحُزْنِي كِلَاهُمَا مَقْدُورُ
 فَطَلَّاقُ النِّسَاءِ يَبْدُو ^(٧) مُشِينًا ^(٨) وَخَرَابُ الْبَيْوتِ حَطْبُ ^(٩) كَبِيرُ

(١) عفت الرياح الأثار: إذا درستها ومحتها، وقد عفت الأثار تعفوا عفاً .

(٢) لم أجن: لم أرتكب ذنباً .

(٣) الغرير: الشاب الذي لا تجربة له، والجمع أغراء ورجل غر بالكسر وغرير أي غير

مجرّب .

(٤) اعتراك: غشيك واعتراه: غشيه .

(٥) الشخير: صوت من الحلق، وقيل: من الأنف، وقيل: من الفم دون الأنف .

(٦) هلت: سالت بشدة، وهل السحاب بالمطر وهل المطر هلاً سال بشدة .

(٧) يبدو: يظهر، وبدا الشيء يبدو بدواً وبدواً: ظهر . وأبدأته أنا: أظهرته .

(٨) الشين: خلاف الزين .

(٩) الخطب: المصيبة والشأن أو الأمر، صغر أو عظم .



فَاتَّقِ اللَّهَ لَيْسَ فِي الزُّورِ خَيْرٌ وَأَهْجُرِ السَّبَّ فَالسَّبَابُ فُجُورٌ

الزَّوْجُ

حَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ لِسَانِ بَدِيٍّ (١)
وَيِرَاعٍ (٢) مِدَادُهُ التَّكْدِيرُ
أَنْتِ فِي الْفَهْمِ صَخْرَةٌ فِي كُهُوفِ
وَعَلَيْهَا مِنَ التُّرَابِ جُسُورُ
حُزْتُ قِسْطًا مِنَ الْغَبَاءِ عَظِيمًا
وَجَمِيلُ الْكَلَامِ مِنْكَ زَيْرُ (٣)
كَمْ طَلَبْتَ الطَّلَاقَ سِرًّا وَجَهْرًا
وَعَمَيْرٌ عَلَى الْغُثَاءِ (٤) صَبُورُ
وَأَتَى الْعَيْدُ فَاَنْشَيْتِ كَقَرْدِ
عَابِسٍ (٥) الْوَجْهَ قَلْبُهُ الطُّمْرُورُ (٦)
ثُمَّ أَفْسَمْتَ يَا عَيْرُ بَأْنِي
سَيِّئِ الطَّبَعِ مَعْدِنِي (٧) مَبْتُورُ (٨)

(١) البديءُ : الفاحشُ القولُ .

(٢) اليراع : جمع يراعة وهي القصبه والقلم .

(٣) الزير : صوت الأسد في صدره .

(٤) الغثاء : ما يحملهُ السَّيْلُ مِنَ الْقَمَشِ . وفي حديث الحسن : (هذا الغثاءُ الذي كنا

نُحَدِّثُ عَنْهُ) . يريد أزدال الناسِ وسَقَطَهُمْ .

(٥) العابسُ : الكريهُ الملقى الجَهْمُ المَحْيَا .

(٦) الطُّمْرُورُ : الفرسُ المستفز للوثب .

(٧) معدني : أصلي ومرکز كل شيء معدنه .

(٨) مبتور : مقطوع والبترُ : القطعُ واستئصالُ الشيء قطعاً .



أَيُّ ظُلْمٍ وَقَدْ طَلَبْتِ فِرَاقِي بَعْدَ شَتْمِي وَإِنِّي مَأْمُورٌ
 فَرَمَيْتُ الطَّلَاقَ يَا أُمَّ هِنْدٍ فَكِلَانَا مِنْ بَعْدِهِ مَضْرُورٌ
 وَاسْتَقَيْنَا مِنَ الْمِرَارَةِ كَأَسَا فِيهِ سُمٌّْ وَبَيْنَنَا مَهْجُورٌ
 وَصِغَارِي مَأْلَمٌ ^(١) لِضِيَاعٍ تِلْكَ هِنْدٌ كَأَنَّهَا عَضْفُورٌ
 وَسِقَامٌ ^(٢) أَصَابَ بِكُرِّي ^(٣) حُسَامًا مَا تَهَاوَى ^(٤) حَلِيقَهُ قَطْمِيرٌ ^(٥)
 فَدَعِي الشَّتْمَ وَاحْذِرِي وَأَفِيئِي لَيْسَ يَسْعَى إِلَى السَّبَابِ وَقُورٌ ^(٦)

الزَّوْجَةُ

عَجَبًا يَا عُمَيْرُ يَا ابْنَ غَزَالٍ أَتَطِيعُ الْفِتَاةَ حِينَ تُشِيرُ
 كَيْفَ تَصْغِي ^(٧) لِقَوْلِ زَوْجِ غَوَاهَا نِصْفُ عَقْلِ وَدَيْنُهَا مَشْطُورٌ

(١) مألم: مرجعهم، وآل الشيء يؤول أولاً ومآلاً: رجع.

(٢) السقام والسقم: المرض.

(٣) البكر: أول ولد الرجل، غلاماً كان أو جارية.

(٤) تهاوى: سقط.

(٥) القطمير: القشرة الرقيقة على النواة.

(٦) الوقار: الحلم والرزانة.

(٧) تصغي: تميل.



لَبِستُ أَلْفَ حُلَّةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَعَلَا فَوْقَ رَأْسِهَا الطَّرْطُورُ^(١)
 قَسَمًا مَطَلَبْتُ مِنْكَ طَلَاقًا أَوْ فِرَاقًا بَلْ خَانِنِي التَّعْيِيرُ
 أَنَا كَمْ ذُقْتُ مِنْ فِرَاقِكَ مُرًّا وَدَهَانِي^(٢) يَوْمَ الْفِرَاقِ فُتُورُ^(٣)
 فَسَلِ الْعَيْنَ كَمْ سَفَكْتُ دُمُوعًا وَسَلِ الْقَلْبَ إِنَّهُ مَكْسُورُ
 لَسْتُ أَدْرِي بِطِفْلَةٍ وَصَغِيرٍ كَيْفَ أَدْرِي وَخَاطِرِي مَثُورُ^(٤)
 أَنْتَ جَمَعْتَ ثُمَّ فَرَّقْتَ جَمْعًا جَاءَ مِنْكَ الْجَمِيلُ وَالتَّقْصِيرُ
 تِلْكَ وَاللَّهِ مِحْنَةٌ وَخُطُوبٌ^(٥) بَانَ مِنْ عُمُقِهَا ظَلَامٌ وَنُورُ

الزَّوْجُ

يَا غَزَالَ الْفَلَاحَةِ رِفْقًا بَصَبٌ^(٦) مِنْ أَدَى الْبَيْنِ^(٧) فَكْرُهُ مَنُشُورُ

(١) الطَّرْطُورُ: قَلَنْسُوءَةٌ لِلْأَعْرَابِ طَوِيلَةُ الرَّأْسِ .

(٢) دَهَانِي: أَصَابِنِي وَمَادِهَاكَ أَيَّ مَا أَصَابَكَ وَدَوَاهِي الدَّهْرِ: مَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ عَظِيمِ نُوبِهِ .

(٣) فُتُورُ: إِنْكَسَارٌ وَضَعْفٌ وَالْفَتْرَةُ: الْإِنْكَسَارُ وَالضَّعْفُ . وَالْفَتْرُ: الضَّعْفُ وَفَتَرَ جِسْمَهُ يَفْتَرُ فُتُورًا: لَأَنْتَ مَفَاصِلُهُ .

(٤) مَثُورُ: مَتَفَرِّقٌ وَالتَّثْرُ ثَثْرًا الشَّيْءُ بِيَدِكَ تَرْمِي بِهِ مَتَفَرِّقًا .

(٥) خُطُوبُ: جَمْعُ خُطْبٍ وَهُوَ الشَّانُ أَوْ الْأَمْرُ، صَغُرَ أَوْ عَظُمَ .

(٦) بَصَبٌ: عَاشِقٌ وَصَبَّتُ إِلَيْهِ صَبَابَةً، فَأَنَا صَبَّبْتُ أَيَّ عَاشِقٍ مَشْتَاقٍ، وَالْأُنْثَى صَبَّتٌ .

(٧) الْبَيْنُ: الْبُعْدُ وَالْفِرَاقُ .



خَاطِرِي ظَنَّ أَنَّ فِي الْهَجْرِ زَجْرًا لِعَبِيرٍ فَجَاءَ مِنْهُ النَّفُورُ^(١)
 رَامَ^(٢) نَفْعًا فَضَرَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنَ الْبِرِّ قَدْ يَحِيءُ الْقُصُورُ
 أَنَارَاجَعْتُ يَا عَيْرُ بِقَلْبِي وَلِسَانِي وَتَمَّ جَمْعُ غَفِيرُ
 مَا تَرَكْنَا لِحَنْزَبِ^(٣) أَيِّ دَرْبٍ حِينَ رَاجَعْتُ وَاخْتَفَى الْمُدْحُورُ^(٤)
 فَاسْتَعِدِّي لِرَجْعَتِي بِاعْتِدَارٍ كَمِ مِنَ الْعَفْوِ حَازَهُ الْمُعْدُورُ

الزَّوْجَةُ

يَا حَلِيفَ^(٥) الْكِرَامِ أَهْلًا وَسَهْلًا أَنْتَ وَاللَّهِ طَائِرِي الْمُنْظُورُ^(٦)
 أَنْتَ رَمَزُ الْقَصِيدِ يَزْهُوُ^(٧) بِفِكْرِي وَيُغْنِي إِذَا انْزَوَى^(٨) التَّفَكِيرُ

(١) النفور: الفرار يقال: نَفَرٌ يَنْفِرُ نَفُورًا ونَفَارًا إِذَا فَرَّ وَذَهَبَ .

(٢) رام: طلب، ورام الشيء طلبه والمرام: المطلب .

(٣) حنزاب: اسم شيطان .

(٤) المدحور: المطرود والدَّخْرُ الدَّفْعُ بِعُنْفٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ وَالْمُدْحُورُ الطرد

والإبعاد قال تعالى ﴿ قَالَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ (الأعراف: ١٨) أي مطروداً .

(٥) حليف: ملازم وكل شيء لازم شيئاً فلم يُفَارِقْهُ فهو حَلِيفُهُ .

(٦) المنظور: الذي يُرْجَى خَيْرُهُ .

(٧) يزهو: يتيه ويتفاخر ويتعاطم .

(٨) انزوى: تنحى والرَّيُّ: مصدر زوى الشيءَ يَزُويهِ زَيْاً وَرُويًا فَانْزَوَى ، نَحَاهُ فَتَنَحَّى .



أَنْتَ فِي الْقَلْبِ نَبْضَةٌ مِنْ حَيَاتِي وَشُعُورِي إِذَا اضْمَحَلَّ^(١) الشُّعُورُ
 كُنْتُ أَرْمِيكَ بِالسَّهَامِ عِنَادًا إِنَّ فِكْرِي مَعَ الْعِنَادِ لَبُورُ^(٢)
 كُنْتُ أَغْرُوكَ بِالشُّرُورِ وَقَلْبِي عَنْ أَذَاكُمْ وَرَبَّنَا مَحْجُورُ^(٣)
 أَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْ خَلِيلِي وَإِنِّي عِنْدَ تَقْيِيلِ رَاحَتِيهِ^(٤) أَخُورُ
 وَسَلَامٌ مُعَطَّرٌ مِنْ عَيْبِرٍ يَتَغَشَّاكَ دَائِمًا وَيَزُورُ

الزَّوْجُ

قَسَمًا بِالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا هَالِنِي الرَّعْدُ فِي الْكِتَابِ وَطُورُ^(٥)
 حِينَ رَتَلْتُ آيَةً إِثْرَ أُخْرَى وَمَعَانٍ ضَاءَتْ لَنَا وَسُطُورُ
 وَوَعِيدٌ يُذِيبُ صَخْرًا تَعَالَى وَتَهَاوَتْ^(٦) عَلَى الْفُؤَادِ قُبُورُ
 وَتَأَمَّلْتُ فِي سَمَاءٍ وَأَرْضٍ وَنُجُومٍ وَبَيْنَهُنَّ أُمُورُ

(١) اضمحل الشيء: أي ذهب، واضمحل السحاب: تقشع.

(٢) بور: هالك، والبوار: الهلاك.

(٣) محجور: ممنوع ومحرم والحجر والحجر والمخجر كل ذلك: الحرام والحجر المنع.

وفي التنزيل: ﴿ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا ﴾ (الفرقان: ٢٢) أي حراماً محرماً.

(٤) راحتيه: كفيه والراح: جمع راحة، وهي الكف.

(٥) سورة الرعد، وسورة الطور.

(٦) تهاوت: سقطت.



وَتَأَمَّلْتُ فِي حَيَاةٍ تَقَضَّتْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ الْمَمَاتِ نُشُورُ
 وَحِسَابٌ مُحْتَمٌّ وَعِقَابٌ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلْتَهُ مَسْطُورُ
 تُبْتُ مِمَّا جَنَيْتُهُ فِي حَيَاتِي يَا إِلَهِي فَأَنْتَ رَبُّ غَفُورُ
 زَوْجَتِي جُنْتُ مُسْتَقِرًّا بِذَنْبِ وَبِجُرْمٍ تَذُوبٌ مِنْهُ الْقُصُورُ
 كُنْتُ قَبْلًا أَلَدٌ^(١) فِي الْقَوْمِ خَصَمًا وَعَيْنِدٌ وَلَوْ تَمُرُّ شُهُورُ
 أَنَا فِي الظُّلْمِ قَدْ سَبَحْتُ بِبَحْرِ وَفُؤَادِي مِنَ الْقَدَى^(٢) مَسْجُورُ^(٣)
 أَطْلُبُ الصَّفْحَ مِنْ عَبِيرِ زُهُورِ فَأَبْذِلِي الْعَفْوَ مَنْ عَفَا مَا جُورُ
 مَا أَنْشَى الْفِكْرُ عَنْ هَوَى أُمَّ هِنْدِ لَوْ تَنَاسَيْتُ إِنَّنِي لِحَقِيرِ
 أَنْتِ رَوْضٌ مِنَ الزُّهُورِ بِقَلْبِي أَنْتِ وَرَدٌ بِخَاطِرِي وَبُدُورِ^(٤)
 أَنْتِ قُصْدِي وَمُنِيَّتِي وَقُصَيْدِي وَجَمَالَ بَدَاخِلِي وَسَرُورُ

(١) ألد: أشد والألد: الخِصْمُ الجَدُلُ الشَّحِيحُ الذي لا يَزِيغُ إلى الحق .

(٢) القَدَى: جمع قَذَاة، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب وغيره .

(٣) مسجور: مملوء وقوله تعالى: ﴿ وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ ﴾ (الطور: ٦) جاء في التفسير أن البحر يُسَجَّرُ فيكون نارَ جهنم . وَسَجَرَ يَسْجُرُ وَأَنْسَجَرَ: امتلأ والمسجور في كلام العرب المملوء .

(٤) البَدْرُ: القمرُ إذا امتلأ، وإِنَّمَا سُمِّيَ بَدْرًا لمبادرته الشمس بالطلوع في ليلته وقيل

سُمي بَدْرًا لتمامه .

يَا ابْنَةَ الْجُودِ فُزْتُ مِنْكَ بِعَفْوِ
فَكِلَانِكَ مَا أَرَى مَنْصُورُ
وَصَلَاتِي عَلَى الرَّسُولِ وَآلِ
وَصِحَابِ مَا سَبَّحَ الْجُمْهُورُ^(١)



(١) الجمهور: جل الناس . وجمهور كل شيء ، معظمه .





المنوعات

إِتِّ النَّوَادِي

عَصْرٌ تَكَاثَرَ فِيهِ الْغَشُّ وَالْغَلَطُ وَاللَّهُوُ مُسْتَفْحَلٌ^(١) فِي إِثْرِهِ الشَّطَطُ^(٢)
 فَقَلَمَّا نَلْتَقِي خِلَاءً بِلَا مَلَقٍ وَكَمْ لَقِينَا فَتَى مَنْطُوقُهُ السَّقَطُ^(٣)
 وَقَلَمَّا صُحِبَهُ تَبَقَى مُوَسَّسَةً عَلَى التُّقَى وَلَا جِلِّ الدِّينِ تُرْتَبَطُ
 وَالْجَارُ كَمْ أَثَرَتْ فِينَا بَوَائِقُهُ^(٤) فَيَا بَلِيَّةَ جَارِ أَمْرُهُ فُرْطُ^(٥)
 إِتِّ النَّوَادِي تَلَقَّاهَا قَدْ امْتَلَأَتْ بِالْغَافِلِينَ وَمَنْ بِالْدُونِ^(٦) يَخْتَلِطُ

(١) مستفحل : متفاقم واستفحل أمر العدو إذا قوي واشتد ، فهو مستفحل .

(٢) الشطط : مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شيء .

(٣) السقط : الرديء والسقط من الأشياء ما تسقطه فلا تعتد به والسقط الخطأ في القول

(٤) بوائقه : غوائله وشره ، والبائقة : الداهية وفي الحديث : (ليس بمؤمن من لا يأمن

جاره بوائقه) . أي غوائله وشره أو ظلّمه وغشمه .

(٥) فرط بضمّتين : مجاوزة الحد ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴾ (الكهف : ٢٨)

فرط الشيء غلبته .

(٦) الدون : الدنيء الخسيس والدون الحبيث الماجن وقيل الدقيق الحقيّر والجمع أدنياء .



وَأَتِ الْمَلَاهِي تَلْقَاهَا مُهَيَّمِنَةً عَلَى نُفُوسٍ عَمَاهَا الْجُهْلُ وَالْغَلَطُ
 وَجَمْعُ الْخَيْرِ فِيهِ قَلَّةٌ دَابَّتْ (١) عَلَى التَّفَكُّرِ أَمَّا بَعْضُهُمْ سَخَطُوا
 وَالْعِلْمُ يَسْأَلُ أَيَّنَ الْوَارِدُونَ إِلَى قَعْرِي (٢) فَدُونَكُمْ الْمُرْجَانُ فَالْتَقَطُوا
 فَالْجُهْلُ يَسْكُنُ فِي رُبْعٍ (٣) وَمُتَنَزِهِ وَفِي النَّوَادِي وَالسَّاحَاتِ يَبْسِطُ
 وَطَالِبُ الْعِلْمِ كَانَ الْعِلْمُ نُزْهَتَهُ يَعْوِضُ بَيْنَ عَوِيصَاتٍ (٤) فَيَتَشِطُّ
 وَالْآنَ أَصْبَحَ مَعْتُوَهَا وَذَا خَبَلٍ (٥)

شَعْرٌ طَوِيلٌ وَطَوِيلٌ الْوَقْتُ يَمْتَشِطُ (٦)
 فَحَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ عَصْرِ الضَّيَاعِ فَلَا
 تَرَى اللَّقِيْطَ (٧) لِوَجْهِ اللَّهِ يُلْتَقَطُ



(١) دابت: اعتادت، والدأب: العادة والشأن والملازمة.

(٢) قعر كل شيء: أقصاه.

(٣) الرُّبْع: المنزل والدار بعينها، والوَطَنُ متى كان وبأَيِّ مكان كان.

(٤) عويصات: يصعب استخراج معناها، ويعسر فهمها.

(٥) الحَبَل: جَوْدَةُ الْحُمُقِ بلا جنون.

(٦) يمتشط: يترجل ومَشَطَ شَعْرَهُ يَمْشِطُهُ وَيَمْشِطُهُ مَشَطًا: رَجَلَهُ.

(٧) اللقيط: الطفل الذي يوجد مرْمِيًا على الطُّرُق لا يُعْرَفُ أَبُوهُ وَلَا أُمُّهُ.



أَيَا شَبَابِ الْخُنَا

أَيَا شَبَابِ الْخُنَا^(١) وَالْفِسْقِ وَالسُّخْرِ
 وَيَا دُعَاةَ إِلَى التَّضْلِيلِ وَالْحُسْرِ
 إِلَى سُوَاطِ^(٢) لَطَى^(٣) سَيْرُوا بِمُخْزِيَةٍ
 فَالْكَوْنُ مِنْ ضَجْرٍ أَضْحَى عَلَى الْجُمْرِ
 وَطَائِرُ النَّحْسِ غَنَى بِالشَّقَاءِ لَكُمْ
 وَالرَّبُّ أَوْعَدَكُمْ بِالْوَيْلِ^(٤) فِي الْحُسْرِ
 لَقَدْ ضَلَلْتُمْ فَكَانَ اللَّهُ وَصِنَعْتُمْ
 وَالظُّلْمُ شَيْمَتُكُمْ يَا سَوْءَةَ الدَّهْرِ
 فَبِئْسَ جَهْلًا تَعَدَى الْحَدَّ فِي خَطَلِ^(٥)
 ثُمَّ تَجَاوَزَهُ فِي اللُّؤْمِ وَالسُّخْرِ
 وَبِئْسَ دَارًا بِأَبْدَانٍ تَوَقَّدُهَا
 جَزَاءَ عُمرٍ مَضَى فِي الْغَيِّ وَالسُّكْرِ

(١) الخنا: من قبيح الكلام والفحش من الكلام .

(٢) الشَّوَاظُ والشَّوَاظُ بفتح الشين وضمها: اللهب الذي لا دُخَانَ فِيهِ .

(٣) اللطى: النار .

(٤) الويل: الخزي والعذاب والهلكة ، وقيل واد في جهنم .

(٥) الخَطَلُ: الأحمق العجل والخطَلُ الكلام الفاسد الكثير المضطرب والخطَلُ التَّلَوِّي

والتبختر .

إِخْسَاءً^(١) فَأَنْتَ بِنَارِ الْخِزْيِ مُحْتَرِقٌ وَأَقْرَأُ بِغَاشِيَةٍ^(٢) مِنْ أَوَّلِ السَّطْرِ



أَيَّاشَبَابِ الْعُلَا

أَيَّاشَبَابِ الْعُلَا وَالْمُجْدِ وَالْفَخْرِ وَيَا دُعَاءَ سَمَوَا بِالدِّينِ وَالنَّصْرِ
عَلَى بَسَاطٍ^(٣) الرِّضَا سَيَّرُوا بِمَكْرَمَةٍ فَالْكُونُ مِنْ طَرْبٍ^(٤) قَدْ ضَاعَ^(٥) بِالنَّشْرِ
وَطَائِرُ السَّعْدِ عَنِّي بِالْهَنَا فَرَحًا وَجَاءَ مُبْتَسِمًا رِضْوَانُ^(٦) بِالْبِشْرِ
وَالْحَقُّ شَعَّ سَنَا^(٧) فِي الْكُونِ أَجْمَعِهِ وَصَيَّرَ الزُّورَ وَالْبُهْتَانَ فِي الْقَبْرِ

(١) إخسأ: تباعد وقوله تعالى ﴿ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ (المؤمنون: ١٠٨) معناه

تَبَاعَدُ سَخَطٌ

(٢) غاشية: من أول سورة الغاشية وهي قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴾ (٢) ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ (٣) ﴿ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴾ (٤) (الغاشية).

(٣) البساط: والبسيطة الأرض العريضة الواسعة.

(٤) الطرب: خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور.

(٥) ضاع: نفح، وضاعت الرائحة ضوعاً وتضوَّعت، كلاهما: نَفَحَتْ.

(٦) رضوان: ملك، خازن الجنة.

(٧) السنا: مقصور ضوء البرق.



فَجَبَدَا النُّورَ أَهْدَى السَّالِكِينَ إِلَى طَرِيقَةِ الْمُصْطَفَى وَالْفَوْزِ بِالْأَجْرِ
وَنِعْمَ دَاراً بِحُورِ الْعَيْنِ آهَلَةً (١)
فَاهِنَا بِمَقْعَدِ رِضْوَانٍ وَمَغْفِرَةٍ وَأَقْرَأَ بِمَعْرِفَةٍ مِنْ آخِرِ الْفَجْرِ (٢)



تَحْمِيسُ هُمَزِيَّةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ

تَصَبَّرَ إِنَّهُ نِعْمَ الدَّوَاءُ وَلَا تَضَجِرْ وَإِنْ طَالَ الْبَلَاءُ
وَرَدَّدَ مَا يَقُولُ الْأَتْقِيَاءُ دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ
وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
فُحْكُمُ اللَّهِ مُتَّسِعُ الْمَجَالِ وَرَدُّ قِضَائِهِ طَلَبُ الْمَحَالِ
فَسَلِّمْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمِثَالِي (٣) وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ

(١) آهلة : عامرة .

(٢) الفجر : أي من آخر سورة الفجر ، وهي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ﴾

أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَأَدْخِلِي فِي عِبْدِي (٢٩) وَأَدْخِلِي جَنَّتِي (٣٠) ﴿ (الفجر) .

(٣) المثالي : أفضل القوم يقال : هو أمثلُ قومه أي أفضل قومه وقد مثل الرجل بالضم

مثالةً أي صار فاضلاً .



هِيَ الدُّنْيَا تُرِيكَ الهَزَلَ (١) جِدًّا وَعَاشِقُهَا تُرِيهِ النَّحْسَ سَعْدًا
فَطَلَّقَهَا وَعِشَ فِيهَا سَرْنَدَى (٢) وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا (٣)

وَشَيْمَتِكَ السَّاحَةُ وَالْوَفَاءُ

وَصَادِقُ ذَا الْمَكَارِمِ وَالسَّنَايَا (٤) وَأَهْلَ الْفَضْلِ مِنْهُمْ وَالْمَزَايَا (٥)
وَسِرِّ فِي سِلْكِهِمْ وَدَعِ الْخَزَايَا (٦) وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي الْبَرََايَا
وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ

(١) الهزل : نقيض الجِدِّ وهزل الرجل في الأمر إذا لم يجِدِّ والهزل واللعب من وادٍ واحد .

(٢) السَّرْنَدَى : الجريء ، وقيل : الشديد ، والأنثى سَرْنَدَاة ورجل سَرْنَدَى مشتق من السرد ومعناه الذي يمضي قُدَمَا .

(٣) الْجَلْدُ : الصلابة والقوة كحديث عمر رضي الله عنه (كان أخوف جَلْدًا) قويا في نفسه وجسده

(٤) السنايا : جمع سنية وهي المنزلة الرفيعة ، وسنا إلى معالي الأمور سَنَاءً ارتفع ، والسَّنَاءُ من الرَّفْعَةِ وَالسَّنِيُّ : الرَّفِيعُ .

(٥) المزايا : الفضائل والمَزِيَّةُ : الفضيلة والمَزِيَّةُ في كل شيء : التَّهَامُ وَالكَهَالُ .

(٦) الخزايا : الأعمال القبيحة ، يقال : رجل خَزِيَانُ وامرأة خَزِيَا ، وهو الذي عمل أمراً قبيحاً فاشتدَّ لذلك حياؤه وخزائنه ، والجمع الخزايا .



فَلَا تَظْلِمُ وَلَا تُنْذِرُ بِحَرْبٍ وَسَامِعٌ مَا اسْتَطَعَتْ بِغَيْرِ عَتَبٍ (١)
وَأِنْ أَقْصَاكَ (٢) عَيْبِكَ عَنْ مُحِبٍّ تَسْتَرُّ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ

يُعْطِيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ

وَكُنْ بِالْحِلْمِ مَعْرُوفًا وَإِلَّا سَتَخَسِرُ مَنْ تُحِبُّ مِنَ الْأَخْلَاءِ
وَحَاذِرٍ فِي الْمَوَاقِفِ أَنْ تَمَلَّأَ وَلَا تُثِرِ لِلْأَعْيَادِ قِطْ ذُلًّا

فَإِنَّ شَهَاتَةَ الْأَعْدَا بَلَاءٌ

وَلَا تَضْحَبْ أَخَا جَهْلٍ وَبَيْلٍ (٣) فَإِنَّ الْجُهْلَ أخطرُ مَنْ عَلِيلٍ
وَبَدَلًا مِنْ كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ وَلَا تَرْجُ السَّمَاةَ مِنْ بَخِيلٍ

فَمَا فِي النَّارِ لِلظَّمَانِ مَاءٌ

(١) عتب : سخط وملامة وقوله عَتَبْتُ أَي سَخِطْتُ وَعَاتَبُهُ مُعَاتَبَةٌ وَعِتَابًا .

(٢) أقصاك : أبعدك .

(٣) وبيل : شر وفساد ، والوبالُ : الفسادُ ، اشتقاقه من الوبيل .



وَلَمْ تُنَلِ الْمَطَالِبُ بِالتَّمَنِّيِ وَلَا هَلْ ذَا وَذَاكَ أَحَقُّ مِنِّي
وَلَا جُهْدٍ ^(١) الْغُلَامِ أَوْ الْمِسْنِ وَرِزْقِكَ لَيْسَ يَنْقُصُهُ التَّأْنِي ^(٢)
وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعَنَاءُ ^(٣)

دَعِ الدُّنْيَا فزَيْتَهَا غُرُورٌ وَأَقْدَارُ تَسِيرُ بِهَا الْأُمُورُ
فَيَفْنَى الْخَلْقُ أَجْمَعُ وَالْقُصُورُ وَلَا حُزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورُ
وَلَا بُؤْسٌ ^(٤) عَلَيْكَ وَلَا رَحَاءُ

إِذَا أَصْبَحْتَ فِي صَنْكَ ^(٥) فَطِيعٍ وَجُوعٍ أَيِّ جُوعٍ أَيِّ جُوعٍ
فَلَا تَسْأَلُ بِذُلٍّ أَوْ خُضُوعٍ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قُنُوعٍ
فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْيَا سَوَاءُ

(١) الجهد: الوسع والطاقة وقيل: الجهد المشقة.

(٢) التأني: التؤدة.

(٣) العناء: التعب.

(٤) البؤس: الخضوع والفقر.

(٥) الصنك: أصله في اللغة الضيق والشدة، والصنك: ضيق العيش.



فَأَيْنَ الْأَشْقِيَاءُ ذُورًا الدَّنَايَا وَأَيْنَ الْأَتْقِيَاءُ مِنَ الْبَرَايَا (١)

وَأَيْنَ وَأَيْنَ كُلُّهُمْ ضَحَايَا وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمُنَايَا (٢)

فَلَا أَرْضُ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ لِلْمَالِ رَاكِبٌ وَأَعْجَبُ مِنْهُ جَبَّارٌ وَمَاجِنٌ (٣)

أَمَا عَلِمُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ كَامِنٌ (٤) وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ

إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَاءُ

فَلَا تَنْدُبُ لِمَوْتِ أَخٍ وَفِيٍّ وَلَا طِفْلٍ رَضِيعٍ أَوْ فِتْيٍّ

فَهَذَا فِعْلٌ مِهْدَارٍ (٥) غَيْبِيٍّ دَعِ الْأَيَّامَ تَغْدِرُ كُلَّ حَيٍّ

فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الْبُكَاءُ



(١) البرايا : جمع البرية وهم الخلق هي من برأ الله الخلق أي خلقهم .

(٢) المنايا : جمع منية وهي قدر الموت وقيل : المنية : الموت .

(٣) الماجين : عند العرب : الذي يرتكب المقابح المرذبة والفضائح المخزية ، ولا يمضه عدل عاذله ولا تقرب من يقربه .

(٤) كامن : مختفٍ ، وكمن : اختفى . وأمر فيه كمين أي فيه دغل لا يُفطن له .

(٥) مهذار : من هذر كلامه هذرا : كثر في الخطأ والباطل ، وقيل : هو سقط الكلام .



أرى الفؤاد طروباً *

(أَهْدِي إِلَيْكَ نَشِيدًا رُحْتُ أُخْفِيهِ) فَخَالِصُ الْحُبِّ مَرُّ الطَّيْفِ يُؤْذِيهِ
 ذَابَ الْفُؤَادُ كَمُزْنِ الْمَاءِ مُسْتَتِرًا (بَيْنَ الدُّمُوعِ .. حَلَاوَاتُ الْهُوَى فِيهِ)
 (أَهْدِي إِلَيْكَ فُؤَادًا رَاحَ يَسْكُنُهُ) مُحَضُّ (١) مِنَ الْوُدِّ رُوحَ الصِّدْقِ تَرْوِيهِ
 تَضَوُّعٌ (٢) الْمِسْكَ فِي الْأَفَاقِ يَغْلِيهِ (عِطْرُ الْحَبِيبِ فَمَا أَرْكَى مَعَانِيهِ)
 (لَوْ كُنْتُ أَدْرِي حَدِيثَ الرَّكْبِ إِذْ رَحَلُوا)
 لَطَرْتُ شَوْقًا وَحَزْنَ (٣) الْأَرْضِ أَطْوِيهِ

(*) نظم د . عبد المعطي الدالاتي قصيدة مطلعها :

أَهْدِي إِلَيْكَ نَشِيدًا رُحْتُ أُخْفِيهِ بَيْنَ الدُّمُوعِ .. حَلَاوَاتُ الْهُوَى فِيهِ
 وبلغت أبياتها ثمانية أبيات فأضفت إليها ثمانية أبيات مقابل كل شطر شطرا فبلغت
 ستة عشر بيتا وهو المسمى بالتشطير ، وقد تميزت أبيات د . الدالاتي أن جعلت بين
 قوسين كما ترى .

(١) محض : خالص والمحض من كل شيء الخالص ، وكل شيء خالص حتى لا يشوبه
 شيء يخالطه فهو محض .

(٢) تضوع : يقال تضوع المسك أي فاح وتضيع لغة .

(٣) الحزن : ما غلظ من الأرض .



سَرَتْ بِهِمْ نُجُوبٌ^(١) لَوْ أَدْرَجِينَ سَرَوَا
 (نَحْوَ الْحِجَازِ هَوَى لَوْ كُنْتُ أَذْرِيهِ)
 (شَدُّوا الرَّحَالَ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ طَرَبٌ) وَالشَّوْقُ مُشْتَعِلٌ وَالذَّمْعُ يُذَكِّيهِ
 وَالْفِكْرُ صَاعٌ قَصِيدَ السَّيْرِ حِينَ غَدَا (يَحْدُو الْجَمَالَ فَيَطْوِي الدَّرَبَ حَادِيهِ)
 (سَارُوا إِلَيْكَ وَكَانَ الشَّوْقُ يَحْمِلُهُمْ) وَالشَّوْقُ إِنْ حَرَّ بِالْأَمَالِ نُظْفِيهِ
 وَكَمْ مِنَ الشَّوْقِ خَفَّتْ مِنْهُ شُعْلَتُهُ (لَكِنَّ شَوْقِي أَنَا حَارَتْ أَمَانِيهِ)
 (سَارُوا إِلَيْكَ وَرَاحَ الْقَلْبُ يَسْأَلُهُمْ) طَرِيقٌ طَيِّبَةٌ قَدْ لَاحَتْ خَوَافِيهِ
 مَرَّتْ لَيَالٍ وَقَلْبِي حَائِرٌ قَلِقٌ (لَوْ يَعْلَمُ الْقَلْبُ أَنَّ الدَّرَبَ يَبْغِيهِ)
 (أَوْ يَعْلَمُ الرَّكْبُ أَنَّ الرُّوحَ تَسْبِقُهُمْ) إِلَى نَبِيِّ الْهُدَى بِالرُّوحِ نَفْدِيهِ
 يَا حَادِيًا إِنْ سَرَتْ رُوحِي عَلَى عَجَلٍ (نَحْوَ الْحَيْبِ فَهَلْ حَقَّ تَلَاقِيهِ)
 (رُوحِي تَطِيرُ وَتَهْوِي^(٢) عِنْدَ مَسْجِدِهِ)

أَمَانِيًّا أَنْ نَصَّ لِي فِي أَرْضِيهِ
 أَرَى الْفُؤَادَ طَرُوبًا^(٣) عِنْدَ مَسْجِدِهِ (مَنْ أَخْبَرَ الرُّوحَ أَنَّ الْمُصْطَفَى فِيهِ)



(١) نجب : جمع نجيب ويقال نجائب وهي من الإبل عتاقتها التي يسابق عليها .

(٢) تهوي : تسقط .

(٣) الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة سرور أو حزن .



قَالُوا عَيْونُ *^{٢٩٢}

يَا مَنْ لَمْ نَظَرْ بِالْفِكْرِ وَالْبَصْرِ هَلَّا اسْتَمَعْتُمْ لِنَظْمِ صَيْغٍ ^(١) كَالدَّرِّ ^(٢)
 مِنْ قَوْلٍ مُلْتَزِمٍ بِالصَّدْقِ فِي الْخَبْرِ كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَاهَا مِنَ النَّظْرِ
 وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرِّ
 هِيَ الْمَلَاهِي فَكَمْ غَرٌّ ^(٣) يِلُوذُ ^(٤) بِهَا وَكَمْ تَبَاهِي ^(٥) بِقُرْبٍ مِنْ عَجَائِبِهَا
 وَهَامَ حِينَ رَنْتَ ^(٦) وَاهْتَزَّ جَانِبُهَا كَمْ نَظْرَةٌ فَتَكَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا
 فَتَكَ السَّهَامِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ

(*) أربعة أبيات لابن أبي حجلة (أحمد بن يحيى التلمساني) بتخميس الناظم .

(١) صيغ : سبك و وضع ، ويقال : صاغ شعرا وكلاما أي وضعه ورتبه .

(٢) الدرر : اللؤلؤ .

(٣) غر : بالكسر و غرير أي غير مجرب .

(٤) يلوذ : يلجأ ولاذ بالله : لجأ إليه وعاذ به .

(٥) يتباهى : يتفاخر ، والمباهاة : المفاخرة .

(٦) رنت : نظرت والرئو : إدامة النظر مع سكون الطرف



قَالُوا عَيْونٌ وَمَا نَسْطِيعُ نُغْمِضُهَا عَنْ ذِي وَدَاكَ فَسَطَّرَ مَا يُؤَنَّبَهَا (١)
فَقُلْتُ ذِي خَطَرٍ بَلْ ذَاكَ أَخْطَرُهَا وَالْمَرْءُ مَا دَامَ ذَا عَيْنٍ يُقَلِّبُهَا

فِي أَعْيُنِ الْغَيْدِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْخَطَرِ

يَأَلَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَارَلَّ عَابِرُهُ (٢) فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ سَاحِرُهُ
فَقُلْ لِمُنْغَمِسٍ فِي الْعَيِّ حَافِرُهُ (٣) يَسُرُّ نَاطِرُهُ (٤) مَا ضَرَّ خَاطِرُهُ

لَا مَرْحَبًا بِسُرُورٍ عَادَ بِالضَّرِّ



(١) يؤنبها : يلومها ويوبخها وأنب الرجل تأنبها : عنفه ولامه ووبخه .

(٢) العابر : المار ورجل عابر سبيل أي مار الطريق وعبر السبيل يعبرها عبورا أي شقها

(٣) الحافر : واحد حوافر الدابة .

(٤) ناظر العين : النقطة السوداء الصافية التي في وسط سواد العين وبها يرى الناظر ما

يرى ، وقيل : هي البصر نفسه .



سِهَامُ اللَّيْلِ*

لِبَاسِ الظُّلْمِ نَوْبٌ لِلسَّفِيهِ وَمِبدَلَةٌ^(١) لِيذِي حُمُقٍ وَتِيهِ^(٢)
 أَمَا تَحْشَى الدُّعَاءَ وَتَتَّقِيهِ أَتَهْرَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ^(٣)
 وَمَا تَذْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ
 فَدَعْوَةٌ مَن ظَلَمْتَ وَأَنْتَ مَا جِنُّ^(٤) سَتَرَقَى لِلسَّمَاءِ وَأَنْتَ سَاكِنُ
 كَبْرَقٍ لَامِعٍ يَلْجُ^(٥) الْأَمَاكِنُ سِهَامُ اللَّيْلِ لِأَنْحَطِي وَلَكِنُ
 لَهَا أَمْدٌ^(٦) وَلِلْأَمْدِ انْقِضَاءُ

(*) ثلاثة أبيات للإمام الشافعي بتخميس الناظم .

(١) المِبدَلَةُ : الثوب الخلق ، والابتدال والمِبدَلَةُ من الثياب : ما يلبس ويُمتهن ولا يُصان وكذلك المَبَاذِلُ وهي الثياب التي تُبتذل في الثياب والمُتَبَدَّلُ لابسهُ .

(٢) التيه : التكبر والتفاخر والتعاضم وفي الحديث (إنك امرؤ تائه) أي متكبر أوضال متحير
 (٣) تزدريه : تحتقره ، وازدراه حقره .

(٤) الماَجِنُ عند العرب : الذي يرتكب المقابح المردية والفصائح المخزية .

(٥) يلج : يدخل والوُلُوجُ الدخولُ .

(٦) الأَمْدُ : الغاية ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ

عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَكَسَتْ قُلُوبَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَنسِفُونَ ﴾ (الحديد : ١٦) الأمد منتهى الأجل .



إِذَا تَابَ الظُّلُومُ وَقَالَ حَسْبِي (١) سَأُنْفِقُ جُلَّ أَمْوَالِي وَكَسْبِي
أَرَى الدَّعَوَاتِ فِي قَلْبِي وَدَرْبِي فَيُمَسِّكُهَا إِذَا مَشَاءَ رَبِّي
وَيُرْسِلُهَا إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ



(١) حسبي : كفاني ، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنفال : ٦٤) قال المفسرون يَكْفِيكَ اللَّهُ ، وَيَكْفِي مَنْ اتَّبَعَكَ .

تمت روضة الشعر الهادف والله الحمد





فهرس محتويات روضة الشعر الهادف

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
- تصدير	٥
- مقدمة الطبعة الثانية	٧
- المقدمة	٩
(<u>العلم</u>)	١٠
- شفيت بأي الذكر	١٠
- العلم نور	١٢
- ما أحسن العلم	١٢
- أم القري	١٣
- مرحا معلمتي	١٦
- أهلا معلمتي	١٧
- هنيئا يا حياة	١٨
- النحو سلمك الوضاء	٢٠



- ٢١ فهل نجامن لحنه ؟
- ٢٢ ولقد شفيت من التلعم
- ٢٣ إن في الفصحى جمالا
- ٢٤ فكم جهول بدين الله !؟
- ٢٦ فـرتلي واخشـمي
- ٢٨ فأى الكتاب تضيء
- ٣٠ (الدعاء والتضرع)
- ٣٠ يا إلهي
- ٣١ رباه عـوا
- ٣٤ فحل قيودي
- ٣٥ أنت الرحيم
- ٣٥ وساجد راع
- ٣٧ (وقفه مع النفس)
- ٣٧ فإلى متى أهـو ؟
- ٣٨ سئمت حياتي
- ٣٩ فـأنت خـزب



- ٤٠ آه على زمن الشباب -
- ٤٢ هذا النذير أتى -
- ٤٣ أيا نفس توبيي -
- ٤٧ وراقبني الله -
- ٤٨ يا شقوتيي -
- ٥٠ تمسك بدين الله -
- ٥٤ (عظات وعبر)
- ٥٤ أتاني نذير الموت -
- ٥٦ أين القصور؟! -
- ٥٧ حذار أخيي -
- ٥٩ فارجع لرشدك -
- ٦٠ فتلك حال من الدنيا -
- ٦٣ مخالب الموت -
- ٦٦ تتابع من -
- ٦٩ لكل شيء إذا ما تم نقصان -



٧١ (<u>نصائح وفوائد</u>)
٧١ - ما هذه الضجة الدهماء؟!
٧٢ - ارتدي للحجاب
٧٣ - إنما الدين رحمة
٧٤ - فاسلك سبيل الهدى
٧٥ - تــــب إلى الله
٧٦ - دع الزخارف
٧٧ - دع الجهل
٧٨ - سامح أخاك
٧٨ - فحرروا مسجدا
٨٠ - هجرتـــه عامدا
٨١ - فبحر الهوى همج
٨٢ - درب الهوى خندق
٨٣ - هــــواة الشر
٨٥ - أســــتغفر الله
٨٦ - وابنوا مساكن للأيتام
٩٠ - فسارعوا يا بني الإسلام



- ٩١ والموت زائركم
 ٩٢ فتب يا بني
 ٩٤ ولي اقترح
 ٩٥ أناك الشيب

٩٨ (الكونيات)

- ٩٨ والليل أكبر آيات
 ١٠٠ الله أكبر
 ١٠١ والنجم يسجد
 ١٠٣ سبحان ربي
 ١٠٤ هذي هي النعم
 ١٠٤ فمجده
 ١٠٥ فلازموا الشكر

١٠٧ (الترحيب بشهر رمضان)

- ١٠٧ سلام على شهرنا
 ١٠٩ طاهر الروح
 ١١١ فاستقبلوا شهركم



- ١١١ هـ لا رمضان
- ١١٣ أهلا بشهر التقى
- ١١٥ شهر تالاً بالخيرات
- ١١٧ أنى الضيف
- ١١٨ شهر الصيام هلا
- ١٢٠ وليلة القدر خير
- ١٢٢ وأهلك في انتظارك
- ١٢٣ الصوم فيك معظم
- ١٢٤ أهلا بشهر نير
- ١٢٦ زرياحيب
- ١٢٩ (وداع رمضان)
- ١٢٩ ودع حبيبك شهر الذكر
- ١٣١ رمضان هل من عودة؟
- ١٣٣ وداعا حليف الدعا
- ١٣٥ شهر الصيام هزني
- ١٣٧ لله ممن زائر



١٣٨ كم فيك من منح -

١٤٠ (استقبال العيد)

١٤٠ أهلا وسهلا بعيد الفطر -

١٤٣ مجددوا الله -

١٤٤ أنت يا عيد فرحة -

١٤٥ عيد عليه سمات البشر -

١٤٦ العيد مبتسم -

١٤٧ إليك تهنئي بالعيد -

١٤٨ (الحج)

١٤٨ فيارب -

١٤٩ فيا ما أحيلى وقفة -

١٥٠ لله من رحلة -

١٥٣ (القناعة)

١٥٣ فاقنع بما قسم المولى -

١٥٦ فرزق الفتى محكم -



١٥٩ (الأصدقاء)

١٥٩ - تجنبوا أصحاب سوء

١٦١ - جميل محياهم

١٦٢ - صادق الوعد

١٦٣ - قوله الفصل

١٦٤ - فكم نصحنا

١٦٤ - له شغف بأداب

١٦٦ - صلى وصام لأمر!

١٦٨ (الغش والكذب)

١٦٨ - دعوا الغش

١٦٩ - فابن المساجد

١٧٠ - فكل من حلال

١٧٤ - فليس لله ما أعطي

١٧٨ (الحسد)

١٧٨ - جمالة الخطب



١٨٣ سهرت سمية -

١٨٨ (الدنيا)

١٨٨ أفق أيها المغرور -

١٩٠ حوادث الدهر -

١٩٢ فاعبد إلهك -

١٩٣ فتب إلى الله -

١٩٦ فتلك دنياك -

١٩٨ فكروا فكروا -

٢٠٠ ياملعنا بحطام -

٢٠٣ (المال)

٢٠٣ تلك الدراهم -

٢٠٤ قالوا مللنا -

٢٠٦ (برالدين)

٢٠٦ دع الجـدال -

٢١٠ واخفض جناحك -



- ٢١٢ لوالـديك حقـوق
- ٢١٤ (الزوجان)
- ٢١٤ رأى البـدر
- ٢١٧ زوجي اسـتيد
- ٢٢٢ (تربية الأولاد)
- ٢٢٢ أب أنت أم صخرة؟!
- ٢٢٦ تفهـم في درسه
- ٢٢٧ طفلان بينهما فرق
- ٢٢٩ فلا ترم طفلك
- ٢٣١ يالعبـة الشيطان
- ٢٣٦ (الرثاء)
- ٢٣٦ أنظر لأمي
- ٢٣٨ يا إلهي رفقا بأم حنون
- ٢٣٩ يا إلهي رفقا بطفل غريب
- ٢٤٠ وضعوا زوجتي بقبر مهيب



- ٢٤٠ آه يـا زـوج
- ٢٤١ آه يـا خـل
- ٢٤٣ (صلة الرحم)
- ٢٤٣ هـي القـرابـة
- ٢٤٤ فإيـمـا رـحـم
- ٢٤٤ فـأين التـقـى!؟
- ٢٤٧ (المحاورات)
- ٢٤٧ محاوره بين الليل والنهار
- ٢٥٥ الشعر القديم والشاعر الحديث
- ٢٦٠ طلال والشيخ بدر
- ٢٦٥ محاوره بين زوجين
- ٢٨١ (المنوعات)
- ٢٨١ إئـتـ النـوادي
- ٢٨٣ أيـا شـباب الخـنا
- ٢٨٤ أيـا شـباب العـلا



- ٢٨٥ تخميس همزية الإمام الشافعي -
٢٩٠ أرى الفؤاد طروباً -
٢٩٢ قالوا عيون -
٢٩٤ سهام الليل -
٢٩٦ فهرس المحتويات -





صدر للناظم من المطبوع :

- ١- تحقيق كتاب النكاح من الحاوي الكبير للهاوردي .
- ٢- الأنكحة الفاسدة .
- ٣- النحو المستطاب سؤال وجواب وإعراب (جزأين)
- ٤- التسهيلات النحوية شرح متن الأجرومية .
- ٥- المختصر الظريف في البناء والتصريف .
- ٦- العذب المختصر في مصطلح أهل الأثر .
- ٧- عظم المنة في رؤية المؤمنين ربهم في الجنة .
- ٨- تحقيق السفير في أصول التفسير .
- ٩- أحكام الصوم .
- ١٠- حقيقة البرق والرعد وحدوث السحاب .
- ١١- شرح منظومة المعلم في السفر لمن حج أو اعتمر .
- ١٢- الرد على أرجوزة في حكم حلق اللحي .
- ١٣- روضة الشعر الهادف (وهو هذا الكتاب) .

